

كتاب الاستيلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلد (٦)

هجرة واستيطان

اعداد مركز المحروسة للمعلومات

٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٣٠٣٧٥٢

| | | | | |
|-----|---|------------------|---------------------------|------|
| ٤٠٢ | هجرة اليهود السوفيت | يوسف كمال الصواف | استراتيجية يونيو ١٩٩٠ | ١٢٥٥ |
| ٤٠٢ | مؤامرة شامير الكبرى | عبدالله كمال | روزاليوسف ٢ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٦١ |
| ٤٠٤ | غلبة الدخان التي اطلقها فيسر التهجير | احمد طه النفر | آخر ساعة ٤ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٦٤ |
| ٤٠٥ | شارون وسلطان الطوارئ | - | الاهرام ٥ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٦٦ |
| ٤٠٦ | مستوطنات وبطالة | - | الشعب ١٠ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٦٧ |
| ٤٠٧ | خطط اسرائيلية لمضاعفة عدد المستوطنين بالقدس الشرقية | - | الاهرام ١١ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٦٨ |
| ٤٠٨ | استياء الاسرائيليين من مزاحمة اليهود السوفيت لهم بالمساكن | - | الاهرام ١١ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٦٩ |
| ٤٠٩ | بعد الحكومة الاسرائيلية الجديدة توطين المهاجرين ورفض السلام | - | الشعب ١٢ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٧٠ |
| ٤١٠ | الطوارئ في اسرائيل لاستقبال المهاجرين ووقف الهجرة العكسية . | - | الاهرام ١٧ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٧١ |
| ٤١١ | خطة سابعة التجهيز | - | الاهرام ١٧ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٧٢ |
| ٤١٢ | اسرائيل تتوقع استئناف هجرة الفلاشا خلال ايام | - | الاهرام ٢١ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٧٣ |
| ٤١٣ | اسرائيل تحذر من نفل المعلومات للمهاجرين السوفيت | - | الاهرام ٢٢ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٧٤ |
| ٤١٤ | ٧٠ ألف مهاجر وصلوا الى اسرائيل هذا العام | - | الاهرام ٢٥ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٧٥ |
| ٤١٥ | خفض دعم الاغلبية الاسرائيلية لتمويل توطين اليهود السوفيت | - | الاهرام ٢٥ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٧٦ |
| ٤١٦ | مدن الخيام في اسرائيل | نبيل زكي | آخر ساعة ٢٥ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٧٧ |
| ٤١٧ | الخطة الاسرائيلية (لتهديد مدينة القدس المحتلة) | - | الوفد ٢٨ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٨١ |

| | | | | |
|-----|---|------------|------------------------------------|------|
| ٤١٨ | اسرائيل تعترف : ١٨ مليار دولار لتوطين مليون مهاجري يهودي | محمد سلامة | السياسي ٢٩ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٨٢ |
| ٤١٩ | مستول اسرائيلي : توطين ١٢٠ ألف يهودي سوفييتي خلال ٦ اشهر | - | الامرام ٢٩ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٨٤ |
| ٤٢٠ | خطة الحكومة الاسرائيلية الجديدة : ١٢٥ مليار دولار لاستيعاب مليون يهودي خلال ٥ سنوات | - | الامرام ٢٠ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٨٥ |
| ٤٢١ | اقامة مستوطنات جديدة لاستيعاب المهاجرين في الجولان . | - | الامرام ٢٠ يوليو ١٩٩٠ | ١٢٨٦ |
| ٤٢٢ | اسكان المهاجرين وحديث الحرب | محمود عوض | الحياة ٤ اغسطس ١٩٩٠ | ١٢٨٧ |
| ٤٢٣ | طوفان الهجرة يتدفق | - | الامرام الاقتصادي ١٢ اغسطس ١٩٩٠ | ١٢٨٩ |
| ٤٢٤ | مستوطنة اسرائيلية جديدة لاستيعاب ٨٩ ألف مهاجر | - | الامرام ١ سبتمبر ١٩٩٠ | ١٢٩٠ |
| ٤٢٥ | الهجرة السوفيتية الى اسرائيل وخطرها على العالم العربي | محسن يوسف | الحياة ٧ سبتمبر ١٩٩٠ | ١٢٩١ |
| ٤٢٦ | بعد تدفق المهاجرين اليهود على اسرائيل : اسكان وبطالة . | - | مايو ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠ | ١٢٩٢ |
| ٤٢٧ | ليفني يؤكد نية اسرائيل على الاستيطان والسيطرة على الاراضي المحتلة . | - | الامرام ٢٨ سبتمبر ١٩٩٠ | ١٢٩٤ |
| ٤٢٨ | هجرة اليهود السوفيت وتجدد الشقاق بين الشرقيين والغربيين . | رغيدة صالح | الحياة ٢٠ سبتمبر ١٩٩٠ | ١٢٩٥ |
| ٤٢٩ | قضايا العرب المصيرية في سياريو المتغيرات الدولية . | سعيد فاضل | استراتيجية سبتمبر ١٩٩٠ | ١٢٩٧ |
| ٤٣٠ | مخطط اسرائيلي لتهديد القدس خلال ٢ سنوات | - | الجمهورية ٢ اكتوبر ١٩٩٠ | ١٣٠٢ |
| ٤٣١ | اسرائيل تقدم تأكيدات كتابية لامريكا بعدم توطين المهاجرين خارج الخط الأخضر . | حمدي فؤاد | الامرام ٤ اكتوبر ١٩٩٠ | ١٣٠٢ |
| ٤٣٢ | تخليقين (قرع ... الاستيطان) نبيل زكي | نبيل زكي | الاخبار ١٢ اكتوبر ١٩٩٠ | ١٣٠٤ |

| | | | |
|------|---------------------------|-----------------|--|
| ١٢٠٥ | الاهرام ١٢ اكتوبر ١٩٩٠ | حمدي مؤاد | ٤٢٢ في خطاب من ليفي لبيكر : اسرائيل تعهدت بعدم بناء مستوطنات خارج الخط الاخضر على اساس حدودها في ٦٧ . |
| ١٢٠٦ | الاهرام ١٥ اكتوبر ١٩٩٠ | احسان بكر | ٤٢٤ عن الافصى والهجرة . . . |
| ١٢٠٧ | الاهرام ١٨ اكتوبر ١٩٩٠ | - | ٤٢٥ اندلاع حرائق هائلة في شمال اسرائيل والجولان |
| ١٢٠٨ | الاهرام ١٨ اكتوبر ١٩٩٠ | - | ٤٢٦ اسرائيل تقيم مستوطنات جديدة رغم وعودها للولايات المتحدة . |
| ١٢٠٩ | الاهرام ٢٩ اكتوبر ١٩٩٠ | اميرة حسن | ٤٢٧ الخطة الاسرائيلية لتسهيل باسكان مليون يهودي |
| ١٢١٠ | الاهرام ٢١ اكتوبر ١٩٩٠ | - | ٤٢٨ حملة الدكتورة السوفيت يعملون بالتجارة والبناء باسرائيل |
| ١٢١١ | الوحدة اكتوبر ١٩٩٠ | كمال عبداللطيف | ٤٢٩ هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل والانتفاضة الفلسطينية |
| ١٢١٨ | | | ٤٤٠ تاريخ الهجرات اليهودية الى فلسطين حتى عام ١٩٩٨ م |
| ١٢٢٠ | | | ٤٤١ الجذور والاسباب العربية لهجرة اليهود السوفيت |
| ١٢٤١ | الوحدة | د. مؤاد مرسي | ٤٤٢ اثار الهجرة اليهودية على البعد السكاني . |
| ١٢٤٨ | الوحدة اكتوبر ١٩٩٠ | | ٤٤٣ التهجير والوفاق |
| ١٢٥٥ | الوحدة اكتوبر ١٩٩٠ | د. سلطان قوسي | ٤٤٤ الهجرة اليهودية مرحلة في طريق السيطرة العالمية الصهيونية |
| ١٢٦٥ | الوحدة اكتوبر ١٩٩٠ | عبدالله ساعف | ٤٤٥ الاتحاد السوفيتي اسرائيل وهجرة اليهود السوفيت |
| ١٢٧٢ | الوحدة اكتوبر ١٩٩٠ | د. محمد ابو سعد | ٤٤٦ الهجرة وعصرية القوانين الاسرائيلية |
| ١٢٧٩ | الوحدة اكتوبر ١٩٩٠ | حسن ابو النمل | ٤٤٧ الهجرة في المنظور الاقتصادي |

| | | | | |
|-----|---|-----------------------|-------------------------------------|------|
| ٤٤٨ | الهجرة اليهودية واعاقب الثورة الفلسطينية | د. مروان عارس | الوحدة اكتوبر ١٩٩٠ | ١٢٨٦ |
| ٤٤٩ | الهجرة الاستعمارية الصهيونية واعاقب الانتفاضة الفلسطينية | د. احمد برفاوي | الوحدة اكتوبر ١٩٩٠ | ١٢٩٢ |
| ٤٥٠ | الهجرة اليهودية واعاقب المستقبل | د. عبد المجيد عوغ | الوحدة اكتوبر ١٩٩٠ | ١٢٩٧ |
| ٤٥١ | الهجرة اليهودية والنومان الدولي | د. عبد الوهاب معلمي | الوحدة اكتوبر ١٩٩٠ | ١٤٠٢ |
| ٤٥٢ | البيان الختامي الصادر عن الندوة | - | الوحدة اكتوبر ١٩٩٠ | ١٤١٥ |
| ٤٥٢ | حول قضية الهجرة لاسرائيل | - | الاهرام الاقتصادي ١٩ نوفمبر ١٩٩٠ | ١٤١٩ |
| ٤٥٤ | اسرائيل تستوعب المهاجرين مهمل تختار الحرب ام السلام | احمد السيد النجار | الاهرام ٢٢ نوفمبر ١٩٩٠ | ١٤٢٠ |
| ٤٥٥ | التطرف يغذي سرطان الاستيطان الاسرائيلي | عاطف عسكر | الاهرام ١ ديسمبر ١٩٩٠ | ١٤٢٢ |
| ٤٥٦ | استمرار هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل عبر القاهرة | وجدي زين | الوفد ١٠ ديسمبر ١٩٩٠ | ١٤٢٤ |
| ٤٥٧ | الهجرة اليهودية نعمة ام نقمة ؟ | عادل مصطفى | الشعب ١١ ديسمبر ١٩٩٠ | ١٤٢٥ |
| ٤٥٨ | هجرة اليهود السوفيت محاولة لتأجيل جريمة العصر . | يوسف القعيد | المصور ١٤ ديسمبر ١٩٩٠ | ١٤٢٦ |
| ٤٥٩ | الندوة القومية بليبيا لدعم الانتفاضة الفلسطينية تطلب تعزيز وحدة الموقف السياسي لدعم الانتفاضة . | عبد الواحد عبد القادر | الاهرام ١٦ ديسمبر ١٩٩٠ | ١٤٢١ |
| ٤٦٠ | تعليق خريطة جديدة | احمد طه النفر | الاخبار ٢٠ ديسمبر ١٩٩٠ | ١٤١٢ |
| ٤٦١ | سقوط الدفاع | عربي اعيل | المساء ٢١ ديسمبر ١٩٩٠ | ١٤٢٢ |
| ٤٦٢ | تطورات الهجرة السوفيتية | عامر سلطان | المساء ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠ | ١٤٢٤ |
| ٤٦٢ | وسيلة امريكية وتحرك عربي | عربي اعيل | المساء ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠ | ١٤١٥ |

| | | | |
|------|-------------------------------------|------------------|---|
| ١٤٢٦ | الاخبار ٢٥ ديسمبر ١٩٩٠ | - | ٤٦٤ كلمة اليوم سر التعجير بندق المهاجرين السوفيت |
| ١٤٢٧ | الاهرام ٢٧ ديسمبر ١٩٩٠ | - | ٤٦٥ راي الاهرام حطوط اسرائيل |
| ١٤٢٨ | الجمهورية ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠ | كامل زميري | ٤٦٦ من شعب الباب |
| ١٤٢٩ | الاهرام ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠ | اميرة حسن | ٤٦٧ مبعوث الوكالة اليهودية يهول : الفرعة متاحه لخراج عدد اكبر من اليهود من الاتحاد السوفيتي . |
| ١٤٤١ | الاهرام الاقتصادي ٢١ ديسمبر ١٩٩٠ | بهي الدين شبيب | ٤٦٨ موجة الهجرة السوفيتية اخطر احداث عام ١٩٩٠ |
| ١٤٤٥ | الاهرام ٢١ يوليو ١٩٩١ | - | ٤٦٩ المستوطنات هي اخطر قضايا الازمة ورفض وقفها يكشف اسرائيل |
| ١٤٤٨ | الاهرام ٢٢ يوليو ١٩٩١ | عبد الجواد علي | ٤٧٠ منع انتشار اسلحة الدمار بكل دول المنطقة . |
| ١٤٤٩ | الوفد ٢٢ يوليو ١٩٩١ | ايمن نور | ٤٧١ المقاطعة تتراجع والمستوطنات تتفاعل (١) |
| ١٤٥٠ | الوفد ٢٤ يوليو ١٩٩١ | ايمن نور | ٤٧٢ المقاطعة تتراجع المستوطنات تتفاعل (٢) |
| ١٤٥١ | الامالي ٢٤ يوليو ١٩٩١ | محمد سيد احمد | ٤٧٣ المستوطنات مقابل التطبيع مفايضة غير عادلة |
| ١٤٥٢ | الاهرام ٢٤ يوليو ١٩٩١ | - | ٤٧٤ مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل لوقف المستوطنات . |
| ١٤٥٤ | الاهرام ٢٥ يوليو ١٩٩١ | سلامة احمد سلامة | ٤٧٥ المستوطنات والمقاطعة . . . |
| ١٤٥٥ | الوفد ٢٧ يوليو ١٩٩١ | - | ٤٧٦ تصاعد المحاولات الاسرائيلية لعرفة السلام |
| ١٤٥٦ | الاهرام ٢٨ يوليو ١٩٩١ | - | ٤٧٧ اسرائيل تقدم اراضي الضفة مجانا للمستوطنين |
| ١٤٥٧ | الاهرام ٢٠ يوليو ١٩٩١ | زكريا نبيل | ٤٧٨ العرب بين شمي الرحى |

| | | | | |
|------|-----------------------------------|-----------|-----|---|
| ١٤٥٩ | الاهالي (٢ يوليو ١٩٩١) | - | ٤٧٩ | البدء في تشييد اكبر مستوطنة اسرائيلية بالضفة الغربية |
| ١٤٦٠ | الاهرام (٢ يوليو ١٩٩١) | - | ٤٨٠ | شارون يعلن بدء بناء اكبر مستوطنة في الضفة المحتلة |
| ١٤٦١ | الوحدة يوليو - اغسطس ١٩٩١ | امين عطا | ٤٨١ | التشكل والتطور السكاني اليهودي في فلسطين المحتلة (٤٨ - ٨٩) |
| ١٤٧٠ | الاهرام ١ اغسطس ١٩٩١ | - | ٤٨٢ | فرار اسرائيلي مفاجئ باقامة مدينة في الضفة الغربية |
| ١٤٧١ | الاهرام ٤ اغسطس ١٩٩١ | - | ٤٨٢ | اسرائيل توسع مستوطناتها في ضفة الجولان |
| ١٤٧٢ | الاهرام الاقتصادي ٥ اغسطس ١٩٩١ | - | ٤٨٤ | استراتيجية اسرائيل بين المدع والمستوطنة |
| ١٤٧٧ | الاخبار ٨ اغسطس ١٩٩١ | - | ٤٨٥ | مصر تطالب المجتمع الدولي بوقف المستوطنات |
| ١٤٧٨ | الاخبار ٨ اغسطس ١٩٩١ | - | ٤٨٦ | المخطط الاسرائيلي لتهويد القدس يهدد جميع اهلها |
| ١٤٧٩ | الشعب ١٢ اغسطس ١٩٩١ | - | ٤٨٧ | اخبار حول العالم |
| ١٤٨٠ | الوفد ١٩ اغسطس ١٩٩١ | هويدا باز | ٤٨٨ | اسرائيل تتحدى السلام وتقيم مستوطنة اشكولت بالضفة الغربية |



المصدر: استراتيجيا

التاريخ: يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مرة أخرى يدفع العرب ثمن الوفاق الدولي: هجرة اليهود السوفيات

إعداد: العميد المتقاعد يوسف كمال الصواف

هذا الواقع. إهمت إسرائيل منذ قيامها بجلب اليهود من مختلف أرجاء العالم وتوطينهم في أرض فلسطين. محتذية في ذلك حذو الحركة الصهيونية التي سعت إلى تهجير يهود الدنيا بشقي الطرق في العصر العثماني وفي عهد الانتداب البريطاني لتحقيق حلم المفامرة الصهيونية غير الواقعية من منظور حركة التاريخ. والحقيقة أن المؤشرات جميعها تشير إلى أن إسرائيل تواجه أوضاعاً لا

■ اتسمت السياسة الإسرائيلية بالاندفاع والتسرع وغلب التقويم والتحليل المتعمق، كما اتسمت بعدم تلاؤمها مع المتغيرات الدولية. وليس أدل على ذلك من الجهود الإسرائيلية المبذولة لاستقدام يهود الاتحاد السوفياتي، بدعوى توطينهم في الأراضي العربية المحتلة. يحتل هذا الموضوع مكاناً بارزاً على صعيد العمل السياسي العربي في هذه المرحلة التاريخية التي تمر الأمة

خيل لها فيها سوى المراهنة على التاريخ بشـ
مضمون الفتنة^(١)
وإذا كان موضوع الهجرة من المغامرات الابـ
التي تفتقر إلى حس الواقع نظراً إلى أن إسرائيل
نفسها وصية على يهود العلم كله وحامية مصـ
لأنه من أهم العناصر الأيديولوجية التي جـ
غوريون يقول ذات مرة أسلم الكنيسة [الد
الإسرائيلي]: «أنه بالهجرة الجماعية أمكن إنشاء

العربية بها. وقد اختلفت آراء الخبراء والمحللين في تقدير
خطورة هذه الهجرة وما قد تجره من مضاعفات. والمؤكد
أن رصد الحقائق، مهما كانت متناقضة مع الأهواء،
تجعلنا مسلحين بالرؤية الكاملة. والاهتمام بالحقيقة
يؤدي بنا إلى الإحاطة بالواقع، وبالتالي نستطيع التعامل
معه بشكل أكثر كفاءة، واستثماره بعيداً عن الأهواء
والمزاعم والصور الإدراكية النمطية. فالاهتمام هذا يأتي
بمعرفة جديدة وتصورات أكثر إيجابية تمكن من تغيير



المصدر: استراتيجيا

التاريخ: يوليو ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

| الدولة | عدد اليهود النسبة المئوية |
|----------------------------|---------------------------|
| الولايات المتحدة الأمريكية | ٤٣,٩٥,٧٠٥,٠٠٠٪ |
| اسرائيل | ٢٦ ٣,٣٧٤,٣٠٠٪ |
| الاتحاد السوفياتي | ١٧,٥١,٦٣٠,٠٠٠٪ |
| فرنسا | ٤,١٥٣,٠٠٠٪ |
| بريطانيا | ٢,٧٣٥,٠٠٠٪ |
| كندا | ٢,٤٣٨,٠٠٠٪ |
| الارجنتين | ١,٨٣٣,٠٠٠٪ |
| جنوب افريقيا | ٩١١٩,٠٠٠٪ |
| البرازيل | ٨١٠٠,٠٠٠٪ |

١ - المشكلة السكانية

في اسرائيل حتى
عام ٢٠٠٠^(١)

١) الهجرة والنزوح

ستزداد حدة تقلص الهجرة حتى عام ٢٠٠٠ حتى يتسوى معدلها مع معدل النزوح. وبكثافة، ستكون المحصلة بينهما تساويا صفريا. ويزداد عدد الفارين من اسرائيل لأسباب عدة أبرزها:

(أ) تضارب الاختصاصات بين الوكالة اليهودية ووزارة الاستيعاب.

(ب) قلة مراكز الاستيعاب وسوء حالتها. وعدم توافر السكن والرعاية الاجتماعية للمهاجرين.

(ج) اصطدام المهاجرين بواقع الاقتصادي الصعب في اسرائيل من حيث طبيعة العمل المقدمة اليهم والتشغيل المعيشي.

(د) توجه عدد من يهود أوروبا الشرقية الى الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، حيث لا يصل الى اسرائيل فعلا سوى ثلث المهاجرين لو اقل.

٢) مستويات الانجاب والوفيات^(٢)

انخفض مستوى الإنجاب العالم الى ٢,٨ بدلا من ٤ اطفال ومن المتوقع ان ينخفض عام ٢٠٠٠ الى ٢,٤. وهو ما دفع اعضاء الكنيست والحكومة الى المطالبة بضرورة زيادة نسبة الولادة لدى الاسرائيليين ولو بفرد واحد لكل عائلة، وان يكون لذلك قوة القانون الملزم. وفي الوقت عينه، إنخفاض معدل الوفيات وارتفع متوسط العمر الى ٧٤,٥ سنة، وينتظر ان يظل المعدل ثابته حتى عام ٢٠٠٠.

٣) حجم سكان اسرائيل

المتوقع عام ٢٠٠٠^(٣)

كل اليهود في فلسطين يشكون في مطلع القرن الحالي نصف بلقطة من مجموع يهود العالم. وقد ارتفعت هذه النسبة الى ٦٪ عام ١٩٤٨ و ١٣٪ عام ١٩٥٥ و ٢٥٪ عام ١٩٨٠ و ٢٧٪ عام ١٩٨٤ و ٣٠٪ تقريبا عام ١٩٨٨. ومع

وبفضل الهجرة وحدها يمكن ان تصمد^(٤). وجعلت غولدا مئير تصرخ: «كيف يكون لنا دولة من دون هجرة»^(٥). ودفع احد مسؤولي الوكالة اليهودية الى ان يعلن: «اذا نضب ينبوع الهجرة فلن نستطيع الحفاظ على الدولة حتى وان عقدنا تحالفا سلميا مع كل الجيران. ان المحيط العربي سيبتلعنا من دون اثر»^(٦).

وتتفاقم يوما بعد اخر المشكلة السكانية في اسرائيل. وهو ما يشير من خلال الاحصاءات الى حدوث تغيرات جوهرية في التركيب السكاني في فلسطين المحتلة. وهي تغيرات تأتي نتيجة تفاعل مجموعة من المتغيرات التي تجمع بين تقلص يهود الشتات، وانخفاض معدلات النمو الى خارج اسرائيل من جهة، وزيادة بارزة في عدد السكان العرب داخل الارض المحتلة من ناحية أخرى.

وتعد الدراسة التي اعدتها البروفسور روبرت بلكي من الجامعة العبرية في القدس في ايار (مايو) ١٩٨٦ أحدث الدراسات التي اكثرت هذا المعنى^(٧). وقد أكد معهد اليهود في زملنا، المعنى نفسه عندما نشر ورقة تقول: «ان الشعب اليهودي اخذ في الانقراض. وأنه بحلول عام ٢٠٢٥ سوف يفقد ثلث ابنائه»^(٨). ومن خلال دراسة عن سكان اسرائيل في بداية القرن المقبل ضمن كتاب «اسرائيل على مشارف القرن الحادي والعشرين» الذي أصدر في شباط (فبراير) ١٩٨٤، يتضح انه سينتقل في اسرائيل عام ٢٠٠٠ حوالي ٣٦ - ٣٧٪ من مجموع اليهود في العالم (حاليا ٢٥٪). وسيزداد عدد السكان غير اليهود الى ما نسبته ٢٢٪ من اجمالي السكان. كما ان مكونات الاجيال في اسرائيل سوف تتغير في اتجاه نسبة الشيخوخة، وأنه سيحدث انخفاض في نسبة الشباب^(٩).

في ظل هذه الازمة الديموغرافية للكيان الصهيوني كثفت محاولات جلب اليهود من مختلف أرجاء العالم بشتى الطرق (الصفقات، الرشوى، إقحام قضية الهجرة في إطار قضايا حقوق الإنسان). وقد حاولت اسرائيل ترحيل قطاعات من يهود ايران الى اسرائيل. فباعته هذه المحاولة بالفشل^(١٠). كما حاولت استيعاب يهود اثيوبيا (الغلاشا) الذين نقلتهم عام ١٩٨٢. الا ان المجتمع اليهودي نبذ هؤلاء اليهود «اصحاب البشرة السوداء» كما يقولون في اسرائيل^(١١).

١ - اسرائيل ويهود العالم

على الرغم من مخي اكثر من اربعة من علما على قيام اسرائيل، لم تستطع الدولة العبرية ان تحل «مشكلة» يهود العالم الذين يتناقصون علما بعد آخر^(١٢) حتى ان ديموغرافيين يتوقعون انخفاض عددهم عام ٢٠٠٠ الى ٨ ملايين او ٧,٥ ملايين نسمة. وقد يصل العدد الى ٦,٥ عام ٢٠٢٥ (يبلغ عدد يهود العالم حاليا ١٢,٩٣٤,٦٠٠ نسمة). وهذا الانخفاض انما يرجع الى تزايد معدلات الاندماج، وانخفاض نسبة المواليد، وتفسخ الاسرة اليهودية، وتفتي قيم المنفعة، وتركز اليهود في المدن، والزواج المتأخر. ويتوزع اليهود في دول العالم على النحو الآتي^(١٣):



المصدر : استراتيجيا

التاريخ : يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ان هجرة اليهود السوفيات باعداد تراوح بين ١٠ و ٣٠ ألفا سنويا تسهل عملية استيعابهم في اسرائيل من دون ضغوطات على مؤسسات الاستيعاب الادارية والاقتصادية. كما ان ذلك لن يؤدي الى حدوث تغييرات ديموغرافية في نظام الحكم الاسرائيلي. حيث ان الهجرة التدريجية ستسهل امتصاص هؤلاء اليهود في المجتمع بصورة تحول دون بروز اقلية سكنية كبيرة. فاي هجرة واسعة. كما يحدث الآن. ستؤدي الى ارهاق الاقتصاد الاسرائيلي. وستزيد بدرجة كبيرة من صعوبات الاستيعاب وتاقلم المهاجرين.

ومن اجل تعديل ميزان الهجرة والنزوح. فتجه انظار الاستراتيجيين الاسرائيليين صوب يهود الاتحاد السوفياتي ويهود الدول الاشتراكية الاخرى. حيث ان الهدف الاسرائيلي الاستراتيجي في التسعينات هو تهجير اليهود السوفيات واليهود الشرقيين. وهم يبدلون قصص الجهود في هذا الاتجاه. وذلك تحت دعوى المساهمة الاقتصادية السخية في انجاح مرحلة الانفتاح الاقتصادي

السوفياتي. وبذل قصص الجهود في الولايات المتحدة من خلال اللوبي الصهيوني لجعل هجرة اليهود السوفيات عملا حاسما في عصر الوفاء الدولي. وفي الوقت عينه تقوم العناصر الصهيونية داخل الاتحاد السوفياتي بمراجعة شاملة وعميقة للتأثير على اتجاهات السياسة السوفياتية قبل ان تستقر ملامحها لفترة طويلة مقبلة.

وستوفر هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل قوة بشرية يمكن ان تعزز تفوقها العسكري بعد ان اتضح ان هذه الهجرة قد تنقل عددا كبيرا من ضباط الجيش السوفياتي اليهود ضمن المهاجرين المئة والخمسين ألفا. وهو ما سيساعد اسرائيل في وضع المنطقة العربية على ابواب دورة جديدة من التوسع الاسرائيلي^(١٣).

ان الهجرة الجماعية ليهود الاتحاد السوفياتي (نصف مليون مهاجر خلال عقد من الزمن كما تتوقع المصادر الاسرائيلية) ستوفر للاقتصاد الاسرائيلي ايدي عاملة ماهرة ومهنية وفنية ولربك مهن هندسية وطبية. وهذا النوع من القوة البشرية تحتاج اسرائيل اليه من اجل تطوير صناعاتها المعتمدة على الخبرات العلمية. وخصوصا في مضمار الالكترونيات الدقيقة^(١٤). كما ان الهجرة الجماعية ستوفر امكانيات استيطان الاراضي العربية المحتلة وبشكل خاص الضفة الغربية وقطاع غزة. فقد قامت سلطات الاحتلال في الضفة الغربية الاساسية من المستوطنات التي تستوعب ٣٠٠ ألف مهاجر في منطقة نابلس والقدس والخلن الاحمر^(١٥). وستشكل الهجرة احد مفاتيح إنعاش المجتمع الاسرائيلي في القرن الحادي والعشرين. طبقا لتصريحات نائب وزير الخارجية بنيامين نتنياهو هو. وانماء قدرة اسرائيل البشرية كقوة ونوعا. لا سيما في ضوء حقيقة ان يهود الاتحاد السوفياتي يتجأون اعلل المراكز السياسية

اقترب نهاية هذا القرن. سوف تبقى اسرائيل دولة صغيرة سكانية. ولن يزيد عدد اليهود فيها عن ٤.٥ ملايين يهودي طبقا للتقديرات العالمية. بما يشكل ٣٧٪ من يهود العالم. وفي منتصف القرن المقبل ستكون نسبة اليهود في اسرائيل الاعلى بين يهود العالم لا بسبب الهجرة ولكن بسبب تقلص اعداد الجماعات اليهودية خارج اسرائيل. كما يبدو جليا في الاتحاد السوفياتي. حيث كان تعدادهم عام ١٩٥٩ نحو مليونين و٦٦٨ ألفا فاصبح عددهم عام ١٩٧٩ مليوناً و٦٣٠ ألفاً.

٢ - الاتحاد السوفياتي وموضوع الهجرة اليهودية

لقد شهدت الفترة الاخيرة تطورات مهمة في الموقف السوفياتي من الصراع العربي - الاسرائيلي. ومن هذه التطورات تراجع السوفيات عن بعض شروط اعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل. واستعدادهم لاحياء هذه العلاقات من خلال مسألة الهجرة اليهودية. والمبادرات الاقتصادية والتجارية والثقافية^(١٦).

فعلى صعيد الهجرة. تفيد التقديرات الاسرائيلية ان الاتحاد السوفياتي سيسمح بهجرة ما بين ١٥٠ ألفا و ٢٣٠ ألفا في العام الواحد. ويتردد في اوساط المراقبين الدوليين ان عدد المهاجرين سيصل الى ٦٠٠ - ٧٠٠ ألف يهودي خلال ثلاثة اعوام. وهذا الرقم قليل بقليل الميزان السكاني في الضفة الغربية. تضاف الى نوعية المهاجرين.

وتفيد احصاءات انه قد وصل الى اسرائيل ٦٥٠٠ مهاجر جديد خلال شباط (فبراير) ١٩٩٠. منهم ٥٥٠٠ يهودي سوفييتي. اما القادمون الجدد من اول عام ١٩٩٠ فعددهم ١٢ ألفا منهم ١٠٣٠٠ يهودي سوفييتي.

وبشكل عام. فإن وثيرة الهجرة اليهودية قد وصلت الى ذروتها مقارنة بالعقد الماضي. وقد قدر سيمحا دينيز. امين سر المنظمة الصهيونية العالمية ان اجسامالي اليهود الذين سيسمح لهم بالهجرة من الاتحاد السوفياتي خلال العقد المقبل يقدر بحوالي ٥٠٠ ألف نسمة.

وعلى صعيد المبادرات. شهدت العلاقات الاسرائيلية - السوفياتية تطورات مهمة في المجالات الاقتصادية.

واعرب الاتحاد السوفياتي عن اهتمامه الشديد بالتعاون الاقتصادي والتكنولوجي الواسع النطاق مع اسرائيل. وانه ليس من المستبعد إزالة الكثير من العقبات أمام التجارة مع اسرائيل.

والحقيقة ان هناك الكثير من التساؤلات التي يفرضها

الواقع الحالي والمتغيرات الجديدة في منطقة الصراع العربي - الاسرائيلي. والتي يمكن ان تضع النقاط على الحروف بالنسبة الى هجرة يهود الاتحاد السوفياتي.

تعتبر اسرائيل ان يهود الاتحاد السوفياتي فئة مجمدة سياسيا واقتصاديا وكمية مينة من المفروض احيائها بتنظيم هجرتهم الى اسرائيل. ولهذا. كان التنسيق مع الولايات المتحدة المعنية بهذه النقطة تحت ستار قضايا حقوق الانسان. وما ان رفع السوفيات قيود الهجرة حتى فرض الامريكيون قيودا على الهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة لارغام المهاجرين على التوجه الى اسرائيل وحسب.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

يوشو ١٩٩٠

المصدر :

المصدر : ١٩٩٠

بأبحاث علمي في فروع الأبحاث المختلفة، ناهيك عن المهندسين والمدرسين والقضاة والمحامين والكتاب والفنانين والعاملين في الإدارة والاقتصاد^(١).

وهكذا، يتضح أن يهود الاتحاد السوفياتي هم أرقى التجمعات اليهودية في العالم في مجال التأهيل العلمي والمهني والأكاديمي. وننقل هنا جدولاً احصائياً نشرت صحيفة «كريستيان ساينس» Christian Science بتاريخ ٢٣ آذار (مارس) ١٩٧١ نقلاً عن كتاب «يهود العالم والصهيونية وإسرائيل» (ص ٦٦)، مع ملاحظة أن هناك تسعة عشر علماً بين هذه الإحصاءات واليوم، أضيف خلالها عدد كبير من المؤهلين اليهود.

٦٢٠٦

| | |
|----------------------------|---------|
| مهندسون واختصاصيون (أطباء) | ٩,٩١١,٥ |
| وكتّاب ومهندسون ومحامون | |
| ومدرسون وفنانون... الخ | |

| | |
|---------------------|----------|
| مدبرون وأصحاب أعمال | |
| حرة (تجارة مطاعم، | |
| فنانون، مكاتب | |
| خدمات... الخ) | ٣٦,٨١٤,٦ |

| | |
|-----------------------|----------|
| موظفون كتابيون وموظفو | |
| مبيعات | ٢٣,٠١٤,٨ |

| | |
|-----------------------|----------|
| عمال مهرة وشبه مهرة.. | ٢٥,٧٤٣,٠ |
|-----------------------|----------|

| | |
|----------------------|---------|
| عمال غير مهرة | |
| ومزارعون وعمال خدمات | ٤,٦١٦,١ |

والعلمية قياساً إلى الطوائف والقوميات السوفياتية الأخرى. فهناك ثمانية آلاف عضو يهودي في مجلس السوفيات الأعلى والمجالس العليا للجمهوريات السوفياتية والمجالس المحلية. وعلى الرغم من أن نسبة اليهود لا تتعدى الـ ١,٠٧٪، حسب بعض المراجع، فإنهم يشكلون ٨٪ من العلماء و ٢٠٪ من الكتاب والصحافيين و ١٥,٧٪ من الأطباء و ٨٪ من الفنانين و ١٠,٤٪ من المحامين. ويعتبر حوالي ٥٠٠ ألف يهودي سوفياتي من ذوي الثقافة العليا منهم نحو ١٠٠ ألف عالم، ونصف هذا العدد خبراء في مجالات العلم النظري والتطبيقي. وكان اليهود عام ١٩٦٣ يشكلون ٨٧,٥٪ من أعضاء رابطة العاملين في مجال الرياضيات في موسكو، وإن ٦٢٪ من الكتب والأبحاث التي كتبت خلال أعوام ١٩٦٠-١٩٦٤ في مجال الرياضيات و ٥٨,٦٪ في مجال الفيزياء أعدت من قبل يهود^(٢). وكان صحافي يوغوسلافي قد نشر في مجلة «اليوميات الأسبوعية» اليوغوسلافية عام ١٩٧٣ دراسة شاملة عن دور اليهود في تطوير العلم السوفياتي. وطبقاً لما أورده، فإن منهم ٢٠٠ عالم ساهموا في تطوير الصواريخ السوفياتية.

وأشارت مخطبات أخرى إلى أن نحو ٣٤٠ ألف يهودي مُنحوا جوائز وميداليات تقديرية، وحصل ١١٧ يهودياً على لقب «بطل الاتحاد السوفياتي» وحصل ٧١ يهودياً على لقب «بطل العمل الاشتراكي»، كما تلقى ٣٤٣ ألف يهودي سوفياتي تعليماً عالياً، ويمثل هذا الرقم نسبة مرتفعة قياساً إلى حجم اليهود السوفيات. وفي حين نجد بين كل عشرة آلاف يهودي ما يقارب ٢٥٠ طالباً جامعياً، نجد أنه بالنسبة للاتحاد السوفياتي ككل، ومن بين كل عشرة آلاف، يوجد ١١٠ طلاب كليات ومعاهد^(٣). وقد بلغ عدد الأطباء السوفيات عام ١٩٧١ ٦٩٠ ألف طبيب، شكل اليهود بينهم نحو ١٥٪، أي أن في الاتحاد السوفياتي ما يزيد على ١٠٣,٥٠٠ طبيب يهودي. وفي السنة ذاتها عدد الباحثين العلميين العاملين في مؤسسات العلمي ٩٧٠ ألف باحث، بلغت نسبة اليهود أي أن بين يهود الاتحاد السوفياتي أكثر من



المصدر: أستراتيجيا

التاريخ: ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ إيجابيات، الصفة من وجهة النظر السوفياتية

لا يخفى على الولايات المتحدة واسرائيل ان عودة العلاقات السوفياتية - الاسرائيلية سوف تتيح للسوفيات التأثير على اطراف عربية عديدة، وهو ما يعزز النفوذ السوفياتي في المنطقة على حساب الولايات المتحدة، خصوصا اذا نجح الاتحاد السوفياتي في جر اسرائيل نحو الموافقة على بعض القضايا التي يتضمنها ملف الشرق الاوسط. كما تتيح لهم المساهمة في الحد من حرية العمل الاسرائيلي ضد اصدقاء السوفيات في المنطقة، وتحسين العلاقة مع الولايات المتحدة، وهو مطلب سوفياتي استراتيجي يفتح المجال للحصول على تنازلات اميركية في مجالات اخرى منها الحصول على التكنولوجيا الاميركية، والاتفاق حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية، ومبادرة الدفاع الاستراتيجي، واوراق مسومة اخرى في ايران واميركا اللاتينية وافغانستان.

وبالنظر الى التطور المنظور في العلاقات بين اسرائيل والصين في مجالات علمية وعسكرية، فإنه سيصبح لدى السوفيات حافز للتأثير على السياسة الاسرائيلية تجاه الصين، والحد من قيام اسرائيل بدور فاعل في تصدير التكنولوجيا المتقدمة التي تساعد الصين في تحديث قواتها العسكرية.

■ سلبيات الصفة من وجهة النظر السوفياتية

اذا كانت عودة العلاقات مع اسرائيل ستحسن صورة السوفيات في الولايات المتحدة والغرب عموما، فإنها ستقلل منها كقوة داعمة لحركات التحرر على الصعيد العالمي عامة والعربي خاصة، مما قد يفضي التيارات العربية المضادة للسوفيات، لا سيما اذا أجبر العرب على تقديم تنازلات بضغط سوفياتي.

ان عودة العلاقات بين موسكو وتل ابيب ستسبب احراجا لاصدقاء السوفيات في المنطقة العربية. بمعنى آخر، ان ما قد يكسبه السوفيات من علاقتهم باسرائيل سيقلله بالضرورة انحسار في النفوذ السوفياتي على الجانب العربي، بما يسهل حدوث تقارب اكثر بين الدول العربية والولايات المتحدة، الامر الذي سيتطلب من الاتحاد السوفياتي زيادة مساعداته العسكرية والاقتصادية لاصدقائه في المنطقة. لذلك، فمن المتوقع ان

يتصاعد التحرك الاسرائيلي تجاه الاتحاد السوفياتي في الفترة المقبلة لاقناعه بان الصفة المطروحة عدالة بل ورايحة بالنسبة اليه.

■ إيجابيات الصفة من وجهة النظر الاسرائيلية

مما لا شك فيه ان عودة العلاقات بين موسكو وتل ابيب وفتح باب هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل سيؤثر على العلاقات الاسرائيلية - الاميركية من حيث انها ستزيد من هامش المناورة الاسرائيلية حيال الولايات المتحدة، بما يوطد صورة الاستقلالية الاسرائيلية وعدم التلازم التلقائي بين اسرائيل والولايات المتحدة، ويدعم، ربما، الموقع الاسرائيلي في واشنطن.

كما انه من شأن ذلك تسهيل الانفتاح الاسرائيلي على دول صديقة للسوفيات مثل انجوييا وانغولا، وزيادة حرية عمل اسرائيل مع قوى اسيوية مثل فينلاند، وذلك في مجال الجهود التي تبذلها اسرائيل لكسر الطوق العربي والقمة علاقات وطيدة مع دول العالم الثالث.

وتأمل اسرائيل في ان تساهم عودة العلاقات مع السوفيات في تمكينها من التأثير على الكرملين للحد من الدعم السوفياتي للدول العربية وترسيخ «الشرعية» الاسرائيلية على الخارطة الاقليمية والعالمية.

■ سلبيات الصفة من وجهة النظر الاسرائيلية

في مقابل عودة العلاقات وفتح باب الهجرة لليهود السوفيات، لا شك في ان الثمن الذي سيتطلبه الاتحاد السوفياتي سيكون باهظا من اجل تأكيد صدقيته لدى اصدقائه العرب، وقد يكون احد الاثمان ان تقدم تنازلات اقليمية في الجولان مثلا.

ان فتح ابواب اسرائيل امام تدفق اليهود السوفيات يحمل في طياته احتمالات الاختراق السوفياتي للمجتمع او المؤسسات الاسرائيلية المختلفة من خلال تجنيد «مهاجرين» يهود في مهمات تجسس.

وقد يؤدي تطبيع العلاقات الاسرائيلية - السوفياتية الى الحد من حرية عمل اسرائيل ضد اصدقاء السوفيات في المنطقة، لكن من المتوقع ان تعمل اسرائيل منذ البداية على فصل علاقتها بالاتحاد السوفياتي عن اي اعتبارات اخرى في المنطقة. ولكن هل يقبل الاتحاد السوفياتي بذلك؟ ■■



المصدر: أستاذة أيتها

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: يونيو ١٩٩٠

المصادر

- ١ - شمعون بيريز وآخرون،
الكيان الصهيوني عام
٢٠٠٠، ط ١، وكالة المنار للصحافة
والنشر المحدود، نيقوسيا،
قبرص، آذار (مارس) ١٩٨٦.
- ٢ - جريدة الاهرام المصرية، ١٩٨٨/٢/٢٥.
- ٣ - المصدر السابق.
- ٤ - المصدر السابق.
- ٥ - صحيفة معاريف الاسرائيلية، ١٩٨٦/٥/١٢،
صحيفة هاريس، ١٩٨٦/٦/١.
- ٦ - صحيفة عل همشمار، ١٩٨٦/٦/٢٧.
- ٧ شمعون بيريز، «بين التنبؤ بالمستقبل وتقدير ما يحدث»،
في: اسرائيل على مشارف القرن ٢١، القدس، مؤسسة فالير،
١٩٨٤ (نشر في الارض المحتلة عام ١٩٨٦).
- ٨ - عماد جاد، اسرائيل الثالثة، منشورات الموقف
العربي، ١٩٨٦، ص ٢٥.
- ٩ - عل همشمار، ١٩٨٦/٦/٢٧.
- ١٠ - صحيفة دافار، ١٩٨٥/٤/٢١.
- ١١ - عبد الوهاب المسيري، الهوية اليهودية بين الادعاء
والحقيقة كتاب نشر على حلقات في صحيفة القبس الكويتية،
الحلقة ٢٨، ١٩٨٩/٥/٣١.
- ١٢ - المصدر نفسه.
- ١٣ - المصدر نفسه.
- ١٤ - الفشرة الاستراتيجية، المجلد ١٠، العدد ١٤، ١٣،
أب (اغسطس) ١٩٨٩.
- ١٥ - مجلة هاعولام هازيه، ١٩٨٧/٤/٢٢.
- ١٦ - المصدر نفسه.
- ١٧ - معاريف، ١٩٨٧/٤/١٥.
- ١٨ - عبد القادر ياسين، يهود العالم والصهيونية
واسرائيل، مركز الابحاث الفلسطينية.
- ١٩ - الياس سعد، الهجرة اليهودية الى فلسطين
المحتلة، دراسات فلسطينية، العدد ٦٦، مركز الابحاث
الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩.
- ٢٠ - ياسين، يهود العالم.... ومجلة بمحافيه،
١٩٨٧/٧/٢٥.



المصدر: روز اليوسف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩ يوليو ١٩٩٠

مؤامرة شامير

الكبرى !

● التهديد بالحرب لتغطية عملية الاستيلاء على الأرض

المحتلة

● الحكومة الجديدة تجبر الفلسطينيين على تمويل هجرة

اليهود السوفيت

● ميليشيات مدنية .. وضرائب إضافية لقمع الانتفاضة !

● شارون يتنازل عن الاستيطان للقطاع الخاص !

المناطق

وقد كان غريباً أن يصدر هذا التصريح عن شارون في أعقاب البيان الذي ألقاه شامير أمام الكنيست . وربما يوضح هذه الكلمات ما قاله . . . نبيل شعث - مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لـ «روز اليوسف» من أن إسرائيل تعتبر الأراضي المحتلة جزءاً من أراضيها . بل وتطمع أيضاً إليها القدس .. والتي يسمي

تحقيق: عبد الله كمال
طارق حسن

« إننا لن نقيم مستوطنات للمهاجرين من اليهود السوفيت في الأراضي المحتلة .. »
هكذا قال شارون ..
لكن .. شامير قال أيضاً : « لا إننا لن نمنعهم من ذلك إذا أرادوا .
لهم أحرار في اختيار مكان إقامتهم في أي جزء من إسرائيل .. »

ون الحكومة الإسرائيلية قد وصلت زيادته إلى ٨٨ ألفاً في العام الحالي .

وتأمل في زيادته إلى ٩٥ ألفاً في شهر سبتمبر القادم .

واضافت الصحيفة ان الحكومة الإسرائيلية وهي تخطي رنود فعل العالم الخارجي قررت الا يزيد عدد المستوطنات في الارض المحتلة . وإنما توسيع المستوطنات القائمة وزيادة مساحتها بشكل غير ملحوظ . وفي نفس الوقت الذي لا تقوم هي فيه بقبضته ستسمح - إن لم تكن سمحت بالفعل - لشركات القطاع الخاص بقبضته وفي هذه

صدرت هذه التصريحات عن الذين من أهم رموز الحكومة الإسرائيلية الجديدة : وزير الإسكان ، ورئيس الوزارة ، ويبدو أنهما يعكسان تلك السياسة التي تتبعها بها الحكومة خلال الأشهر القادمة . والتي ستعتمد على إطلاق دخان من التصريحات الجميلة والبراقة ، ثم تنفيذ ما يحلو لها خلف هذه السحب من الدخان ..

بعد تصريح شارون بيوم واحد نظرت صحيفة « هالترس » الإسرائيلية عن الاستيطان في الأراضي المحتلة . قالت فيه إن عدد المستوطنين في هذه الأراضي قد بلغ ٧٠ ألفاً في عام ١٩٨٨ .



المصدر : ... روز المسرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٠

فيها الاستيطان على قدم وساق ..
ثم وصف خيبيل شعث تلك
التصريحات الإسرائيلية التي تحدد
الاستيطان خارج الأرض المحتلة بأنها
نوع من التلميح الإعلامي .

٢٢ نقطة :

وعموماً فإن برنامج هذه الحكومة قد
تضمن ٢٢ نقطة . للأمور الداخلية
والخارجية .. كل من أهمها - نقلاً عن
صحيفة « هاريس » في يوم ١٠ يونيو
الحال - النقاط التالية :

● تضع الحكومة على رأس مهامها
القومية عملية الهجرة والاستيطان .
إبراً منها لوحدة المصير والتعاون من
أجل إبقاء الشعب اليهودي في أرض
إسرائيل . وستعمل الحكومة على
تشجيع الهجرة من كافة الدول وانتقال
اليهود المضطهدين .

● إن الحق الأبدى للشعب اليهودي في
أرض إسرائيل ليس قابلاً للتجزؤ . وهو
يدخل ضمن حقه في الأمن والسلام .
وستكون الأهداف الرئيسية للحكومة في
تلك الفترة هي تأمين استقلال وسيادة
الدولة وتعزيز الأمن والحيلولة دون
الحرب وإقامة سلام مع جيراننا ..

يقول البرنامج : ستعمل الحكومة
على زيادة قوة الجيش وقدرته الرادعة
وصموده أمام أية تهديدات من دول
المنطقة . خاصة تلك التي تهدد
بإستخدام سلاح صاروخي غير
تقليدي .

وهكذا فإن هذه النقطة من البرنامج
تتلمح من جديد تهديدات الحرب
الإسرائيلية في المنطقة . إذ بتحديد
الدول للثقة ، سلاح صاروخي غير
تقليدي ، تكون قد قصت إعلان رفع
درجة الاستعداد أمام « العراق » ،
بالتحديد . بخاتمة بعد التصريحات
التي أعلن فيها الرئيس صدام حسين .
قبل القمة العربية في بغداد أن لدى
العراق صواريخ قادرة على حمل رؤوس
كيميائية مزودة . وأن العراق ستحرق
نصف إسرائيل لو استخدمت هذه
أسلحة قنصل شاميل .

ولن تكون مبالغين إذا قلنا إن هذا
التهديد الإسرائيلي الجديد يدخل في
جعبته خمس دول عربية أخرى . على
الأقل . تمتلك الأسلحة الصاروخية غير
التقليدية ..

ولن رأى محللين عرب فإن عوامل
قصر عمر الحكومة الإسرائيلية
الجديدة . تدفعها بقوة باتجاه اتخاذ
قرارات حربية .

فمن ناحية نجد أن الأغلبية التي
ترتكب إليها الحكومة لا تزيد على
صوتين .. وهي أغلبية ضئيلة بلا شك .
ومن ناحية أخرى فإن الحكومة مطلقة
بالاستجابة لجهود سلام عديدة
يعرضها العالم عليها . بينما هي تضم
أحزاباً يمينية . مغرقة في التطرف .
تطلب بإجراءات عنف دائماً .

لذا فإن قرار الحرب يعتبر « مغرباً
من هذا المازق السياسي » على حد تعبير
الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات . لو
كما وصفه د . خيبيل شعث بأنه السبيل
لتوحيد صفوف الحكومة خلف هدف
ترفضه كافة الأطراف .

إلا أنه في نفس الوقت يؤكد على أن
قراراً بالحرب . سيكون صعباً للغاية ..
لأن حكومة إسرائيل لا تريد إيقاع خطر
الهجرة القادم من الاتحاد السوفياتي
بأي عائق يقف أمامه .. والحرب كغير
عائق .

التوتر في الداخل

وطالما أن التوتر . وقد الأعصاب هو
الحل للإبقاء على حياة هذه الحكومة .
فإن البرنامج الذي أعلنه يقول :
ستعمل الحكومة بقوة ضد الإرهاب أي
كل مصدره . وسيعمل جيش الدفاع
وكافة أجهزة الأمن الأخرى بقوة
واستمرارية لضمان سلامة جميع
المواطنين لاستئصال ظاهرة العنف
والشغب . وإحلال الهدوء في كافة أنحاء
البلاد .

وقد توقع المحللون أن تتخذ هذه
الحكومة إجراءات عديدة لمنع
الانتفاضة . والضغط على الفلسطينيين

في الأرض المحتلة . لإيقاف نشاطهم
بالحجر . والذي بدأ منذ نوفمبر
١٩٨٨ .

هناك صدى على معار إسرائيل .
بسبب إجراءات القمع الشديدة التي
تتخذها ضد الانتفاضة . حتى اضطر
موشى ليرتز - وزير الدفاع الإسرائيلي
لأن يعلن أنه لا توجد خطة دفاعية
عسكرية لمواجهة الانتفاضة .

لكن إسرائيل . وفي إطار الكتب .
المدعون بمكياج التجميل .. دمغت هذا
التصريح بإجراء جديد كلفته في

الأسبوع الماضي . إذ ذكرت أنباء
صحفية - منقولة عن مراسلي وكالات
الأنباء في الأراضي المحتلة - أن هناك
ميليشيات مدنية يقودها ضباط احتياط
من الجيش الإسرائيلي . ترسل للمناطق
المحتلة لقمع المستوطنين . وأنهم
يتصرفون كما لو كانوا قوات احتلال .
ويحميها بالفعل الجيش الإسرائيلي
المنظم .

بل وينطلق قادة إسرائيليون آخرون
- بعيدون عن الدبلوماسية التي تغلف
وتجمل كلام كبار المسؤولين . ينطلقون
إلى التهديد العلني بالقتل من جديد .
بعد أن قتلوا فعلاً - إذ قل يعقوب يترنر
- قائد الشرطة سوف تقتل مزيداً من
الفلسطينيين إذا واصلوا الانتفاضة
وقال بعد يومين من الاحتجاج
الفلسطيني في القدس الشرقية .
استشهد فيه ثلاثة فلسطينيين إن
الشرطة الإسرائيلية فتوحى بوضوح
ضبط النفس ولكن هناك حد لضبط
النفس .

ولكن . ما هو حد ضبط النفس ؟
لم يسأل يترنر هذا السؤال . لكنه
قال : إذا لم يفهم هؤلاء الذين يعيشون
في سلوان وأبو طور ورأس العمود
- قرى فلسطينية - أن هناك حدا لضبط
النفس . وخطا يجب عدم تجاوزه
فسوف يقتل المزيد من الأشخاص .

ولا يقتصر قمع الانتفاضة على القتل
بالرصاصة . أو التهديد به على الأقل .
وإنما يدخل أيضاً إلى أشكال غير
مباشرة .. مثلما حدث في الأسبوع
الماضي عندما أعلن عن الاستعداد لطرد



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولكن القدس هي عاصمة إسرائيل الموحدة ، وغير قابلة للتقسيم ، ولن تدخل في إطار الحكم الذاتي الذي سيمنح العرب الضفة والقطاع ، ولن يشترك مواطنو القدس العرب في الانتخابات المخصصة لاختيار ممثل الضفة والقطاع - لاختلطين ولا كرسطين .

شامير ؟ يقول : إن السلام الذي تريده إسرائيل هو سلام مع الدول العربية أولاً ، على أن يسير السلام مع الفلسطينيين في رحابه ، ولكننا نرفض أن نتنازل عن أية أرض ، فنحن محاطون باعداء لم يكونوا في السابق في مثل قوتهم اليوم .

ثم يضيف : إن المنظمة هي العنبة الرئيسية أمام السلام .

ولأن هذا الكلام يبدو غير مقبول علنياً ، وخاصة أن المنظمة تطلق الآن تاييداً شديداً من دول السوق الأوروبية المشتركة ، وجهات دولية أخرى عديدة .. لهذا ، نرى شامير الإسم في الحوار الأمريكي - الفلسطيني ليدفع المنظمة ، أو بعض فصائلها للتوتر .

وقد كان الحوار بين الفلسطينيين والأمريكيين ، معيباً بشكل كبير من عديد من القيادات الفلسطينية .. فهو يركز على مسألة الانتخابات ، أكثر من تركيزه على تسوية سلمية شاملة ، وهو أيضاً لا يتقدم خطوة إلا ويتأخر خطوات ، إلا أن المنظمة ، وعديداً من الدول العربية ، كانت ترى فيه قناة مفتوحة يمكن أن تتمر ، وتعطى - دائماً منذ بدأت - اعترافاً أمريكياً بشرعية المنظمة .

وحسب تحليلات صحف إسرائيلية عديدة ، فإن شامير قد حصل على مالرك وعطى له بعض الحوار ، الأمريكي - الفلسطيني .. تحت ضغط اللوبي الصهيوني - وأصبحت الكرة الآن في ملعب شامير ، لدفع جهود السلام .

وقد أصبحت الكرة في ملعب شامير فعلاً ، إلا أن ما يفعله الآن لا يعني إلا شيئاً واحداً ، وهو أنه يفرض جهود السلام ، لا يدفعها ..

فسلام شامير هو - حسب برنتنج الحكومة : - سنعارض إقامة دولة فلسطينية في المنطقة الواقعة ما بين إسرائيل ونهر الأردن ، ولن نتفاوض مع المنظمة ، وسندعو ممثلين من الضفة والقطاع للمشاركة في عملية السلام .

٧٥ ألف فلسطيني يعملون داخل مناطق ١٩٤٨ ، بحاجة أن لديهم تصاريح عمل . في نفس الوقت تعتمد سلطات الاحتلال إلى القمع عن طريق فرض الضرائب الباهظة .. وحتى الآن لا تزال ، بيت ساحور ، القرية الفلسطينية الأكثر مقاومة لضغوط هذه الضرائب . حتى تحولت إلى قطعة من الجمر لعدة أسابيع ، في العلم الماضي .

أعداد متزايدة

وتتحدث بعض المعلومات عن استخدام هذه الضرائب في تمويل عمليات الهجرة ، وتوطين المهجرين . وخاصة أن الأعداد المتوقعة من الهجرة ، قد تخطتها الأنواع التي وصلت بالفعل . فوصل عدد القادمين يومياً إلى ما بين ٨٠٠ ، ٥٠٠ شخص يومياً .

وبينما قدرت مصادر إسرائيلية أخرى أعداد الذين يصلون بأنهم ٦ آلاف يهودي كل شهر ، وبلغوا ٥٠ ألفاً حتى الآن ، ذكر أن زيارة شيمون بيريز - كوزير مالية - الأخيرة لأمريكا استهدفت جمع ٣ مليارات دولار لتمويل عمليات الاستيعاب .

وحتى تصل هذه المليارات - فإن أموال الضرائب ستغطي جزءاً من العجز !!

وحسب رأى الكاتب العربي جوزيف سملحة فإن هناك شكاً في صعود الحكومة الحالية حتى تكم الانتخابات القادمة . وهي بالفعل في فترة سماح ، خلال لجزرة الكنيسة المستمرة حتى ١٤ أكتوبر المقبل ..

وقد وجدت أنه يمكن خلال الفترة القادمة أن تستغل الوقت ، في تصعيد العداء لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد قلل شامير في البرنامج الذي ألقاه على الكنيسة : أن تتفاوض إسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية ، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ، لكن إسرائيل تدعو في نفس الوقت لبدء مفاوضات سلام مع الدول العربية .. ولكن ، أي سلام هذا الذي يريده



المصدر : أخبار الساعة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يوليـو ١٩٩٠

قنبلة الدخان التي أطلقها قيصر التهجير : جيش المستوطنين الجديد

كتب : أحمد طه النقر :

فجر أريـل شارون وزير الإسكان الاسرائيلي المسئول عن استيعاب المهاجرين الجدد في أرض اسرائيل ، جذلا واسعا مزالت لصدأه تتردد حتى الآن عندما صرح في الاسبوع الماضي بأن الحكومة الاسرائيلية الجديدة لن ترسل اليهود السوفيت للاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بسبب المشكلات المترتبة على ذلك ، ولكنه أوضح أن ذلك لا يعني أن هناك أدنى تغيير في سياسة الحكومة ، القومية ، الجديدة التي شكلها اسحاق شامير زعيم حزب ليكود اليميني مع الأحزاب القومية والدينية المتطرفة .. ، وهي الحكومة التي بنص اتفاق تشكيلها على توسيع المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية المحتلة وعدم التفاوض مع الفلسطينيين ورفض مبدأ الأرض مقابل السلام ، وقال أن من حق أي يهودي أن يعيش في أي مكان يختاره من أرض اسرائيل ، يعتبر جميع أعضاء الحكومة الجديدة الضفة والقطاع جزءا من أرض اسرائيل التي لا يجب التنازل عن أي شبر منها .. ، وأكد بشكل واضح أن الحكومة لن تمنع اليهود السوفيت القادمين الى اسرائيل من التوجه إلى الضفة والقطاع ولكنها لن تساعد على الذهاب إلى هناك ببناء مساكن حكومية لهم - بل سوف ترسلهم إلى صحراء النقب وإلى الجليل ..

علينا بتصريحات كانت بمثابة الصدمة التي أعادت الحالين والواهمين إلى رشدهم حيث أكد أن حكومته لن تمنع اليهود السوفيت من الاستيطان في الأراضي المحتلة ، وقال أن ما أعلنه شارون لا يمثل أي تغيير في السياسة الاسرائيلية بشأن المهاجرين اليهود الجدد - وهي السياسة التي تتمثل في عدم تشجيع هؤلاء المهاجرين على الاستيطان في الأراضي المحتلة وعدم منعهم من الاستيطان في هذه الأراضي

ورغم أن تصريحات شارون لم تنطو على أي جديد لو أدنى تغيير في سياسة الحكومة - كما اعترف هو بنفسه - وجدت فيها بعض الأطراف الحالة أو الواهمة فرصة لتبييض وجه الحكومة الجديدة فسلرعت الولايات المتحدة مثلا إلى الترحيب بتصريحات شارون ووصفتها بأنها خطوة في الاتجاه الصحيح .. ولكن لم يمض سوى يومين فقط على هذه التصريحات حتى خرج اسحاق شامير



المصدر: آخر ساعة

التاريخ: ٤ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قليلا مجرد صدور مثل هذه التصريحات من هذا الرجل بالذات الذي يلعب في اسرائيل - بقيصر التهجير - والذي يعرف اكثر من غيره ان برنامج الاستيطان اليهودي في الضفة والقطاع يمكن ان يفضى إلى نهائيه دون تدخل الحكومة لأنه يعتمد اساسا على التبرعات الهائلة الآتية من يهود الشتات - وخاصة اليهود الأمريكيين - أي أن اليهود السوفيت يمكنهم الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة دون اعتمادات رسمية من الحكومة ولكن بشرافها:

وراء الضجة

وربما يكون هدف الضجة التي اثارت حول تصريحات شارون هو التعتيم على الخطوات العملية التي اتخذت بالفعل لتوسيع مستوطنات الاراضي المحتلة بالحديث عن اليهود السوفيت - ولكن من المؤكد ان لهذه الضجة هدفا آخر لا يقل أهمية هو التعتيم على مخطط خطير بدأت الحكومة الجديدة تنفيذه بالفعل ويتمثل في تسليح سكان هذه المستوطنات ليتولوا مهمة حراسة مستوطناتهم حتى يتفرغ الجيش لمهمة تصفية الانتفاضة الفلسطينية .. وسيجمل افراد الحرس المدني - الجديد بنطاق مرخصة من وزارة الداخلية الاسرائيلية حيث من المقرر ان يباشروا نشاطهم تحت إشراف الشرطة على حد زعم الحكومة الاسرائيلية ..

ومعروف ان معظم سكان المستوطنات اليهودية من غلاة المتحسين الصهيونية الذين يستحلون دم الفلسطينيين وهم لا يتورعون عن اطلاق النار فوراً وبون تحذير أو سابقة انذار على أي فلسطيني وهذا المخطط الاسرائيلي مشروع قديم سبق ان تقدمت به الأحزاب الدينية واليمينية المتطرفة ولكنه قوبل بمعارضة من قبل نواب حزب العمل والأحزاب اليسارية الذين رفضوا وضع السلاح في ايدي عناصر مهووسة ومتطرفة .. اما وقد أصبحت الأحزاب العنصرية اليمينية هي التي تحكم اسرائيل الآن فقد وضعت هذا المخطط على رأس أولوياتها وتوكلت هذه المهمة إلى موسى أريئيل وزير الدفاع المتطرف الذي كان لول ما فعله فور تسلمه مهام منصبه هو زيارة مستوطنة أريئيل حيث أكد ان حماية المستوطنات هدف أساسي للحكومة الجديدة ..

في الوقت نفسه ولوضح ان تصريحات شارون تعني ان الحكومة لن تعتمد ارسال المهاجرين إلى الاراضي المحتلة ، ولكنه قال انه في ظل ما اسماه بالدولة الديمقراطية ، يعني اسرائيل ، فإن كل فرد له حق الاستقرار في المكان الذي يريده ! وهكذا اعاد شارون بصراحته المعهودة الأمور إلى النقطة التي كانت عندها في يناير الماضي عندما فجر رئيس الوزراء الاسرائيلي قبلة سياسية بقوله : اننا في حلجة إلى إقامة اسرائيل الكبرى لمواجهة هجرة يهودية كبرى - واسرائيل الكبرى في عرف شارون لا تمتد إلى الضفة وغزة فقط ولكنها تمتد من النيل إلى الفرات ..

مناورة شارون

والحقيقة ان تصريحات شارون لم تكن اكثر من مناورة مفضوحة ، للضحك على الذقون ، وإيهام الرأي العام العالمي وخاصة العربي والسوفيتي بان هناك تغييرا في سياسة الحكومة الاستيطانية .. فقد ادلى شارون بهذه التصريحات بعد اجتماعه باعضاء منظمة صهيونية دولية في القدس المحتلة - ومن الواضح ان هؤلاء اقنعوه بالادلاء بهذه التصريحات لتهنئة مخلوف المسئولين السوفيت الذين يتعرضون لضغوط عربية تطالبهم بوقف الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي حتى تعترف اسرائيل بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم - وكانت الدوائر اليهودية العالمية والمنظمات الصهيونية واسرائيل قد شعرت بالقلق إزاء تهديد للرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف - خلال لقاء القمة الأخير الذي عقده في واشنطن مع الرئيس الأمريكي جورج بوش - بتعليق هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي ما لم توقف اسرائيل توطينهم في الاراضي العربية المحتلة ..

تهديد مؤقتة

كان هدف هذه التصريحات إذن هو تهديد الأمور مؤقتا واعطاء مبرر للسلطات السوفيتية لفتح باب الهجرة واسعا امام اكثر من مليون يهودي طلبوا تأشيرات خروج من الاتحاد السوفيتي وسيكون مآلهم إلى ارض اسرائيل بالقطع بعد ان اغلقت الولايات المتحدة ابوابها بونهم .. وكان على الذين سارعوا إلى التهليل لتصريحات شارون ان يقرئوا



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٥ يوليو ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شارون وسلطات الطوارئ

أقر مجلس الوزراء الإسرائيلي المقترحات التي تقدم بها أرئيل شارون وزير البناء والسكن لاستخدام أنظمة الطوارئ في التعميل ببناء المسكن للمستوطنين اليهود وبذلك يصبح لشارون مطلق الحرية في تنفيذ مشاريع الاستيطان التي وضعتها حكومة اليمين المتطرف التي تولت السلطة في الثامن من يونيو الماضي.

ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل سمحت حكومة اليمين المتطرف في زيادة صلاحيات شارون من خلال تعديل اختصاص وزارة الإسكن بإضافة اختصاص إدارة الأراضي إليها بعد أن كان من اختصاص وزارة الزراعة كما سمحت الحكومة لوزارة الإسكن بإنشاء شركات تتولى شراء الأراضي وإقامة المستوطنات عليها مثل شركة «ميمونلتا» والمساعدة في تمويل عملية توطيد المهاجرين الجدد من الاتحاد السوفيتي أضحت الحكومة الإسرائيلية مبلغ ١٢٥٠ مليون دولار إلى مخصصات الاستيطان التي كانت تبلغ ٩٠٠ مليون دولار لعام ١٩٩٠.

كما أقر وزير الدفاع موشى أريئيل بحق المستوطنين في التسليح وتشكيل ميليشيات مسلحة تكون بمثابة حرس مدني في الأراضي المحتلة وبقرار هذه الصلاحيات لشارون والمستوطنين تصديق التوقعات التي سبق أن وصفت الحكومة الإسرائيلية عند تشكيلها بأنها ستكون حكومة حرب واستيطان فعند تشكيل هذه الحكومة لم يتوقف اعضاؤها عن إطلاق التصريحات المعادية لعملية السلام كعالم يتقطع سيل الخطط الاستيطانية التي تظهر موضحة شبكة المستوطنات اليهودية المعدة لاستيعاب مئات الآلاف من اليهود السوفيت الأمر الذي يفرض على قادة العالم العربي سرعة التحرك الإيجابي على كل المستويات لوقف هذه التداعيات.



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٠ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مستوطنات وبطالة

طلبت حكومة اسحق شامير المؤقتة في اسرائيل من الكنيست تخصيص ٤١ مليون شيكل اسرائيلي (١٧ مليون دولار) للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة وقالت المصالح الاسرائيلية التي كشفت عن الطلب ان المبلغ سيستخدم في بناء مستوطنات جديدة فضلا عن توسيع المستوطنات القائمة بالفعل واغترض نواب حزب العمل في الكنيست على ذلك ، معلنين ان تطورا كهذا سيخفر بالهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي وسوف تقوم الحكومة بتوزيع المبلغ المطلوب على النحو التالي ، ١٢ مليون شيكل لتوسيع طريق مستوطنة جوش عتيون ، وخمسة ملايين لتكثيف المستوطنات الجديدة وستة ملايين لتطوير المستوطنات القائمة وتوسيعها وخمسة ملايين لتملك المنازل التي بنيت من قبل ، وثمانية ملايين لانشاء بنية اساسية في مرتفعات الجولان ووادي الاردن ولبناء شوارع المستوطنات .

وجاء هذا الطلب من قبل الحكومة بينما المؤشر يدل على تدهور اقتصادي حيث ارتفع معدل البطالة الى ٩٪ وتزايد عجز الميزان التجاري فضلا عن تآكل أجور ٩٠ ألف عامل اسرائيلي يعملون في القطاع العام في اسرائيل .



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١١ يوليو ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ وسط تصاعد المقاومة الفلسطينية :

خطط إسرائيلية لضاعفة عدد المستوطنين بالقدس الشرقية

القدس ، فيينا - وكالات الأنباء - تقدمت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بإحتجاج جديد لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد استمرار مدهمتها المدارس والعيادات الطبية التي تديرها الوكالة في الأراضي المحتلة . في حين انفجرت زجاجة حارقة في مبنى بلدية تل أبيب تتبع لمستوطنة قرب مدينة ، يافا ، الإسرائيلية أمس . واعتقلت قوات الاحتلال ٦ فلسطينيين للإشتباه في تورطهم في الحادث .

٦٢ ألف مهاجر في النصف الأول من هذا العام ، بينهم ٥٤ ألفا من الاتحاد السوفيتي .

وتواصل سلطات الاحتلال بناء المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . لإستيعاب أعداد جديدة من اليهود السوفييت المهاجرين إلى الأراضي المحتلة .

وأشارت الخطط التي وضعتها اللجان الوزارية الإسرائيلية الخاصة بالقدس إلى زيادة عدد السكان اليهود بالقدس المحتلة وضواحيها خلال السنوات المقبلة من ١٦٦ ألفاً إلى ٧٥٠ ألفاً من أجل الحفاظ على نسبة ٧٨ ٪ لليهود و ٢٢ ٪ للفلسطينيين .

ويقوم حالياً حوالي ٨٠ ألف مستوطن في ٢٧٤ مستوطنة بالضفة الغربية وقطاع غزة .

ومن المتوقع إرتفاع عدد المستوطنين خلال العام الحالي إلى الضعف .

وقد أبدى يوري جريادونوف سفير الاتحاد السوفيتي في عمان استعداد بلاده للمشاركة في إشراف دولي للتأكد من أن المهاجرين اليهود لن يستوطنوا في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وأوضح في تصريحات نشرت بالأردن أمس ، أن هذا الإشراف يجب أن يتم في إطار الأمم المتحدة وعلى أساس جماعي لأن المهاجرين ليسوا من الاتحاد السوفيتي فقط . وذكر أن هذا الإشراف يدعم الاعتراف بالحقوق الفلسطينية في إقامة دولته المستقلة .

وتوقع بيرتس أن يصل عدد المهاجرين الجدد حتى نهاية السنة الحالية إلى ما بين ١٥٠ ألفاً و ٢٠٠ ألف شخص .

وأشار الوزير الإسرائيلي إلى وصول

ومن جانب آخر ، صرح الحاخام أسحق بيرتس وزير الاستيعاب الإسرائيلي بأن ٢٥ ألف مهاجر يهودي يصلون شهرياً إلى إسرائيل اعتباراً من الشهر القادم .



المصدر: الأهم ٢١

التاريخ: ١١ يوليو ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استياء الإسرائيليين من مزاحمة
اليهود السوفيت لهم بالمساكن
القدس - ر - ذكرت وكالة رويترز أن
موجة من الضغط تسود بين
الإسرائيليين الذين تسبب تدفق اليهود
السوفيت على إسرائيل في تشريدهم نظرا
لارتفاع الكبر في أيجارات الشقق
والمساكن . وأشارت الوكالة إلى وجود
١٢ مضيما في أنحاء إسرائيل لا يواء هؤلاء
المتشربين في ١٢ مدينة إسرائيلية ترمز
«للاسياب» اليهود القدماء .



المصدر : المستغيب

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد الحكومة الإسرائيلية الجديدة

توطئتين المهاجرين ورأى السلام

كتب - المحرر السياسي :

بعد أن نجحت المؤسسة السياسية الإسرائيلية في كسب ثلاثة أشهر تم فيها تجميد عملية التسوية السياسية بحجة وجود أزمة بين الحزبين الكبارين العمل والليكود حول الموقف من خطة بيكر أعلن أسحق شامير نجاحه في تشكيل حكومة يضمن عند التصويت عليها في الكنيست ٦٢ صوتاً أي النصف بالإضافة إلى صوتين.

وملم تحدث مفاجآت في اللحظة الأخيرة فلن تشكل الحكومة الجديدة بمعنى أن الأزمة السياسية ستستمر لاستنادها على أغلبية هشة وتتشكل من اجتماع قوى صغيرة متنافرة مما يسمح للقوى المحركة سواء كانت داخلية (القيادات الصهيونية والدينية) أو خارجية (الولايات المتحدة الأمريكية) باستغلالها في اللحظة التي تراها مناسبة لها .

ومن المعروف أن القيادات الصهيونية متفقة على أولوية استيعاب الهجرة اليهودية الجديدة .

مهما كانت أهمية واجباتهم الأخرى . وذلك يوضح اختيار اriel شارون المصنف من

أكبر دعاة الحرب وتهجير الشعب الفلسطيني والمعارض لأي اتفاقية سلام . وبينما أعطيت وزارة الحرب لموشيه اريئيل وهو المتشدد والمعروف بعلاقته بالحكومة الأمريكية فلن الوزارات الأخرى أعطيت لوزراء من مجموعات دينية أو يمينية متطرفة خدمة لهدف استيعاب المهاجرين .

ويمكن وصف هذا التشكيل بأنه حكومة للاستيعاب وفي الوقت نفسه الاستعداد للحرب كما يعني تشكيلها عدم تقدم عملية التسوية مع إبقاء الباب مفتوحاً أمام الإدارة الأمريكية لمواصلة اتصالاتها العربية إذ أنها لو حاولت إسقاط الحكومة الجديدة لكان معنى ذلك تجميد عملية التسوية لفترة طويلة إلى حين إجراء انتخابات جديدة وهو مخرج أمام القيادات الصهيونية ويكسب الوقت لاستيعاب المهاجرين .

في كل الأحوال تكون القيادة الصهيونية قد نجحت في خططها الرامية لكسب الوقت لاستيعاب المهاجرين اليهود دون إحراج الولايات المتحدة الأمريكية بعدم قبول مقترحات بيكر .

وبغض النظر عن تجمع صفوف الكيان الصهيوني في هذه الحكومة فإن هدفها الأول وهو استيعاب المهاجرين سيجعلها تهدد الدول العربية مع تحاشي حرب واسعة وفي الوقت نفسه تشدد من أزمائها وقمعها للانتفاضة لطرد الشعب الفلسطيني تدريجياً والاستيلاء على أراضيه مع ازدياد احتمالات عمليات الاغتيال والتخريب الخارجية ضد القيادة الفلسطينية ومنظمات التسليح العربية .

« الشعب »



المصدر : الأمانة العامة

التاريخ : ١١ أيلول ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الطوارئ في إسرائيل لاستقبال المهاجرين ووقف الهجرة العكسية

بينما يتدفق عشرات الآلاف من اليهود السوفييت الى إسرائيل للاقامة الدائمة فيها تتصاعد الهجرة العكسية من إسرائيل بصورة متزايدة ويتوقع المسؤولون الاسرائيليون ان يبلغ عدد المهاجرين من إسرائيل بنهاية العام الحالي ٤٠٠ الف شخص في مقابل ١٤ الف فقط هاجروا في العام الماضي .

وتنتج الزيادة الكبيرة في الهجرة العكسية بصورة جزئية عن تدفق اليهود السوفييت الى إسرائيل في وقت تعاني فيه أزمة اسكان وأزمة وظائف . وتقول وكالة اسوشيتد برس ان هؤلاء المهاجرين من إسرائيل وجدوا في النهاية ان احلامهم الصهيونية تمزقت او ماتت فتركوا إسرائيل الى بلاد افضل يجدون فيها فرصة الكسب والحياة .

وتعطل الهجرة العكسية مشكلة كبيرة لإسرائيل باعتبار ان اغلبية المهاجرين من الشباب والمتعلمين . وكان ٤٠٠ الف اسرائيلي قد هاجروا بصفة نهائية منذ قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ وهناك ٤٠٠ الف آخرون تركوا إسرائيل على اعتبار الإقامة المؤقتة في الخارج ولكنهم لم يعودوا ابدا . وتعتبر الهجرة الى الولايات المتحدة على نحو خاص حلما كبيرا يراود الكثيرين جدا من الاسرائيليين ويوجد ٤٠٠ الف اسرائيلي في مدينتي نيويورك ولوس انجلوس الأمريكيتين من بين الاسرائيليين المهاجرين بصورة دائمة او مؤقتة .

وقد أعلن أرييل شارون وزير الاسكان عن خطة طوارئ لاسكان المهاجرين الجدد . وتتضمن هذه الخطة بأتاحة الغرف الخالية في الفنادق وبيوت الشباب والمزارع الجماعية ومعسكرات الجيش لطالبي المأوى . وقال شارون عقب اجتماع خصص لبحث المشكلة ان هذه الخطة ستوفر ٥٠ الف سرير وتقلل من الضغوط التي تتعرض

لها سوق المساكن المخصصة للايجار .

وسوف يبدأ تطبيق الخطة بصورة تجريبية في الشهر القادم على اساس ان من المتوقع وصول ٢٠ الف يهودي سوفييتي آخرين خلال ذلك الشهر .

وكان ٥٠ ألف يهودي سوفييتي قد وصلوا الى إسرائيل في النصف الاول من العام الحالي . ويتوقع المسؤولون الاسرائيليون وصول ٢٥٠ ألف يهودي سوفييتي آخرين بنهاية العام الحالي . ومما يذكر ان ١,٣ مليون يهودي سوفييتي تقدموا حتى الآن بطلبات الى السلطات السوفيتية للحصول على تأشيرة خروج .

وكانت إسرائيل تعاني أزمة اسكان من قبل ثم زادت حدتها بصورة مضيفة بتدفق المهاجرين من اليهود السوفييت إليها . وتم وضع خطة بناء المساكن في العام الماضي على اساس ان عدد اليهود السوفيت المتوقع وصولهم عام ١٩٩٠ لن يزيد على ٢٠ الف شخص . وادت هذه الازمة الى ضغوط شديدة على الاسرائيليين المقيمين من قبل على اساس ان اصحاب المساكن ضاعفوا ايجاراتها او طلبوا الحصول على ايجار عدة اشهر مقدما قبل تجديد عقد الايجار السنوي .

وذكر المكتب المركزي للإحصاء ان ايجارات المساكن زادت بنسبة ٢٢ ٪ بين شهري يونيو من العام الماضي ويونيو من العام الحالي .

وادی تصاعد الازمة الى عجز الآلاف من الشباب والعاطلين والعجائز عن دفع ايجار المساكن التي يقيمون بها مما جعلهم يسكنون في خيام واكواخ خارج المدن وقد نظم هؤلاء المشردون ٢٥ مظاهرة احتجاج خلال الاسبوع الماضي فقط لاحتسابهم بالظلم في مواجهة المهاجرين الذين يحصلون على دعم حكومي يشمل ما يعادل ٣٥٠ دولارا للسكن لمدة عام .



المصدر: الأهم ٢

التاريخ: ١٧ يوليو ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خطة سابقة التجهيز !

عاد إيزيل شلون وزير الإسكان الإسرائيلي يكرر معزوفة الأيام بن إسرائيل لن تستوعب المهجرين السوفيت في الأرض المحتلة . فبالرغم من أنه أشار إلى أن إسرائيل في حالة طوارئ حقيقية لاستقبال مليون يهودي سوفيتي خلال الأشهر القليلة عشر القادمة ، إلا أنه أكد أن تسكينهم سيقتصر على الجليل (الأعلى شمال إسرائيل) والنقب (المجاورة لسيناء) ووسط البلاد . ولعله يقصد بذلك القدس الشرقية (العربية) كما كان قد أعلن من قبل .

ولما كانت هذه الاشارات قد تكررت أكثر من مرة ، فإن انطباع رجل الشارع اليهودي العادي هو أن هناك خطة مبيتة للفت الانتظار عن حقائق التوطين وتجنب الاصطدام بالسياسات الرسمية العلنية التي تطلب إسرائيل بالامتناع عن تسكين اليهود السوفيت في الضفة وغزة . ومن الملاحظ أن « التاكيدات » الإسرائيلية في هذا الشأن تأتي في التصريحات العلنية مثل الخطب والاحتفالات التلفزيونية أكثر منها في بيانات رسمية أو مخاطبات بولية ملزمة . مما يجعل على الاعتقاد بأن الهدف منها هو « تمويه » أية محاولات لتكرار إثارة هذا الموضوع - أي التوطين في الأرض المحتلة - من جانب الدول العربية بل ذات وحمل حكومتها والرأي العام فيها على « الاطمئنان » إلى النوايا الإسرائيلية الخفية .

وهناك انطباع آخر بأن في وسع إسرائيل حتى لو وعدت و « طمنت » على المستويات الرسمية بعدم التوطين في الأرض المحتلة ، أن تتدخل في أي وقت من عهودها التي اصطفتها لمجرد تخفيف حدة المواجهة مع العالم الخارجي . وذلك « بتقل » اليهود المقيمين حالياً في بعض أنحاء إسرائيل إلى مستوطنات الأرض المحتلة . واسكن اليهود السوفيت معهم . وبذلك يمكن تجنب أي اتهام بأنها تلوي هؤلاء اليهود الجدد في الضفة وغزة !

وكما يلفت النظر أيضاً إلى امكانيات تحويل إسرائيل على الإفلات من الحصار العلني في هذا الشأن . فإدخالها مؤخراً على شراء الممتلكات للعربية في القدس الشرقية بالآلاف تبدأ من ربع مليون دولار للطرف الواحد ، مما يثير احتمال أن يكون ذلك بداية لخطة « سابقة التجهيز » بالاستيلاء على المساكن والأراضي العربية لحساب الوافدين أو القادمين . إلى جانب عمليات المصادرة ونزع الملكية . وفي احتلال المباني التابعة للكنيسة في القدس العربية سابقة تشير لذلك .

وهناك دليل آخر يرجح ذلك وهو ما أعلنه شلون عن أن معدل الوحدات المطلوبة بنائها شهرياً للاستيعاب الجديد هو ٧٠٠ وحدة .. نفس المعدل الذي كان مقرراً سنوياً . ومعظمها أيضاً « سابق التجهيز » .. كخطط الاستيلاء قديماً !



المصدر : الأهم رام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٠

إسرائيل تتوقع استئناف هجرة الفلاشا خلال أيام

القدس - وكالات الأنباء - ذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية أن إسرائيل تتوقع أن تسمح الحكومة الاثيوبية من جديد بهجرة اليهود الاثيوبيين (الفلاشا) الى إسرائيل خلال الأيام المقبلة .

وأضاف المتحدث أن الدبلوماسيين الإسرائيليين تأكدوا من أن التأخير الذي حدث في الأسابيع الأخيرة كان لأسباب تتعلق بالترتيبات العملية .

وأوضح المتحدث أن الحكومة الإسرائيلية تستخدم كل الوسائل الدبلوماسية للتسهيل بهذه العملية .

وقد ذكر مراسل أوفدته صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أديس أبابا أن ٥٠٠ يهودي إثيوبي في المتوسط هاجروا كل شهر إلى إسرائيل منذ بداية السنة الأولى وهذا العدد انخفض إلى أربعين مهاجرا منذ بداية يوليو الجاري .

وأوضح المراسل أن هناك ١٢٥٠٠ يهودي تقدموا بطلبات للهجرة ومعظمهم ينحدر من شمال البلاد .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٠

إسرائيل تحذر من نقل المعلومات للمهاجرين السوفيت

القدس - وكالات الأنباء - ذكرت صحيفة « حداثوت » الإسرائيلية أن القيادة العسكرية الإسرائيلية حذرت جنودها الذين يشتركون في الجهود المبذولة من أجل مساعدة عائلات المهاجرين اليهود السوفيت من البوح بالأسرار العسكرية وجاء التحذير في رسالة موزعة من القيادة الإسرائيلية على الضباط والجنود نشرتها الصحيفة أمس ، وطالبت الرسالة الجنود بضرورة إبلاغ القيادة الإسرائيلية بكل التفاصيل الشخصية للعائلات المهاجرة السوفيتية ضمن إجراءات قللت بشأنها أنها تتعلق بمنع نقل أية معلومات إلى أوساط معادية لإسرائيل .
وذكر في الرسالة أيضاً أن على الجنود الإسرائيليين الانتباه إلى أن هذه الهجرة الكبيرة تأتي من دولة شيوعية وعظمى هي الاتحاد السوفيتي ، وهذا يستوجب أن يكون الضابط أو الجندي الإسرائيلي على مستوى عالٍ من حيث الحفاظ على أسرار الدولة كما أن عليه أيضاً التصرف وفقاً لما يطلب منه .



المصدر: الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩٠

٧٠ ألف مهاجر وصلوا إلى

إسرائيل هذا العام

لندن - وكالات الأنباء - بلغ عدد المهاجرين اليهود الذين قدموا إلى إسرائيل خلال العام الحالي سبعين ألف مهاجر.

وذكر راديو لندن نقلا عن إحصاءات رسمية إسرائيلية أن غالبية هؤلاء المهاجرين قدموا من الاتحاد السوفيتي. وأضاف أن الكتبة الإسرائيلية قد أحيط علما بأن عشرين ألف مهاجر يهودي سيصلون إلى إسرائيل شهريا اعتبارا من أغسطس القادم.



المصدر: ٢٥-٢٦

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩٠

خفض دعم الأغذية الاسرائيلية لتمويل توطين اليهود السوفيت

القدس - وكالات الانباء - اجرت الحكومة الاسرائيلية امس تخفيضا كبيرا على الدعم المقدم للسلع الغذائية الاساسية لتوفير اعتمادات مالية لتمويل توطين الالاف من اليهود السوفيت الذين يصلون لاسرائيل ، وقد ادى هذا التخفيض الذي سيوفر ٤٠ مليون دولار سنويا الى زيادة اسعار الخبز بنسبة ٣٠٪ .

على صعيد اخر اعلن فالتين تيتانوف عضو مجلس السوفيت الاعلى الذي ينفذ هناك حاليا ضمن وفد برلماني سوفيتي ، انه يجري اعداد قانون جديد خاص بالهجرة من الاتحاد السوفيتي يتضمن اجراءات تسمح لليهودى السوفيتى بالعودة الى البلاد بعد الهجرة والاستقرار في حمل الجنسية السوفيتية في حالة العودة ، ويذكر ان حوالي ٦٦ الف يهودى سوفيتى وصلوا الى اسرائيل خلال الشهور الستة الاولى من العام الحالى .



المصدر: آخر ساعة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩٠



مدن الخيام .. في إسرائيل

أزمة مساكن .. تدفع الأسرائيليين إلى الشوارع بعد تدفق موجات المهاجرين

سيده إسرائيلية بلا مأوى .. قالت لندوب التلفزيون الإسرائيلي :
« قريبا جدا سيكون هناك صفان من الطوابير .. يمتدان لمسافة طويلة في المطر ..
لحدهما طابور المهاجرين القادمين إلى إسرائيل ، والثاني طابور الفلاحين من إسرائيل ..
هذه الصيحة الغاضبة .. جاءت في وقت يتسع فيه نطق حركات الاحتجاج بين
مواطنين إسرائيليين يضطرون الآن للقامة في الخيام بسبب طوفان المهاجرين من اليهود
السوفيت الذين يصلون إلى إسرائيل ويأخمون السكن المقيم هناك من : المهاجرين
السابقين ، في مجالات العمل والسكن ..

ويتحول سخط هذا القطاع من : المشردين ، الأسرائيليين المحرومين من السكن إلى
مظاهرات في الشوارع يتخللها العنف أحيانا ..

« المشردون » الإسرائيليون يريدون تدخل الحكومة لمساعدتهم على أن يكونوا على قدم
المساواة مع القادمين الجدد الذين يحصلون على إعانات من الدولة ..



المصدر : أخبار الساعة

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقد انتفض ملك الطائرات الفرصة ، وضاعوا
الإيجارات وطلبوا مقدم إيجارات لعدة شهور مسبقا
مقابل تجديد عقود الإيجار السنوية ..

تقول صحيفة ، جيروزاليم بوست ، الإسرائيلية
أن الأزمة في سوق الإسكان في إسرائيل والتي نجمت
عن الهجرة السوفيتية المكثفة بدأت تؤدي إلى طرد
العائلات ذات الدخل المنخفض من مساكنها ..

وخلال الشهر الماضي فقط تأسست ثلاثون مدينة
خيام في إسرائيل بينها مدينتان خارج تل أبيب
مباشرة . وانتقلت حوالي تسعين عائلة إلى مخيمات
قرب مبنى الكنيست (البرلمان) في القدس .
وبالتحديد في حيطة (دول روز) ..

وعدد كبير من هؤلاء المشردين من الشبان
والشابات مع أطفالهم ..

وغالبا ما تكون خيام المشردين مصنوعة من
الملاط الموصولة ببعضها بواسطة الحبل
أو خيوط الأبر ..

وقد أصبح مشهد الخيام مألوفاً في الوقت
الحاضر أمام المجالس البلدية للحن والمؤسسات
الحكومية ..

وهناك مشردون إسرائيليون يشعرون بالحرارة
لنساء حكومتهم . كما أن هناك آخرين يعتبرون
الخمسين ألف مهاجر يهودي سوفيتي الذين وصلوا
في الأشهر الأخيرة ، بخلاء ، يطفون لعار ، كفاح ،
من سبقوهم إلى إسرائيل !!

تقول السيدة ، سينا حاجاج ، - وهي عامل في
الشهر السليم وترقد فوق حاشية مقربة في أحد
الخيام - إن الناس هنا ، كانوا يحولون الحياة في
السابق رغم المصاعب ، أما اليوم .. فإنهم في
الشارع .. لقد خدمت في الجيش وكذلك زوجي .
وهذه الأرض .. أرضنا . وقد قتلنا من أجل هذه
الأرض . !

وبطبيعة الحال فإن المقصود بالقتال من أجل
هذه الأرض .. هو حروب العدوان التي خاضتها
إسرائيل ضد الفلسطينيين والدول العربية طوال
السنوات الماضية ..

وتقول ، جيروزاليم بوست ، إن سيدة في
الثلاثين من عمرها ووالدة لطفل .. حاولت الانتحار
مؤخرا في منطقة خيام ، جيسى كوهين ، قرب
تل أبيب . وقالت هذه السيدة أنها تفضل الموت إذا
كان ذلك سيؤدي إلى تطوع إحدى العائلات لتبنى
طفلها ..

وتقول السيدة ، روزي سليا ، أنها وزوجها
وابنتها البالغة من العمر عام ونصف علما كانوا
يسكنون في شقة في منطقة ، بيسجات زيف ، إلى أن
فقر إيجارها من ٣٥٠ دولارا إلى ٤٥٠ دولارا ..

لما اضطروا للانتقال إلى الخيام ..
السلطات المحلية تقول أنها لا تعترف لجلاء
سكن الخيام ، وتبدي كوليك عدة القس زكر
مواقع هذه الخيام وأعلن تكبيده لـ ، فضل ،
سكنها !

ويقول سكن الخيام أن الإيجار العادي للشقة في
جيسى كوهين كان ، ضئيلا ، وفي حدود مائة دولار
شهريا .. ولكن الملك استغلوا وصول المهاجرين
من اليهود السوفيت لرفع الإيجارات ومضاعفها
لربح لو خمس مرات ..

وخلال اجتماع بين بعض سكن الخيام وممثل
شركة حكومية للإسكان .. قال أحد المشردين :
- أنها حرب .. وصراع من أجل البقاء . !

خطة الطوارئ

والحل الذي يطرحه المسؤولون الإسرائيليون
عن الإسكان ، في الوقت الحالي ، من أجل تخفيف
الأزمة هو وضع القادمين من المهاجرين الجدد في
معسكرات للجيش وفي قواعد عسكرية . وفي الخلق
(نجمتين أو ثلاث نجوم) وبسيونكات .. إلى أن
تتوافر المسكن التي يجري تشييدها الآن !!

وتكفي ، خطة الطوارئ ، التي وضعتها
الوكالة اليهودية ووزارة الاستيعاب بتوفير خمسين
ألف سرير داخل هذه المعسكرات والخلق لمواجهة
الموقف . غير أن المشكلة هي أن هذه الأسرة سوف
تجد من يحتلها في شهر ديسمبر القادم إذا سارت

حركة التهج من الاتحاد السوفيتي بالتعدادات
الرائجة ..

وتواجه خطة ، لرييل شارون ، وزير الإسكان
الإسرائيلي للطوارئ مصاعب من نوع آخر .
فالمعروف أن الرجل يعكف الآن على استيراد
٥٠ ألفا من وحدات الإسكان سابقة التجهيز من
الخارج ..

خلافات وصراعات

وهنا يصطدم شارون باتحاد عمل الإنشائات
- الذي يتمتع بحماية الهستروت (اتحاد نقابات
العمل الإسرائيلي) - ويلقى عليه اللوم في مشكلة
الإسكان ..

وردا على ذلك ، حدد ، شلومو بهان ، رئيس
اتحاد عمل الإنشائات بإصدار الأوامر إلى العمال
بالامتناع عن توزيع شحنات الوحدات السكنية
سابقة التجهيز في حالة وصولها إلى الميناء !



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتواجه خطة شارون معارضة أيضا من جانب اتحاد المهندسين الاسرائيليين الذين لا يوافقون على إقامة احياء جديدة بطريقة متعجلة لا تتواءم فيها الشروط الضرورية لحيات لائقة .. وتضع المهاجرين الجدد في مستوى أدنى من بقية سكان اسرائيل ، وخاصة إذا كانت هذه الأحياء ستبقى لأمد طويل وليست مجرد حل مؤقت ..

وتقول صحيفة جديز هاليم بوست إنه بينما يرحب الاسرائيليون بالمهاجرين الجدد .. فإن بعضهم على الأقل يفضل عدم توطين هؤلاء المهاجرين في الأحياء المجاورة لهم ! ويتهم الصهيوني المتشدد المعروف بتاتن شرايمسكي (الذي كان يتزعم حركة تهجير اليهود الصوفيت) الحكومة الاسرائيلية بأنها أضاعت عامين كاملين قبل أن تبدأ في الاستعداد لاستقبال المهاجرين الصوفيت ..

وفي نفس الوقت .. فقد استمر الجدل في اسرائيل حول اساليب صناعة البناء والإنشاءات وسوء التنظيم فيها والمشكلات الصعبة للأيدي العاملة في

مجالاتها وخاصة في كل انتفاضة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة ..

وفي تلك الأثناء تستمر عمليات إقامة الخيام المصنوعة من النفلون فوق الرمال والقمامة في معسكرات جماعية وفي جو شديد الحرارة .. وتتفاقم الأزمة .. ويشكو اسرائيليون من أن ٢٥ شخصا يقيمون في شقة واحدة .. وتسعة أشخاص في غرفة واحدة ومن ارتفاع اجار الشقة بـ ٢٠٠ دولار شهريا إلى خمسمائة .. وكانت اسرائيل تتأخر .. حتى أصبح مضت بأنها خالية من أي مشكلة تتعلق بوجود مشردين بلا ملوى وبأنها لا تترك مواطنيها يقيمون في الشوارع ..

الآن .. لم يعد هناك مجال لهذا التأخر .. ومنذ عدة أشهر أرسل ، يامين سويسيه ، عضو حزب العمل الاسرائيلي برفقة الى الرئيس الأمريكي جورج بوش يطلبه فيها بفتح ابواب الولايات المتحدة لليهود الصوفيت . والآن .. يقول ، يامين سويسيه ، انه سوف يرسل برفقة الى بوش يطلبه فيها بفتح ابواب الولايات المتحدة امام الأزواج الاسرائيليين الشبان الذين لا يجدون الملوى في اسرائيل بعد إغلاق ابواب الولايات المتحدة امام المهاجرين من اليهود الصوفيت !

وتتحدث الصحف الاسرائيلية بلهجة قنم عن الضيق حول المشردين الذين يستخدمون بورت مياه الحدائق لفضح حاجتهم وحمايتهم القريبهم من أجل الاستحمام !

أجواء الكوارث والحروب

ويقول عدد كبير من المشردين انهم ليسوا ضد قعود المهاجرين الجدد ولكن بشرط ألا تؤسى موجات الهجرة الزاحفة الى الاضرار بهم .. فلما لن توفر لهم الدولة مسكنات بيجمات معقولة .. لو لن تقدم لهم اعانات مالية كما تفعل مع تهنجرين الجدد ، ومنها اعانات للسكن ..

ويقول السلفطون ان هناك عشرات الشبان

خالية .. ومع ذلك .. لا يفكر احد في حل مشكلتهم ..

وهناك من المسئولين الاسرائيليين من يريد طرد المشردين من الأماكن التي ينصبون فيها خيامهم لأنها ترضى منقعة عامة .. وليست للسكنى (!) ويتولى حزب « المفا » اليساري الاسرائيلي توزيع المعونات المالية والبطاطين والملابس والتخيم على المشردين في جو يعيد الى الأمان أجواء الكوارث والحروب ..

أكبر مظاهرة احتجاج

ويبدو ان مشكلة الإسكان .. تآثرت معها عدة قضايا حيوية أخرى بالنسبة للاسرائيليين .. أصبحت تعتبر الآن في عداد المطالب الديمقراطية مثل المساواة في الحقوق بين الجنود المشردين والأزواج الشبان والمهاجرين الجدد .. وتشغل الدولة في النشاط الخاص ببيع الأملاك العقارية .. ووضع مشروعات لتشجيع المواطنين على إقامة مسكناتهم الخاصة ، وتطالب عدة أحزاب صغيرة بإصدار قانون عاجل بتحديد اجارات المسكن أو تجسيد كل هذه الاجارات بحيث لا تتجاوز ما كانت عليه في شهر ديسمبر ١٩٨٩ ..

وصرح تهاد من لوسط المشردين بأن اسرائيل سوف تشهد أضخم مظاهرة احتجاج ضد الحكومة يوم ٢١ يوليو الحال إذا لم تتخذ خطوات قبل ذلك للبدء لحل مشكلة المحرومين من الملوى ..

ويقول أحد زعماء المشردين : « مثلاً ، دمر الرومان بيت الله .. فقد دمرت الحكومة بيوتنا ! »

أقامة مؤقتة .. دائمة !

غير أن المهاجرين الجدد ليسوا سعد حالا فيما يتعلق بالسكن ..

فمن بين عشرة آلاف مهاجر يقيمون حالياً في ٢١ مركزاً للاستيعاب .. لم يجد سوى بضع عشرات منهم شققاً للسكن طوال الأشهر الأخيرة .. بل أن هناك أربعة آلاف يهودي قنوي يقيمون فيما يسمى بمراكز الاستيعاب (التي يفترض أنها مجرد محطات وصول مؤقتة تمهيداً للاستقرار في مسكن دائم) منذ سنوات ..



المصدر: آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٥ - ٢٦ - ١٩٩٠

وتقول جوليا بارتيلد (٣٢ سنة) للهجرة اليهودية التي وصلت مؤخرا من رومانيا: «إن الإسرائيليين سوف يبدلون في الشعور بالكراهية نحونا... نقرأ لحاجتهم إلى مكان يمكنهم فيه...»

وقد تشكل في إسرائيل «مجلس وزراء المهاجرين القادمين» بسلطات استثنائية... وسيتم تشييد ثلاثة آلاف منزل سابق للتجهيز ويرأس شلرون هذا المجلس... ويطلب شلرون الآن بأن تشمل السلطات

الاستثنائية الممنوحة له... تشييد خمسة آلاف شقة جديدة بسبب تزايد عدد الخيام في أماكن مختلفة من إسرائيل...

ويقول «مورخاي يونا» إن تلبية مطلب شلرون بتشيد ٤٨ ألف وحدة سكنية سنويا يعني أن الحكومة لابد أن تنفق أربعة آلاف مليون دولار سنويا...

وإذا صحت تقديرات الحكومة الإسرائيلية التي تشير إلى احتمال وصول ربع مليون مهاجر يهودي خلال الثمانية عشر شهرا القادمة... فإن هؤلاء المهاجرين الجدد سوف يحتلون إلى ٨٨ ألف شقة علاوة على ١٢ ألف شقة للأزواج الضحايا في إسرائيل...

والميزانية السنوية الحالية في إسرائيل المخصصة لهذا الغرض لا تتجاوز ٦٠٠ مليون

دولار وهي لا تكفي إلا لتشيد ٢٠ ألف شقة فقط...

والهدف الذي يسعى إليه شلرون هو تشييد ٤٠٠ ألف وحدة سكنية خلال خمس سنوات... وهو يقول إنه ليرك أن الثلاثة آلاف وحدة التي بدأها لا تحل مشكلة الإسكان...

آلاف النازحين

وفي الأسبوع الماضي.. أعرب مسئولون إسرائيليون عن اعتقادهم بأن حوالي ٤٠ ألف إسرائيلي سوف يغادرون إسرائيل خلال العام الحالي.. إلى غير عودة.. وقد شهد العام الماضي نزوح ١٤ ألف شخص من الإسرائيليين...

ويؤكد خبراء إسرائيليون أن سبب النزوح يرجع بشكل جزئي.. إلى الهجرة اليهودية الضخمة من الاتحاد السوفيتي وما ينجم عن ذلك من ضغوط متزايدة على سوق العمل والإسكان... وتقدر وكالة إسرائيلية عدد الذين ترحلوا من الإسرائيليين إلى الولايات المتحدة خلال الأربعين عاما الماضية بأربعين ألف يهودي على

الأل.. وتقول الوكالة إن هذا الرقم يمكن أن يرتفع إلى الضعف إذا وضعت في حسابتنا الإسرائيليين الذين ترحلوا إلى الولايات المتحدة من الباب الخلفي.. أي أنهم ذكروا أنهم يسافرون من إسرائيل بصورة مؤقتة بهدف للمصلحة أو للعلاج أو زيارة الأقارب.. ولكنهم لم يعودوا مرة أخرى..

التشجير المستمر

ولكن هل يعني وجود هذه المشكلات الهائلة والمصاعب في إسرائيل أن هجرة اليهود السوفيت سوف تتوقف أو حتى تنخفض معدلاتها؟ الإجابة بقلبي..

فالأرجح أن نشاطا هائلا سوف يجري على النمط الأخرى من الأنطى سواء من جانب اليهود الأمريكيين ومنظماتهم القوية أو من جانب مسئولين في الإدارة الأمريكية من أجل جمع التبرعات واعتماد المساعدات المالية (المنح التي لا ترد) لتمويل عمليات توطيد المهاجرين الجدد في إسرائيل والأراضي المحتلة...

ذلك من مهاجر يهود السوفيت إلى إسرائيل جزء من استراتيجية دولية واتفاق ثنائي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لتحقيق أغراض بعيدة المدى في هذه المنطقة من العالم.. وأن تحقق هذه الأغراض مشكلات مالية أو سكنية...

ولكن وحدة العمل العربي.. والتي تراجعت للتضامن بين الدول العربية.. علاوة على تصعيد الانتفاضة الشعبية الفلسطينية.. وممارسة ضغوط على النطاق الدولي من أجل حقوق العرب والفلسطينيين.. قد يساعد.. في حل هذه المصاعب في إسرائيل.. على تردد الكثيرين من يهود العالم.. في ترك مسكنهم والنقل عن نظام حياتهم.. والنقل إلى المجهول.. في أرض إسرائيل.. وأراضي الشعب الفلسطيني المختصة...

ولو حدث ذلك.. لتحققت نبوءة المسيدة الإسرائيلية.. ونشهد قريبا جدا في مطار بن جوريون طيارين.. طيارين المهاجرين الجدد القادمين.. وطيارين الترحيل الذين عجزوا عن مواصلة الحياة في إسرائيل.. ولكن شيئا واحدا سيختلف عن نصوص نبوءة المسيدة الإسرائيلية.. ذلك أن طيارين الترحيل يمكن أن يكون أكثر طولا من طيارين المهاجرين!!



المصدر: الوقف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٨ يوليو ١٩٩٠

الخطّة الاسرائيلية «لتفويد» مدينة القدس المحتلة

القدس المحتلة - وكالات الأنباء : كشفت مصادر اسرائيلية امس عن تفاصيل خطة حكومة اسحاق شامير اليمينية لتفويد مدينة القدس المحتلة . تهدف الخطة الى بناء حوالي ٢٠ ألف وحدة سكنية لاسكن حوالي ٧٠ ألف يهودي في القدس وخاصة الاحياء الشرقية . لزيادة غالبية السكان في المدينة من اليهود وجعل الفلسطينيين اقلية .

ويبلغ عدد الفلسطينيين في المدينة الآن حوالي ١٥٠ ألفا ويشكلون اقلية على السكان اليهود البالغ عددهم ١٢٠ ألف شخص فقط .

واكدت المصادر الاسرائيلية ان ١٢ ألف وحدة سكنية على الاقل من بين ١٥ ألف وحدة تعزم الحكومة بنائها في شمال مدينة القدس . مستفيد على الاراضي المحتلة بعد حرب ١٩٦٧ . كما اكدت المصادر اعتراف الحكومة ببناء ٧٥٠٠ وحدة اخرى على مرحلتين في جنوب القدس . في المناطق المحتلة والواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية بعد هزيمة يونيو . لوضحت المصادر انه خلال خمس سنوات على الاكثر . ستصبح كل الاراضي الغضاء في شمال

شرق القدس ممتلئة بالسكان اليهود . الذين سيحصل عددهم الى ١٩٠ ألفا يهودي بينما سيشكل الفلسطينيون اقلية في السكان ولن يتجاوز عددهم ١٥٠ ألف نسمة فقط . اشارت المصادر الى ان سلطات المدينة اسرعت بدفع خطط التفويد والقسم المستوطنات اليهودية منذ شهر مارس الماضي حينها اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش معارضته لاستيطان اليهود السوفييت المهاجرين في القدس الشرقية . وقد بدأت عملية بناء المرحلة الاولى من تشييد ٨ الاف وحدة سكنية لليهود في شمال القدس في شهر مارس الماضي . ومن المنتظر بدء العمل في تشييد ألفي وحدة اخرى في القدس قريبا .



على كفة الوقلية من الاسلحة الكيميائية استعدادا للحرب . في الصورة قوات الجيش الاسرائيلي تدرب المواطنين على ارتداء الاقنعة الواقية من الاسلحة الكيميائية .

● لكد يوفال نيمان وزير العلوم الاسرائيلي امس امتلاك اسرائيل اسلحة كيميائية قادرة على الرد على التهديدات العراقية . ويواصل الجيش الاسرائيلي تدريب الافراد والجنود



المصدر: السياسة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٩ يوليو ١٩٩٠

إسرائيل تعترف:

١٨ مليار دولار لتوطين ما بين ١٠٠ ألف و٢٠٠ ألف يهودي

كتب: محمد سلامة

يبدو أن الحكومة الإسرائيلية مستمرة في سياستها التوسعية والاستيطانية، وخاصة في تهجير اليهود وتوطينهم في الأراضي المحتلة دون أدنى اكتراث للرفض والاحتجاج العالمي من أكثر من دولة ومنظمة.. وكان وفد الترويكالا الأوربي قد ندد بهذه السياسة الاستيطانية التي يقوم بها رئيس وزراء إسرائيل إسحاق شامير ووزيره شارون وزير الاستيطان والهجرة وقبلها احتجت أوروبا من خلال أكثر من قمة عقدت مؤخرا وكذلك أثناء القمة الأمريكية السوفيتية في واشنطن إلا أن إسرائيل تضرب بهذه لاحتجاجات وفي مقدمتها الأمم المتحدة عرض العائط

وقد رصدت حكومة شامير ١٨ مليار دولار لتوطين اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية والأرجنتين وشرعت في توفير المأوى لهم بعد أن وصل عددهم في النصف الأول من هذا العام فقط إلى ٦٢ ألفا من بينهم ٤٠ ألف مهاجر من الاتحاد السوفيتي

ولاشك أن آثار هذا التوطين في الأراضي المحتلة بالغ الخطورة على الأمن القومي العربي الذي من أجله عقد مؤتمر القمة العربي الأخير ومن أجله أيضا سيعقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية.. ولا تقتصر آثار هذه المجرمة على الأرض العربية فقط وإنما لتهدد الكيان العربي

فاللجنة الوزارية لشؤون استيعاب المهاجرين التي يرأسها أرييل شارون وزير الإسكان الإسرائيلي تقوم على قدم وساق بإسكان وتوطين مائة ألف مستوطن وبإلطيح يصعب على إسرائيل تدبير هذه المليارات لتوطين هذه الأعداد الهائلة فتبادر واشنطن بتقديم المساعدات

ولا شك أن آثار هذا التوطين في الأراضي المحتلة بالغ الخطورة على الأمن القومي العربي الذي من أجله عقد مؤتمر القمة العربي الأخير ومن أجله أيضا سيعقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية.. ولا تقتصر آثار هذه المجرمة على الأرض العربية فقط وإنما لتهدد الكيان العربي

خطورة التوطين

وفي واقع الأمر عمدت الحكومة الإسرائيلية إلى توسيع المستوطنات القالما في الأرض المحتلة لأنها لم تستطع بناء مستوطنات جديدة خشية الادانة العالمية وقد تكشفت حركة بناء مئات من الوحدات السكنية والفقر والفيضات في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الأشهر الماضية كما يجري الآن بناء ٢٠٠ وحدة سكنية في مستوطنة بيتار القريية من القدس ومائة وحدة في مستوطنة أزييل بالقرب من نابلس و١٥٠ في القرية بالقرب من بيت لحم ومائة أخرى في القطاع وأعلن مسئولو الهجرة مؤخرا أن عددا يقدر بالآلاف من الذين وصلوا إسرائيل في العام الماضي قد استوطنوا في الأراضي المحتلة وأن عددهم سيرتفع إلى حوالي ٢٠٠٠ حتى سبتمبر القادم بينما استوطن الأراضي المحتلة حتى الآن حوالي ٧٠٠٠ يهودي



السياسة

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٩ يوليو ١٩٩٠

ان موجة الهجرة اليهودية متعاظم في
الايام القادمة وستجبر كل عربي على
التفكير في المستقبل اذا عدت الحكومة
الاسرائيلية في توطين مليون يهودي في
الاراضي المحتلة ان ما بين ٧٠ الى ٨٠ الف
اسرائيلي يعيشون في ١٤ مستوطنة جرى
بناؤها على مسح ومرأى من العالم ومنظاته
وتتميد انشاء القسم الاكبر منها في منطقة
الجزء الشرقي من القدس وتخطط الحكومة
لبناء ما لا يقل عن ٥ الاف قبلا سنويا في
هذه الاراضي لاسكان ٢٠ الف مستوطن مما
ستضي معه الآثار العربية قايما ويتم
تهديدها بالكامل لقد ظهرت نظرية (الاسكان
الديني) ويروج لها العالم الاجتماعي
الاسرائيلي (بنفيكستي) وجوهه هذه
العملية يتلخص في اسكان الالاف من انصار

المنظمات الدينية المتطرفة مثل (جوش
امونيم) في البيوت والشقق التي تبني
بأموال هذه المنظمات كما حدث في دير
القدس المسيحي وبتهييل من الادارة
المحلية الاسرائيلية ..

وكشفت مصادر اسرائيلية ان الضمانات
التي تعهدت بها الحكومة بشأن عدم اسكان
اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتي في
الاراضي الفلسطينية المحتلة لا تشمل
المواطنين الاسرائيليين الذين يعانون من
نقص المساكن وارتفاع الایجارات .. ان
سياسة اسرايل في انتهاك حقوق الانسان
ومحاولة اخلاء الانتفاضة ثم سياسة التوطين
لليهود المهاجرين خلافا للقوانين الدولية
تعمل طابعا خطيرا للغاية وتهدد بموجة
عنيفة من الصدام المسلح معها حاولت
الدوائر الحاكمة في اسرايل التستر عليه او
التقليل .. يؤكد ذلك استعدادات اسرايل
المسكينة وتدعيم قدراتها الهجومية
والدفاعية واخرها انتاج صواريخ (جيتس)
ذات الرؤوس النووية والتي يصل مداها
لالاف الكيلو مترات ثم انتاج طائرة تجسس
جديدة بمؤن متطورة بخلاف التعاون
الاستراتيجي مع الولايات المتحدة
الامريكية ..

ان هذه التطورات تضع الامة العربية امام
مسئولياتها الخطيرة والتي يجب ان تعبا من
اجلها الجهود وقتلا في سبيلها الخلاقات
الفرعية من اجل توحيد الصف لادراك
الخطر الاكبر والاعمق الذي يهدد الوجود
العربي بأكمله ..



المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ٢٩ يوليو - ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ مسئول إسرائيل :
**توطين ٣٠ ألف يهودي
سوفيتي خلال ٦ أشهر**
إسرائيل - تل أبيب - وكالات
الأنباء - أعلن رئيس قسم الاستيطان
بالوكالة اليهودية أنه سوف يتم توطين
٣٠ ألف يهودي سوفيتي في الأراضي
العربية المحتلة خلال الأشهر الستة
القادمة وهو ما يمثل تحولا مثيرا عن
التعهد الذي كانت الحكومة الإسرائيلية
قد قطعت من قبل .



المصدر : الأمام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩٠

■ خطة الحكومة الإسرائيلية الجديدة :

١٣,٥ مليار دولار لاستيعاب

مليون يهودي خلال ٥ سنوات

القدس - وكالات الأنباء - بحث

مجلس الوزراء الإسرائيلي في جلسته

الاسبوعية أمس الخطة الجديدة التي

أعدّها أرييل شارون وزير البناء والإسكان

لاستيعاب المهاجرين الجدد في إسرائيل

وتشمل الخطة استيعاب نحو مليون

مهاجر جديد وتتكلف نحو ١٣,٥ مليار

دولار على مدى السنوات الخمس

القادمة.

في الوقت نفسه ذكر رابيو إسرائيل

أمس، أن الاتحاد السوفيتي أصدر

بيانا حول أعداد المهاجرين للسوفيت

منذ بداية العالم الحال .. وذكر الرابيو

أن عدد المهاجرين بلغ ٢٢٥ ألف شخص

توجه ٤٥٪ منهم للإقامة في إسرائيل في

حين اختار ٤٢٪ التوجه لأمريكا الغربية

واستوعبت الولايات المتحدة ٦٪ فقط

واليونان ٥٪.



المصدر : ٥٤٦ - ٢١

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إقامة ٤ مستوطنات جديدة لاستيعاب المهاجرين في الجولان

القدس - وكالات الأنباء - صرح رئيس مجلس المستوطنات الاسرائيلي في الجولان بأنه قد تقرر إقامة ٤ مستوطنات جديدة في مضية الجولان .
وأشار رئيس المجلس في حديث لراديو اسرائيل الى انه سيتم استيعاب مهاجرين جدد في الجزء من هذه المستوطنات وأنه قد تم تحويل المخصصات المالية لإقامة ٢٢٠٠ وحدة سكنية جديدة بعضها في مراحل البناء النهائية .



المصدر: الحياة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٤ أغسطس ١٩٩٠

الكابوس المحمول جوا (٢ من ٢)

إسكان المهاجرين وحديث الحرب

محمود عوض *

كاميرات التلفزيون وأخبار الصحف الأولى. وهذه المفاوضات هدفها بالطبع أن تحصل إسرائيل من ألمانيا الشرقية على مبالغ ضخمة بحجة أن هذا هو نصيبها من تعويض يهود ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية قبل ٤٥ عاماً. والأصل في هذا الموضوع هو أن قيام الدولة الإسرائيلية الأولى، في فلسطين عام ١٩٤٨ جرى تحميل جزء كبير من كلفتها حينئذ لألمانيا الغربية، فمن خلال اتفاق للتعويضات أبرمته إسرائيل مع ألمانيا الغربية في سنة ١٩٥٢ دفعت ألمانيا الغربية لإسرائيل ٧١٥ مليون دولار.

والآن، بعد التغييرات الأخيرة في أوروبا الشرقية، كانت الخطوة الأولى التي سبقت إليها إسرائيل هي أن تحصل من الحكومة الجديدة في ألمانيا الشرقية على إعلان بمشاركتها في تحمل المسؤولية عما جرى ليهود ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، والألمان الشرقيون كانوا يرفضون من قبل مثل تلك المسؤولية على أساس أن دولتهم لم تكن قائمة حينئذ. وفي شهر نيسان (أبريل) من هذا العام استحصلت إسرائيل للمرة الأولى بياناً في هذا الاتجاه من الحكومة الجديدة القائمة في ألمانيا الشرقية. وبمجرد أن حدث ذلك أصبحت الخطوة التالية أن تدفع ألمانيا الشرقية نصيبها فوراً من تلك تعويضات، أو من جيب اتحاد سوفييتي.

وحتى لا يتصور أحد في ألمانيا الشرقية أن المطلوب هو فقط ثلث ما دفعتته ألمانيا الغربية من قبل، فإن الحاوي الإسرائيلي يريد هذا الثلث ليس بأسعار الدولار وقيمه في سنة ١٩٥٢، ولكن بقيمته الآن. وهو ما يعني أن إسرائيل تتطلع إلى الحصول على بليون دولار أخرى، وبعبارة تمت الوحدة النقدية بين ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية وأصبح المارك الغربي هو العملة الموحدة منذ أول تموز (يوليو) الماضي، فإن ما تريده إسرائيل وتعمل الآن من أجله هو أن تتحمل ألمانيا الغربية في النهاية هذا البليون دولار الإضافي.

وهكذا تصل في النهاية إلى أن النين قاموا بتمويل القامة الدول الإسرائيلية

المتوقعة: - إن الاعتماد الطارئ الذي خصصته الحكومة الإسرائيلية للمساكن الجديدة في هذا العام فقط (١٩٩٠) يبلغ ستتمئة مليون دولار، ومع نشاط الحملة الترويجية التي تقوم بها المنظمات الصهيونية في الخارج لسندات الخزنة الإسرائيلية، وهي حملة تمضي بهمة ونشاط منذ شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، فإن الجاليات اليهودية في أميركا وأوروبا الغربية عبات نفسها هي الأخرى في هذا الاتجاه. وفي الشهر الماضي فقط تم ايداع ٨٥ مليون دولار في الخزنة الإسرائيلية كحصول لشهر واحد من بيع

تحتاج إسرائيل إلى بليون دولار إضافي لإسكان المهاجرين وهي تتطلع إلى الحصول عليها من ألمانيا بعدما تمت الوحدة النقدية بين ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية.

السندات بين يهود العالم. وبهذا المعدل ستسجل حصيلته هذه السندات مع نهاية السنة الحالية أكثر من بليون دولار. وفي الوقت نفسه ستحصل إسرائيل على أربعة مئة مليون دولار قروضاً ميسرة من البنوك في الولايات المتحدة بضممان الحكومة الأميركية، مما يصل بالموارد الاستثنائية التي تخصصها إسرائيل هذا العام لإسكان المهاجرين السوفيات إلى أكثر من بليون دولار.

لكن إسرائيل تقوم أيضاً بمفاوضات غير معلنة مع ألمانيا الشرقية من خلال وفدين يمثلان البلدين ويعتقدان اجتماعاتهما في كوينهاغن بعيداً عن

أصبحت الخطط الطارئة التي اعتمدتها الحكومة الإسرائيلية الحالية، ويشرف على تنفيذها أرييل شارون وزير الإسكان، تقوم على أساس بناء عشرين ألف شقة سكنية فوراً كدفعة أولى للمهاجرين الجدد، فضلاً عن مشاركة الحكومة بنسبة أربعين في المئة في بعض المساكن، وبنسبة سبعين في المئة في مساكن أخرى، مع إعطاء ١٥ ألف دولار مكافأة لكل مقاول ينتهي من انشاءاته قبل المدة المقررة. وفوق ذلك قررت الحكومة الإسرائيلية تخصيص كل الفئات المتوسطة، من فئة نجمتين وثلاث نجوم، لإسكان المهاجرين الجدد مؤقتاً، إلى جانب فتح ثكنات الجيش الإسرائيلي ذاته كمقار مؤقتة لجزء من هذا السيل الجديد من المهاجرين. وهذا يعني توفير سبعين ألف سرير إضافي، زيادة على الفئات والمباني السكنية.

وبعد سلسلة اجتماعات أخرى عقبتها جمعية المقاولين في إسرائيل استقر الرأي على ضرورة مضاعفة معدلات البناء لكي تلاحق في شكل أسرع تدفق هذا السيل من اليهود الذين يجري تهجيرهم من الاتحاد السوفياتي، بحيث يمكن بناء ٨٤ ألف شقة سكنية في السنة، تصل كلفتها إلى أربعة بلايين دولار.

وطبقاً للخطة الطارئة التي جرى وضعها منذ شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، تقوم الحكومة الإسرائيلية بتقييم خمسمئة دولار لكل مهاجر عند وصوله إليها. وبذلك فإن أسرة مكونة من أربعة أشخاص، تحصل فوراً على ألفين من الدولارات بمجرد وصولها، بعد ذلك تحصل الأسرة نفسها على ثلاثمئة دولار شهرياً لتسديد اجار المسكن، وتحصل على أربعمئة وخمسين دولاراً أخرى كمصروف. ويحضر كل مهاجر يومياً دروساً في اللغة العبرية تستغرق خمس ساعات.

في الوقت نفسه كفلت الخطط الطارئة التي تطبقها الحكومة الإسرائيلية منذ كانون الثاني (يناير) الماضي إقامة «سلة خدمات» لأولئك المهاجرين السوفيات الجدد المقبلين إليها. وفي الشهر الماضي تموز (يوليو) قررت الحكومة الإسرائيلية زيادة قيمة مفردات «سلة الخدمات» هذه، من ٢١ ألف شيكل إلى ٢٣ ألف شيكل، أي ما يعادل ١١٥٠٠ دولار للأسرة الواحدة، من دون أن يدخل في الحساب الإعفاء الضرائبي الذي يتمتع به المهاجر عند شراء الأجهزة الكهربائية أو السيارات، وذلك خلال السنة الأولى من وصوله.

● وربما يكون السؤال الملح هنا هو: من أين لإسرائيل كل هذه الموارد الإضافية المطلوبة خلال تلك المدة القصيرة



الحياة

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠ أغسطس ١٩٩٠

العهد الحالي من السكان - يهودا
والفلسطينيين - هناك صعوبات متزايدة أمام
فلسطينيي الضفة الغربية في حفر ما
يكفيهم من آبار المياه. فما بالنا بالحال مع
وصول مليون يهودي سوفياتي جديد إلى
المنطقة، ولن نقول مليونين.

لقد بكرت إسرائيل بالاستيلاء نفسها
فعلا - وبغير تصريحات معلنة ولا أضواء
كاميرات - على جزء من مياه نهر الليطاني
في لبنان. لكن تقنين هذا الاستيلاء والتوسع
فيه لن يتم إلا من خلال حرب اقليمية يتم من
خلالها إخضاع سورية أيضا وإرغامها على
الانحناء لهذا الوضع الجديد وتداعياته.
وحيثما أطلقت الوحدات الاسرائيلية في
وقت مبكر من هذا العام، فبرائتها على يفت
يستقله الملك حسين في مياه العقبة، كانت
تلك إشارة اسرائيلية أخرى في اتجاه
الأردن.

وفي الشهر الماضي أعلن بيليد ليفي
وزير الخارجية الاسرائيلي أن الولايات
المتحدة أعطت لإسرائيل ضمانات كتابية
أخيرا تقرر فيها أنها - أي أميركا - تعارض
القيام دولة فلسطينية، وإنما لن تفرض
منظمة التحرير الفلسطينية علينا، وأن
الحوار مع الفلسطينيين سيكون مكرسا فقط
لعملية الانتخابات البلدية التي لا يريد
اسحق شامير من البداية أكثر منها.

وتلك كلها حقائق تقيمها إسرائيل
وتسعى إليها منذ أول كانون الثاني (يناير)
هذا العام ١٩٩٠. حقائق يتم خلطها وبلورتها
في هدوء وبلا ضجة أو اعلانات منوية أمام
كاميرات التلفزيون. حقائق خلاصتها: أن
الدولة الاسرائيلية الثانية في هذا القرن
للعشرين - دولة إسرائيل الكبرى - قد بدأت
في أرض الواقع فعلا.

وبوما يعد يوم تتشكل ملامحها فعلا من
غير أن يدعي أحد بيننا أنه لم يكن يعرفه
أو لم يكن يفهم، أو حتى كان غائبا عن
الوعي.

وهذا يعيدني إلى الفكرة التي طرحتها
بداية، فكرة أن تتطوع صحيفة - جديدة أو
أقديمة - بإجراء استفتاء مع «قادة القضية»
محوره سؤال واحد فقط: كم أصبح عدد
مساعدي نومك منذ أول كانون الثاني
(يناير) ١٩٩٠؟

والشخص الوحيد الذي سمع مني هذه
الفكرة حتى الآن اعتبرها دعابة تعبر عن
روح فكاهية، ولكن بدعية أو بغيرها،
وسواء كانت قياتنا المكافحة تنام في مكان
واحد، أو في مكان مختلف كل ليلة، فلن
الامر المثير للحسرة هو أنها ما تزال قائمة
على النوم، أساسا!

• نائب رئيس تحرير «أخبار اليوم» المصرية

الأولى في فلسطين سنة ١٩٤٨ وما بعدها،
سيكونون هم أنفسهم أيضا الذين تعبثهم
إسرائيل لتمويل قيام دولتها الثانية في سنة
١٩٩٠ وما بعدها. أنهم، يهود العالم الغربي،
زائد حكومتي الولايات المتحدة والمانيا. أما
الذي سيحمي قيام الدولة الجديدة فهو
جيش الدولة الأولى، المشيع حتى الآن
بأحدث الأسلحة الأميركية.

• والآن يصبح السؤال هو: هل هذا
يعني أن هناك حربا اسرائيلية جديدة
ستصبح حتمية في المنطقة في نهاية
المطاف؟

- والإجابة هنا منطقية تماما، فإسرائيل

بكرت إسرائيل بالاستيلاء

وبغير تصريحات معلنة.

على جزء من مياه نهر الليطاني

في لبنان. لكن التوسع

في هذا الاستيلاء لن يتم

الامن خلال حرب اقليمية...

لا تتسلح حتى بالقذرة النووية، لأنها تملك
فائضا من الأموال تبعثه هنا وهناك،
واسرائيل لا تعيش في حالة طوارئ ليلا
ونهارا منذ أول كانون الثاني (يناير) هذا
العام، لأنها تريد أن تصبح جمعية خيرية
للمليون والد جديد. واسرائيل تريد أن تبدأ
هذا العصر الجديد من التغيرات الدولية
بتأكيد أنها القوة الإقليمية العظمى في
الشرق الأوسط. تلك ليست مسألة مكانة
وهيبة فقط لكنها مسألة حسابات ونتائج
تجعلها شريكة في موارد المنطقة بقوة
السلاح.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن
موارد المياه في المنطقة محدودة. فحتى مع



المصدر : الأسماء القنصلية

التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

طوفان الهجرة يتدفق

اعلن وزير الاستيعاب الاسرائيلي امام الكنيست انه يتوقع وصول مائه
الف مهاجر جديد الى البلاد خلال فترة الشهور الخمسة القادمة بمعدل ٢٠
الف مهاجر شهريا وذلك بالاضافة الى وصول سبعين الف مهاجر خلال فترة
الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي (١٩٩٠) منهم ٦١ الفا من الاتحاد
السوفيتي
وقد اوضح انه قد تم الاتفاق مع بولندا على زيادة عدد الطائرات التي
تنقل المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفيتي الى ست طائرات شهريا بطاقة
اجمالية ٢٠ الف مهاجر بدلا من ١٢ الف مهاجر .



المصدر: ١٦ تمّ أرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٠

مستوطنة اسرائيلية جديدة

لاستيعاب ٨٩ ألف مهاجر

القدس - وكالات الانباء - ذكر مصدر اسرائيلي ان السلطات الاسرائيلية بدأت في بناء مستوطنة جديدة تقع بين تل ابيب والقدس

واضاف المصدر ان المرحلة الاولى لبناء المستوطنة تشمل على تشييد ٢٧ ألف مسكن لاستقبال ٨٩ ألف مستوطن جديد معظمهم من يهود الاتحاد السوفيتي.



المصدر: الحياة

التاريخ: ٧ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهجرة السوفياتية الى اسرائيل وخطرها على العالم العربي

محسن يوسف*

المستاجرة والسكن في الخيام لعدم مقدرتهم على دفع الأجر الشهري وذلك لتضاعفه خلال فترة لا تزيد على نصف سنة. ومن المتوقع أن تزداد هذه الأزمة حدة مع مرور الزمن، لأن عدد البيوت والشقق التي يتم انشاؤها أقل بكثير من عدد عائلات المهاجرين الذين يصلون الى اسرائيل. الى ذلك، أصبحت هذه الهجرة تشكل عبئا كبيرا على موازنة واقتصاد الدولة. فحتى الآن اضطرت الوزارات المختلفة لأن تقطع جزءا من ميزانياتها لتوفير بعض الاموال للصرف على المهاجرين.

واضطرت الحكومة الاسرائيلية الى استئانة الاموال الضخمة لصرفها على مشاريع لاستيعاب المهاجرين. وهناك حالات كثيرة تشير الى وجود ظاهرة جديدة هي استبدال العمال والموظفين الحاليين بعمال وموظفين مهاجرين، وذلك لأن المهاجرين يوافقون على العمل بظروف أصعب ولأنهم يحصلون على رواتب من صاحب العمل أقل من تلك التي يحصل عليها العمال والموظفون الحاليون. ولأن هؤلاء المهاجرين يحصلون على الفرق بين رواتبهم ورواتب العمال والموظفين الحاليين من الوكالة اليهودية. وهذا يعني أن نسبة المأطون عن العمل أخذت الآن في الازدياد. علاوة على ذلك فإن غالبية المهاجرين الذين ينخرطون في القوى العاملة يشتغلون في مجال تقديم الخدمات من وظائف حكومية وشركات تجارية وفنادق ومطاعم وليس في المجالات الزراعية والصناعية الانتاجية. الأمر الذي سيزيد من الانتقال على اقتصاد اسرائيل.

ومن المحتمل أن تحدث مشاكل اجتماعية خصوصا على خلفية الوضع الاقتصادي الصعب الذي سيؤثر خصوصا على الطبقات ذات الدخل المنخفض. ونخص بالذكر اليهود الشرقيين والفلسطينيين في اسرائيل. وربما سيؤدي ذلك الى خلق المشاكل بين اليهود الشرقيين والحكومة او بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين. ومن المتوقع أن يزيد الوضع الاقتصادي الصعب من ميل اعداد كبيرة أخرى من اليهود نحو التطرف والقيارات العنصرية. اضافة الى ذلك تشير التوقعات الى أن غالبية المهاجرين يكونون متطرفين في آرائهم السياسية مما سيقتوي في شكل كبير تيار المتطرفين الذي أصبح يسيطر على الدولة.

من الناحية النظرية هناك امكانات لاستيعاب مليون مهاجر يهودي او اكثر في اسرائيل من دون أن يخلق ذلك

■ كان عامل الهجرة اليهودية الى فلسطين ولا يزال العامل الرئيسي والأساسي في الفكر الصهيوني. فالصهاينة اعتبروها شريان الحياة لمشروع إقامة الدولة اليهودية في فلسطين، والعنصر الأساسي في الدفاع عن هذه الدولة التي أقيمت على أسنة الرماح في سنة ١٩٤٨. لذلك بذلت الحركة الصهيونية وبولة اسرائيل الغالي والرخيص في تشجيع وانجاح الهجرة الى هذه الدولة. وأدرك الفلسطينيون والعرب خطورة هذه الهجرة، منذ البداية، وتصعدوا لها لكنهم فشلوا في منعها. ويأبى التاريخ مرة أخرى إلا أن يعيد نفسه، فالصهيونية وبولة اسرائيل نجحتا مجددا في فتح باب الهجرة الجماعية وتبدلان قصارى جهدهما ومالهما في سبيل انجاح المشروع. وجاء التصدي الفلسطيني والعربي لهذه الهجرة ضعيفا ولم ينجح حتى في وضع العقبات أمام سيل المهاجرين الجارف. فممنذ نهاية ١٩٨٩ ومئات المهاجرين من الاتحاد السوفياتي وبول شرق اوروبا واليابوسيا وغيرها يصلون الى اسرائيل يوميا، حتى إن عددهم زاد على الف مهاجر في بعض الأشهر. وإذا استمرت الهجرة على هذه النسبة سيصل عدد المهاجرين الى مليون مهاجر خلال خمس سنوات.

يؤكد الفلسطينيون والعالم العربي أن هذه الهجرة تشكل خطرا على مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة في شكل خاص، وعلى المشرق العربي في صورة عامة. اما اسرائيل والحركة الصهيونية فتؤكد أن هذه الهجرة لا تشكل خطرا على أحد، وانها امر داخلي يهم اسرائيل والحركة الصهيونية وحدهما. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما مدى خطورة هذه الهجرة على المشرق العربي في المستقبل القريب والبعيد؟ ولكن قبل البدء بالإجابة على هذا السؤال الخطير، ربما كان من المناسب البحث في موضوع تأثير هذه الهجرة سلبا وإيجابا على اسرائيل والمجتمع الاسرائيلي.

برغم أن هذه الهجرة الجماعية لا تزال في بدايتها، فقد خلقت حتى الآن أزمة سكن مهمة في اسرائيل مما أوجد ظاهرة سكان خيام في المدن الكبرى. وسكان الخيام هؤلاء اضطروا الى الخروج من بيوتهم وشققهم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الحياة

التاريخ :

٧ سبتمبر ١٩٩٠

تغييراً في حدود هذه الدولة ومن دون ان يؤثر على الوضع في المنطقة. فمن الناحية الجغرافية هناك مكان واسع في اسرائيل لاسكان هذا العدد الهائل من المهاجرين ويكفي ان نقارن بين وضع اسرائيل وبولتي هونغ كونغ وسنغافورة للتدليل على ما نقول. فمساحة هونغ كونغ (سكانها اكثر من ٥ ملايين) ١٠٣٤ كلم مربعاً، ومساحة سنغافورة (عدد سكانها اكثر من ٢.٥ مليون) ٥٨١ كلم فقط في حين تبلغ مساحة اسرائيل التي يبلغ (سكانها حوالي ٥ ملايين) ٢٠٧٧٠ كلم مربعاً. أي ان نسبة الكثافة السكانية في سنغافورة وهونغ كونغ هي حوالي ٢٠ ضعفا نسبتها في اسرائيل.

وفي ما يتعلق بالمصادر الطبيعية المتوفرة في اسرائيل فانها في مجملها، أكثر بكثير من تلك المتوفرة في كل من هونغ كونغ وسنغافورة ومع ذلك فان هاتين الدولتين تعتبران من الدول الغنية والمتقدمة. والمصدر الطبيعي الوحيد المتوفر في هاتين الدولتين، أكثر من توفره في اسرائيل هو المياه. هناك الآن أزمة مياه حادة في اسرائيل برغم انها تستغل معظم مصادر المياه في الضفة والقطاع والجولان وربما بعض المصادر في جنوب لبنان وغرب الأردن. ومن المتوقع ان تزداد هذه الأزمة سوءاً مع ازدياد عدد السكان. لكن اسرائيل، من الناحية النظرية، قادرة على حل هذه الأزمة بتحسين وسائل الري وتغيير اصناف المزروعات وزراعة الاصناف التي تحتاج الى مياه أقل، واعادة تنقية مياه المجاري واستعمالها في الزراعة، وتحلية مياه البحر، فضلاً عن استيراد المياه من الخارج.

وفي ما يتعلق بالمصادر الطبيعية الأخرى فانها، مقارنة مع غالبية دول العالم، شحيحة. إذ لا توجد معادن بكميات تجارية حتى ان مساحة الأرض الزراعية محدودة الى حد ما. لكن اسرائيل ليست الدولة الوحيدة التي لا تتمتع بمصادر طبيعية كثيرة، فاليابان وسنغافورة وهونغ كونغ وبول كثيرة أخرى تفتقر الى المصادر الطبيعية، ومع ذلك فان سكانها يتمتعون بمخل عال ويعيشون في مجبوحة اقتصادية.

وستؤثر هذه الهجرة في شكل كبير على القدرات العسكرية لدولة اسرائيل، فسيكون في إمكان هذه الدولة العسكرية ان تزيد عدد جنودها بكميات كبيرة. ومن المتوقع ان تتحسن صناعاتها العسكرية مع الزمن في شكل كبير لأن نسبة عالية جداً من المهاجرين تحمل شهادات أكاديمية في مجالات الهندسة والتكنولوجيا،

وان نسبة كبيرة منهم لديهم خبرات عملية في مجالات تخصصهم. وربما يتساعل المرء عن جنوى المزيد من التفوق العسكري الاسرائيلي على الدول العربية، لأن هذه الدولة متفوقة عليهم الآن وهي الوحيدة في المنطقة التي تمتلك السلاح النووي.

باختصار ان الهجرة اليهودية ستخلق في الفترة القريبة العديد من المشاكل لدولة اسرائيل خصوصاً في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لكنها ستقوي من قدراتها العسكرية. وهكذا سيكون أمام اسرائيل خياران:

١- ان تتجه نحو السلام مع الدول العربية والفلسطينيين للتفرغ لحل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

٢- ان تتجه نحو ضم الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وجنوب لبنان واحتلال الأردن لإنشاء حكومة دمية ووطن بديل للفلسطينيين هناك.

الاحتمال الأكبر ان تتجه اسرائيل الى الخيار الثاني اذا استمرت تفتت العالم العربي كما هو عليه الآن واذا لم يخلق العالم العربي قوة رادعة بحيث تكون قادرة على ازالة خسائر فادحة في الأرواح في الجانب الاسرائيلي. فاسرائيل ستختار أسلوب القوة العسكرية لأنه أقل كلفة ونتائجه على مستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي اضمن. فجيئشها كبير جداً وقادر على تنفيذ المهمة بخسائر قليلة جداً. إضافة الى ذلك فان ضمها للمناطق الفلسطينية السورية واللبنانية المحتلة وتهجير اعداد كبيرة من الفلسطينيين في الأردن واستغلال بعض المصادر الطبيعية من الجانب الأردني مثل المياه سيحل ضائقها الاقتصادية الى حد كبير.

ومن المتوقع ان تتلاشى مشاكلها الاجتماعية والسياسية في أعقاب هذه الأحداث الخطيرة وفي ظل ظروف التوتر التي ستنشأ بين اسرائيل والدول العربية. وستصبح اسرائيل دولة أقوى عسكرياً وذات عمق استراتيجي أكبر. ومما سيشجعها على الإقدام على هذا العمل الظروف غير المستقرة في منطقة الشرق الأوسط وضعف العالم العربي والسياسة الأميركية التي تهدف الى جعلها دولة قوية وذات نراع طويلة تطول جميع دول المنطقة.

• استاذ التاريخ في جامعة بيرزيت.



المصدر: مايو

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

بعد تدفق المهاجرين اليهود على إسرائيل: إسكان وبطالة

فتحت إسرائيل أبوابها أمام عشرات الآلاف من المهاجرين اليهود - من شتى أنحاء العالم - باعتبار هذه الخطوة هي الأمل المنشود والفتح المبين بالنسبة للمجتمع اليهودي. لم تكن حساباتها بالدقة التي تصورها هؤلاء المهاجرون. لقد كان ادعاء الحكومة الإسرائيلية أن على يهود العالم أن يأتوا إلى أرض الميعاد ليعيشوا مع اخوانهم في العقيدة ويساهموا في نهضة دولة اليهود. وأنها كفيلة بكل ما يتعلق باعاشتهم وسكنهم ومقومات حياتهم. ولكن الذي حدث كان صدمة للجميع فلا القادمون وجدوا سكنا أو وظائف أو ظروف حياة معقولة ولا المقيمون من قبل رحبوا بهم بل بالعكس أحسوا أنهم جاءوا ليعقدوا حياتهم حيث ازدادت مشاكل الإسكان والبطالة واكتتوا بفنار الاسعار.

وترتب على ذلك أنهم أصبحوا قادرين على دفع اجارات أكبر مما يطيقه المواطن العادي فادى ذلك إلى ارتفاع قيمة اجارات المسكن في إسرائيل كلها.

وقد تزايد السخط وبدأت بعض الحوادث الفردية للتعبير عن اليأس والاحباط ومن ذلك أن رجلا في مدينة (نها ربا) الشمالية أخذ طفلة ذات العامين وسكب عليها وعلى نفسه بنزيناً وهدد بإشعال النار في نفسه إذا لم يحصل على مسكن. ولكن المحيطين به نجحوا في تهدئته وأثنائه عن تنفيذ تهديده في آخر لحظة.

ومما يجعل المشكلة أكثر تعقلا وجود حالة من البطالة أصلا في المجتمع الإسرائيلي إذ يقدر عدد المتعطلين بحوالي ١٠ في المئة من القوة العاملة.

ولذلك فإن تزويد هؤلاء - ومعهم مئات الآلاف من المهاجرين المتوقع توافدهم - بـالوظائف والتعليم ومستوى لائق من المعيشة يعتبر من أكبر التحديات التي تواجه الحكومة الإسرائيلية. ولا سيما بالنظر إلى الأعداد الرهيبة التي تتدفق من الخارج والتي وصلت إلى ٦٠ ألف مهاجر يهودي في ٦ أشهر فقط من يناير إلى يونيو هذا العام.

أن ما حدث ويحدث هو جريمة ضد الشعب اليهودي. هذا ما عبر به أحد النواب اليساريين في البرلمان الإسرائيلي مشيرة إلى السياسة الإسكانية للحكومة.

لقد كانت إسرائيل في الماضي تضمن لكل مواطن مسكنا يعيش فيه وسقفا ينام تحته. أما الآن فإن أزمة الإسكان الخائقة جعلت أي حديقة عامة مكانا للابواء تلجأ إليه الأسر التي لم تجد مسكنا أو اضطرت لتركه بسبب قيمة الإيجار المرتفعة حيث تنصب الخيام وتعيش حياة اللاجئين والمشردين. ولعله درس لهم ليتعرفوا كم يعاني الفلسطينيون من التشرد وسكني الخيام. التي انتشرت في أماكن كثيرة داخل إسرائيل.

ومشكلة المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفيتي أخف وطأة من باقي القادمين ومن الإسرائيليين غير القادرين لأن اليهود السوفيت - ولا سيما في إطار حملة الدعاية الضخمة التي طنطننت لها الحكومة الإسرائيلية بقدرتها على استيعابهم وباعتبارهم أكبر قوة عددية مطلوب تهجيرها إلى إسرائيل - يتلقون من الحكومة في السنة الأولى لوصولهم إعانات للاعاشة تبلغ ٦٠٠ دولار للفرد شهريا علاوة على ٣٠٠ دولار بدل اسكان.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليفى يؤكد لبىكر إصرار إسرائيل على الاستيطان والسيطرة على الأراضي المحتلة

نيويورك - من مراسل الأهرام ووكالات الأنباء - أعلن ليفى وزير الخارجية الإسرائيلي أن إسرائيل ليست مستعدة للتخلي عن سيكستها الاستيطانية في الأراضي المحتلة لو عن الأراضي التي تحت سيطرتها.

وقال مصدر إسرائيلي أن ليفى أكد هذا الموقف لبىكر وزير الخارجية الأمريكى خلال اجتماعهما على هامش اجتماعات الجمعية العامة في نيويورك أول أمس . وأضاف المصدر أن لبىكر قال أنه لم يتوقع هذا من حكومة إسرائيل .
وقد اتفق الوزيران على تشكيل فريق عمل لتسوية الخلافات حول طلب إسرائيل ٤٠٠ مليون دولار إضافية من أمريكا لبناء مسكن للمهاجرين السوفيت إليها .



المصدر: الحياة

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هجرة اليهود السوفيات وتجديد الشقاق بين الشرقيين والغربيين

كانت تستفز وتستثير، خصوصاً اليهود الشرقيين، ولكن هل يعني ذلك ان النخبة الاسرائيلية الحاكمة كانت في صدد معالجة جذور هذه المشكلة؟ وبعيداً عن ذلك، الى اي مدى نجحت السلطات الاسرائيلية في معالجة مشكلة الشقاق الغربي - الشرقي في الجسم اليهودي؟

اذا اخذنا في الاعتبار ان اليهود الغربيين طغوا طغياناً كاملاً على سائر الاحزاب والمنظمات النقابية الاسرائيلية، وان هذا الطغيان ترجم الى امتيازات ملموسة استحوذ عليها الغربيون، فانه يصبح من السهل علينا ان نلاحظ امرين: اولاً، ان النخبة الاسرائيلية الحاكمة لم تنهض بعيداً في تحقيق المساواة بين «الاشكناز» و«السفرديم»، فانياً، ان ترك السبب المباشر لهذا التفاضل اذ انه ليس من السهل على صاحب الامتيازات ان يتنازل عنها. ولكن على رغم ذلك، لا بد من الإشارة الى ان التوترات بين الغربيين والشرقيين ما لبثت ان هدأت خلال عقد الثمانينات، بالمقارنة مع العقود السابقة. وارتبط هذا التحول بعوامل عدة منها الآتية:

الاول، النجاح الذي حققته الإصلاحات الرامية الى معالجة المظاهر الأكثر حدة للتمييز ضد اليهود الشرقيين، خصوصاً في حقل التربية والتعليم. الثاني، وصول كتل ليكود الى الحكم على اكتاف المقترعين الشرقيين تحديداً، فهم يشكلون ثلثي عدد مؤيديه، بينما لا يزيدون عن نسبة الثلث من مؤيدي حزب العمل. ولئن كان صحيحاً ما قاله حاييم هرتزوغ رئيس الدولة الاسرائيلي المؤيد للعمل ان ليكود يستغل اليهود الشرقيين من دون ان يعطيهم شيئاً في المقابل، فان ذلك لا يغير من الواقع.

ثالثاً، ان اليهود الشرقيين لم يعادوا في اسفل الدرك الاجتماعي الآن، بل حل الفلسطينيين من المسلمين والمسيحيين في هذه المرتبة، فمنهم تاتي فئة العمال اليدويين الذين يقومون بالاعمال التي لم يعد يرغب الشرقيون في القيام بها. وهذا الواقع خلف الشعور بالاضطهاد عند الآخرين.

ان الهدوء النسبي، على جبهة العلاقات بين الغربيين والشرقيين قد لا يطول كثيراً مع استمرار ضغط الهجرة اليهودية السوفياتية على الهياكل الاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل. فمن المرجح ان تؤدي الهجرة الى تعطيل المشاريع الرامية الى تحسين حياة الشرقيين. ويكفي ان يلقي المرء نظرة على نفقات توطيّن المهاجرين

رغيد الصلح *

بينما كان العالم مشغولاً بمتابعة تطورات أزمة الخليج، كانت الوكالة اليهودية تسجل، خلال شهر آب (أغسطس) بلوغ عدد المهاجرين من اليهود السوفيات الى الكيان العبري، رقماً قياسياً بالمقارنة مع الشهور الماضية. هذه الواقعة اثارت شعوراً بالارتياح بين الاسرائيليين. هذه المشاعر طغت على الجميع تقريباً، لكنها على رغم ذلك لم تلمس بعض المشاكل الداخلية التي يمكن ان يسببها طوفان الهجرة اليهودية السوفياتية، وربما كان واحداً من أهم هذه المشاكل تلك المتعلقة باثار الهجرة على العلاقة بين اليهود الغربيين (الاشكناز) والشرقيين (السفرديم).

ان هذه العلاقات مرت، منذ نشوء الكيان العبري عام ١٩٤٨، بتوترات مستمرة. فاليهود الشرقيون الذين جاؤوا من الاقطار العربية خصوصاً لم ينسوا كيف رشهم اليهود الغربيون بمبيدات الحشرات (دعت) منذ وصولهم الى المطار، وكذلك لم يغفروا لهم تمسكهم بالمساكن الصحية، في حين اضطروا هم الى البقاء زمناً في الخيم. وتفاقمت هذه التوترات عندما استقرت الفوارق الطبقية والاجتماعية كمعلم رئيسي من معالم المجتمع الاسرائيلي، وذلك خلافاً للوعد الصهيوني باقامة كيان تتحقق فيه المساواة بين اليهود. وعلى النقيض من هذه الفكرة لاحظ احد الكتاب الاسرائيليين ان اليهود الشرقيين يكانون يغيبون غياباً كلياً عن انواع ومستويات معينة من العمل. فلم يكن بينهم، على سبيل المثال لا الحصر، مهندسون او رجال اعمال او محامون ناجحون، او قادة في المؤسسة العسكرية. بسبب هذه الاوضاع، ونظراً الى تفاقمها، لجأ اليهود الشرقيون احياناً الى استخدام العنف كما حدث في اضطرابات «وادي صليب» عام ١٩٥٩، عندما اجتاحت بعض شوارع حيفا وهاجموا عدداً من المباني والمؤسسات التي يقطنها او يعمل فيها اليهود الغربيون. ورمت الحكومة الاسرائيلية، على هذه الاضطرابات بمزيج من القمع والإصلاحات في حقل العلاقات الاثنية. ولئن اتجه القمع الى اخماد أية محاولة للاخلال بالحياة العامة، فان الإصلاحات سعت الى معالجة الظواهر الأكثر بروزاً على صعيد التمييز بين الاشكناز والسفرديم، أي الى معالجة الظواهر التي



المصدر : الحديقة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٠

السوفييات واستقدمهم حتى يتأكد من هذا الأمر. إن النفقات الأولية لاستيعاب نصف مليون يهودي سوفيياتي فقط تبلغ حوالي ١٢ بليون دولار، وذلك إضافة إلى المساعدات التي وعدت بها الولايات المتحدة. إن هذه المبالغ التي تضمنها تقرير اعنته الوكالة اليهودية لا يمكن تأمينها إلا إذا شد الإسرائيليون الحزام. والذين سيشدون الحزام أكثر من غيرهم هم من اليهود الشرقيين. وما إن أعداداً متزايدة منهم تترك بيوتها لكي تقيم في الخيم لأنها لا تملك المدخول الكافي لتسييد أجور البيوت. والذين يعانون البطالة منهم سيجدون العذور على العمل أكثر صعوبة من السابق، لأن اليهود السوفييات من ذوي المهارات العالية سيزاحمونهم عليه. وفي الجامعات الإسرائيلية بدأت ترتفع شعارات تقول «قليل الطلاب السوفييات جامعاتنا، ولكن ليس على حساب الطلبة الإسرائيليين». ولم يكن من الصعب اكتشاف أن معظم الذين رفعوا هذه اللافتات هم من اليهود الشرقيين. بعض الأصوات يرتفع هنا وهناك محذراً من تفاقم هذه المشكلة، ومن بين هؤلاء صوت كوتشافي شمش اليهودي المغربي الأصل الذي عقد مؤتمراً صحافياً قبل أيام للتحذير من أخطار الهجرة السوفيياتية وإقارها على العلاقات بين الشرقيين والغربيين. إن شمش ليس نجماً ساطعاً في عالم السياسة الإسرائيلية، ومع ذلك اكتظت قاعة المؤتمر برجال الإعلام الذين لبوا الدعوة بسبب أهمية القضية. ولو كان لليهود الشرقيين منابرهم ومنظماتهم المستقلة لربما كانت الأصوات الناقدة والمحذرة أبعد أثراً. غير أن النخبة الإسرائيلية الحاكمة نجحت في إجهاد كل المحاولات الرامية إلى تكوين أحزاب أو حركات مستقلة لليهود الشرقيين، سواء كانت حركة «اليهود السود» أو «قامي» أو «أرييه ديري». غير أن غياب هذه الأحزاب والمنظمات وتلاشيها لن يمنعاً ظهور أشكال وتعبيرات جديدة عن الاستياء الذي سينتشر بين اليهود الشرقيين بسبب الهجوم اليهودي السوفيياتي على الكيان العبري. فبعد هذا الهجوم، سيترك هؤلاء أن الصهيونية على استعداد للتضحية بالقليل الذي حققوه كراماً لخاطر اليهود الروس. ألم تنشأ الصهيونية في خضم حملات التدمير والنهب التي كانت تشن على اليهود الروس، في حين كان يعيش اليهود العرب في أمان في مجتمعاتهم؟

* باحث لبناني في مدينة أكسفورد البريطانية



المصدر: أ. ستراتيغيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: سبتمبر - ١٩٩٠

قصائد العرب المصيرية

في حياة الناس

«المصيريات» الدولية»

ليس كل ما يبرق ذهباً... مثل قديم، إلا أنه قد صيغ، على ما يبدو، لهذا الزمن الموسوم بالمراد... عربياً على الأقل!

فالتابع للتحولات السياسية المتسارعة حيناً، المتقلبة حيناً آخر، والمتوترة في كل حين، على خارطة العلاقات الدولية، يستلخ من يد دولنا عناء يذكر هو به الجهة التي تصنع تلك التحولات، بل ويكاد أن يلصق حتى الأصلب الخفية التي تحركها في أربع جهات الأرض، سواء أكلن، المحرك، جورج بوش، أم غورياتشوف، مارغريت ثاتشر، أم فرنسوا ميتران، صموئيل دو، أم... ياسر عرفات على سبيل المثال وليس الحصر. وإذا كانت حلل الشعوب حيل الحاكم الجائر أو النظام المستبد هي حال النعماء حيل الصياد لبعض الوقت، فإن «بعض الوقت» عند العرب يختلف عنه عند سواهم. فإذا كان بعض الوقت عند شعب ما - الفلبيني مثلاً - هو بضع سنين، فهو قد يمتد عند العرب إلى عقود وعقود... حتى إذا ما اغلقوا بعد قرن من الزمان تذايبوا وقللوا: «استمعنا»!

وإذا كانت يظلمة الفلبيني (نسبة إلى شعب الفلبين في الفريزيا) تعني اسقاط الحاكم، أو اجباره على تنكب الصراط السوي بحيث «لا يموت الذئب ولا يفسد الغنم»، فإن يظلمة العربي تعني الموت الزمام القطيع واسع من «الغنم» ببد البعض الآخر، ودماراً وخراباً وهجرة وتهجيراً يختلف الشرائح الاجتماعية (بنيان مثلاً) بحيث يموت «الغنم» وتبلى مراتبه، ويبقى «الذئب» ويتناسل ذئاباً من فصيلة.

هذا مع العلم بأن الفلبيني لم يحط بأعداء يترصدون به الدوائر ويخمينون الغرض للانقضاض عليه وتزريقه واحتلال أرضه، في حين أن العرب، والمشاركة منهم بخلاصة، محطون بسرائر!

وفي هذا يلج الدلالة على أن لعرب هذا الزمان - دون شعوب الأمم كافة - «فلسفتهم» في التعيش مع الظلم والقهر والعدوان إلى حد الاستشهاد البطولي، في الداخل بعضهم ضد بعض في سبيل أن تبقى تلك الفلسفة قائمة.. وقاعة!

ومن فليس له أن يعيش منذ «نكبة فلسطين» إلى اليوم، وأن يذاكره ضعيفاً، لما استعصى عليه امرأته مغلي كل ما يملك على الساحة العربية - من الخبيطة «الهوى» إلى الخبيط «الذئب» - من سرخيات بوليسية، ولما التفت عليه شخصيات المثقلين الزائلة منها والحقيقية... لكنها «فلسفة» التعيش مع الظلم... والظالمون كلهم، وكل ألف «مسلمة»... وعائلة روتشيك مكلفة بالدمع، وديوح نط العرب ومشتقاته في خزائن بنوكها الخشنة في قريحة أرياح الدنيا، وطبيب هو لحسن المبرهنة... حسب الذرائع العربية!

وهذا بعض الوطام المثالة كما سجلها اللواء لركن حرب سعيد فاضل.

لواء أ - ح سعيد فاضل



المصدر : أسواقنا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : سبتمبر ١٩٩٠

طبيعة الوضع الاقليمي والمعدلات السكانية في منطقة الشرق الاوسط

■ هجرة اليهود السوفيات وحلم «اسرائيل الكبرى»

١ - يخطئ كثيرا من يتصور ان الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل جاءت مصادفة نتيجة سياسة «البريسشويكا» و«الفلاشوسيت».. وانه لولا ذلك لبقى اليهود السوفيات في امكانهم ان ما يحدث الآن هو نتاج تخطيط صهيوني طويل المدى لم يكن ينقصه سوى التوقيت الملائم. وقد جاءت دعوة غورباتشوف لاعادة البناء والمكاشفة لتفجر مشكلة القوميات داخل الاتحاد السوفياتي ولتعطي الصهيونية العالمية الفرصة التي انتظرتها طويلا.

٢ - العلاقة بين تعداد يهود العالم واليهود السوفيات: يشهد عدد يهود العالم تطورات مهمة منذ بدء القرن العشرين اذ تقرر الاحصاءات الدولية الاتي:

- في عام ١٩٠٠ بلغ عدد يهود العالم ١٢ مليونا وربع المليون.
- في عام ١٩٢٠ قلز عددهم الى نحو ١٥ مليونا.
- في عام ١٩٨٦ وصل عددهم الى ١٨ مليونا وربع المليون.
- في عام ٢٠٠٠ ينتظر وصول عددهم الى اكثر من ٢٠ مليونا.

ويقدر عدد اليهود السوفيات بنحو ٣.٢ مليون، اي بنسبة ١.٢٪ من مجموع السكان السوفيات. وعلى الرغم من قلة النسبة الا ان اليهود السوفيات تميزوا عادة بالثقوق العلمي والمهاري في معظم مجالات الحياة السوفياتية ووصلوا الى قمة مراكز السلطة. وتمكنوا من انتزاع حقهم في وطن قومي داخل اطار الاتحاد السوفياتي باسم «بيروجيلان» ابتداء من عام ١٩١٥.

وتعد الاقلية اليهودية في الاتحاد السوفياتي ثالث اكبر تجمع صهيوني في العالم بعد يهود الولايات المتحدة الاميركية (حوالي ٧ مليون نسمة) ويهود المجتمع الاسرائيلي (حوالي ٣.٧ مليون نسمة) والاقلية اليهودية في الاتحاد السوفياتي وبول لوروبا الشرقية تتعرض الآن لعمليات ترحيل من بلدانها الاصلية الى اسرائيل بعدما قامت الولايات المتحدة وكندا بفتح ابوابها في وجه اليهود الشرقيين - كاحد قرارات «قمة مالطة» - نظرا لان نسبة هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل حتى عام ١٩٨٩ لم تتجاوز ١.٨٪ من اجمالي المغادرين لبلادهم الاصلية.

٣ - ابعاد قضية هجرة اليهود السوفيات: تحتل قضية هجرة اليهود السوفيات اولوية قصوى لدى صانعي السياسة في اسرائيل اذ انهم يرون في وصول نسبة كبيرة منهم حلا للمشكلة السكانية التي تتخبط فيهم. والتي دفعت بمراكزها العلمية الى اعداد دراسات مستقبلية حول التركيب السكاني لاسرائيل والاراضي المحتلة حتى عام ٢٠١٥. هذه الدراسات اجمعت على ان استمرار معدلات الزيادة الطبيعية وغير الطبيعية للسكان العرب واليهود التي كانت سائدة في عقد الخمسينات سوف تعود في المدى الطويل وبالتحديد بعد عام ٢٠٠٠ الى تحول اليهود تدريجا ليصبحوا اقلية في الاراضي الفلسطينية. وقد اكده هذه النتيجة «الوارد عزازر» في اسقاطاته الخاصة بعدد سكان اسرائيل وتوزيعهم ما بين عرب ويهود. ولك ان نسبة اليهود ستخف من ٥٩٪ عام ١٩٩٠ الى ٥٢.٨٪ عام ٢٠٠٠ ثم يتوالى انخفاضها بعد ذلك.

نعيش ايما شديدة الوطاة، الجميع يشعر بوطاتها ويدرك خطورتها، فالمعلم في حركة دائنة وسريعة، تشبه الى حد كبير تحركات الامم والشعوب بعد الحرب العالمية الثانية، حيث سعى كل طرف الى تحقيق اكبر مكاسب ممكنة، اذ انها فترات زمنية غير متكررة، وتنتهي عادة الى تغيير الجغرافيا السياسية في العالم.

الذي يحدث هذه الايام يشبه البركان الذي يحرك بطن الارض ويغير معالم سطحها:

● تهجير اليهود السوفيات الى اسرائيل بعد منح سفرهم الى الولايات المتحدة وكندا.

● صدور قرار الكونغرس الاميركي - بمجلسيه - بالاعتراف بقدس عاصمة ليدية لـ «اسرائيل».

● اعلان الولايات المتحدة نيتها الضيق على الامم المتحدة لسحب قرارها الشهير الذي أصدرته عام ١٩٧٥ واعتبرت فيه الصهيونية عقيدة عنصرية يدينها العلم المتحضر.

● منورة «الازمة السياسية» لنظام الحكم في اسرائيل وتوزيع الاموال بين حكام الصقور وصقور الحفائم.

لعرقلة مشروع السلام الوهمي في منطقة الشرق الاوسط والاستمرار في خطة القمع الوحشية ضد الانتفاضة الفلسطينية.

الطسطينية.

● تهديد اسرائيل بضرب العراق واجتياح الاردن وتاديب سوريا.

● الحرب المجنونة في لبنان والهدافة الى تمزيق هذا البلد العربي.

● الدعم الاميركي لاسرائيل بالصلااح والمال: صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ العربية، قرض ٤٠٠ مليون دولار لمساعدة اسرائيل في توطين اليهود السوفيات.

● الاصابع الخفية لاسرائيل / الولايات المتحدة في احراق مصنع الرابطة الليبي والذي زعمت اسرائيل انه ينتج اسلحة كيميائية.

● بدء تنفيذ مشروع قناة البحرين لتصل البحر المتوسط بالبحر الميت، ورصد الولايات المتحدة ٨٠٠ مليون دولار لهذا المشروع كمنحة لا ترد إستثناءا لحرب المياه الاسرائيلية - العربية.

● مطالبة اسرائيل ألمانيا الشرقية بتعويضات عما تسببه ضحايا النازية واشتراطها دفع مبلغ ١٣ مليار دولار كمقابل للصفح والغفران والسماح لها بالوحدة مع ألمانيا الغربية.

● انتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب على حسب الوطن العربي.

وقائع كثيرة متتالية ومتلاحقة، يشدها خيط واحد، ولكنها تؤكد ان العقد الاخير من هذا القرن سيكون عقد سداد فواتير التلصير والعجز العربيين، اذ ان الهدف النهائي للصهيونية العالمية، التي احاطت بمفصل القوى الدولية بكل اتجاهاتها وايدولوجياتها وبكل تطوراتها وتوازنتها، لم تكن تحرك الرؤى التوراتية: بالرجوع الى ارض الميعاد (فلسطين) فحسب، انما الهدف كان وسيظل الهيمنة على المنطقة كلها: وفي مقدمها مصر، لتتحول اسرائيل الى عاصمة للمنطقة كلها، وعاصمة لدولة اقليمية كبرى تشكل قلب العالم كله كما انشأ اليها علم الجغرافيا، «مكيندر» في ظل واطار التوافق الدولي وفي ضوء ما جرى من تغييرات في طبيعة الوضع الدولي والمعدلات السياسية في العالم، والتي انعكست على



المصدر : أسترايخيا

التاريخ : سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتأمل إسرائيل في استخدام أعداد كبيرة من اليهود السوفيات والافادة من خبراتهم الفنية لرفع قدراتها العلمية، إذ تقرر الاحصائيات النسب والارقام التالية:

- (١) ٥٦٪ من المهاجرين السوفيات من الخبراء والعلماء في لبحث الفضاء والكبيوتر.
 - (٢) ٣٠٪ من المهاجرين السوفيات من الحرفيين والمهنيين والمدرسين والعمال المهرة.
 - (٣) ١٠٪ من المهاجرين السوفيات من اصحاب الخبرة اليدوية من المزارعين والخبرة الادارية.
- ويكفي ان تعلم ان عملية الهجرة تتم عن طريق

الوكالات والمنظمات اليهودية المتخصصة بحيث يتم اختيار افضل العناصر وفيز الخبرات والكفايات التي تحتاج اليها اسرائيل لكي يتم تهجيرها وتحديد مكان الاقامة ونوع السكن والخدمات والامكانات المتاحة والخبرة المطلوبة قبل ان تبدأ الهجرة.

ويرجع ان يتم توطين هؤلاء في بعض مناطق الضفة الغربية وغزة وجنوب فلسطين. تلك المناطق التي يعتبرها قادة اسرائيل على مختلف انتماءاتهم الحزبية ذات اهمية استراتيجية، مما يعني امكانية ان تتحول الضفة وقطاع غزة بنهية هذا القرن الى مناطق ذات اقلية يهودية، لا سيما في ظل ارتفاع معدلات الهجرة الفلسطينية منها، فضلا عن احتمالات قيام اسرائيل بعمليات الترحيل المرحلي لقطاعات من الشعب الفلسطيني الى خارج الارض المحتلة.

ولقد أعلن شامير على الملأ، سعادته باليهود القادمين من الاتحاد السوفياتي والتي سوف تمكنه من تحقيق حلم «اسرائيل الكبرى».

٤ - المخطط الاسرائيلي من تهجير اليهود السوفيات: ان مخطط اسرائيل الواضح، هو استغلال المناخ الدولي الراهن، حيث انشغل الشرق الشيوعي بالتحول الماركسية اللينينية الجادة الى شكل من اشكال الليبرالية الغربية، في حين انشغل الغرب الرأسمالي باستثمار انتصاره التاريخي على الايديولوجية الماركسية.

المعادلة الاسرائيلية: مهاجرون جدد + ارض للاستيطان + مياه وطاقة يعني توسعا اسرائيليا جديدا

واستغلال اسرائيل لهذا المناخ في ظل العجز العربي يرمي الى تحقيق اربعة اهداف هي على التوالي:

- ١ - اجهاض الانتفاضة الفلسطينية، والقضاء عليها بعيدا عن الاهتمامات الدولية.

ب - افضل جهود السلام، التي كثر الحديث عنها على مستوى العالم، حتى لا تضطر اسرائيل الى تقديم ما يعتبره المعتدلون والمتشددون فيها. شكلا من اشكال التنازل، مثل التسليم بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

ج - التجهيل باستيعاب اكبر عدد ممكن من اليهود السوفيات والاوروبيين الشرقيين، ومعظمهم على التدريب والعلوم والتكنية، ليكونوا جيش المستقبل.

د - طرد الفلسطينيين وتهجيرهم الى شرقي الاردن بخاصة، لتفريغ الضفة وغزة من الكثافة السكانية العربية لتتسع للهجرة اليهودية السوفياتية الجديدة، تحقيقا لثلاثة اغراض:

- (١) تحقيق التوازن الديموغرافي المطلوب حاليا - تكثر العرب الفلسطينيين ٥٪ مقابل ١٠٪ لليهود فقط.
- (٢) كسر حملة هجوم السلام التي شنها الفلسطينيون والعرب، لملأ في انقاذ الضفة وغزة اللتين عليهما يريد العرب والفلسطينيون اقامة دولتهم المستقلة، وهو ما يناقض مشروع بناء اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل.

(٣) احداث انقلاب في الوضع الديموغرافي (السكني) والسياسي والجغرافي لمنطقة الشرق الاوسط لاصلاح اسرائيل.

٥ - مشروع اسرائيل «القدس الكبرى»: في اوائل الثلاثينات أعلن وزير بريطاني يهودي - اللورد ميلشيت - عن حقيقة النيات بالنسبة للمسجد الأقصى «القلع» ان يوم اعادة بناء هيكل سليمان قد اقترب... وسأصرف بقية حياتي في السعي الى اعادة بناء الهيكل على انقاض المسجد الأقصى. وقبله في عام ١٩٢٩ أعلن رئيس جمعية الدفاع عن حائط المبكى (كلونز) - ان المسجد الأقصى القائم على قدس الاقداس في الهيكل انما هو ملك لليهود..

هذه المقولة توافقت ايضا مع اراء هرتزل الداعية الاول للصهيونية وواضع اسسها السارية المفعول حتى الآن.

٦ - وعقب حرب ١٩٦٧ توالى تصريحات وتصرفات السلطات الاسرائيلية كالتالي:

١ - بعد ثلاثة أيام فقط من احتلال اسرائيل للقدس، فاجأ الجيش الاسرائيلي سكان المدينة العرب صباح يوم ١١ حزيران (يونيو) ٦٧ بجرافات قنعت بهدم منازلهم حيث أزيلت معالم الحي الشرقي بأكمله بما فيها المعلم الدينية والتي أبرزها كنس «مسجد البراق الشريف» بحجة التنظيم والتجميل، كما نسفت عشرات الابنية العربية بحجة المحافظة على الامن.

ب - تم اصدارت اسرائيل في ٢٧ منه قرارها بضم القدس الشرقية وعدد من القرى العربية الأخرى، مع ضم القسم العربي كله الى الحكم الاسرائيلي المباشر وتطبيق القوانين الاسرائيلية على سكانه.

ج - اصدر وزير المالية الاسرائيلي في ٨ كانون الثاني (يناير) ٦٨ قرارا بمصادرة ٨١ فدانا - يملك اليهود ١٧٪ في حين يملك العرب ٨٣٪ منها - وفي ١٤ نيسان (ابريل) ٦٩ اصدر قرارا ثانيا بمصادرة ٥٠ فدانا أخرى. والقطعتان تشكل طوقا عزلا بين عرب القدس واخوانهم في الشمال. وكذا قسم من الشرق. اما الارض جنوبية القدس التي تضم «جب المكبر» والمرتبطة تاريخيا بدخول الخليفة عمر ابن الخطاب مدينة القدس فقد استولوا عليها بالقوة بعدما رفض الفلسطينيون التعويضات المعروضة عليهم، واقاموا بها مباني جديدة شوه طبيعتها التاريخي واسمها «حي اشكول».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

د - وفي ٢٦ آذار (مارس) ١٩٦٩، قامت السلطات الاسرائيلية بنشر مشروع القدس الكبرى في صحيفة معاريف الاسرائيلية، والذي تضمن مدن: رام الله، والبيرة، وبيت لحم، وبيت جالا، وبيت ساحور ومدن أخرى الى القدس لتتكون «القدس الكبرى» مع فرض الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل.

هـ - ومنذ عام ١٩٦٦ وحتى الآن تدور عمليات تخريب في الامكن الدينية بالقدس عامة وبخاصة في المسجد الاقصى، تحت ستار انها حفريات أثرية، حيث بدأت الجامعة العبرية حفريات واسعة على امتداد الجدار الجنوبي والغربية والشمالية للحرم. وقد هددت تلك الحفريات سلامة المبنى، ثم جاء حريق المسجد الاقصى عام ١٩٦٩.

و - اصدرت «لجنة صهيون» في ١٦ حزيران ٦٨ بياناً في صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية الحقت به خريطة للقدس القديمة: اختلفت منها المسجد الاقصى ومسجد عمر وقبة الصخرة، وذلك في الوقت الذي اذاعت وكالة الانباء الفرنسية ان الحكومة الاسرائيلية سوف تخصص مليوني دولار لاعادة بناء الهيكل مكان المسجد الاقصى.

٧ - كل التصرفات والتصرّيات الاسرائيلية جرى تنفيذها علانية وعلى مرأى وسماع من العرب ومن العالم قبل وبعد نشر تلك الخطة، الامر الذي فرض على مجلس الامن اصدار قراره رقم ٢٥٢ بتاريخ ٢١/٥/١٩٦٨ الخاص بالقدس معبراً فيه عن الشرعية الدولية وملزماً لاسرائيل ولجميع اعضاء الامم المتحدة بما فيهم الولايات المتحدة، بالامتناع عن اتخاذ اي عمل من شأنه تغيير وضع القدس مع الغاء جميع الاجراءات الادارية والتشريعية وجميع اعمال الضم ومصادرة الاراضي والاملاك التي من شأنها تغيير الاوضاع القانونية للقدس.

٨ - ثم بلغى الكونغرس الامريكي - بمجلسيه - الملم، هذا العام بقراره القاضي بان القدس عاصمة لبيدة لاسرائيل مع وجوب ان تبقى القدس مدينة موحدة، ومع ضرورة ان يستمر الفرقاء المعنويون بمسمى السلام في جهودهم الرامية الى اجراء مفاوضات بين اسرائيل

وممثلين فلسطينيين. وهكذا يوجه الكونغرس الامريكي ضربة قاضية للحق الفلسطيني وللدول العربية والاسلامية والمسيحيين، ويتعدى على الشرعية الدولية مرقاً قرار مجلس الامن ٢٥٢ لعام ١٩٦٨ الساري مفعوله حتى الآن قانوناً وشرعاً ودولياً.

الا يدل ذلك على ان الانحياز الامريكي الى اسرائيل والذي كنا نشكو منه قبل الادارة الامريكية الجديدة (بوش) يوشك ان يمسك بخناقنا الآن!!

٩ - ان المسألة ليست إذا قراراً يصدره الكونغرس الامريكي بقدر ما هي مؤامرة متكاملة قديمة جداً لهدم المسجد الاقصى وتحقيق الحلم الصهيوني ببناء هيكل سليمان مكانه بعدما تكون القدس عاصمة موحدة لاسرائيل.

١٠ - منورة الازمة السياسية لنظام الحكم في اسرائيل لعرقلة مشروع ومبادرات السلام: سواء اكلت الازمة الوزارية الاخيرة، التي اطلحت الائتلاف الحاكم في اسرائيل في اول سابقة من نوعها، خلافاً حقيقياً وجذرياً بين سياسة «شامير وبريز»، او بين تحالف الليكود وحزب العمل حول اساليب الحكم وطرق معاملة الفلسطينيين. وكيفية مواجهة قضية الانتفاضة، وتمريض وصول المهاجرين اليهود السوفيات الى الارض العربية المحتلة، ام تمثيلية مصطنعة ومحبكة يلعب الابوار الرئيسية فيها الحزبان الكبيران لتأخير تحديد مواقف اسرائيل

المصدر: استراتيجيا

التاريخ: سبتمبر ١٩٩٠

تعتبر هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل ايذاناً بحرب جديدة... ووشبكة

نهائي تجاه مقترحات «بيكر» وزير الخارجية الامريكية ومبادرات السلام الفلسطينية، والتحرك المصري في اطار الحل السلمي.

وعلى ان نعترف بامانة ان ما جرى في تل ابيب منذ ان اصدر «اسحاق شامير» قراره الشهير بعزل خصه «شيمون بيريز» من الوزارة وما تبع ذلك من استقالة اعضاء حزب العمل العشرة من الوزارة وطرح الثقة وسقوط حكومة «شامير» في الكنيست، انما يمثل حقيقة الصراع القائم بين الاحزاب السياسية وهو اولاً وآخره ليس صراعاً على قضية السلام ولكنه صراع حول سبل وطرق المحافظة على الحقوق الاسرائيلية الى اخر لحظة ارض فلسطينية، وكيف ومتى تتم إقامة اسرائيل الكبرى!!

١١ - ومن يراجع رؤية حزبي العمل والليكود لبناء سلام من وجهة نظر اسرائيل يكتشف في الحال ان هناك انكساراً بينهما على اربع نقاط يستحيل القول بإمكانية القبول العربي الفلسطيني بها في اطار اي اتفاق مقترح، لانه لن يكون هناك اتفاق سلام باي مقبل من مقبلين العدل او الرغبة في بناء استقرار دائم، والنقاط الاربعة هي:

أ - ان العمل والليكود متفقان تماماً على رفض قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، على الرغم من ادراكهما ان اول شرط في السلام العدل في المنطقة يقوم على عودة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمها اقامة دولته المستقلة.

ب - العمل والليكود متفقان تمام الاتفاق على رفض

STRATEGIA - 25 -

الحوار المباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ج - العمل والليكود يؤكدان في كل مناسبة انهما يرفضان رفضاً مطلقاً اعادة تقسيم مدينة القدس، مع ان العالم كله رفض - متمثلاً في قرار مجلس الامن ٢٥٢ لعام ٦٨ - الاعتراف بشرعية الاجراء الباطل الذي اتخذه اسرائيل من جانب واحد بضم القدس العربية، مع انها تدرك انها تتسلى باهميتها واهمية كل الاراضي العربية المحتلة بالنسبة لكافة العرب ولكافة المسلمين.

د - العمل والليكود يواصلان الاعلان عن رفضهما لمبدأ العودة الى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، هذا المبدأ الوارد في قرار مجلس الامن ٢٤٢، وهو الاساس الذي يستحيل القول بإمكانية البدء في مفاوضات سلام حقيقية في غيبه.



المصدر : استراتيجيا

التاريخ : ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهوامش

١ - جريدة الاهرام

٢١ - جريدة الاهرام

٣ - مكتب الترانسفير

٤ - جريدة الاهرام في ٢٩/٤/٩٠

٥ - موسى عطا الله - جريدة الاهرام

٦ - د. محمد هراج ابو النور

ستراتيغيا - العدد ١٠٢ - ايلول - ١٥ (سبتمبر) - أكتوبر

إذا، القول بأن الخلاف حول منهج السلام هو سبب
الازمة الوزارية في اسرائيل. هو قول يصعب تصديقه الا
إذا كنا نتكلم عن الوسائل وليس عن الغايات. بدليل:
١ - ان جميع الاحزاب الاسرائيلية الفاعلة في الشرح
السياسي - من دون استثناء - ما زالت تؤكد في برامجها على
انها تؤمن ايماناً مطلقاً باهداف الحركة الصهيونية
العالمية واهمها هدف تجميع يهود العالم في ارض
اسرائيل.

ب - ان اسرائيل على لسان زعمائها كلمة لم تقدم تصورا
نهائيا لحدودها التي ترى انها يمكن ان تقبل بها في اي
اتفاق للسلام. وإذا كان التكتل الليكود هو الذي يحكم
اسرائيل موقفاً او بسبيله الى الحكم بعد فشل بيريز في
تشكيل حكومة بديلة، فلعلنا لا ننسى ان حزب «حירות»
هو ركيزة هذا التكتل وان فلسفة الحزب تقوم على اساس
ان حدود اسرائيل هي حيث يوجد اليهودي في اي مكان!!
ج - ان الخلاف القائم بين احزاب اسرائيل ليس
محوره قضية السلام بل هو خلاف حول سبل وطرق
المحافظة على الحقوق الاسرائيلية:

(١) فهناك من يرى ان الطرد الجماعي للعرب
(الترانسفير) لا بد من ان يتم بالقوة ومنذ الآن. لأن العرب
منشبهون بالارض وبالدليل، والطرد بالقوة يصعب ان يتم
الا في مناخ هدام مسلح جديد وبعض العرب او حزب
اسرائيلية رابعة.

(٢) وهناك من يرى ان القضية يمكن تمريرها على نحو
متدرج وبمراحل محسوبة دون حاجة الى استخدام
العنف وبرفض المبادرات المطروحة، وذلك من خلال
عمليات استبعاد مستمرة للفلسطينيين تحت حجج
وذرائع الارهاب، او الانتفاضة او الانتماء للمنظمة، وهذا
الجناح يطالب بوضع السم في العسل ويقلل بالحوار
الفلسطيني / الاسرائيلي، مراهنا على ضرب وحدة الصف
والموقف الفلسطيني ونسف التنسيق الفلسطيني /
العربي وعدم تمكن العرب من اتخاذ خطوة جماعية
واحدة للمواجهة.

المعادلة الاسرائيلية (مهجرون جدد + ارض
للاستيطن + مياه وطاقة يعني توسعا اسرائيليا جديدا).
تؤمن اسرائيل بان التهجير المتواصل هو اكبر ضمان
لستقبلها التوسعي، ولو كانت اسرائيل راغبة في السلام
لما دبرت هذه الموجات المتلاحقة من التهجير البشري.
سواء من افريقيا او الاتحاد السوفياتي او أوروبا
الشرقية او الولايات المتحدة الاميركية وذلك بعدما
نجحت في تهجير اليهود العرب المقدر عددهم بحوالي ١.٥
مليون، ان ان الهجرة تمثل اهمية حاسمة للنظرية
الصهيونية والمشروع الصهيوني، ولا شك في ان الزعماء
الاسرائيلية الحالية تدرك تماماً بان اية اضافات للسكان
الجدد تعني عبئاً لا يحتمل على الارض وعلى اهم مورد من
الموارد الطبيعية وهو المياه^(٣). لذلك، فإنه من الامور
الغريبة للجهالة معرفة حقيقة انه لا بد لجيش المهجرين
الجدد من ارض للاستيطان ومياه وطاقة... الخ، مما يعني
ان التوسع سيكون مطلوباً بالحتم، وعليه، فإن موجة
الهجرة الجديدة والمخطط لها استيعاب من ٣ - ٥ مليون
يهودي سوفياتي خلال خمس سنوات داخل القدس
وقطاع غزة والضفة الغربية - على ان يتم تهجير نصف
مليون يهودي سوفياتي منهم بنهاية هذا العلم ١٩٩٠ -
تشكل نكبة كبرى تجاوز في اثرها وابعادها نكبة ١٩٤٨.
وعليه، فإن موجة الهجرة هذه، يمكن اعتبارها ايذاناً
بحرب جديدة تعد اسرائيل لشنها، حين تنهيا ظروف
دولية واقليمية ملائمة لها. ■■



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٢ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مخطط إسرائيلي لتفويد القدس خلال ٣ سنوات ١١ ألف وحدة سكنية للمستوطنين ورفع نسبة اليهود إلى ٧٠٪ صواريخ أمريكية لإسرائيل لمواجهة خطر الصواريخ العراقية

الأراضي المحتلة - وكالات الأنباء

كشفت صحيفة هآرتس الإسرائيلية عن خطة اعتمدها الحكومة لتفويد القدس الشرقية ورفع نسبة السكان اليهود بها إلى ٧٠ في المائة للسيطرة على النمو السكاني بالمدينة .. قالت ان هناك خطة لتوطيد ٥٠ ألفا من المهاجرين القادمين من الاتحاد السوفيتي في المناطق ذات الأغلبية السكانية الفلسطينية .

وأضافت . ان نسبة السكان اليهود حاليا في المدينة ككل ٤٥ ٪ مقابل ٢٥ ٪ للفلسطينيين .. وهدت ٣ سنوات لاتمام هذه الخطة مشيرة إلى ان عدد المواطنين الفلسطينيين بالكسلس الشرقية ١٤٠ ألفا مقابل ١٢٠ ألف

يهودي في القدس الغربية . وأوضحت انه سيتم بناء ١١ ألف وحدة سكنية للمستوطنين خلال العامين القادمين في أحياء الهوسبيس ومن يوحنا وجبل الزيتون .

وأعلنت الوكالة اليهودية وصول ١٩ ألفا و ٥٠٥ مهاجرين لإسرائيل بينهم ١٨ ألفا و ٧٢٥ من الاتحاد السوفيتي وهذه خلال الشهر الماضي مشكلا رقما قياسيا في عدد المهاجرين خلال شهر واحد .

وفي دمشق . أعلنت سوريا ان إسرائيل تستغل إشغال العالم في أزمة الخليج لتتطويع الانتفاضة الفلسطينية .. ودعت جريدة تشرين العرب إلى وضع القضية الفلسطينية في المرتبة الأولى لاهتماماتهم .. وقالت ان إسرائيل تعمل على تطويق الأراضي المحتلة من السكان وإحلال المهاجرين اليهود محلهم .

وعلى صعيد الانتفاضة ساد الهدوء الحذر الضفة الغربية وغزة بعد ليلة من العنف الدموي تلقى خلالها شبان فلسطينيان مصرعهما وأصيب عشرات بجراح .. كما لقي ٣ من الميثية في

تعاونهم مع سلطات الاحتلال مصرعهم كذلك .. وعلى الرغم من رفع خطر التجول عن مخيم البروج فقد شارك قطاع غزة بأكمله في الاضراب الشامل أمس .

وقضت محكمة عسكرية إسرائيلية بإدانة جنود تسببوا في الحاق أضرار ببنية بالغة بالثوب من المواطنين الفلسطينيين في أكتوبر ١٩٨٧ وبواجه هؤلاء الجنود عقوبة السجن لمدة ٢٠ عاما .

وفي واشنطن . أعلن مارلين فيتر ووتر المتحدث باسم الإدارة الأمريكية موافقة الحكومة على تزويد إسرائيل بصواريخ أرض جو لتحديث دفاعاتها الجوية .. وأضاف أن بطاريات صواريخ باتريوت لمساعدة إسرائيل على مواجهة خطر الصواريخ ذاتية الدفع التي يملكها العراق .

أعيد افتتاح جامعة ببيت لحم أمس .. بعد إغلاق استمر ٣ سنوات . وبذلك تكون أول جامعة في الأرض المحتلة تستأنف الدراسة منذ أن أغلقت إسرائيل كل الجامعات العربية منذ نشوب الانتفاضة الفلسطينية .



المصدر: الأمم المتحدة

التاريخ: ١٤ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسرائيل تقدم تأكيدات كتابية لأمريكا بعدم توطين المهاجرين خارج الخط الأخضر

نيويورك - من حمدي الواد

اعلن جيمس بيكر انه توصل الى اتفاق مع ديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل بالتحصول على تعهدات وتأكيدات مكتوبة بعدم توطين المهاجرين السوفيت خارج الخط الأخضر ، قبل ان تحصل اسرائيل على موافقة الإدارة الأمريكية على اعتماد ٤٠٠ مليون دولار لمساعدتها في توطين المهاجرين .

وقال جيمس بيكر ان الولايات المتحدة تشغل مع اسرائيل حول موضوع بناء المستوطنات في الأراضي التي تحتلها ولكن نظرا لتقديم مساعدات لتسهيل اسكان المهاجرين وقدرها ٤٠٠ مليون دولار ، فانه قد تم التوصل الى اتفاق يزيل قلق امريكا من تصرف هذه المساعدات لبناء مستوطنات في الأراضي المحتلة .

وأضاف بيكر انه لضمان ذلك فقد تعهدت اسرائيل بتقديم نوع من التأكيدات والتعهدات المكتوبة تتعلق ببناء المستوطنات وقد طلبت امريكا اعادة تأكيد ان المهاجرين لا يقعون خارج الخط الأخضر وعلى أساس ان اسرائيل سوف تقدم بصفة منتظمة معلومات لأمريكا عن عمليات تحويل مشروعات الاسكان والتعهد بعدم تقديم حوافز ومساعدات للمهاجرين تدفعهم للانتقال في مستوطنات خارج الخط الأخضر .

وقال بيكر ان الهدف من ذلك ان تتأكد امريكا من ان المساعدات التي تقدمها للاسكان لا يتم استخدامها في بناء المستوطنات .

وأوضح بيكر ان هذه التأكيدات لاتمنع من وجود خلاف بين امريكا واسرائيل حول موضوع المستوطنات والتأكيدات التي ستحصل عليها من اسرائيل سوف لاتكون كافية لانهاء هذا الخلاف ، ولكنها ستكون كافية لتقديم الاعتمادات .

وقد رفض بيكر ان يعلن رفض امريكا القامة مبان أو مستوطنات في القدس المحتلة .



المصدر:الأخبار

التاريخ: ١٣ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعليق

قرض .. الاستيطان

نكرت الولايات المتحدة الأمريكية أن إسرائيل قدمت تأكيدات بأنها لن تستخدم قرضا أمريكيا بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار لبناء مسكن للمهاجرين اليهود السوفييت في الأراضي المحتلة .

ولا يمكن تصور أن الإدارة الأمريكية سوف تأخذ هذه التأكيدات مأخذا جديا فاللعروف أن اسحق شامير رئيس الحكومة الإسرائيلية أعلن يوم الأحد الماضي فقط اعتزام حكومته إقامة أحياء سكنية جديدة في القدس الشرقية ، العربية ، لاستيعاب المهاجرين السوفييت الجدد وكان هذا الإعلان سببا في وقوع مجزرة يوم الاثنين الماضي . وقد حمل ندى كوليك رئيس بلدية القدس شامير شخصيا مسؤولية المذبحة لأن شامير كشف عن هذا المخطط وتكلم المفروض أن يحتفظ به سرا .

وفي الخامس من الشهر الجاري نشرت صحيفة واشنطن بوست ، الأمريكية نقلا عن المسئولين في إسرائيل أن تل أبيب لن تغير سياستها الخاصة بالاستيطان اليهودي في الأراضي المحتلة رغم التأكيدات ، التي سبق أن قدمتها إسرائيل نفسها للولايات المتحدة بهذا الشأن بمناسبة قرض الأربعمائة دولار .

وجاءت التأكيدات الإسرائيلية الجديدة بالأمس بعد أن أعلن جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي في مؤتمر صحفي في نيويورك في الأسبوع الماضي أن القرض مرتبط بتأكيدات إسرائيل بأن المهاجرين لن يتم توطينهم وراء الخط الأخضر ، وبعد ٢٤ ساعة من تصريحات بيكر أوضح شامير كما ذكرنا أن إسرائيل سوف تقيم المسكن الجديدة للمهاجرين من اليهود السوفييت في القدس الشرقية .

ولما كان بيكر قد طلب من أحد كبار معاونيه الحصول على إيضاحات من إسرائيل حول تصريح شامير وإبلاغ الحكومة الإسرائيلية بأن واشنطن سوف تنشر النص الكامل لاتفاقيتها مع إسرائيل حول القرض الاسكني . فمن الواضح أن التأكيدات الإسرائيلية الجديدة ليست سوى

منوارة من جانب شامير للحصول على القرض ، فهو الرجل الذي يعتبر أن كل الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة جزء لا يتجزأ من أرض إسرائيل .

ويصر على مواصلة الاستيطان لإقامة إسرائيل الكبرى .

والمفترض أن يكون أول رد فعل أمريكي للمجزرة الإسرائيلية هو وقف تنفيذ هذا القرض حتي لا تتحول القدس الى بؤرة دائمة للمصادمت والمجازر .

نبيل زكي



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٤ أكتوبر ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ في خطاب من ليفي ليفي:

إسرائيل تعهدت بعدم بناء مستوطنات

خارج الخط الأخضر على أساس حدودها في ٦٧

واشنطن - حمدي فؤاد - تعهدت إسرائيل رسمياً للولايات المتحدة بأنها لن تقوم بتوطين المهجرين من اليهود السوفيت في أي مكان من الأراضي العربية المحتلة، وذلك في رسالة بعث بها ديفيد ليفي وزير الخارجية الإسرائيلية إلى نظيره الأمريكي جيمس بيكر وأذاعتها الخارجية الأمريكية أمس الأول.

وقال ليفي في خطابه إن سياسة حكومة إسرائيل لا تتضمن توجيه اليهود السوفيت إلى ما وراء الخط الأخضر أو توطينهم. كما أكد أن الأموال التي ستحصل عليها إسرائيل في صورة قروض إسكان من الولايات المتحدة، والتي تبلغ ٤٠٠ مليون دولار، سيكون استخدامها مقصوداً من الناحية الجغرافية على المناطق التي كانت خاضعة للحكومة الإسرائيلية قبل ٥ يونيو ١٩٦٧.



عن الأقصى .. والهجرة

في زمن تسرق فيه الاوطان ، وتستباح الحرمات ، وتنتهك المواثيق والاعراف ، وتمحى دولة صغيرة مسئلة من فوق تخريطة العربية تحت دعوى الوحدة وعودة الفرع الى الأصل وإعادة توزيع الثروة العربية ، تقدم اسرائيل - كعائلتها دائما - على واحدة من أبشع جرائمها ، بانتهاك حرمة المسجد الاقصى الشريف ، ليتسلط للشهداء والجرحى وتطلق دور العبيدة ، في محاولة محمومة لإحكام قبضة الاحتلال على الأرض تمهيدا للمخطط الكبير بقائمة اسرائيل الكبرى بعد اقتلاع اهل البلد الاصليين من اراضيهم وطردهم وتثريدهم خارج الديار . ووسط اهتمام دول غير مسبوق بترزأل الخليج وكل ما جرى فوق قراب الكويت ، وفي ظل قسمة عربية وضياح الرؤية المشتركة ومع تصاعد احاديث الحسم العسكري والتوقعات بحل سياسي لازمة تقدم اسرائيل في خطوات لفتت على تنفيذ مخططاتها خطوة بعد خطوة .

إحسان بكر

مهجر . اي ان هؤلاء المهاجرين سيشتكون عام ٢٠٠٠ ربح سكان دولة اسرائيل .

لقد كانت هذه الهجرة الجماعية لليهود المصوفين الى اسرائيل من لغز يتلجج المتغيرات الكبيرة والظنيرة في دول الكتلة الشرقية . لقد اختل ميزان .. وبعدما كان مقرا ان يزداد عدد السكان الفلسطينيين في الأرض المحتلة بسرعة اكبر من ازدياد السكان اليهود جاء الخزان البشري من الاتحاد السوفيتي ليترك أثرا بالغة السلبية على الوضع الفلسطيني . وليصبح السؤال اين يسكن هؤلاء المهاجرون وعلى اي ارض يقيمون وملا سيبحث لهم عند وصولهم الى اسرائيل ؟ فلما علمنا ان سكان اسرائيل الآن ٣.٧ مليون يهودي ومساحتها ٨٠٠٠ ميل مربع ٧٠٪ منها لا تزال مناطق جبلية وصحرائية . فمن معنى ذلك ان المليون يهودي ان يكون امامهم الا السكن في الضفة الغربية القريبة من مراكز الكتلة السكانية في القدس وقل ايبس . وهذا معناه اقتلاع الفلسطينيين من اراضيهم وتهجيرهم خارج الأرض المحتلة .. الى الارض لو لبنان .

نحن نلهم مجزرة القدس الدامية من هذه الزاوية فقط . استثمرا الفرصة الغيب الدوى من الازمة الفلسطينية . واستثمرا بالافلسطينيين في الداخل لتعريض المخطط .

ونبقى المسئولية للعربية والدولية لمواجهة مسلسل الانهيار .. فمنسوب اسرائيل في الأمم المتحدة حول الفصل من الجريمة فزع ان أحداث الحرم القدس كتبت صفحة بصورة دنيئة لتحويل انتباه الرأي العام العالمي عن الغزو العراقي للكويت . واطراف اخرى تقول ان اسرائيل ما كتبت لتجرا وتفتح النار

وكم كان الشيخ صباح الاحمد الجابر صدقا ومعبرا عن مكتون مشاعر شعبه عندما أكد ان الكويت الرازحة تحت نير الاحتلال العراقي منذ اكثر من شهرين لن تتخل عن شعب فلسطين في محنته المتعذبة بالاحتلال الاسرائيلي لوطنه . فلكويت عندما تتكلم عن المملوسات الملا انسانية الاسرائيلية ضد أبناء الشعب الفلسطيني الشقيق فلها تشعر تماما بمرارة ما يلوقه ذلك الشعب الاعزل الواقع تحت الاحتلال .

ويقال للمفارقة ان يأتي يوم على الامة العربية ليقلب وزير خارجية عربي ليضع العراق واسرائيل بكل مملوساتها في كفة واحدة . ومع ذلك فلا نملك الا ان نقول هذا هو الواقع العربي الذي وضعنا فيه تلك الخطوة الهوجاء التي لم ترح الانقضاء لامة واحدة وشعب واحد . ومع ذلك . بل ورغم ان كل ذلك لا نملك الا ان نقول ان اسرائيل تمضي وسريعا تجاه تنفيذ مخططاتها الاكبر ويقلب شعب فلسطين وحده في الميدان وقد انفضت الجراح .

□□ ونعود بذاكرة الى بضعة اسابيع مضت . ففي اليوم الاخير من شهر سبتمبر الماضي أعلن الاتحاد السوفيتي واسرائيل انهما سيتبدلان التمثيل الدبلوماسي على المستوى القنصلي . وفي نفس الوقت أعلن عن استئناف الرحلات الجوية للبشارة بين موسكو وقل ايبس اي ان المهاجرين من اليهود السوفيت سيتمكنون خلال ثلاثة اسابيع من الهجرة مباشرة الى اسرائيل .

واذا كان السؤال في عواصم العالم هذه الايام : متى تنتفع خيران المعارك في الخليج . وهل هناك سبيل لتفادي هذه الحرب ؟ فنقده اسرائيل في ود اجر تماما . انهم يمحئون عن سبل لتفعية نكبات المهاجرين الجدد . وهم ما لا يقل عن ١٢٠ الف يهودي سوفيتي ومن اوروشا الشرقية قدموا للاستيطان في ارض الميعاد . ولحاصلات اسرائيل تقول انه من هذا العلم وحتى نهاية هذا القرن يكون قد وصل الـ ٢١ اسائيل مليون يهودي

بغزارة على الفلسطينيين الذين هبوا للدفاع عن المقدسات الاسلامية لولا شعورها بان العرب والمسلم قد شغلوا بازمة الخليج . وبنيى لصاحب الواي الاخير ان اسرائيل هي اسرائيل قبل صدام حسين وبعد صدام حسين .

صحيح ان غزو العراق للكويت الذي خلف كل الاعراف والمواثيق الدولية قد اثر بسلط على القضية الفلسطينية . لكن علينا الا نطفر عن حقيقة انسانية هي ان اسرائيل لا مخططاتها ستنال قسمة ولن تتغير . سواء قبل الثاني من أغسطس او بعد الثاني من أغسطس .. وسواء كان منك حوار امريكي فلسطيني او لم يكن مثل هذا الحوار .

ان مجلس الأمن الذي اصدر القرارات من القرارات ضد الاحتلال الاسرائيلي للأراضي المحتلة بما في ذلك القدس والأراضي العربية مطلب الآن بترجمة قراراته الى واقع فعل . فاسرائيل لم تستطع لأي من هذه القرارات ومن ثم يتعين عليها ان تدرك ان المجتمع الدولي لن يستكت على احتلالها ومملوساتها .

ان الحرية لا تتجزأ وكذلك الدفاع عن حقوق الانسان لا يتجزأ .. فلولايات المتحدة التي تحركت من اجل الدفاع عن ارض عربية محتلة مطلقة الآن بوفقة حق وصحى تجاه احتلال اسرائيل للأرض الفلسطينية . فلسطين هي ايضا ارض عربية محتلة وهي ايضا وطن عربي يتعين تحريره والدفاع عنه . نعم . لم يات الرئيس الفرنسي فرانصوا ميتران بجديد .. عندما أعلن ان القضية الفلسطينية هي احدى اكثر المشاكل عدلا في علمنا المعاصر وفي لوقت نفسه احد اسباب التوتر في المنطقة . والحل على اسن الرئيس الفرنسي هو ان توجه الارادة الدولية اهتمامها بحسنة الأرض الفلسطينية المحتلة وتقرض ضغطا على اسرائيل بترجم في نهاية المطاف الى انقضاء دولة فلسطينية .

ان الولايات المتحدة التي تقود التحرك الدولي الفاعل للدفاع عن حقوق الانسان العربي وعن حق الشعب العربي الكويتي في السيادة على ارضه مطلقة بالتخل موقف عدل تجاه شعب فلسطين . فالاحتلال الاجنبي هو احتلال اجنبي بغض النظر عن المحتل . وليس هناك بلد فوق القانون حتى ولو كانت اسرائيل . ولا ينبغي ان يخص اي بلد ضد قاعدة القانون . فهل تحصل امريكا ؟ هذا هو السؤال ؟



المصدر : الملاح

التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اندلاع حرائق هائلة في شمال إسرائيل والجولان إحراق ألفي دونم من الغابات وتدمير منازل مستوطنين يهود

القدس - وكالات الأنباء - اندلعت أمس سلسلة من الحرائق الكبيرة في إحراش جبل الكرمل شمال إسرائيل وفي منطقة « وادي عارة » ، والجولان ، وذكر راديو إسرائيل أن الحرائق قد أشتت على المزروعات وأتلفت بعض المعدات الزراعية وبعض منازل المستوطنين اليهود .

من ناحية أخرى أصدرت محكمة عسكرية إسرائيلية حكماً بسجن مواطن فلسطيني من بيت ساحور بالضفة الغربية لمدة عشر سنوات بحجة التخطيط لقتل الجنرال دان شمرون رئيس الأركان الإسرائيلي .

وعلى صعيد الانتفاضة تصدت قوات الاحتلال الإسرائيلي لآلاف المتظاهرين في مدينة رام الله وأطلقت عليهم وابلاً من العيارات النارية والمطاطية وقنابل الغاز مما أدى لاصابة ١١ مواطناً على الأقل باصابات مختلفة .

وقد استمرت سلطات الاحتلال في فرض حظر التجول على مدينة نابلس ومخيم بلاطة والعين لليوم التاسع على التوالي ، ومخيم عسكر القديم والجديد حيث يعاني ألف طفل تقل أعمارهم عن ٦ سنوات في المخيمات من نقص حاد في حليب الأطفال ، كما يعاني المواطنون من نقص في المواد الغذائية والخضراوات .

وأضاف الراديو أن طائرات الهليكوبتر وفرق الإطفاء قد هرعَت إلى أماكن الحرائق لمحاصرتها ومحاولة إخمادها .

وقد أوضحت مصادر البوليس الإسرائيلي أن الحرائق الهائلة التي اندلعت في إحراش جبل الكرمل قد التهمت منطقة « الحرجية » وأن عدداً كبيراً من السكان قد أصيبوا من جراء هذا الحريق ونقلوا إلى مستشفى « نهاريا » كما تم إجلاء السكان من القرى الزراعية الواقعة في المنطقة .

وقام البوليس بإغلاق عدد من الشوارع في منطقة « الجليل » لتمكين العشرات من سيارات الإطفاء من الوصول إلى أماكن الحرائق .

وقد قدرت الخسائر المبدئية للحرائق بأثلاف مزروعات ألفي دونم من الأشجار المثمرة والغابات .



المصدر: الشهر ٢٠١٨

التاريخ: ١٨ أكتوبر ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسرائيل تقيم مستوطنات جديدة

رغم وعودها للولايات المتحدة

القدس - وكالات الأنباء - أعلن ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي ان اسرائيل ستقوم بتوطين اليهود في الاراضي المحتلة بالرغم من وعودها للولايات المتحدة بعدم ارسال عدد كبير من المهاجرين السوفيت الى هناك.

وقال ليفي في حديث تليفزيوني انه لن يتم استخدام المعونة المالية الامريكية الخاصة بتوطين المهاجرين السوفيت في اقامة مستوطنات بالاراضي المحتلة.

وكان ليفي قد بحث بكتاب الى نظيره الامريكي جيمس بيكر يؤكد فيه ان سياسة حكومته هي عدم توجيه او توطين اليهود السوفيت خارج الخط الاخضر في اشارة الى حدود ١٩٦٧.



المصدر : الأمانة العامة

التاريخ : ١٩٩٠ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخطة الاسرائيلية لتطهير القدس باسكان مليون يهودي

المهاجرون السوفيت جزء من اليمين المتطرف وأداة في تنفيذ مخططاته

تكشف التطورات الاخيرة في اسرائيل عن ابعاد سياسية خطيرة لمشروع الاستيطان اليهودي في القدس العربية المحتلة . وقد أعلن أرييل شارون وزير الاسكان الاسرائيلي ان هدف حكومة شامير من عملية الاستيطان يرتكز على محورين .. اولهما ان يصل عدد اليهود في القدس وضواحيها الى مليون نسمة . وثانيهما ان يصبح عرب فلسطين اقلية في القدس العربية . ويتضمن مشروع الاستيطان في عامه الاول بناء ٣٦ ألف شقة جديدة في القدس بشطريها ومنها ١٤ ألف شقة في القدس العربية المحتلة .

القدس العربية .

وقد لا يختلف حزب العمل في هذا الخصوص كثيرا عن حكومة الليكود اليمينية . ففي ظل حكومة عمالية تم ضم القدس العربية ومصادرة كل اراضي المنفعة العامة فيها لصالح مشروعات الاستيطان اليهودي . كما ان بن جوريون الاب الروحي لحزب العمل بارك عملية تهويد القدس قبل موته . ويكفي ان نعلم ان اليهود اصبحوا الان يشكلون ٤٠ ٪ من سكان القدس العربية المحتلة بينما لا يتجاوز عدد السكان الفلسطينيين ٥٥ ٪ .

ويستمر مخطط التهويد بقدم المزيد من المهاجرين السوفيت الى اسرائيل . وقد أكد هؤلاء المهاجرون الجدد ميلهم الى اراء اليمين الاسرائيلي المتطرف الذي ينادي بالاستيطان فيما يسمى بارض اسرائيل الكبرى . ويتخذ موقفا عدوانيا وعنصريا من العرب الفلسطينيين في الضفة وغزة وحتى في داخل اسرائيل نفسها . وهذا يعني ان جريمة تاريخية جديدة تقع الان بالتدريج تحت سمع العالم وبصره وبمشاركة كل القوى العالمية الكبرى . وهي جريمة طرد شعب من ارضه ليحل محله مهاجرون تركوا اوطانهم الاصيلة وفضلوا بناء مستقبل جديد لانفسهم على حساب الدم الفلسطيني والارض الفلسطينية . وهي مؤامرة لابد ان ينتبه الجميع الى ان ثمنها على السلام العالمي كله سيكون من افدح الاثمان وانه لا استقرار في الشرق الاوسط مادام تنفيذ هذه المؤامرة البشعة مستمرا على قدم وساق .

القدس من :

أميرة حسن

تحول التوازن السكاني في المدينة لصالح العرب . والحفاظ على نسبة ٧٨ ٪ لليهود مقابل ٢٢ ٪ للعرب في شطري القدس معا . على الرغم من النسبة العالية لتزايد السكان العرب بسبب ارتفاع نسبة المواليد بينهم .. بل ان اناسا مسئولين مثل شارون المخلص بعملية استيعاب المهاجرين الجدد يدعون ان تهويد القدس تماما هو عملية مطلوبة وضرورية .

ويسكن في القدس العربية الان نحو ١٦٠ ألف يهودي وسيتم تشجيع المهاجرين الجدد على الاستيطان في القدس العربية عن طريق تقديم تسهيلات وقروض واعفاءات من الضرائب لدعم عملية الاسكان هناك .

ومنذ عام ١٩٦٧ اقيمت في القدس العربية احياء وضواحي يهودية بالكامل حتى في اسمائها مثل راموت اشكول ، ومعلوث دافنا والنبي يعقوب وغيرها من الاسماء المستقاة من التوراة . ولعلنا نتذكر ان القدس العربية قد جرى ضمها بعد ١٨ يوما فقط من عدوان يونيو عام ١٩٦٧ بقرار من الكنيست الذي اعتبر القدس « الموحدة » من ذلك الحين عاصمة لاسرائيل . وهم الان لا يعتبرون القدس جزءا من الارض المحتلة .

ويصممون على ذلك ضد كل الارادة العالمية ومقتضيات الشرعية الدولية وموقف الادارة الامريكية ذاتها ضد ضم

ولاشك ان قرار حكومة شامير ببدء خطة الاستيطان وتكثيف مشروعات الاسكان السريعة في القدس يستهدف افشال أي حل سياسي محتمل للقضية الفلسطينية وعن طريق محاولة اخراج القدس نهائيا من عملية التفاوض قبل ان تبدأ . بالإضافة الى العمل على زرع بقية الارض الفلسطينية المحتلة بالمستوطنات والمستوطنين من اجل تنفيذ فكرة اسرائيل الكبرى تحت سمع العالم وبصره .

وفي ظل أزمة كبرى على غرار أزمة الخليج الراهنة تجد اسرائيل فرصتها كاملة في الانفراد بالشعب الفلسطيني والسعي الى تطبيق خطة « الترانسفير » او التهجير على سكان الضفة وغزة .. ولعل مذبة القدس الاخيرة في حرم المسجد الاقصى كانت جزءا من هذا المخطط الجهنمي الاسرائيلي . ولكن « رب ضارة نافعة » كما يقول المثل العربي .. فقد كشفت مذبة القدس عن حجم وابعد مخطط التهويد الذي تنفذه اسرائيل ضد الارض المحتلة .

وقد اعلنت بلدية القدس ان هناك عشرة الاف وحدة سكنية انتهت تماما الترتيبات الادارية والهندسية اللازمة للبدء في بنائها داخل القدس العربية . بالإضافة الى اربعة الاف وحدة اخرى يجري العمل فيها بالفعل في احياء النبي يعقوب ومرتفعات زئيف شمال القدس .

وقد اكدت المصادر الحكومية الاسرائيلية ان هدف خطة الاستيطان اليهودي في القدس بشطريها هو منع



المصدر: ٤٦ م - ٢٠٠٩

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٩ م - ٢٠٠٩

حملة الدكتوراه السوفيت يعملون بالتجارة والبناء بإسرائيل

لندن - من مكتب الاهرام - كشفت
القناة الاولى بالتلفزيون البريطاني الى
« بي . بي . سي » ان المهاجرين السوفيت الى
اسرائيل يقومون الان بالاعمال الخفية التي
يرفض المواطنون الاسرائيليون القيام بها مثل
التجارة واعمال البناء والتفلة .
واوضح البرنامج ان معظم هؤلاء
المهاجرين السوفيت من خريجي الجامعات
والمعاهد العليا ، وبعضهم يحمل شهادات
الدكتوراه . الا انهم لا يمانعون في القيام
بهذه الاعمال لانهم بحاجة الى المال .



المصدر :الوحدة

التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هجرة اليهود السوفيات الى إسرائيل والانتفاضة الفلسطينية

كمال عبد اللطيف

الدولة الاسرائيلية، وبالتالي المساهمة في تغيير وضع موازين الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. يُقدم أمثلة على هذه الصورة السياسية المركبة والمختلطة :

إن الموقف السياسي العربي الرسمي في صورته التعبيرية المثلل المجسدة في مقررات مؤتمرات القسم العربية الأخيرة، الجزائر، الدار البيضاء، بغداد، ان هذا الموقف يتزع نحو مطلب السلام بالصورة التي ترسمها منظمة التحرير الفلسطينية انطلاقا من قرارات مجلسها الوطني الاخير المنعقد بالجزائر.

أما الموقف الشعبي المتمثل في التنظيمات السياسية الاشتراكية والديمقراطية في الوطن العربي، والتنظيمات التي تدرج عادة في الأدبيات السياسية العربية في خانة حركات التحرر العربية، فقد أصبحت ترفع شعارات منظمة التحرير الفلسطينية المدافعة عن «استقلال القرار الفلسطيني»، ومبدأ «هجوم السلام الفلسطيني»، وتعمل على تغليب آلية العمل الدبلوماسية على الآليات السياسية الأخرى. وطفى على أدبياتها جهد في التضامن اللفظي بفوق أي محاولة لاختراق سفف اللغة السياسية المنادية بالسلام، ودون أي تمكن من إنجاز أي خطوة في درب السلام المسدود بالتعنن الاسرائيلي، والتحدوي الصهيوني الأمريكي للامن القومي العربي والمصير العربي... ووسط هذا

عرفت وتيرة الأحداث في موضوع القضية الفلسطينية في نهاية الثمانينات إيقاعا سريعا ومتداخلا. وزاد في تعقيد هذا الأمر المتغيرات الدولية التي عرفها المعسكر الشرقي في نفس الفترة، وانعكست بعض آثارها على موضوع الصراع العربي الاسرائيلي. وقد ترتب عن ذلك اختلاط في أوراق المشهد السياسي في الساحة الفلسطينية، والساحة العربية، والساحة الدولية المؤطرة لمشهد الصراع.

ونستطيع ان نقوم بفرز جملة من المواقف الشائعة في مستوى البيانات، والشائعة في مستوى الممارسة والفعل السياسي، لتبين كيفية مراوحتها بين اختيارات متباعدة في الرؤية بصورة كلية، واختيارات متقاربة ومتكاملة، وفي الآن نفسه متعابشة وقادرة على إنشاء مناعة سياسية تاريخية بجوار بعضها، في ظل وضع سياسي قومي ودولي، أكاد أقنع بان العرب يلعبون فيه أدوارا مرسومة لهم سلفا، أكثر مما يبادرون وينجزون بإرادتهم الواعية والمستقلة، رغم ما يمكن ملاحظته من تحول كيني في الفعل السياسي والموقف السياسي في دائرة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

نحن نشير هنا بالذات الى الانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة، فهي في نظرنا تُعد نموذجا للفعل السياسي التاريخي القادر على المساهمة في خلخلة آلة



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يسمى بالمشكلة الفلسطينية من خلال اتفاق صلح منفرد مع الأردن، والمحافظة على استمرار اتفاقيات كامب دافيد ومعاهدة السلام مع مصر. وتوسيع وتعميق عمليات التطبيع معها. والاتفاق على ترتيبات أمن مشتركة في لبنان مع سوريا التي يجري إنهاء حالة الحرب معها.

في المستوى الأمريكي: يجري التبنّي الكامل لكل من الحد الأقصى والحد الأدنى للمضمون الاسرائيلي للصراع. وذلك من خلال التحالف الاستراتيجي القائم بين واشنطن وتل أبيب مع ما يستلزمه من تقسيم عمل بينهما في إدارة الصراع.

في المستوى السوفياتي: الالتزام فقط بالحد الأدنى من المضمون الفلسطيني - العربي للصراع. وذلك بما بضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في الضفة وغزة والقدس، الى جانب استمرار قيام اسرائيل في حدود ما قبل 5 يونيو 1967. وإبرام اتفاقيات سلام وتعايش واعتراف متبادل بين إسرائيل وبين الدولة الفلسطينية والبلدان العربية. وذلك من خلال مؤتمر دولي يشارك فيه كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية اللذين يقدمان ضمانات ثنائية مشتركة أو من خلال مجلس الامن لجميع الاطراف^(١٥).

II

وانطلاقاً من الصورة المختلة لواقع ومآل الصراع العربي الاسرائيلي كما حددته بدقة الفقرات السابقة أفرزت الاحداث العالمية المرتبطة بتغيرات المكسر الشرقي ظاهرة رفع القيود على مغادرة اليهود السوفيات الى إسرائيل، تحت شعارات «حقوق الانسان» و«حرية الحركة والتنقل والسكن» داخل الاتحاد السوفياتي. وفي اطار العلاقات الدولية الجديدة التي ما فتئت ملامحها تتشكل ضمن منظور دولي جديد لمازق الصراعات الاقليمية في العالم.

ولا بد من التأكيد هنا بأن هذه الظاهرة قديمة وأن أصولها ترتبط بتشكيل الجسم السياسي الاستعماري لاسرائيل في الارض المحتلة. ان الأمر الذي يثير فيها

الموقف الثاني - الشعبي - لم تخفف الشعارات الرديكالية من برامج بعض الفصائل السياسية العربية. وتجمعاتها. وندواتها. ولم تخفف الشعور بالتوتر والحرج في منظمة التحرير الفلسطينية من جراء استمرار التحدي الاسرائيلي المرتبط بإفرازات المرحلة الانتقالية في لحظة الوفاق الدولي الجديد، وهو الأمر الذي يجعل إمكانية صمود خط الاعتدال والواقعية السياسية الفلسطينية ضئيلاً جداً^(١٦).

ونستطيع في نهاية التحليل الاتفاق على هذا المجمل الذي يلخص مآل الصراع العربي الاسرائيلي بالنسبة لكل الاطراف المرتبطة بموضوع الصراع في التركيب الآتي:

(في المستوى الفلسطيني العربي: يتمثل الحد الأقصى لمضمون الصراع في إقامة الدولة الديمقراطية على كل التراب الوطني الفلسطيني، تمنح حق المواطنة. دون تمييز بسبب العرق أو الدين أو اللون، لكل السكان الحاليين. ولمن طرد أو هاجر خارج البلاد ويطلب العودة، وذلك بديلاً عن الصياغة الصهيونية للدولة العبرية القائمة.

أما الحد الأدنى فيصل الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة على أجزاء من البلاد، تشمل بصفة أساسية قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، تحت قيادة منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. تدخل في اتحاد كوفدرالي مع الأردن، أو علاقات وحدوية مع البلدان العربية المجاورة، وتعامل على أساس قاعدة الصراع والتعايش مع إسرائيل المجاورة.

في المستوى الاسرائيلي: يتركز الحد الأقصى في إبرام اتفاقيات صلح منفرد ومعاهدات سلام لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية كل على حدة. وقيام اتفاق اسرائيلي - عربي مشترك لحل ما يسمى بالمشكلة الفلسطينية على أساس اقتسام توطين الفلسطينيين بين إسرائيل وبين البلاد العربية كل بقدر مساحته الجغرافية.

أما الحد الأدنى فيتحدد في تعظيم منظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وإسقاط حق تقرير المصير. والاتفاق على حل ما



المصدر: الموحدة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

الآن هو أنها تأتي في زمن سيادة التفوق الإسرائيلي، رغم التفاعلات السياسية الجديدة التي ولدتها الانتفاضة الفلسطينية في الأرض المحتلة.

ومعنى هذا أن هجرة اليهود السوفيات سترفع من وتيرة التوسع الاستيطاني الإسرائيلي، وتعطي دعماً قوياً للكيان الصهيوني في اتجاه تهديد الأمن القومي العربي والحلم بإسرائيل الكبرى.

ومن الأمور المثيرة فعلاً في هذا السياق أن يشكل مواطنو الاتحاد السوفياتي من ذوي الأصول الدينية اليهودية، الوسائل البشرية المدعمة للتوسع الإسرائيلي، رغم المواقف التاريخية والمبدئية للاتحاد السوفياتي من الصراع العربي الإسرائيلي..

يتعلق الأمر إذن بوضع جديد يحتاج منا إلى كثير من الدرس من أجل بلورة المواقف المناسبة له، في إطار مواجهة الخطط الإسرائيلية الجديدة التي يتجه الصراع العالمي نحو المساهمة في إعادة ترتيبها. ودون الدخول في تفاصيل إحصائية حول هجرة اليهود السوفيات^(١)، ودون عرض مفصل ملف الهجرة، وملاصاته القانونية، وحيثياته الفلسفية المرتبطة ببعض شعارات حقوق الإنسان، نشير إلى أن بروز هذه الظاهرة في مرحلة «إعادة البناء» داخل الاتحاد السوفياتي، وما ترتب عنها من نتائج في العلاقات الدولية، يدعونا إلى محاولة فهم قضية الهجرة ضمن هذا السياق، وضمن مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي في نهاية هذا القرن، ومطلع القرن الحادي والعشرين.

وقبل تقديم محاولة في رصد الموقف السوفياتي من المسألة الفلسطينية في ضوء معطى الهجرة الراهن نريد طرح السؤال الآتي:

كيف نفسر قابلية اليهود السوفيات للهجرة، رغم اندماجهم داخل مجتمع ونظام معاد للعنصرية والصهيونية، ومعتقد بفلسفة قائمة على نظرة تاريخية ونسبية للإنسان والعالم؟

فهل يتعلق الأمر بتغلغل الاعلام الصهيوني في الاتحاد السوفياتي، واختراقه للمجتمع، ونشره لأساطيره السياسية وسط الاقليات اليهودية؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف نفسر معاداة الدولة السوفياتية لإسرائيل الدولة العنصرية، والحليف الأكبر في منطقة

الشرق الاوسط للامبريالية الامريكية...؟
إننا نطرح هذا السؤال، ونحن نعتقد ان الدولة السوفياتية رغم كل ما يمكن ان يوصف به تاريخها من لينين الى غورباتشيف قد ساهمت في توجيه التاريخ العالمي المعاصر، وقد شكلت حليفاً وصديقاً لكثير من الاقطار العربية. وما هي اليوم تمكن إسرائيل من نخبة من مواطنيها من الأطر العليا والمتوسطة والدنيا^(٢)، فتساهم في توسيع دائرة العلم الإسرائيلي واقعيًا، رغم ترددها لشعارات «حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني»، و«حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة على أرضه»^(٣).

إنه أمر مريبك فعلاً، سواء نعلق الأمر بمحاولة إنجاز تحليل سياسي للمواقف في صيرورتها، أو تحليل المواقف الاستراتيجية في أبعادها القانونية والدولية، أو تأمل الأحداث في مسلسل تطورها التاريخي الحديث، رغم أننا نسلم بأن سياسة الاتحاد السوفياتي «قامت دائماً على أساس الفصل بين ثلاثة أشياء: اليهود السوفيات كرعايا، الصهيونية كفكرة، وإسرائيل كدولة»^(٤). وأنها انطلاقاً من التمييز المذكور كانت تبني مواقفها من الصهيونية والدولة الاسرائيلية.

إن التعقيدات التي آلت اليها القضية الفلسطينية اليوم تعقيدات تاريخية موضوعية، وقد ساهمت جميعاً في مآلها الراهن، وعندما نحاول إنجاز تحليل سياسي لحدث الهجرة فإننا نتوخى الاحاطة بمسار هذا الحدث، من أجل المساهمة في تحويل نتائجه وأبعاده في الاتجاه الذي يقلص ويقلل من نتائجه السلبية على قضيتنا المركزية قضية تحرير أرض فلسطين.

من حق الاتحاد السوفياتي أن يعيد النظر في حاضره وماضيه، وأن يعد العدة لبناء مستقبله بالصورة التي تناسبه، في علاقته بواقعه، وفي علاقاته بالعالم. إلا أن هذا الحق لا ينبغي أن تنتج عنه بالضرورة تركيبة للمخطط الاستيطاني الصهيوني الذي يقوم كما نعرف على مبدئين كبيرين هما:

- 1 - اعتبار الضفة الغربية جزءاً لا يتجزأ من أرض إسرائيل.
 - 2 - توسيع القدس باعتبارها عاصمة لإسرائيل.
- ومن حق أصدقاء الاتحاد السوفياتي العرب أن



المصدر:الوحدة

التاريخ: ١ أكتوبر ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يعلنوا هذا الامر بصورة واضحة وفي إطار حوار سياسي صريح وعقلاني.

ربما ان السوفيات لا يقولون للعرب بصورة مباشرة ان العلاقات العربية السوفياتية علاقات متذبذبة ومربكة، ذلك ان الانظمة العربية القطرية تتخذ قرارات استراتيجية خطيرة بشكل منفرد، ودون مشاور ومشاورة، ثم ان العلاقات العربية العربية مشوبة بالتوتر، وكل طرف عربي صديق يطلب المساعدة من الاتحاد السوفياتي ضد طرف آخر، سوريا ضد منظمة التحرير الفلسطينية، العراق ضد سوريا، وهكذا^(١). وإذا كان من المؤكد ان علاقة التحالف العربي السوفياتي قد قامت على مجموعة من الاعتبارات المرتبطة بملازمات وظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية. والتمثلة في:

1 - تشجيع التوجهات الاشتراكية العربية الدائرة في فلك المنظومة الماركسية كما مارسها الاتحاد السوفياتي.

2 - مناهضة الاحلاف الغربية كهدف استراتيجي داخل دائرة تقسيم العالم بين المعسكرين.

3 - تنمية المصالح المشتركة عن طريق ربط قوات التعاون الاقتصادي والتجاري.

فإن العهد الجديد الذي اختطه جورياتشوف منذ منتصف العقد الثامن من هذا القرن، قد اتجه في سياق مخالف للاعتبارات التي بني عليها التحالف في الحقبة المذكورة، وتَمَّ فيه قلب أهمية العامل الايديولوجي، مع ميل بارز نحو متطلبات ومقتضيات الوضع الداخلي الناشئ المتمثل في إعادة بناء الدولة والمجتمع والايديولوجيا.

وقد أصبح من المناسب إعادة النظر في أوليات التحالف، عن طريق فحص بنودها ومواثيقها، ومحاولة إعادة بنائها في ضوء مستلزمات الظروف الدولية الجديدة.

وإذا كانت هجرة اليهود تشكل ملمحاً بارزاً من ملامح المرحلة الانتقالية الجارية في الوفاق الدولي، فتحن مطالبون بإعداد العدة اللازمة للتفكير في صراعات مع العدو الصهيوني في ضوء امكانياتنا الذاتية أولاً، ثم في ضوء علاقتنا الدولية، كما يمكن ان نساهم في

تشكيلها، لا كما يمكن أن نحصل بصورة مُدبَّرة، فتجاهل إرادتنا، ونليس أحوالاً ومواقف تخالفة لاختيارتنا، ومناقضة لأهدافنا في التحرر والتقدم، اللهم الا اذا اتفقنا على العكس.. فكيف يوفق الاتحاد السوفياتي بين إعلانه وقوفه مع حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحقه في إقامة دولته، ثم يسمح بتهميش اليهود إلى إسرائيل؟ فإن تمنح الولايات المتحدة الأمريكية هجرة اليهود السوفيات إلى أمريكا. وتقتن لهمجرتهم إلى إسرائيل. فهذا أمر يدخل ضمن أهدافها المعلنة إلى مزيد من دعم الكيان الصهيوني في سبيل تغيير المعادلة الديمغرافية داخل الأرض المحتلة. لكن المستغرب هو حصول هذا الامر في الاتحاد السوفياتي، فهل يعني هذا ان الاتحاد السوفياتي قد تغلّى عن دوره في منطقة الشرق الأوسط؟ وتغلّى عن دوره في ملف الصراع العربي الإسرائيلي؟ تقول إحدى فقرات تقرير رئيس الوفد السوفياتي في الحوار العربي السوفياتي الذي دار في عمان سنة 1988، تقول بالحرف الواحد: «وتبين ان تحقيق اتفاق سوفياني - عربي بصدد مسألة هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي كان أمراً أكثر صعوبة (...) ان الحجج السوفياتية في هذا المجال خلصت إلى القول ان نصف اليهود مواطني اسرائيل هم من أصل عربي، وأن العرب أنفسهم او حكوماتهم يتحملون مسؤولية في هذا الوضع، وان المواطنين السوفيات من أصل يهودي يتخذون في غالبيتهم مواقف وطنية، والذين يطالبون بالهجرة أقلية (...) وجه إلينا محاورونا العرب أدلة وحججاً مضادة: ان السماح بالهجرة الاسرائيلية وخاصة في ظروف اندلاع انتفاضة شاملة ضد المحتلين يعتبر قضية مبدأ وليس قضية عدد، وان السماح بالهجرة يتناقض مع مصلحة العرب لا سيما الفلسطينيين..»

قلنا في معرض الجواب عن هذه الحجج المضادة إن الحكومة السوفياتية إذ تسمح بالهجرة. تنطلق قبل كل شيء من اعتبارات إنسانية. من أجل لَمَّ شمل العائلات على سبيل المثال. بل إن نظام سفر المواطنين السوفيات إلى الخارج، يرتبط بشكل عام بالمسار العام لإشاعة الديمقراطية، وتطور المجتمع السوفياتي، ان الأغلبية الساحقة من المهاجرين تتوجه إلى الولايات



المصدر :الوحدة.....

التاريخ :١ أكتوبر ١٩٩٠.....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المتحدة. واقطار الغرب الاخرى، وليس إلى إسرائيل^(٨).

من حقنا أن نعلن بكل برود سياسي، بناء على معطيات وتقارير متعددة ان الاتحاد السوفياتي زحزح كثيرا من مبادئه ومواقفه في ملف الصراع العربي الاسرائيلي، وأن هجرة اليهود السوفيات تُشكل علامة قوية في هذا الباب..

وقد تابعت بكثير من العناية قدرة الدبلوماسية العربية الرسمية والشعبية، وقدرة البلاغة السياسية العربية، على تقنيع مواقفها من الاتحاد السوفياتي، تحت شعارات وأسماء لا حصر لها، بعضها مستمد من التاريخ، وبعضها يعمل لحساب المستقبل^(٩)..

لكنني شعرت بكثير من الأسى وأنا أقرب الجهود السياسية والخطابية التي ما زالت تمارس السياسة بمنطق الحرب الباردة، لا بمنطق العقل، ومنطق المصلحة، في آتيها الراهنة. لقد أعلن الاتحاد السوفياتي في بدايات عهده الجديد «البروستريكا» أن أزمات الداخلية تدفعه الى البحث عن سبل جديدة للتوازن الذاتي، ترفع من إنتاجه الاقتصادية، وتوسع دائرة الحريات الليبرالية داخل بنيت مجتمعه المدني، وأن محصلة كل هذا ستترك دون شك جملة من النتائج في علاقته بالدولة العظمى التبدل، وبأوروبا الموحدة في أفق سنة 1992، وأن موازين القوى الدولية مقبلة على منطف جديد في الموقف من النزاعات الاقليمية، ومن بينها نزاع الشرق الاوسط^(١٠). وبناء عليه فهو مطالب بإعادة النظر في المفاهيم والاطروحات والمواقف التي دافع عنها في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، في سبيل بناء مواقف جديدة، مطابقة لروح التغيرات التي يتجه صوب إدخالها في حسابه السياسي في الداخل والخارج.

ومن حقنا ان نفكر في أمورنا وأمور العالم حولنا بقليل من الاستقلالية التي تمنحنا جدارة ابداء الرأي، واتخاذ الموقف المناسب لواقعنا ولما نطمح ان نكون عليه.

صحيح أننا مجزأون، وأن صراعاتنا الثنائية في مشرق الوطن ومغربه لم تُبدد، وأن المديونية تُكبل أغلب أقطارنا، وأن أزماتنا الداخلية في مجالي الاقتصاد

والسياسة نكبلنا، وتقلص من ونيرة انتاجنا، الا أننا في الوقت نفسه تتوفر على إمكانيات اقتصادية وديمقراطية تمكنا في حالة استغلالها بصورة عقلانية من امتلاك حضور تاريخي فاعل في دائرة الصراع العالمي.

وفي المراحل الانتقالية المرتبطة بآليات الصراع العالمي، من قبيل ظروفنا الراهنة، يمكننا أن نتجه صوب امتلاك هذا الحضور وذلك بمراعاتنا لقواعد وأساليب العمل السياسي الدولي كما بلورتها وما زالت تبلورها تجارب التاريخ والسياسة.

لكن قبل التفكير في تمكناات الفعل السياسي العربي أمام الهجرة كوسيلة لدعم الوجود الاسرائيلي في الارض المحتلة، نريد أن نستثمر من التحليل السابق الخلاصات الرئيسية الآتية:

1 - ان هجرة اليهود السوفيات اليوم إلى اسرائيل، واستثمارهم من طرف حكومتها كمورد بشري في العملية الاستيطانية، يعد عملا مناهضا لمخطط السلام القائم. انه يعلن تحولا كفييا في الموقف السوفياتي من المسألة الفلسطينية وصراعات الشرق الاوسط.

2 - لم يعد الاتحاد السوفياتي كما هو منذ سنة 1985، ومن حقه ان يفعل بمصيره الداخلي والدولي ما يشاء. كما أنه من حقنا أن نجادل، ونتخذ المواقف المناسبة منه، عندما تؤثر مواقفه في قضايانا المصيرية، من قبيل الصراع العربي الاسرائيلي..

3 - ان اعترافه باسرائيل، يجب أن ينظر اليه اليوم في سياق وضعه الجديد، وليس مقابل اعترافه المائل بمنظمة التحرير الفلسطينية، ومساعدته المالية والعسكرية لبعض الاقطار العربية، إن هذا الاعتراف يوضع اليوم بحوار تفتحه على الولايات المتحدة الامريكية، وبوضع أمام الشعارات الليبرالية التي بدأ يرفعها، وما نتج عن ذلك كله من فتحة لباب الهجرة، فهذه المعطيات تقدم واقعا جديدا. ومواقف جديدة في رؤيته للقضية الفلسطينية.

4 - لقد أصبح ملف الصراع العربي الاسرائيلي خاضعا للتوجهات الاسرائيلية الامريكية، وأصبح بإمكاننا أن نتفق مع الرأي الذي يقول: «ان التطورات الاخيرة في علاقات الاتحاد السوفياتي مع اسرائيل، ليست استجابة للوفاق الدولي (...) بل تعبر كذلك عن



رفض هذه الدولة لسياساتها القديمة نحو القضية الفلسطينية (ومن أجل الحصول على المساعدات الأمريكية والغربية)، فإن القادة السوفيات سيحاولون إرضاء القوى الصهيونية العالمية وإسرائيل، ولن تكون لهم أي مبادرة لتسوية القضية الفلسطينية تتناقض مع وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية. ولهذا فن غير المتوقع أن يكون للاتحاد السوفياتي دور مهم في منطقة الشرق الأوسط، وسيترك الساحة للدبلوماسية الأمريكية التي تصر على إنكار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني^(١١).

III

إننا نرى في ضوء كل ما سبق أن هناك نمطا من الصراعات والمعارك بتشكيل الآن في العالم، في هذا الطور الانتقالي من مراحل تشكيل وفاق دولي جديد، وبهنا أن يعرف العالم أجمع أن العرب يملكون وزنا مؤثرا في العلاقات الدولية، وهذا أمر لا يلزمنا أن نكتفي فيه بالقول التقريري الخطابي، قدر ما يجب العمل على بلوغه أثناء مواجهتنا للقضايا التي نوضع في طريق مصالحنا وقضايانا المصرية.

يلزمنا إذن أن نبحث في إطار مواجهتنا لموضوع هجرة اليهود السوفيات عن السبل التي تكفل لنا اتخاذ مواقف تشعر الأطراف الأخرى أن القوة العربية أمر ممكن، أمر تاريخي قابل للتشكل بإرادتنا الذاتية. وقابل للتشكل بفعالية في دائرة التحالفات العالمية التي لا نعتقد أنها ستختفي في الأمد المنظور.

إننا نعتقد أن مواجهة الخطر الزاحف على أرضنا بصور مختلفة، مهمة عربية بالدرجة الأولى، وليست مهمة القوى التي ساهمت أو شاركت بطريق مباشر أو غير مباشر في إيجاد هذا الخطر.

إن طريق المواجهة يتلخص في عبارة واضحة، تتجلى في السعي الجاهد لترجيح الطاقات العربية، وحشدنا، لقلب معادلات ميزان القوى السائدة اليوم.

لكن ماذا يمكن أن نعمل أمام ما يحدث، وانطلاقاً من مبدأ إعادة النظر في مبادئنا الاستراتيجية ومواقفنا السياسية في ضوء المتغيرات الدولية والنتائج المترتبة عن

بدايات الوفاق الجديد بين العظميين؟ طرح هذا السؤال قبلنا كثير من رجال الفكر والسياسة، كما طرحته المنظمات السياسية العربية الديمقراطية والاشتراكية، وطرحته الانظمة السياسية السائدة، وستطرحه ندوتنا، ونحن نعتقد أن تعميق النقاش يفيدنا في إنجاز ما نتجز بكثير من الحساب العقلاني الذي كنا نفتقده في ممارساتنا السياسية في السابق.

وقد اجاب البعض عنه مقدما الخلاصات الآتية :
- ليس لاحد من الحكام العرب ان يقول نحن ضعفاء، بل إننا أقوياء ولكننا لا نحسن توظيف قوتنا، بل اننا لا نجرؤ على استعمالها.

- فالعرب أقوياء بالنفط، وبأموالهم المودعة في أمريكا وأوروبا، ولو وجهوا قسما منها للاتحاد السوفياتي لتغير الوضع.

وقبل ذلك العرب أقوياء بشعوبهم، وجماهيرهم، فلماذا لا ينظمون مظاهرات سلمية متواصلة للدفاع عن حقوقهم، والوقوف في وجه اعدائهم^(١٢). وهناك من يرى ان القضية الاساسية في هذا الموضوع هي قضية الدولة الفلسطينية المستقلة، فبغير قيامها فإن المشاكل ستضاعف، وبقيامها ستكون قد ركبنا طريق المواجهة التاريخية والواقعية^(١٣).

ونحن نرى أولا وقبل كل شيء ان التحالف الأمريكي الاسرائيلي يفرض الآن تسويته على الصراع العربي الاسرائيلي، وأن هجرة اليهود السوفيات تأتي في نفس السياق. وان هذا التحالف قد استغل «الصراعات العربية - العربية» وتساعد الأزمات الاقتصادية، وخاصة مع انهيار أسعار النفط العربي، والاحتياجات المتزايدة للقروض والمعونات الاقتصادية الاجنبية، وما يرتبط بذلك من أمن قومي شامل. وذلك لحساب مشروعات قطرية محدودة تقبل بالتسوية للنظام الرأسمالي العالمي واحتلال المركز الأدنى في النظام الدولي الراهن^(١٤).

ومعنى هذا ان العرب مطالبون بإعادة النظر في صراعاتهم، ومحاولة بناء قرار سياسي موحد، مدعوم بالطاقات العربية السياسية والمالية الاستراتيجية، ففي هذه الحالة «سوف يعرف العالم بأجمعه ان هذا التجمع



المصدر: الموحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الانتفاضة العنصر الفاعل في ظرفية الصراع الدائر اليوم في الارض المحتلة. فالانتفاضة الفلسطينية الباسلة تشكل عنواناً قوياً في ملحمة الحركة الوطنية الفلسطينية، وهي اليوم بمثابة فاصل سياسي تاريخي في ملف الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، وكل تصعيد لأبعادها يشكل عملاً نضالياً ضد الاستيطان الصهيوني، وضد الاحداث المدعمة له من قِبل حدث هجرة اليهود السوفيات وغيرهم. من هنا تأتي أهمية إبداع الانتفاضات داخل الانتفاضة، ولن يتأتى ذلك الا بالدعم العربي المطلق للانتفاضة، أي تحويل الانتفاضة الفلسطينية إلى انتفاضة عربية فعلاً^(١٥). ودون ذلك فإننا سنجرّف بقوة أكثر مما مضى في دوامة الحسابات المرتبة من طرف القوى الامبريالية الحاكمة لإسرائيل، ونضيع فرصة من فرص إمكانية رُكوب درب التحرير، ونعلن أفول قوة حضارية تاريخية قادرة على احتلال مكانة متميزة في الصراع العالمي، وغير قادرة في الوقت نفسه على تعلم أسلوب الحساب السياسي رغم كل الهزائم والانكسارات التي لحقتها في التاريخ القديم والمعاصر....

السكاني الاقتصادي والحضاري الذي اسمه الوطن العربي يجب ان يحسب حسابه^(١٦). وفي انتظار ذلك لا يجب ان نظل مكتوفي الايدي، فأمامنا من حدث بارز يلزمنا أن نضعه أمام حدث الهجرة، والتفكير في موازينه في ضوء التفكير في مواجهة الهجرة، يتعلق الأمر بحدث الانتفاضة الباسلة في الارض المحتلة، علينا أن نعلن لليهودي السوفياتي أن ما ينتظره في أرض الميعاد هو الانتفاضة المناهضة من أجل حق شعب في أرضه، وذلك للتمكن من مواجهة الخطر المحدق بفلسطين، وبالأمن القومي العربي. نحن نعتقد ان المعادلة الدولية الجديدة التي تنشأ، تحتم مواجهة صلبة لإسرائيل، بدعم الانتفاضة ووُصل القوة العربية الكامنة بشجرتها في الارض المحتلة. إن محاصرة منطق التوسع الاسرائيلي، ووقف التحدي الاسرائيلي للأمن القومي أمر مطلوب اليوم، كما ان إحياء الجبهة الشرقية، ودعم دول الطوق، بشكل مطلباً ملحاً في إطار حساب ردود فعل العدو ومحاولة إعداد العدة لمواجهة.

وينبغي ان يشكل مبدأ عدم التفريط في

الهوامش

- ١ - نقلاً عن: «الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي» ملف رقم 2 ص 6. وهو تقرير مرفوع على الآلة الكاتبة من إعداد محمود عباس (أبو مازن).
- 2 - لطفي الخولي: الصراع العربي الاسرائيلي: احتمالاته المتوقعة حتى عام 2000، مجلة المستقبل العربي ع 91 سنة 1986 ص 136-137.
- 3 - تراجع جداول احصائية هامة عن هجرة اليهود السوفيات في بحث فالح حسن الاسدي: هجرة اليهود السوفيات الى إسرائيل. مجلة المنار العدد 1990/62 ص 102-117.
- 4 - لمعرفة نوعية المهاجرين السوفيات يمكن الرجوع الى الدراسة المنشورة في جريدة الدستور الأردنية في عدد يوم الاحد 1990/5/27.
- 5 - راجع بحث لطفي الخولي السابق الذكر ص 137.
- 6 - فالح حسن الاسدي: هجرة اليهود السوفيات ص 109 ع 1990/62.
- 7 - راجع تقرير رئيس الوفد السوفياتي عن لقاء الحوار العربي السوفياتي وهو منشور في «المتدى». النشرة الصادرة عن متدى الفكر العربي ع 1988/36 ص 12.
- 8 - نفس المرجع السابق.
- 9 - راجع تقرير محمود عباس السابق الذكر.
- 10 - راجع مجلة المنار 1990/63 ص 113.
- 11 - راجع بحث الدكتورة نادية المختار: العلاقات السوفياتية الامريكية وتأثيرها في هجرة اليهود السوفيات، مجلة آفاق عربية ع 1990/6 ص 24.
- 12 - محمد عابد الجابري: هجرة اليهود السوفيات وهجرة العرب مجلة اليوم السابع ع، 1990/306 ص 46.
- 13 - راجع مقالة محمد حسين هيكمل «هوامش على قضية هجرة اليهود السوفيات»، وهي منشورة ضمن تقرير محمود عباس السابق الذكر ص 22-38.
- 14 - راجع مقالة لطفي الخولي السابقة الذكر ص 152.
- 15 - نشرة المتدى ع 1990/54 ص 18.
- 16 - راجع مساهمتنا في الندوة التي نظمها م. ت. ف. بالتعاون مع مؤتمر الشعب العربي في طرابلس في الفترة من 4/30 إلى 1990/5/2 بمناسبة الذكر الثانية لاستشهاد «أبو جهاد»، وقد كانت بعنوان الانتفاضة الفلسطينية والانتفاضة العربية: في إمكانات حركة التحرر العربي.



المصدر:الوحدة

التاريخ:أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تاريخ المجرات اليهودية إلى فلسطين حتى عام 1948م

د. فيصل عودة الرفوع

مقدمة

أي باحث في الخريطة الصراعية - بين العرب والصهاينة - يجد بأن هذا الصراع تغلب عليه السمة الحضارية، فهو صراع وجود لا صراع حدود. وبما أن العنصر الأساسي للحضارة هو الإنسان، حيث هو الوسيلة والغاية في آن واحد. فإن الصراع الدائر على أرض فلسطين منذ بداية القرن* هو صراع إنساني - ديمغرافي - في المحصلة النهائية، صراع بين حركة صهيونية عنصرية تهدف أول ما تهدف إلى تجميع شتات اليهود والأتيان بهم إلى فلسطين - أرض الميعاد - حسب ما يدعيه الاحبار اليهود بناء على ميثاقيزيقيا الديانة اليهودية، وإقامة وطن قومي لهم فيها على حساب حق شعبها التاريخي - وهذا ما نلمس نجاحه المرحلي في أيامنا هذه - وبين حضارة عربية اسلامية ذات حقوق عادلة تهدف أول ما تهدف إلى الحفاظ على وجودها وكيانها وذلك بالحفاظ على عروبة فلسطين قلب الجسد العربي.

وقد قامت الحركة الصهيونية - قبل قيام الدولة

الصهيونية عام 1948 - باستقدام آلاف المهاجرين اليهود إلى فلسطين تحت مظلة الانتداب البريطاني، هذا الاستقدام زعزع البنية الديمغرافية في فلسطين لصالح اليهود بعد أن كان ما يقطن فلسطين منهم في نهاية القرن التاسع عشر لا يتجاوز عشرة آلاف نسمة*.*

وللوصول إلى أهدافها قامت الحركة الصهيونية بموازنة من القوة المتدبة قبل عام 1948 قامت باستعمال كافة وسائل الارهاب والرعب لاجبار العرب على التزوح من فلسطين، وبالتالي كان هذا الاجراء هو العنصر الآخر للخطة الصهيونية لزعة التثوق العربي في فلسطين لصالحهم.

واليوم، نحن امام خطر كبير لا يهدد بابتلاع الارض الفلسطينية فحسب بل ويهدد الوجود العربي بأسره. يمثل هذا الخطر بهجرة اليهود السوفييت إلى فلسطين. ومن أجل الوصول إلى حقيقة خطر الهجرة

• • • المزيد من التفاصيل انظر:

AL - RFOUH FAISAL, Quest For Peace, (New Delhi

1980), pp 5-6

• الصراع على ارض فلسطين قديم قدم التاريخ نفسه.



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(كورش) بابل الى حكمه، وسمح لسبي يهودا بالعودة الى فلسطين^(١٨)، وفي عام (332) ق. م وقعت فلسطين تحت سيطرة المقدونيين، وبعد الحكم المقدوني وفي عام 63 * ق. م غزا الرومان فلسطين^(١٩)، وفي عام 70 م دمرت مدينة القدس. وفي القرن الثاني بعد الميلاد منع ملك الروم هارديان اليهود من دخول القدس. ومنذ ذلك الوقت بدأ شتات اليهود في ارجاء العالم^(٢٠). ونتيجة لتقسيم الامبراطورية الرومانية عام (476) م، أصبحت فلسطين خاضعة للحكم البيزنطي حتى الفتح العربي الاسلامي في عام 637 م، وبقيت فلسطين جزءا من الدولة العربية الاسلامية حتى عام 1516. وحينما آلت الخلافة الاسلامية الى العثمانيين أصبحت كذلك فلسطين جزءا من الدولة الاسلامية حتى فترة الحرب العالمية الاولى، حيث آلت في نهاية الحرب وبناء على اتفاقية سايكس بيكو عام 1916 الى الانتداب البريطاني.

بدء الخلافات العرقية بين العرب والصهاينة:

بدأ نمو العلاقات العرقية بين العرب واليهود القاطنين في فلسطين في مطلع عام 1880 م عندما بدأ أول المهاجرين اليهود من روسيا بالاستيطان في فلسطين التي كانت في ذلك الوقت جزءا من الامبراطورية العثمانية^(٢١). وقد عدد سكان فلسطين خلال تلك الأعوام حوالي (457.592) نسمة^(٢٢)، وكانت غالبية سكان فلسطين من العرب. ووفقا لآرثر روبين (Arther Ruppin) فإن عدد اليهود القاطنين في فلسطين عام 1880 بلغ خمسة وعشرين ألفا^(٢٣).

ومع نهاية القرن التاسع عشر، بدأ نجم الامبراطورية العثمانية بالافول. مما جعلها تعتمد في حمايتها على القوى الاجنبية. وقد اعطى هذا فرصة للقوى الاجنبية لاقامة اتصالات مباشرة مع شعوب الامبراطورية. ونتيجة لذلك أخذت فرنسا على عاتقها مسؤولية حماية الطوائف الكاثوليكية في سوريا، لبنان وفلسطين. في حين تكفلت روسيا بمسؤولية

اليهودية الى فلسطين. لا بد من التطرق الى العناوين التالية:

- خلفية تاريخية.
- بدء الخلافات العرقية بين العرب والصهاينة.
- جهود الاستيطان.
- الهجرة اليهودية ومفهوم الدولة القومية.
- اللجان الصهيونية.
- الهجرة اليهودية الى فلسطين ابان الحرب العالمية الاولى.
- الهجرة اليهودية الى فلسطين بعد الحرب العالمية الاولى.
- مرحلة الانتداب البريطاني - وحتى قيام الدولة الصهيونية.

كانت فلسطين واحدة من الحضارات القديمة، ويعود تاريخها الى أكثر من (5000) سنة^(٢٤). وقد أثبتت الدراسات الاثرية ان سكان فلسطين القدماء كانوا عربا ساميين كنعانيين هاجروا الى فلسطين من شبه الجزيرة العربية منذ أكثر من (5000) سنة^(٢٥). ويؤكد تاريخ فلسطين بأنها تعرضت للاحتلال من قبل عدة أجناس. ففي الازمنة القديمة كان سكان فلسطين من العرق السامي وكان من اولهم العرب الكنعانيين^(٢٦). وقد قامت بعض القبائل بغزو فلسطين من الشمال وسما أنفسهم بالعبرانيين^(٢٧). واحدى قبائلهم ادعت لاحقا بأنها تنحدر من ابراهيم وأطلقت على نفسها «الاسرائيليين». وعندما هاجر الاسباط الى فلسطين من مصر. تم توحيدها في مملكة واحدة من قبل الملك داوود^(٢٨) في عام (1000) ق. م^(٢٩). وعقب وفاة سليمان. قسمت مملكته الى جزئين. مملكة اسرائيل ومملكة يهودا. وفي حوالي (720) ق. م دمر الاشوريون مملكة اسرائيل وسبوا اهلها^(٣٠). وفي (600) * ق. م غزا ملك بابل مملكة يهودا ودمر القدس وهيكل سليمان. وقد تم أيضا سبي اليهود مرة أخرى.

في عام 529 ق. م ضم ملك الفرس سيروس

• • هالك بعض المصادر تؤكد على أن تاريخ الغزو الروماني هو 64 ق. م

• هناك بعض المصادر تؤكد على أن تاريخ الغزو البابلي لفلسطين هو 586 ق. م.



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **1 أكتوبر 1990**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهجرة اليهودية ومفهوم الدولة القومية:

نتيجة لانشاء المستوطنات اليهودية في فلسطين تولدت لدى اليهود فكرة الدولة اليهودية. ونظم ثيودور هرتزل (Theodor Hertzl) مؤسس الحركة الصهيونية. أول مؤتمر صهيوني في مدينة بازل (Basel) في سويسرا في آب 1897. والذي كان البداية لتأسيس المنظمة الصهيونية في العالم. وقد نادى هرتزل بفكرة تشكيل دولة لليهود حيث يستطيعون العيش. وقد ضمن أفكاره في كتاب صغير سماه «الدولة اليهودية» (Der Judenstätt)

وحاول هرتزل بشدة بين عام 1897-1904 حتى وفاته من أجل انشاء دولة يهودية. وقام بجهود حثيثة خلال 1901-1902 لاقتناع السلطان العثماني عبد الحميد بتسمية فلسطين وطنًا لليهود. ونتيجة لرفض العثمانيين لاقتراحه، حصل على موافقة بريطانية بتخصيص رقعة أرض في اوغندا والتي كانت حينها تحت الانتداب البريطاني لانشاء دولة يهودية. ورفضت المنظمة الصهيونية العالمية بعد وفاة هرتزل (عام 1904) فكرة انشاء وطن لليهود في اوغندا في عام 1906⁽¹⁹⁾.

لقد وصل عدد السكان اليهود في فلسطين (55) ألفا في مطلع عام (1910)⁽²⁰⁾. وكان ازدياد عدد المستوطنين اليهود سببا في خلق الاضطرابات العرقية في فلسطين. حيث فرضت السلطات التركية نتيجة هذه التطورات قيودا على الهجرة اليهودية. وقد اكد ذلك تقرير القنصل البريطاني في القدس في آذار 1887. الذي ذكر بأنه «في وقت مضى كانت السلطات العثمانية المحلية... تمنع اليهود الاجانب من القدوم للإقامة في القدس او في فلسطين بصورة عامة»⁽²¹⁾.

واستمر الصراع خلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر. حينما بدأت المصنفة المثقفة من العرب تدرك بأن الصهيانة ينشدون اقامة دولة يهودية في فلسطين. ومع بداية القرن العشرين أصبحت هذه المصنفة على دراية تامة بالمساویر اليهودية الهادفة الى تحويل فلسطين الى دولة يهودية. فهذا الشيخ رشيد

الارثوذكس. وقد نبع اهتمام بريطانيا بفلسطين من اعتبارات استراتيجية خصوصا عقب حملة نابليون على فلسطين عام 1799 والتي شكلت تهديدا مباشرا لطريق بريطانيا البري مع الهند. وفي عام 1830 طردت بريطانيا المصريين من المنطقة. ونتيجة لذلك فتحت بريطانيا مكتفصليا في القدس في آذار 1839⁽¹⁴⁾.

وقامت بريطانيا ايضا مثل فرنسا وروسيا بجهود لتوطيد الاتصالات مع السكان المحليين. ففي عام 1850 طورت الحكومة البريطانية الاتصالات مع اليهود في فلسطين. وأصبح الترويج للمصالح اليهودية حجر الزاوية في السياسة البريطانية في فلسطين. وكما كتب ألبرت هيامسون (Albert Hyamson) ان «مسألة الحماية البريطانية هذه لليهود أصبحت وبقيت لسنوات عديدة الاهتمام الرئيسي للقنصلية البريطانية في القدس»⁽¹⁵⁾.

هذا يؤكد مدى مساهمة بريطانيا في تأسيس الدولة الصهيونية حتى قبل وعد بلفور بفترة طويلة. لقد قامت قبل عام 1881 بعض الجهود اليهودية في فلسطين لتأسيس قرى زراعية يهودية، ولكنها كانت شكلا ذات طابع خيري لكنها كانت حقيقة الامر ذات طابع قومي صرف. وكانت أول هذه الجمعيات. «الجمعية العبرية لحماية الارض المقدسة»⁽¹⁶⁾ وقد تأسست في لندن عام 1861. وفي نفس العام تأسست جمعية أخرى باسم «الاتحاد الاسرائيلي العام» من أجل حماية وتقديم اليهود بصورة عامة من يوجد منهم في الاراضي الاسلامية بشكل خاص.

ولقد خلق اغتيال قيصر روسيا الكسندر الثاني عام (1881) بالإضافة الى تطورات سياسية أخرى شعورا بعدم الامان في اذهان اليهود القاطنين في روسيا فبدأوا بحركة جديدة تسمى (Hibbath) التي تعني حب صهيون. وكان هدفها الاول هو تأسيس جمعيات في المراكز اليهودية (حيث كانت تناقش مسألة الاستيطان في فلسطين كاحتمال عملي - فوري وكذلك دراسة اللغة العبرية كلغة حية)⁽¹⁷⁾. وتأسست أول جمعية تهدف الى جعل فلسطين مستعمرة يهودية في مدينة خاركوف في روسيا في مطلع عام 1880⁽¹⁸⁾.



المصدر: الموحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهجرة اليهودية الى فلسطين بعد الحرب العالمية الاولى: لقد قاتل العثمانيون مع اندلاع الحرب العالمية الاولى عام 1914 ضد البريطانيين، وطلب البريطانيون دعم العرب لهم على اساس المساهمة في استقلال ووحدة آسيا العربية، وهذا ما تم ضمن مراسلات الحسين - مكماهون. وانطلاق الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف الحسين بن علي شريف مكة* وفي نفس الوقت كانت بريطانيا تملك اليهود للحصول على مساندتهم. وكان حاييم وايزمان (Chaim Weizmann) الذي اعقب هرتزل كداعية لاقامة الدولة اليهودية في فلسطين على وعي تام بصلات اليهود مع البريطانيين. قد بعث برسالة الى س. ب. سكوت (C. P. Scott)* يعلن فيها الموقف الصهيوني حيال الحكومة البريطانية.

(نستطيع القول انه من المعقول اذا وقعت فلسطين ضمن دائرة الهيمنة البريطانية واذا شجعت بريطانيا الاستيطان اليهودي هناك كتاب لبريطانيا، فاننا نستطيع الحصول في عشرين او ثلاثين سنة على مليون يهودي وربما اكثر وسيتم هؤلاء بتطوير البلد وبعيدون اليه الحضارة، ويشكلون جهدا فعلا لقناة السويس)⁽²⁷⁾.

واتصل وايزمان بالقيادة البريطانية وطالب بدعمهم للقضية اليهودية، وأكد لهم أيضا على دعم اليهود للحلفاء. وقد تم تأكيد الرواية لاحقا من قبل لويد جورج (Lloyd George) من ان (القادة النشأينة اعطونا وعدا قاطعا بأنه اذا تعهد الحلفاء بتسهيل قيام وطن قومي لليهود في فلسطين فانهم سيبدلون قصارى جهدهم لجمع التأييد المادي والمعنوي لليهود العالم من أجل قضية الحلفاء...)⁽²⁸⁾.

بناء على مراسلات الحسين مكماهون فقد اوفى

رضا الذي كان مصلحا اسلاميا معاصرا بارزا وناثرا لصحيفة المنار كان مقتنعا بأن اليهود ينشدون السيادة القومية في فلسطين⁽²⁹⁾. وكتب نجيب عازوري كتاب «صحوة الامة العربية» (Le Reveil De La Nation Arabe). (Paris, 1905) حذر فيه من ان الطموحات الصهيونية ستدخل في صراع مع الوجود العربي. وقد ناشد عازوري في كتابه العرب أن يصمدوا من أجل الاستقلال العربي وقد دخل كتابه الى فلسطين عن طريق التهريب⁽³⁰⁾.

اللجان الصهيونية:

لقد كانت المنظمة الصهيونية نشطة جدا منذ انشائها. وقد تم تشكيل بعض اللجان الخاصة مثل التحالف الاستعماري اليهودي 1898، اللجنة الاستعمارية 1898، الصندوق القومي اليهودي 1910، شركة تطوير اراضي فلسطين 1908⁽³¹⁾.

هذه اللجان كان هدفها تشجيع الهجرة الى فلسطين واقامة المستوطنات من اجل اقامة الدولة لصهيونية.

وكان هؤلاء المستوطنون منظمين جيدا وملتزمين من وجهة النظر الصهيونية. وكان ديفيد غرين (David Green) الذي عرف فيما بعد باسم بن غوريون (Ben Gurion) هو المشجع القيادي لموجة هجرتهم الثانية، وقد أصبح بن غوريون أول رئيس للوزراء في اسرائيل بعد قيامها. ووفقا لابن غوريون فان موجة الهجرة الثانية ولدت جيلا يهوديا مختلفا جذريا عن الآخرين حيث انه أصبح مستقلا ومتقاربا ثقافيا وفكريا وقادرا على الدفاع عن نفسه⁽³²⁾.

وجعلت مثل هذه الحركات من اللجان اليهودية العرب يلجأون الى اتخاذ اجراءات وتدابير مختلفة لمواجهة الخطر اليهودي. فأسس العرب الشباب حزبا وطنيا عام 1910، وكانت السلطات العثمانية تخشى نمو الشعور القومي العربي وتعتبره تهديدا للامبراطورية العثمانية. ولجأت السلطات العثمانية الى تدابير قمعية لاجراء المشاعر الشعبية العربية⁽³³⁾.

* كتب مكماهون في إحدى رسائله للشريف الحسين بن علي بأن (برعتنا العظمى مستعدة للامانة بالاستقلال العرب في جميع المناطق من الحدود التي طلبها شريف مكة) وكان الشريف يطلب بدون اية استغلال البلاد العربية موصفا بالتفصيل حدود الاراضي العربية، التي كانت تتضمن شكرا واضح لأراضي فلسطين. محمد - صحيفة مانشستر حاردين.



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب بمعهدهم للانجليز لكن الانجليز بدلا من الوفاء بمعهدهم تأمروا سرا مع فرنسا على اتفاقية عرفت باسم سايكس - بيكو (Sykes - Pico)⁽²⁹⁾. حيث كانت هذه الاتفاقية تتعارض جملة وتفصيلا مع الاتفاق العربي - البريطاني. وتمثل هذه الاتفاقية بتفاهم مسبق على تقسيم الامبراطورية العثمانية بين نفوذ كل من بريطانيا وفرنسا. في حين خطط لفلسطين ان تكون تحت الادارة البريطانية من اجل اقامة وطن لليهود على ارضها. وهذا ما عبر عنه وعد بلفور فيما بعد.

الهجرة اليهودية بعد الحرب العالمية الاولى (مرحلة الانتداب البريطاني):

في اثنائي من تشرين ثاني نوفمبر (1917) بعثت الحكومة البريطانية برسالة الى اللورد روتشيلد (Lord Rothschild) ما نصها (ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وسنبذل قصارى جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية)⁽³⁰⁾، وقد دعي ذلك وعد بلفور (Belfour Declaration). وقد التزم البريطانيون بذلك بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وكان فعل بريطانيا هذا غدر بالقضية العربية لصالح اليهود وعمل سافر للحقوق القومية العربية.

وعلاوة على ذلك فقد جاء وعد بلفور قبل الاحتلال البريطاني لفلسطين، وهو بذلك متناقض تماما مع اتفاقية الحسين - مكماهون، ومتجاهل تماما لآراء شعب فلسطين⁽³¹⁾.

كان الالتزام البريطاني تجاه الشريف حسين وفقا لمذكرة سرية قد جهز من قبل وزارة الخارجية البريطانية لاستعماله في مؤتمر السلام في باريس عام 1919، وجاء في الجزء الرابع من المذكرة (بالنسبة لفلسطين فان حكومة جلالة الملك ملتزمة برسالة السير هنري مكماهون للشريف حسين في 24 تشرين اول 1915 من اجل ضمها ضمن حدود الاستقلال العربي)⁽³²⁾. لقد ايقظ هذا الوعد التفاوض في اليهود وزعم مناحيم بيغن بأن «.. بريطانيا ستعد اليهود بوطن في فلسطين..» وستحصل بريطانيا على فلسطين وسيحصل

اليهود على وطن فيها...⁽³³⁾. أدت نهاية الحرب العالمية الاولى الى افول نجم الامبراطورية العثمانية وأصبحت القوى الاوروبية المتصرة تواجه مسألة النظام السياسي للأراضي والشعوب التي كانت تشكل جزءا من الامبراطورية العثمانية. وقررت الحلفاء فيما بعد في مؤتمر السلام في باريس 1919 وضع الأراضي العثمانية السابقة تحت نظام الانتداب، كما نص على ذلك ميثاق عصبة الامم. ووضعت الأراضي العربية التي كانت تشكل جزءا من الامبراطورية العثمانية تحت نظام الانتداب، حيث وضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني. وتم الموافقة على وثائق الانتداب من قبل عصبة الامم عام 1922 ودخلت حيز التنفيذ عام 1923. وبذلك وجد وعد بلفور مجالا للتطبيق في ظل الانتداب البريطاني.

تصرفت بريطانيا بفلسطين نتيجة لوعده بلفور كأنها جزء من أراضيها ورفضت الاعتراف بالمطالب الشرعية للعرب الفلسطينيين عليها. وعندما توجه أول وفد فلسطيني في عام 1921 الى لندن وقابل وزير المستعمرات آنذاك، ونستون تشرشل، رفض الأخير الاعتراف بأعضاء الوفد كممثلين لشعبهم⁽³⁴⁾.

وفي جواب على سؤال للوفد الفلسطيني، أعلن تشرشل موقف الحكومة: انها تريد ان ترى وعد بلفور يدخل حيز التنفيذ. انها تريد ان ترى اليهود بطورون ويزرعون البلاد ويزيدون من سكان فلسطين اكثر من ما هو عليه الحال الآن، وانه لمن دواعي الاسف الشديد الا يوجد هناك الكثير من الناس القاطنين والكثير من الرخاء، بدل من أن يكون هناك اناس قليلون لا يستطيعون منها كثير⁽³⁵⁾.

وبذلك يصبح واضحا، من خلال الحقائق المذكورة اعلاه، من أن بريطانيا شجعت الاستيطان اليهودي في فلسطين على حساب العرب الفلسطينيين، ففي عام 1918 سمحت الحكومة البريطانية للجنة صهيونية بزيارة فلسطين «للاشراف على الوضع وتحضير المخططات تمشيا مع روح وعد بلفور»⁽³⁶⁾. وفي كانون ثاني (يناير) 1919، لدى انعقاد مؤتمر



المصدر:الوحدة

التاريخ:أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٥١٠٠ المهاجرون اليهود لفلسطين: ١٩٢٠-١٩٢٩ أعداد المهاجرين

| السنة | يهود | غير يهود |
|-------------------|--------|----------|
| ١٩٢٠ | ٥,٥١٤ | ٢٠٢ |
| تشرين أول - أيلول | | |
| ١٩٢١ | ٩,١٤٩ | ١٩٠ |
| ١٩٢٢ | ٧,٨٤٤ | ٢٨٤ |
| ١٩٢٣ | ٧,٤٢١ | ٥٧٠ |
| ١٩٢٤ | ١٢,٨٥٦ | ٦٩٧ |
| ١٩٢٥ | ٣٣,٨٠١ | ٨٤٠ |
| ١٩٢٦ | ١٣,٠٨١ | ٨٢٩ |
| ١٩٢٧ | | ٨٨٢ |
| ١٩٢٨ | ٢,١٧٨ | ٩٠٨ |
| ١٩٢٩ | ٥,٢٤٩ | ١٠,٣١٧ |

وبهذه الطريقة تضاعف عدد السكان اليهود وارتفعت نسبتهم من ١٠ بالمئة الى ١٧ بالمئة خلال هذه الفترة. وعليه فان حدة التدفق اليهودي الى فلسطين قد حصل على زخم أكبر خلال العقد التالي. وارتفع عدد المهاجرين اليهود الذي كان لا يتجاوز (١٠٠) ألف لغاية عام ١٩٣٠ لحوالي (٢٣٢) ألفا في الاعوام ١٩٣٠-١٩٣٩ وفيما يلي اعداد اليهود المهاجرين لفلسطين خلال هذه الفترة^(٤٢):

الهجرة اليهودية الى فلسطين ١٩٣٠-١٩٣٩

| السنة | المهاجرين من اليهود |
|-------|---------------------|
| ١٩٣٠ | ٤,٩٤٤ |
| ١٩٣١ | ٥,٠٧٥ |
| ١٩٣٢ | ٩,٥٥٣ |
| ١٩٣٣ | ٣٠,٣٣٧ |
| ١٩٣٤ | ٤٢,٣٥٩ |
| ١٩٣٥ | ٦١,٨٥٤ |
| ١٩٣٦ | ٢٩,٧٢٧ |
| ١٩٣٧ | ١٠,٥٣٦ |
| ١٩٣٨ | ١٢,٣٦٨ |
| ١٩٣٩ | ١٦,٤٠٥ |

السلام في باريس، بعث المنظمة الصهيونية الدولية بمذكرة رسمية للمؤتمر، تطلب من ضمنها:

١ - الاعتراف بالحق التاريخي لليهود على فلسطين وحق جميع اليهود باعادة تأسيس وطنهم القومي في فلسطين.

٢ - وضع حدود معينة لفلسطين بحث تشمل جنوب لبنان، جبل الشيخ.

٣ - وضع انتداب فلسطين تحت ادارة بريطانية العظمى.

٤ - ما يترتب على ذلك من تنفيذ وعد بلفور^(٣٧). لقد كان واضحا ان كلا من الصهاينة والحكومة البريطانية كانا يتآمران ضد عرب فلسطين لتأسيس وطن لليهود فيها.

وكما ذكرنا سابقا، وافقت عصبة الامم في تموز ١٩٢٢ على الانتداب البريطاني على فلسطين، وكان نظام هذا الانتداب يشتمل على (٢٨) مادة. وتقول المادة الرابعة من نظام الانتداب «سيتم الاعتراف بوكالة مناسبة كهيئة عامة من أجل المشورة والتعاون مع ادارة فلسطين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية ومجالات أخرى يمكنها أن تؤثر على اقامة الوطن القومي اليهودي وعلى مصالح السكان اليهود في فلسطين»^(٣٨). وتنادي المادة السادسة «بتسهيل الهجرة اليهودية»^(٣٩) ولم يرد أي شيء في معاهدة الانتداب ينص على حماية وصون مصالح العرب الفلسطينيين.

تشجيع الهجرة اليهودية:

بدأت الخطط البريطانية لاقامة وطن يهودي في فلسطين امتدادا لوعده بلفور، تجني ثمارها ابان الانتداب البريطاني الذي منح تشجيعه وحمايته الكاملة لليهود.

فبين عام ١٩٢٠ وعام ١٩٢٩ جاء الى فلسطين حوالي (١٠٠) ألف مهاجر. وكان هذا عددا ضخما قلب الموازين العرقية في البلاد التي كان عدد سكانها الكلي عام ١٩٢٢ يقدر رسميا بحوالي (٧٥٠) ألف^(٤٠). وكان معدل التدفق السنوي للمهاجرين اليهود لفلسطين بين ١٩٢٠-١٩٢٩ كما يلي^(٤١):



المصدر :الوحدة

التاريخ :أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولكن هذه الخطة تأجلت بالنظر لازدياد المعارضة العربية للأجراءات البريطانية بالإضافة الى سخط اليهود^(٤٨).

وبذلت الحكومة البريطانية جهودا لحمل العرب الفلسطينيين واليهود على التناهم من خلال مؤتمر (طاولة مستديرة) ولكنها فشلت. ونتيجة ذلك اصدرت الحكومة البريطانية عام 1939 الكتاب الابيض الذي يشتمل على خطة انشاء دولة فلسطين المستقلة خلال الاعوام العشرة القادمة. وخلال تلك الفترة ستحول فلسطين تدريجيا نحو الحكم الذاتي. وأعلن الكتاب الابيض بأن «حكومة جلالة الملك تعلن الآن بدون ايهام بأنه ليس من سياستها جعل فلسطين جزءا من دولة يهودية»^(٤٩). وكان الكتاب الابيض هذا هزيمة كبرى للصهيونية العالمية ونصرا لعرب الفلسطينيين. وفي عام 1939 اندلعت الحرب العالمية الثانية ولم تستطع عصبة الامم الاجتماع لمناقشة الانتداب البريطاني والكتاب الابيض الملكي. ولدى اندلاع الحرب العالمية الثانية أعلن الزعماء اليهود والعرب عن مساندتهم لقوى الحلفاء، وهذا العنف في فلسطين ايضا اثر الهدنة السياسية التي التزم بها زعماء الطرفين^(٥٠).

جاء اصدار الكتاب الابيض من قبل الحكومة البريطانية في الوقت الذي كانت فيه منغمسة بعمق في الحرب العالمية الثانية، وباحساسها بالوضع الخطير في فلسطين. ومضت لندن قدما بخطتها لتنفيذ التوصيات الواردة في الكتاب الابيض آملة بذلك تخفيف حدة التوتر. في شباط 1940 صادقت السلطات الفلسطينية على قانون تحويل الاراضي الذي قسمت بموجبه البلاد الى ثلاث مناطق. ففي اكبر هذه المناطق يمنع تحويل ملكية الاراضي الى شخص آخر ليس عربيا فلسطينيا، وفي المنطقة الثانية كان يسمح فقط للعرب الفلسطينيين بتحويل ملكية الاراضي فيما بينهم^(٥١). اما في المنطقة الثالثة فلم تكن هناك اية قيود على تحويل ملكية الاراضي. وفقا لفقرات الكتاب الابيض لعام 1939، فان النصوص المتعلقة بالهجرة قد تم تعزيزها، ولكن في «نهاية فترة السنوات الخمس عام 1944، لم يتم استعمال الا 51 ألفا من شهادات الهجرة الصادرة من

ازداد عدد السكان اليهود عام 1939 ليصل الى اكثر من (445) ألفا من عدد سكان اجمالي يبلغ حوالي (1,5) مليوناً. وفقا لجون ديفيد (Ghon. H. Davis) فان العدد الكلي لسكان فلسطين ازداد بنسبة 128 بالمئة تقريبا بين عامي 1922 و1940 في حين ازدادت نسبة السكان اليهود خلال الفترة نفسها بنسبة (451) بالمئة^(٤٣).

خلال اولى سنوات الانتداب 1924-1928، كان الوضع هادئا في فلسطين وكانت الهجرة اليهودية تخطو ببطء. ولكن في آب 1929 اندلعت اشتباكات بين العرب واليهود تسببت في مقتل 249 شخصا (133 من اليهود و116 من العرب) وجرح كذلك (571) شخصا^(٤٤).

وابان هذه الاضطرابات شكلت الحكومة البريطانية في ايلول 1929 لجنة تحقيق يرأسها سير والتر شو (Sir Walter Shaw) و اشار تقرير اللجنة بأن اندلاع الاضطرابات كان سببه عداة العرب لليهود وعدم تحقيق آمال العرب السياسية، وحثت اللجنة الحكومة البريطانية على اتباع سياسة واضحة تجاه حقوق ملكية الاراضي في فلسطين. واوصت لاحقا بوقف الهجرة اليهودية والاخذ من الآن فصاعدا بعين الاعتبار المصالح غير اليهودية اثناء المناقشات^(٤٥).

لقد جعل التدفق اليهودي المتزايد عرب فلسطين يتخذون موقفا اكثر صلابة حيال اليهود. وبحلول عام 1930 كانت حدود الصراع قد رسمت بدقة بين العرب والصهاينة^(٤٦)، وفي منتصف الثلاثينات (عندما ادرك العرب بأن مطالبهم لن تنفذ من قبل البريطانيين) قاموا باضطرابات عنيفة في جميع أرجاء البلاد موجهة مباشرة ضد الادارة البريطانية واليهود. وقامت الحكومة البريطانية مرة أخرى بتشكيل لجنة تحقيق، والتي رفعت بدورها تقريرها عام 1937، واعترفت هذا التقرير للمرة الاولى بأن الوعود البريطانية للعرب واليهود لم يكن بالامكان التوفيق بينها، واوصت اللجنة لاحقا بأن هدف بريطانيا بانشاء دولة يهودية يمكن أن يتحقق عن طريق تقسيم فلسطين الى دولتين يهودية وعربية^(٤٧). ووافقت الحكومة البريطانية على توصيات اللجنة الملكية وعينت لجنة فنية لوضع تفاصيل خطة التقسيم.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

أصل (75) الفأ⁽⁵²⁾. وقد تم تخفيف هذه القيود وتم السماح للهجرة اليهودية بالاستمرار بمعدل 18 ألف سنوياً.

رد الفعل اليهودي:

لقد كان لحالة الغليان الشعبي القومي بين عرب فلسطين، ولتقرير اللجنة الملكية حول الاضطرابات في فلسطين ونشر الكتاب الأبيض عام 1939 تطورات متلازمة مكنت العرب الفلسطينيين من الغلبة على اليهود، ولاح لليهود بأن الالتزام البريطاني نحوهم حسبما نص عليه وعد بلفور لتأسيس وطن يهودي قد بدأ ينجز. لذلك تبنا استراتيجية ثلاثية تقوم على اخفجة غير الشرعية، وعلى الارهاب وعلى التودد الى الولايات المتحدة للحصول على مساندتها لقضيتهم المتعلقة بانشاء وطن يهودي في فلسطين⁽⁵³⁾.

كانت الهجرة اليهودية غير الشرعية ابان الحرب العالمية الثانية غير منتظمة ومع ذلك، ووفقاً لتقرير من الحكومة البريطانية عام 1930، فان بضعة آلاف من المهاجرين اليهود كانوا يستوطنون كل عام في فلسطين بصورة غير مشروعة⁽⁵⁴⁾.

وبين نيسان 1939 وكانون اول 1943، وصل أكثر من (20) ألفاً من اليهود بطريقة غير مشروعة الى فلسطين. وقد وعدت الحكومة البريطانية في الكتاب الأبيض لعام 1939 بإيقاف الهجرة اليهودية غير الشرعية، ولكن النضال المناهض للصهيونية مارسوا ضغطهم على الحكومة البريطانية للسماح باخفجة غير الشرعية الى فلسطين. وقررت بريطانيا في تشرين ثاني 1940 تهجير كل المهاجرين غير الشرعيين الى مكان آخر ضمن الامبراطورية. وقد تم نتيجة ذلك: تهجير عدد من المهاجرين غير الشرعيين الى حزر موريشيوس (Mauritius) وعاد هؤلاء وقبلوا في فلسطين عام 1945 وتم تخفيض عدد مماثل منهم من الحصة المخصصة لهم في الكتاب الأبيض⁽⁵⁵⁾.

وبالإضافة الى تشجيعهم للهجرة غير المشروعة فقد لجأ النضال المناهض للصهيونية أيضاً الى الارهاب بالرغم من مبدأهم المعلن (Havlage) والذي ينص على ضبط النفس واللاعنف. وكان رد فعل اليهود عنيفاً ازاء قوانين

تحويل ملكية الاراضي وازاء اجراءات وقف الهجرة غير المشروعة. وكانت مجموعات شتيرن (Stern) والهاجاناه (Haganah) من بين المجموعات الارهابية الصهيونية البارزة التي ظهرت خلال تلك الفترة. وقد عكفت هذه المجموعات على القيام بجرائم قتل وسطو ذات حافز سياسي في تل ابيب خلال عام 1942 وقامت جماعة شتيرن باغتيال لورد موين (Lord moyne) وزير الدولة البريطاني في الشرق الاوسط، في القاهرة في تشرين أول 1944م⁽⁵⁶⁾.

ان الحملة الارهابية التي انهمك بها النضال المناهض للصهيونية كانت موجهة ضد العرب الفلسطينيين وضد البريطانيين، وأخذت هذه المسألة أبعاداً خطيرة في مطلع الاربعينات حتى ان الحكومة البريطانية كانت تشعر بالقلق حيال ذلك. واضطر شخص مثل ونستون تشرشل، الذي كان في يوم ما من كبار مؤازري الصهيونية لأن يصرح في مجلس العموم:

.. «اذا كان هدفنا تجاه الصهيونية ان نضع حداً للدخان المتصاعد من مسدسات القنلة واذا كان عملنا لصالح مستقبلها هو انتاج مجموعة جديدة من رجال العصابات تضاهي المانيا النازية، فان الكثيرين مثلي سيضطرون لاعادة النظر في موقفهم الذي حافظنا عليه بثبات في الماضي. اذا كان هناك.... أمل في مستقبل هادئ، ونأجج للصهيونية فان هذه الاعمال الشريرة يجب أن تتوقف، هؤلاء المسؤولون عنها يجب أن يتدمروا جذوراً واغصاناً»⁽⁵⁷⁾.

وخلال مطلع الاربعينات، ومع اقتناع المنظمة الصهيونية العالمية بأن بريطانيا لم تعد تريد مساعدة الصهيونية، قامت هذه المنظمة «ببحث السبل الكفيلة بتدعيم مركزها عن طريق اجتذاب الدعم من الولايات المتحدة لتعويض عما كانت تحصل عليه من بريطانيا العظمى»⁽⁵⁸⁾ في ايار 1942 عقدت الوكالة اليهودية اجتماعاً في نيويورك، اعلنت خلاله ما عرف لاحقاً «برنامج بيتار» (Bietmare Programme) وهو ينص على ما يلي:

«يعلن المؤتمر رفضه القاطع للكتاب الأبيض الصادر في ايار 1939 وينكر عليه قيمته المعنوية والشرعية. ان الكتاب الأبيض يهدف الى تحديد.



المصدر:الوحدة

التاريخ:أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبالحقيقة الى اجهاض الحقوق اليهودية بالهجرة والاقامة في فلسطين وكذلك كما قال السيد ونستون تشرشل في مجلس العموم في ايار 1939، فانه يعد بمثابة شرح ونبذ لوعده بلفور^(٥٩).

وفي خضم نهاية الحرب العالمية الثانية، نشطت الوكالة اليهودية في تجنيد الدعم في كل مكان من بريطانيا والولايات المتحدة لصالح قيام دولة يهودية في فلسطين، وكان اليهود متفائلين تماما بخصوص الدعم الأمريكي، حيث قال دافيد بن غوريون «لقد تحرك مركز ثقل جهودنا السياسية من بريطانيا الى امريكا التي أصبحت بالتأكيد احدى قوى العالم الرائدة، وحيث يوجد هناك اكبر عدد من اليهود الاكثر تأثيرا»^(٦٠).

وبالرغم من أن تشرشل أدان الارهاب الصهيوني الا انه لم يحدث اي تغيير على سياسة بريطانيا الموالية للصهيونية. وأصبح اليهود ينظرون الى الولايات المتحدة على انها الامل الاخير لتحقيق اهدافهم وكان الرئيس الأمريكي روزفلت (Roosevelt) ينظر بعين العطف لليهود. ولم تتخذ الولايات المتحدة قرارا نهائيا بهذا الصدد حتى عام 1943، وعبر الرئيس روزفلت في 27 ايلول 1943 عن رأيه بقوله: انه بالامكان انشاء ادارة موسعة بفلسطين تحت المسؤولية الثلاثية لليهود والمسيحيين والمسلمين^(٦١). ولدى ادراكه بأن اقتراحا كهذا غير عملي، حث روزفلت الحكومة البريطانية على السماح بدخول (100) الف لاجيء يهودي الى فلسطين^(٦٢). وبذلك ربط قرار الرئيس الأمريكي وقدر اليهود الاوروبيين اللاجئين بمستقبل فلسطين وبذلك صادق شرعا على ادعاءات الصهيونية بأن تحجز فلسطين كماوى أو ملجأ اخيرا لليهود العالم^(٦٣).

علقت المنظمة الصهيونية العالمية آمالا كبيرة على الولايات المتحدة التي تحررت من قيود الحرب والتي كانت عازمة على لعب دور شامل. وبدأت كذلك جماعة الضغط اليهودية (اللوبي) بممارسة ضغط كبير على الحكومة لمساعدة اليهود على اقامة وطنهم في فلسطين. وظهرت خلال هذه الفترة ايضا الامم المتحدة. وحرصت بريطانيا في ظل تغير الموقف على اشراك الولايات المتحدة بالاضافة الى الامم المتحدة من اجل مساعدة اليهود، واعلنت الحكومة البريطانية عن

سياستها:

ان حكومة جلالة الملك لا تستطيع أن تتجاهل واجباتها ومسؤوليتها في ظل الانتداب طالما استمر هذا الانتداب.. وهذا يعني بأنه والى ان يتم التوصل الى تنفيذ أو تنظيم هذه الترتيبات فاننا نأمل أن تبدأ لجنة التحقيق باعداد تقرير من شأنه وضع فلسطين تحت ادارة جماعية. ان الحكومة البريطانية.. سوف تجد حلا دائما ليعرض على الامم المتحدة واذا كان ذلك ممكنا كحل متفق عليه^(٦٤).

وفي الوقت الذي كانت فيه فلسطين ما تزال تحت الانتداب البريطاني، فقد كانت الولايات المتحدة تتعاطف مع اليهود وتحفظ في الوقت ذاته بعلاقات جيدة مع بريطانيا وتحثها على قبول المطالب اليهودية. ونتج عن هذه الجهود تشكيل لجنة التحقيق الامريكية - البريطانية في كانون ثاني 1946 ومن 12 عضوا، ورفعت اللجنة تقريرها في نيسان 1946 واوصت اللجنة بعد مراجعة تاريخ فلسطين منذ وعد بلفور وبعد استعراض مطالب كل من اليهود والعرب الفلسطينيين بأنه لا مبرر لمنح استقلال مبكر لفلسطين، معربة عن أملها بأن تخف قريبا حدة التوتر الفلسطيني اليهودي. واوصت ايضا بأنه يجب وحتى ذلك الوقت أن توضع فلسطين تحت اشراف الامم المتحدة، وان يستمر ذلك الانتداب^(٦٥)، وآملة من وراء ذلك بأن تستمر وحدة البلاد، واوصت بقرار ينص على «ان اليهود يجب ان لا يهيمنوا على العرب وأن العرب يجب ان لا يهيمنوا على اليهود في فلسطين، وان تصبح فلسطين دولة لا يهودية ولا عربية»^(٦٦).

واوصت اللجنة بالغاء قانون تحويل الاراضي لعام 1940 والسماح لحرية انتقال ملكية الاراضي، وكذلك أوصت بدخول (100) ألف مهاجر يهودي^(٦٧).

ورفضت الحكومة البريطانية القبول فورا بتوصيات اللجنة ووعدت بدراستها بامعان وتفصيل. وشكلت الدول العربية المستقلة اثناء هذه الفترة جامعة الدول العربية في آذار 1945، على أمل أن تضم الى عضويتها دولة فلسطين المستقلة مستقبلا^(٦٨). ورفضت الجامعة العربية ما ارادت القوى العظمى أن تملبه عليها فيما يتعلق بمستقبل فلسطين.



المصدر :الوحدة

التاريخ :أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مؤتمر فلسطين في لندن :

دعي الى مؤتمر في لندن لممثلي دول امريكا وبريطانيا والعرب في الفترة من ايلول 1946 الى شباط 1947 لتقرير مستقبل فلسطين. ورفض ممثلو كل من العرب الفلسطينيين واليهود المشاركة فيه، ورفضت الدول العربية القبول بتوصيات اللجنة الامريكية - البريطانية وقدمت اقتراحا جديدا ينادي :
أ - اقامة دولة فلسطينية موحدة مع اغلبية عربية دائمة.

ب - ستكون لليهود الذين يحصلون على الجنسية الفلسطينية حقوق مدنية كاملة.

ج - ستم حماية حقوق اليهود الدينية والثقافية.

د - سيكون للطائفة اليهودية عدد من المقاعد في المجلس التشريعي يتناسب مع عدد افراد الطائفة⁽⁶⁹⁾.

وعقد الصهاينة اجتماعا موازيا في بازل عام 1947 رفضوا فيه اقتراح الاشراف وطالبوا بـ :

أ - اقامة دولة يهودية حرة في فلسطين.

ب - السماح بالمهجرة اليهودية الى فلسطين.

ج - السماح للوكالة اليهودية بالاشراف على الهجرة اليهودية الى فلسطين⁽⁷⁰⁾.

وساد جو من الركود بسبب تباعد وجهات النظر، وكانت القوى العظمى تحبذ املاء ارادتها للحفاظ على مصالحها، في حين أصر اليهود على انشاء وطن يهودي في فلسطين مع تجاهل تام لمصالح وآمال العرب الفلسطينيين.

هذا وقد بذلت جهود جديدة في شباط 1947 للتوصل الى حل مقبول، ولكن الطريق المسدود قد استمر. وقررت بريطانيا التخلي عن دورها في

الانتداب على فلسطين لصالح الامم المتحدة بالنظر لعدم وجود حل آلي ملموس. ومع أخذها هذا الهدف بعين الاعتبار فقد اعلنت الحكومة البريطانية في 18 شباط 1947 :

«لقد واجهت حكومة الملك.... صراع مبادئ غير قابل للمصالحة، حيث يوجد في فلسطين حوالي (1,200,000) عسري و(600,000) يهودي، وبالنسبة لليهود فان نقطة المبدأ الرئيسة هي انشاء دولة يهودية ذات سيادة اما بالنسبة للعرب فان نقطة المبدأ الرئيسة هي مقاومة انشاء سيادة يهودية في اي جزء من فلسطين حتى الرمح الاخير.

.... والطريق الوحيد المفتوح امامنا هو عرض المشكلة لتحكيم الأمم المتحدة⁽⁷¹⁾ وفي الوقت الذي قررت فيه بريطانيا التخلي عن الانتداب، فقد كان التركيب السكاني لفلسطين قد تغير بشكل كبير، وكانت هناك زيادة كبيرة في السكان حيث ارتفع العدد من (750,000) عام 1922 الى (1,850,000) في نهاية عام 1946 (أي بزيادة قدرها (250) بالمئة). اما السكان اليهود الذين كانوا حوالي (84,000) عام 1922 فقد أصبحوا (608,000) عام 1946م.

وتسبب هذا الوضع في الاشهر الاولى من عام 1947 في خلق وضع ليس في صالح العرب الفلسطينيين المحليين، وأدى التدفق غير الشرعي لليهود الى فلسطين بمباركة بريطانيا والولايات المتحدة الى تقوية عزيمة الصهاينة. وكان العرب الفلسطينيون الذين هم سكان فلسطين الاصليين منذ آلاف السنين يواجهون وضعاً يشكل تحدياً يتمثل في مطالبة المهاجرين اليهود بدولة منفصلة لهم في فلسطين.

الهوامش

U.N., «The Question of Palestine», (New York, 1979), p2.

Richard, William, Thompson, «The Palestine Problem» - 4 (London N D), p 14

5 - عن المصدر السابق.

U.N., «The Palestine Question» Abriet History, (New York - 6 (1980) p 2

1 - الدكتور فيصل الرفوع، السلام - نشود، عمان، 1990 ص 26.

2 - أعرف:

Hazem Zak Nusseleh, «Palestine and the U' N», (London, 1981), P 10

3 - انظر: John Gurf, «The Comunitas», (London 1946) P 15

ولمزيد من التفاصيل انظر:



المصدر : الوحدة

التاريخ : 1 أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- 35 - Cited in Bayan N. Al Hout (ed.), «Watha'iq al Haraka Al Wataniya al Filhiniya 1981 - 1989 (Beirut, 1979), P. 133.
- 36 - Chaim Weizmann, «Trial and Error» (London, 1950) p. 266.
- 37 - نفس المصدر P. 371
- 38 - لمزيد من التفاصيل انظر: مصدر سابق. «Origins of Palestine» PP 99 - 104
- 39 - نفس المصدر.
- 40 - British Government, «Report and General Statement of the Census of 1922» (Jerusalem, 1922) P. 3.
- 41 - «Palestine Royal Commission Reports», Command Papers 5479 (London HMSO, 1937) P. 279
- 42 - «Great Britain and Palestine» (London, RIIA, n.d.), P. 61.
- 43 - لمزيد من التفاصيل انظر: David, p. 32. مصدر سابق
- 44 - For details see Christopher Sykes, «Cross Road to Israel» (London, 1965), PP. 246 - 50.
- 45 - «Report of the Commission on the Palestine Disturbances», Command Papers 3530 (London, HMSO, 1930), PP. 104 - 5
- 46 - Davis, P. 28
- 47 - For details, see «Palestine Royal Commission Reports», Command Papers 5479 (London: HMSO, 1937) P. 17
- 48 - Davis P. 24.
- 49 - «British White Paper» Command 6019 (1039)
- 50 - U.N. «The Origins and Evolution of the Palestine Problem 1917 - 1947», Part I, (New York, 1978) p. 70.
- 51 - نفس المصدر.
- 52 - نفس المصدر.
- 53 - Faisam Odeh Matlag Al - Rfouh, «The UN and the Palestine Refugees: An Assessment of UNRWA» (M. Phil Dissertation JNU, New Delhi, 1983), P. 33
- 54 - «Report on Immigration, Land Settlement and Development», Command Papers 3686. (London HMSO, 1930), PP 125 - 6
- 55 - مصدر سابق. «Great Britain and Palestine» P. 112
- British Government, «Political History of Palestine» (Jerusalem, 1947), P. 30.
- 56 - For details of Zionist terrorism during the period see «Palestine: Statement Replating to Acts of Violence», Command papers 6873 (London HMSO, 1946).
- 57 - Survey of Palestine (London HMSO, 1937), vol. I, P. 73
- 58 - مصدر سابق. Evolution at Palestine Problem, P. 73.
- 59 - Cited in Walter Laqueur, «The Israel - Arab Reader» (New York 1976), pp 78 - 79

- 7 - انظر: مصدر سابق. U.N. The Question of Palestine.
- 8 - انظر: مصدر سابق. The Palestine Question
- 9 - نفس المصدر. The Palestine Question
- 10 - مصدر سابق. The Question of Palestine.
- 11 - A.W. Kayyali, «Palestine, A Modern History» (London, 1978), p. 11
- 12 - نفس المصدر.
- 13 - Arther. Ruppin, The Jewish Fate and Future, (London 1940), p. 54.
- 14 - مصدر سابق. A.W. Kayyali.
- 15 - مصدر سابق. AL - Rfouh, Faisal.
- 16 - من اجل مزيد من التفاصيل انظر: Nahum. Sakolow, «History of Zionism, 1600 1918 (London, 1919), vol. I, p. 256.
- 17 - نفس المصدر.
- 18 - مصدر سابق. Kayyali, p. 14
- 19 - John. H. Davis, «The Evasive Peace», (New York 1970), p. 3
- 20 - مصدر سابق: Kayyali, p. 16
- 21 - British Foreign Office Papers, (BFO, hereafter), no 20
- 22 - لمزيد من التفاصيل انظر: Al - Manar (Cairo), vol, 1902, pp 801
- 23 - Mandel Neville, «Turks, Arabs, and Jewish Immigration into Palestine, 1882 - 1914», (unpublished D Phil dissertation, (Oxford, 1465) 6. pp. 145 - 6.
- 24 - مصدر سابق. Sakolow, pp. 263 - 80.
- 25 - David Ben - Gurion, «Israel: Years of Challenge» (London, 1964), P. 7
- 26 - انظر مصدر سابق. Kayyali p. 26.
- 27 - Cited in «The A B C of Palestine Problem Part I, 1896 - 1949» (Beirut, n.d.) p. 6
- 28 - Lloyd George's Statement Quoted in Goveph Jeffries, «The Palestine, The Reality», (London, 1939), pp 234 - 5
- 29 - لمزيد من التفاصيل عن اتفاقية سايكس بيكو انظر: J.C. Huremitz «Diplomacy in The near and Middle East», (New Jersev, 1956), vol. 11, p. 19
- 30 - مصدر سابق. AL - Rfouh, Faisal, p. 15.
- 31 - نفس المصدر.
- 32 - نفس المصدر.
- 33 - نفس المصدر. ص 16.
- 34 - Bayan Nuwaid Al Hout «The Nature of the Palestine Liberation Organiztion: The Identity», in U.N. The Fourth United Nations Seminar on the Question of Palestine, 31 August - 4 September 1981, Havana, (New York, 1918), p. 30.



المصدر : الوحيدة

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

of Enquiry», Command Papers 6808 (London: HMSO, 1946).

66 - نفس المصدر.

67 - نفس المصدر.

Al-Rfouh Faisal, P. 44.

68 - مصدر سابق.

Summarizes from «Political History» PP. 38-39.

69 - مصدر سابق.

70 - نفس المصدر، ص 39.

71 - نفس المصدر، ص 46.

Michael Bar-Zohar, «The armed prophet: A Biography of Ben Gurion» (London, 1966), P. 67.

60 - 61 Cordell Hull «Memoirs» (New York, 1948), P. 1533.

62 Mohammed K. Shadid, «The United States and the Palestinians» (London 1981), P. 32.

63 - نفس المصدر.

64 - مصدر سابق: «Great Britain and Palestine», P. 142.

65 For Details see «Report of the Anglo-American Committee



المصدر: الوحدة

التاريخ: ١٥ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجدور والأسباب العربية لهجرة اليهود السوفيات

(عندما تدعى الاطراف
فان القلب لا يصمد)
وليم بولدينس

محيي الدين صبحي

اخضاعهم دائما لسلطة اجنبية وثالثها منهم من الوحدة والتقدم العلمي ومن انشاء قوة عربية تتمكن من الحفاظ على الاراضي والموارد العربية، سواء كان ذلك في عربستان ام لواء الاسكندرون ام فلسطين ام اريتريا. وسواء اكانت الدولة العربية مصر او العراق او السعودية.

وهدف الغرب من ذلك ابقاء المنطقة منطقة فراغ حضاري وعسكري واقتصادي وثقافي. هذا الهدف وجد تحقيقا له تحت شعار صهيوني يقول: (أعطوا أرضا بلا شعب، لشعب بلا أرض).

والارض التي بلا شعب ليست فلسطين وحدها بل المشرق العربي بأكمله من النيل الى الفرات. والشعب هنا لا يعني عدد الافراد الذين يقطنون الارض بل قدرتهم الابداعية والنضالية لتوحيد ارادتهم في دولة واحدة موحدة قادرة على المبادرة المنسقة الخلاقة في كل مناحي الوجود البشري. وما دامت المنطقة مجزأة فهي تعيش على ردود فعل متفاوتة ومتخالفة ضد غزو يقوم به شعب بلا أرض أي شعب موحد تحت قيادة موحدة تحت هدف موحد هو استقطاع الارض العربية وابادة الناس بشتى الوسائل، بالقتل وبالتهجير وبالتجوير وبالتجهيل.. الخ.
فان كانت المسألة الشرقية تعني تحديدا ان كل

القاعدة العامة عند بحث المشكلات الدولية المتعلقة بالعرب ان نبحث عن جذور كل مشكلة في ثانيا الوضع العربي.

واذا كانت صورة الشرق العربي كأرض سائبة تتحكم بمصائرها الدول العظمى ترجع الى بروز المسألة الشرقية، فان جذور المسألة الشرقية ذاتها ترجع الى عام 1848 حين فرضت الدول العظمى على محمد علي باشا:

- 1 - الانسحاب من بلاد الشام.
- 2 - تسريح الجيش المصري والاحتفاظ بقوة ضئيلة.
- 3 - ايقاف تطوير الصناعات الحربية واغلاق مصانعها.

وقد اعيدت بلاد الشام الى حكم العثمانيين دون استفتاء اهلها ان كانوا يرغبون في ذلك ام لا، كذلك حرم العرب بعد الحرب العالمية الاولى من حق تقرير المصير وفرض عليهم الاستعمار والتجزئة والهجرة اليهودية، وبعد كل وعود الاستقلال التي بنها الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية باستقلال الدول العربية وتوحيدها فقد عاد الاستعمار متصرا واقام لليهود دولة في جزء من فلسطين.

واذن فقد عنت المسألة الشرقية عدة معان اولها حرمان العرب من حق تقرير مصيرهم وثانيها



المصدر: **الوكيلة**

التاريخ: **١ أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تتعدى ذلك باتاحة كل الفرص الممكنة لحرية الفعل الاسرائيلي المطلق.

وتحقق من ذلك ثلاثة اهداف اولها تمكين اسرائيل من تنفيذ مخططاتها بطريقتها، وتعويد الاسرائيليين على فرض الواقع على العرب. واخيرا تركيع العرب امام الاسرائيليين وتعويدهم على التراجع المستمر امام الارادة الاسرائيلية. فقد ظلت الولايات المتحدة ثلاثين عاما تمارس مختلف وسائل الترغيب والترهيب على المسؤولين العرب على أمل ان اعتراف العرب باسرائيل ينهي الصراع ويقيم السلام، فلما بدأ بعض المسؤولين العرب يتقبلون فكرة وجود اسرائيل بحدود ما قبل الخامس من حزيران طالبت اسرائيل بالاعتراف بها ضمن حدود اسرائيل الكبرى. كذلك فان سلوك اسرائيل ضد الانتفاضة لاقى استكارا عاليا، لكن الدول العظمى في مجلس الامن حين اتفقت على ارسال ثلاثة مراقبين دوليين الى الاراضي المحتلة فوجئت بالفتوى الامريكى، لان فكرة مراقبة السلوك الاسرائيلي تحد من حرية اسرائيل المطلقة في التصرف بالمصير العربي، لذلك فان التدويل في هذه المرحلة ينجي العرب من الاستقطاب الامريكى الاسرائيلي، فأوروبا الغربية والشرقية ترفض وجود اسرائيل كوكيلة مطلقة الصلاحية على المصالح الاوروبية في المنطقة العربية بينما تبذل امريكا كل جهد لدفع العرب للتسليم بهذا الاستقطاب، فاذا انزل العرب عن الاتحاد السوفيتي وعن أوروبا الغربية وعن كتلة عدم الانحياز وقعوا بين فكي الكاشة الاسرائيلية - الامريكى، وهي كاشة الهلاك التي بلورت للسياسة العالمية المفاهيم المقلوبة التالية:

- الامن الاقليمي في الشرق الاوسط يعتمد على امتلاك اسرائيل لا قوى جيش تقليدي في العالم الثالث، بالإضافة الى كل الاسلحة غير التقليدية من ذرية وكماوية وبيولوجية. مع اقرار نجس ونظام مضاد للصواريخ وصناعة عسكرية جد متقدمة يضمنها الاتفاق الاستراتيجي الامريكى - الاسرائيلي. وبالمقابل تتعهد امريكا بمنع العرب من محاولة امتلاك ذلك كله. مع تقديم كل المساعدة لاسرائيل كي تقوم بتدميره.

تحويلهم لا الى مواطنين من الدرجة الثانية بل الى مخلوقات دون مستوى البشر تتصف بالجهل والقذارة والغباء - فتتحقق صورة العربي التي رسمتها الاقلام الصهيونية في مطلع هذا القرن، ومرة أخرى يتضح ان ما كتبه الصهاينة عن العرب لا علاقة له بالحقيقة، وانما هي الصورة التي ستحققها الحركة الصهيونية في العرب لو امكن لها ان تتحكم في ظروف حياتهم.

ولكي تتحقق من مدى «اخلاص» الولايات المتحدة للمشروع الصهيوني التوسعي المسلح، نكتفي بإيراد ملاحظتين:

- الأولى أن الولايات المتحدة رضيت بمفاوضة منظمة التحرير بشروط باهظة. ومع ذلك، فانها خلال المفاوضات كانت تمارس على موسكو أقصى الضغوط للسماح بهجرة اليهود السوفيات بغية القضاء على الانتفاضة وتغيير الوضع الديمغرافي الاتي في الأرض المحتلة إلى حد لا يبقى معه شيء يتفاوض عليه الطرفان. - الثانية أن ادارة بوش قطعت هذه المفاوضات في اليوم التالي لنجاح شامير بتأليف أكثر الحكومات فاشية في تاريخ اسرائيل. فكان أمريكا بقطعها المفاوضات تعطي الضوء الأخضر لحكومة شامير بتنفيذ أقصى تهديداتها بالقمع المطلق الذي ينهي بالتهجير.

فالحالة الأولى تظهر نوايا الولايات المتحدة تجاه كل من المشروعين الفلسطيني والصهيوني، والحالة الثانية تبين إلى أي حد تزمع الولايات المتحدة تأييد التطرف الصهيوني الاسرائيلي.

مرة أخرى نعود الى شعار: ارض بلا شعب لشعب بلا أرض على انه برنامج عمل تعاون فيه الامبريالية الامريكى والحركة الصهيونية لتفريغ الارض من العرب والاستيلاء عليها مقابل استيلاء الامريكان على النفط العربي.

وفي سبيل تسهيل مهمة اسرائيل بتفريغ الارض من العرب تبذل الولايات المتحدة كل قدراتها المعلوماتية والمخابراتية والمؤامراتية لتكبح ردا عربيا مشتركاً على تعديت اسرائيل، كذلك تمنع اية ارادة دولية من التدخل ضد التجاوزات الاسرائيلية أية كانت. استراتيجية المساندة الامريكى لاسرائيل لا تقتصر على توفير اسباب العدوان لها على العرب، انما



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **١٠ أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- الديمقراطية هي حرية اليهود في استيطان فلسطين كلها. بصرف النظر عن مليون ونصف المليون فلسطيني يعيشون فيها حتى الآن.

- حقوق الانسان تنحصر في تهجير اليهود السوفيات الى فلسطين حسب شروط الحركة الصهيونية، وبصرف النظر عن رغبة هؤلاء اليهود في الهجرة او عدمها.

والحقيقة هي ان تهجير اليهود السوفيات من جديد تصفية لآخر انجازات عبد الناصر العظمى. فقد ظل اليهود يتدفقون من جميع انحاء اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي الى عام 1954، حين وضع عبد الناصر مسألة منع هؤلاء اليهود من الهجرة الى فلسطين شرطا لتحسين العلاقات بين العرب والاتحاد السوفياتي. وقد استمر العمل بهذا الشرط خمسا وثلاثين سنة حاول خلاله السوفيات تدعيم الجبهة العربية من كل النواحي بقدر استطاعتهم. غير ان الانظمة العربية خلال ربع القرن الماضي خذلت اصدقاءها السوفيات اكثر من مرة وفي اكثر من جانب واحد.

- فقد طرد السادات الخبراء السوفيات بفضيحة دولية ورمى مصر بين يدي الامريكان بلا ضمان. وسحب نقل مصر من الصراع على المنطقة. كذلك أوقعت الدول العربية نفسها في دائرة التبعية الاقتصادية من خلال وقوعها في مديونية بلا مردود. وصار الناتج العربي بأكمله تقريبا مرهونا للبنوك الاجنبية.

- ومقابل هذا الاستسلام العربي أمام الهجوم الاقتصادي الغربي امتنع العرب عن أي تمير مالي في الاتحاد السوفياتي.

- ومع أن القوة العربية الصدامية تعتمد بالدرجة الاولى على التسليح والمساندة السوفياتيين فقد شنت الانظمة العربية حملة اسلامية على الاتحاد السوفياتي في افغانستان وحاربه بالمال والسلاح والرجال بصورة اربكته ودفعته الى تلمس العون من الولايات المتحدة لكي تساعد على الانسحاب. وكان أي مقدار من بعد النظر السياسي يفرض على العرب الوقوف على الحياض وترك امريكا تخوض معركتها بمفردها في افغانستان.

- وجاءت حرب الخليج والانقسامات العربية حولها لتعيد الى اذهان العالم من جديد صورة المشرق العربي المنقسم المتنابد المعرض لغزوات عرقية استيطانية، فقد صرح رفسنجاني اثر احتلال الغزاة الايرانيين لشبه جزيرة الفاوان على الكويت أن تعود على جيران جدد وحدود جديدة، كما صرح بأن ايران اذا انتصرت فسوف تعطي لتركيا ولاية الموصل العراقية العربية.

- ان النصر العراقي المجيد اعاد الى العالم صورة امة عربية قوية الشكيمة صعبة المراس مستعدة لبذل اغلى التضحيات للمحافظة على ارضها ووجودها. كما انه أضعف نتائج الحرب الاهلية اللبنانية التي صورت المجتمع العربي على أنه خليط من طوائف متناحرة، فقدم صورة مجتمع متاسك على اساس قومي يعلو عن التراتب المذهبية والطائفية الضيقة.

غير ان المحور العراقي - التركي مقابل المحور السوري - الايراني أظهر أن الانظمة يمكن أن تستند الى قوى اقليمية غير عربية، واعاد صورة المنطقة في عصور الانحطاط فريسة للبويعيين الفرس والسلاجقة الاتراك والماليك الشرکس... الخ.

وهذا كله يظهر ضرورة إيجاد حد ادنى من التنسيق بين دول المشرق العربي للمحافظة على عروبة المنطقة وتأکید هويتها العربية العرقية الحضارية. فلا بد من موقف عربي موحد تجاه دول الجوار، ايران وتركيا واثيوبيا. لان التخلخل السياسي العربي يفتح الطريق امام اسرائيل للتحالف مع هذه الدول ضد العرب واثارة اطماعها في الاراضي والموارد العربية، ولا سيما ان حرب المياه على الابواب من النيل الى الفرات، واسرائيل مع امريكا موجودتان في اثيوبيا وتركيا على السواء، كما ان ايران واقعة بين الضغط والاغراء.

ان توحيد السياسة العربية تجاه دول الجوار هو الوسيلة الوحيدة لاعطاء المنطقة العربية هويتها القومية غير القطرية. وهو الطريق المفضي الى توحيد السياسة العربية تجاه الدول العظمى وتجاه التكتلات السياسية والاقتصادية العالمية. وقد كان بريجنيف، الامين العام الاسبق للحزب الشيوعي السوفياتي، من اكبر دعاة التنسيق السياسي العربي، منذ حرب تشرين التحريرية الى نهاية حياته. وكان يعد الانقسامات العربية العراقية



المصدر: الوحدة

التاريخ: ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قومي استراتيجي يعطي الأولوية للمصالح العليا للامة بأن يدمج المصالح الطبقية الخاصة فيها دمجاً عاماً لأن الخطر على امتيازات النخب الحاكمة لا يأتي من شعوبها المقموعة بل من الانظمة المخاورة لها واختلفة معها. فاذا قام المشروع الاستراتيجي على الوفاق بين الانظمة العربية زالت التناقضات المصلحية فيما بينها وتحولت هذه الانظمة من قوة تعطيل الى قوة تفعيل. ولكن هل الوفاق لضمان المصالح كفيل بازالة التزايدات؟

لقد استطاعت التزايدات القطرية ان تغيب الصراع الاجتماعي وجاءت اساليب النهب الداخلي لتحويل كبار السياسيين والضباط والتكنوقراط الى اصحاب ملايين يحولون منوبياتهم الى الخارج. انعدام التراكم والادخار دفع الدولة الى الاستدانة ولكن الاموال المستدانة تعرضت بدورها الى النهب والتحويل الى الخارج مما ادى الى المزيد من التبعية الاقتصادية للبلدان العربية الى الغرب وارتباط مصالح النخب الحاكمة بالسياسات الامبريالية. لهذا نرى ان معظم المسؤولين في البلدان العربية يحصلون لابنائهم واقاربهم على جنسيات اجنبية. ان سياسة النهب في الداخل والتنازلات امام الخارج تستلزم الغاء حرية الصحافة والمضي في سياسة القمع الى نهايتها المحتومة: تسليم ملبشيات في الداخل والخارج للقضاء على الخصوم الداخليين من كل نوع. وهكذا قضي على الصراع الاجتماعي بافقار الشعب بمجموعه وتجهيله وتضليله ثم مصادرة حرية التفكير والتعبير والكلام بشتى احكام المصنف والظلم والارهاب.

ان نخبه حاكمة هذه حالها تحتاج الى عزلة عن امتها لكي تفرس شعبها على طريقته، فلا بد لها اذن من انتاج سياسة العزلة القطرية وافتعال التزايدات مع جيرانها واشقائها من العرب. فكما استطاعت السياسات القطرية ان تغيب الصراع الاجتماعي، تمكنت ايضا بالصراعات العربية - العربية ان تغيب القضية القومية، أي قضية الوحدة العربية من زاوية أنها شأن عربي داخلي لا ينهض الا بالتوفيق بين نظامين أو أكثر. ولئن كانت السياسة الداخلية لأي نظام تؤثر

مشروع استراتيجي عربي يضمن لنا البقاء على ارضنا ويثبت هويتنا.

هذا المشروع الاستراتيجي العربي لا يقتصر فقط على التنسيق العسكري والسياسي والاقتصادي والفكري بل يتجاوز ذلك الى التخطيط للعمل القومي على مراحل. ماذا سنفعل مجتمعين في كل مرحلة وماذا سنفعل بخصوص العمل القومي في المرحلة التالية. ماذا سنفعل في حالة الحرب، وماذا سنفعل في حالة السلم. ان الحركة الصهيونية والقيادة الاسرائيلية وقسم كبيراً من الادارة الامريكية تنصرف على اساس ان هذه الانظمة لن تفعل شيئاً اذا تم تهويد فلسطين ولن تفعل شيئاً اذا طردوا الفلسطينين ولن تفعل شيئاً اذا حوصرت عمان او دمشق. ان صورة التخاذل العربي اثناء اربعة اشهر من حصار بيروت هي المؤشر الذي يستهدي به الصهاينة في طغيانهم على العرب. ولم تقدم الانظمة العربية حتى الان على أي خطوة تهدد تلك الصورة المهيمنة. ثم اعقب حصار بيروت بحلان قيام اسرائيل الكبرى وضم القدس والجولان الى اسرائيل، ولم يفعل العرب شيئاً. فلماذا يتردد الصهاينة اذا ازاء جلب المهاجرين وطرد الفلسطينيين ما داموا آمنين من اي عقاب رادع سوى الاحتجاجات والوساطات والبطانات الثورية؟ بل ان الحركة الصهيونية منذ مائة عام اعلنت فلسطين وطنها القومي فهل توجد للعرب ارض قومية او دولة قومية؟ ان اسرائيل الكبرى تمت في ظل كيانات صفري تسبح صباح مساء بحمد القومية وتمضي الى ابعد الحدود في محاربة أية خطوة عملية لتحقيق أي مشروع قومي.. فهذه الكيانات استقلت عن قوميتها او استغالت منها لان الانظمة الحاكمة ترفض أن تنقيد بأي التزام قومي يحد من سلطتها المطلقة. وكلما تعمقت التناقضات العربية ترسخت في اذهان العالم صورة المنطقة كأرض بلا هوية قومية، أرض بلا شعب تستقبل كل انواع الغزوات وكل اصناف الغزاة.

لقد دقت ساعة العمل القومي، انها ساعة المشروع القومي الاستراتيجي الذي يقوم على امكانية الفصل بين المصالح الخاصة بالنخب العربية الحاكمة وبين المصالح العليا للامة اذ يمكن صياغة مشروع



المصدر: الوحدة

التاريخ: 1 أكتوبر 1990

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انواع الغزو الثقافي النظرية التي تقيم التعارض بين العروبة والاسلام لانها حين تقيم التزاغ في الشخصية العربية بين أرومتها وتراثها تشطر المجتمع الى شطرين متحارين هما القوميون والاسلاميون مما يجعل لهذا الصراع طابع الانتحار الجماعي، وبهيء المجتمع العربي لكل انواع الغزو الخارجي، نتيجة هذا الشرخ الاساسي في صميم تكوين الشخصية القومية والاساس الاجتماعي لوجودها.

- وضع الشعب في خدمة الحكومة..
- سياسة النهب الداخلي والتبعية الاقتصادية..
- مصلحة الحكومات القطرية في اذكاء التزاغات العربية..
- رفع القطري العاجل فوق القومي الدائم..
- محاربة المد القومي والاستسلام للغزو الثقافي..
- فقدان الارادة القتالية لانعدام الاجماع الشعبي داخل القطر والاجماع العربي بين الكيانات..
- كل ذلك من العوامل العربية التي تفتت المنطقة وتضعف هويتها القومية وتفتحها لاطاع المستغلين وشهوات الغزاة بما يسهل امام الفكر الامريكاني - الصهيوني مهات الاستيطان والتوسع في الارض العربية دون رادع ولا عقاب - وللمؤسف ان تصفية آثار الحرب العالمية الثانية على حساب العرب قد جاء في مرحلة اغرقت فيها الشعوب العربية بأنواع البؤس المادية والروحية حتى باتت عاجزة عن محاسبة حكامها الذين جعلوا الدولة القطرية اقوى من الشعب وفوق الشعب. وبما ان السلطة المطلقة فساد مطلق - كما يقول فولتير - فان النخب العربية الحاكمة تتصرف بقصر نظر وتهاون وتفريط ازاء الاخطار التي تهدد وجودنا القومي على ارضنا العربية.. انهم يتصرفون وكأن من السهل استعادة ما قد ضاع، أو ما قد يضيع، أو كأنهم لا يعرفون بأن ما يضيع قد يضيع الى ابد الابد.

في سياساته الخارجية فان الموقف القومي أول التأثيرين بالسياسات الداخلية. ذلك ان الموقف القومي اما ان ينبع من سياسات داخلية تعبىء الشعب نحو القضية المركزية التي هي الوحدة القومية أو أنه يصبح بنية فوقية وهدفا خارجيا يشكل عبئا على القطر يبهظه داخليا وخارجيا، فيسمى أي قطر الى التملص من التزاماته القومية وزجها في الصراعات القطرية العربية - العربية. نتيجة هذه السياسات الانعزالية أن تبرز صورة المنطقة العربية على شكل كيانات متنازعة لا يربط بينها أي رابط قومي يتجاوز مصالحها الانانية والآنية.

بناء المواقف القطرية على حساب المصلحة القومية العليا يشجع الاجانب على تأسيس صورة المنطقة العربية على أنها منطقة فاقدة للهوية القومية تقطنها شعوب مغلوبة على أمرها، وتسوسها نخب ربطت مصالحها ووجودها خارج الكيانات التي تحكمها. فاذا حذفت ارادة الشعوب ومقاومتها من صورة المنطقة، بنى الاجانب حساباتهم في تحقيق اطاعتهم على امرين: استغلال التزاغات القطرية بالدخول في تحالفات مع النخب القطرية الحاكمة ضد بعضها وبعض، ثم العمل على الحاق المزيد من التشويه بالشخصية القومية توصلا الى الغائها وعووها، وذلك بدءا من الغزو الثقافي والاقتصادي وانهاء بمصادرة القرار السياسي والارادة العسكرية، فيما تتحول جماعات الغزاة من قطعات عسكرية الى قطعان من المستوطنين الذي يبيدون في طريقهم كل شيء.

لقد فشل الغزو الصليبي لأنه بدأ بالاستعمار الاستيطاني. اما الحركة الصهيونية فقد واكبت قرنا كاملا من مختلف انواع الغزو التي اجتاحت المنطقة العربية والعقول العربية والاسواق العربية. فثلا إن آخر انماط الغزو الاقتصادي نظام المديونية الذي يرهن عائدات المنطقة لفوائد القروض الاجنبية، وخطر



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الغزو الصهيوني والصراع العربي - الإسرائيلي

علي شقيرات

تقديم

ابتداء فاني لا اتفق مع التسمية المعطاة كعنوان لهذه الندوة وذلك للاختلاف البين والكبير بين مجمل نشاط وحركة وفعل الحركة الصهيونية في هذا السياق والتي أخذت على المستوى الاعلامي تسمية (الهجرة اليهودية الى فلسطين) وبين مضامين وجوهر مفهوم الهجرة المتعارف عليها والراسخة عبر حركة التاريخ منذ القدم.

وتأسيساً على ذلك فان الهجرة بمعناها الواضح الذي استقر على تصنيفه وتسميته عبر آلاف السنين تختلف وتتناقض مع هذا النشاط الصهيوني المسمى بالهجرة اليهودية الى فلسطين - مدعماً لمادياً ومعنوياً من الامبريالية العالمية ممثلة بالولايات المتحدة الامريكية - وهذا الاختلاف والتناقض يمكن ملاحظته وتمييزه من خلال الآتي:

- 1 - المفهوم والمعنى اللغوي.
- 2 - البعد والعمق الانساني والاجتماعي.
- 3 - التأثيرات السياسية والاقتصادية، وانعكاساتها الفكرية والعقائدية ضمن الآفاق القومية والعالمية.

بمعنى انه لو حاولنا الماثلة والمطابقة والمقارنة بين مفاهيم ومعاني الهجرة بشكل عام والذي لا يخفى على أحد ما تعني الهجرة تحديداً. وبين ما يطلق عليه ومنذ الربع الاخير للقرن التاسع عشر تسمية «الهجرة اليهودية الى فلسطين» لوجدنا بونا شاسعاً بين المفهوم العام

للهجرة، وبين حقيقة هذا النشاط الصهيوني ضمن الحركة.

لذلك فان الوصف الدقيق والتسمية الحقيقية لهذه الحالة وهذا النشاط الصهيوني هو التعبير عنها بكلمة «الغزو الصهيوني لفلسطين والوطن العربي».

مؤسساً لذلك ابتداء على فهم وطني قومي شعبي من منظور ادراك وفهم طبيعة ومعاني وابعاد الصراع العربي الصهيوني والذي هو في أساسه «صراع وجود لا حدود».

وان هذا الصراع بين القومية العربية بأبعادها الانسانية والحضارية والتاريخية والاجتماعية والثقافية الراسخة جذورها في القدم عبر التاريخ المتطلعة الى الاسهام الحضاري والانساني في خدمة وتطور البشرية وبناء رفاهها الاجتماعي والاقتصادي - وبين الحركة الصهيونية الوليد الشرعي للرأسمالية العالمية وريية زعيمة الامبريالية العالمية الولايات المتحدة الامريكية - هذه الحركة الصهيونية بأيدولوجيتها الشوفينية العنصرية ومفاهيمها الحاكمة، المقطوعة الجذور عبر التاريخ وحركته. والتي نشأت في نهايات القرن التاسع عشر بفعل وأمر من الرأسمالية العالمية.

وان اداة هذه الحركة الصهيونية في تنفيذ مآربها - التي هي في الأساس اهداف وقيم للنظام الرأسمالي العالمي - اسرائيل - بكل ما تمثله من قمع وارهاب وعدوانية وتوسع.

وصولا الى تحقيق الحلم الصهيوني في اقامة مشروعه



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الكبير «دولة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات».

في الاطار والمضمون

وعودا على بدء استعراضا وتوضيحا لأوجه الاختلاف بأبعادها وآثارها ونتائجها على مجمل حركة التحرر والنضال العربي. وباستقراء المعاني المستفادة منها نجد في كل منها ما يلي:

1 - الاختلاف في المفهوم والمعنى اللغوي والآثار المترتبة على ذلك.

لورجعنا الى مصادر اللغة ومنها المنجد نجد انه صنف الهجرة في باب (هجر) وان هجر الشيء تركه وأعرض عنه، وهاجر مهاجرة من البلد وعنه خرج منه الى بلد آخر.

ومن خلال تتبع حركة انتقال اليهود بالاسلوب الذي انتهجته الحركة الصهيونية وفق مشروعها الكبير في حدود سنة 1880م عندما باشرت باقامة المستعمرات في فلسطين. فأقامت أول مستعمرة على أرض (مليس) قرب تل أبيب وأعطتها تسمية «بتاح تكفا» وتعني «فاتحة الامل» واستمر مسلسل اقامة هذه المستعمرات واحدة تلو الاخرى حتى يومنا هذا، والتي نطلق عليها خطأ مستوطنات بينا هي في حقيقة الامر والواقع «مستعمرات» وهناك فرق في استعمال التعبير.

وما نراه اليوم من عمليات مكثفة لترحيل اليهود الى فلسطين لا تخرج عن استراتيجية انشاء «بتاح تكفا».

فهذه الاستراتيجية وحركة الانتقال المستمرة لنقل اليهود الى فلسطين عبر قرن ونصف من الزمن لا يمكن تصنيفها في باب الهجرة والمهاجرة على الاطلاق. بل ان هذا الوضع يجد معناه وحقيقته في تسمية أخرى وردت ضمن معاجم اللغة وهي كما جاءت في المنجد تحت باب - غزا - غزو القوم - سار الى قتلهم وانهابهم في ديارهم. وأيضا:

غزا وأغزا فلانا: بعث به وجهزه للغزو وحمله عليه.

وفي هذا المعنى اللغوي تطابق كامل مع مجمل حركة انتقال اليهود وترحيلهم الى فلسطين.

وما هذه المشاهدات الحاصلة هذه الايام لحركة انتقالهم هذه والاسهامات العملية والمادية والمعنوية والدور التأمري المشبه الذي تقوم به الولايات المتحدة

لاتمام وانجاح نقل وترحيل اليهود الى فلسطين وبهذه الاعداد والملايين الهائلة، الا تطابق وتماثل كامل وحقيقي مع معنى تعبير «غزا» وأغزا - كما وردت بمعانيها ومفهومها في المنجد.

يستتج من ذلك ويستدل منه بأن حركة انتقال وترحيل اليهود الى فلسطين منذ بداياتها وحتى الآن هي في حقيقتها ومدالبها وجوهرها غزو وليست هجرة، وهي إغزاء وليس مهاجرة.

وبالانتقال الى الاختلاف التالي نجد ما يلي:

2 - العمق والبعد الاجتماعي والانساني:

يقول تعالى في كتابه العزيز: «ولقد كرمتنا بني آدم وحملناه في البر والبحر، ورزقناه من الطيبات، وفضلناه على كثير من خلقنا تفضيلا».

وباستعراض المعاني والعبارة المستفادة من هذه الايات وامعنا النظر مدققين فيما تطرح من قيم اخلاقية وانسانية وحضارية، يتضح لنا انها تؤكد على قدسية ما يلي:

أ - كرامة الانسان وأفضليته على غيره من المخلوقات.

ب - حرية في الانتقال والترحال والسفر.

ج - حقه في الرزق الطيب من غذاء وشراب وكساء.

ولكن هل هذه القدسية بلا حدود أو قيود، قطعاً

لا ولا يمكن أن يتصور أن ترك هذه القضايا المصرية

بلا ضوابط والا مادت عندها شريعة الغاب، وهذه

ليست من اخلاق ومبادئ الشرائع الالهية السمحة،

والتي جاءت لارساء دعائم العدل والمساواة والمحبة

والاخوة والتسامح بين بني البشر فوضع لها الضوابط

والقيود والمزيدات الجزائية والمدنية.

فحتى في الغذاء لا يتحولني تجويع غيري من بني

البشر، وكذلك حررتني في التنقل والانتقال لا تحولني

الحق في منع غيري من الانتقال ومن باب اولي ان لا

يكون لي الحق على اكراهه واجباره على الانتقال ومن

باب اولي أن لا يكون لي الحق على اكراهه واجباره على

الانتقال والرحيل، خصيصا اذا رافق هذا الترحال

والانتقال عنصر التعدي على الوجود الانساني،

بمختلف اشكال وابعاد التعدي المروقة، حيث تتنفي

مع هذا السلوك معاني الحرية وكرامة الانسان.

وتحضرني هنا مقولة عمر بن الخطاب المشهورة لوالى



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **أكتوبر ١٩٨٨**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وحركتها فانه يلاحظ ويوضح تام الترابط العضوي لهذا النقل والتحريك الذي نشأ في رحم النظام الرأسمالي طبقا لنفس الموصفات التي نشأ فيها كل من النظامين الفاشي والنازي، للاهداف والوظائف المعروفة للجميع.

فمن حيث الوجود الديني اليهودي فانه قائم منذ القدم غير انه لم تم ترجمته اجتماعيا في اطار قومي، يرتبط بوطن ثابت المعالم والحدود عبر التاريخ سوى خلال المائة سنة الاخيرة.

وهذه الحقبة الزمنية بالذات ارتبطت باستراتيجية رسم الخارطة السياسية والجغرافية في العالم بذهنية النظام الرأسمالي، وكان نصب الوطن العربي في ظروف معاناته بدءا استراتيجية التجزئة، وتكريس التخلف والغزو الاستيطاني، فمن هنا كان لا بد من نشوء الادارة المنفذة القادرة على تنفيذ هذا البرنامج وهذه الاستراتيجية خدمة وتحقيقا لمصالح الرأسمالية العالمية.

فكانت نشأة الحركة الصهيونية في الربع الاخير من القرن التاسع عشر، لتأخذ دورها ووضعها كحارس امامي ومتقدم للاستراتيجية الاستعمارية الرأسمالية.

وللتدليل على موقع وتأثيرات ذلك على طبيعة الصراع بمجمله، لا بد من لقاء الضوء، ولو سريعا على ما تعيشه امنا العربية في معاناتها ومحتها وهي تمر بأزمة حياتها، مع مختلف مشكلات التطور والمعارك التي تخوضها على مختلف الساحات والقطاعات شاملة جميع مجالات ومناحي الحياة، ويتجسد ذلك بما يلي:

- 1 - الحدود المصطنعة والكيانات الاقليمية والاطارات الطائفية والغزو الاستيطاني الاستعماري.
- 2 - آثار الاسس المادية والفكرية والنفسية المتراكمة التي تكونت وتولدت عن العهود الطويلة والمظلمة التي عاشتها في ظلال الاستعمار والتجزئة والتخلف والاستغلال والقهر والاحتلال.
- 3 - سلب ثروات الامة ونهب جهود جهايرها وتحطيم الشخصية الحضارية القومية وهدر انسانية الفرد والمواطن.
- 4 - الصلة الجدلية الوثيقة التي تربط القوى المضادة وأسايلها ووسائلها القديمة والجديدة.

مصر متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا» ردا على القصة المعروفة «بين ابن الوالي في مصر والقبطي» وتأكيذا للقول المأثور «تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين».

وهنا تأتي الاجابة والرد على ذلك واضحة وصريحة بقوله عز وجل ضمن هذا السياق «وقاتلوا الذين أخرجوكم من دياركم».

وبكل المقاييس والمعايير الاخلاقية والانسانية. فان الممارسات والمسلكتيات التي مورست ضد شعبنا العربي الفلسطيني في فلسطين وباقي الشعوب العربية المجاورة، عبر هذا القرن العشرين، والصادرة عن هؤلاء الغزاة الصهاينة والمُرحّلين الى فلسطين، ممثلة بالارهاب والبطش والفتك والتعذيب والقهر ونسف المدن والقرى ومدارس الاطفال والاحياء السكنية للمدنيين وتهجير اهلها وترحيلهم عن ارضهم ان هي في حقيقتها الا غزوا مباشرا وصريحا.

بما ترتب عليه ونتج عنه انتزاع الارض من اصحابها، واقتلاعهم منها، توطئة وتمهيدا وتنفيذا للمشروع الصهيوني الكبير. وقيام حلمهم ببناء دولة اسرائيل الكبرى - من النيل الى الفرات.

فالارض العربية والانسان العربي هما المستهدفان وان النيل من ارادة الصمود والثبات والتحدى من شعبنا هذه الغزوة الممجية الشرسة هي المستهدفة، وان الجواب الاكيد والواضح والرد العملي والحاسم هو ان نقف جهاير الامة العربية من المحيط الى الخليج وقفة تحدي وتخلق الذراع العربية القادرة على رد وردع هذه الغزوة وهذه الهجمة.

أخذا بقوله تعالى «وقاتلوا الذين أخرجوكم من دياركم».

وصولا الى التناقض الثالث والرئيسي في الموضوع:

3 - التأثيرات السياسية والاقتصادية، وانعكاساتها الفكرية والعقائدية ضمن الافاق القومية والعالمية.

ان ما يدعى تجاوزا بالمهجرة اليهودية الى فلسطين ليس ابن الساعة ولم يكن مصدره في يوم من الايام موقع جغرافي واحد وباستقراء تاريخي لحركة نقل وترحيل اليهود الى فلسطين منذ بدايتها ونشأتها في الربع الاخير من القرن التاسع عشر، سواء من حيث نشأتها



المصدر: **المجلة**

التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومن خلال ذلك كله وتأسيساً على ما تقدم فإن ما يدعى هذه الأيام عبر وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية «بالمهجرة اليهودية» فهو ليس الا استمراراً للغزوة الصهيونية - والتي تمثل فيه هذه الحركة الشوفينية العنصرية - طرفاً أساسياً في اطار الصراع العام الذي يقف فيه ثالث التحالف المتمثل في:

أ - النظام الرأسمالي العالمي كشكل متطور من أشكال الصراع.

ب - اسرائيل ككيان مجسد للطموح والتطلع الصهيوني.

ج - التجزئة والتخلف والاستغلال والقهر بأسسها وآثارها بصفتها الوليد الشرعي للاستعمار والرجعية.

ان هذا التحالف الثلاثي بشكل أحد طرفي معادلة الصراع بينما تقف جماهير الامة العربية وتشكل الطرف الثاني لهذه المعادلة.

الامر الذي يقودنا بالضرورة الى تأكيد حقيقة، ومعلومة ثابتة الا وهي بأن ما يسمى تجاوزاً «بالمهجرة اليهودية الى فلسطين» ليس الا غزواً صهيونياً استمراراً واستكمالاً للغزوة الصهيونية الاولى في بدايات سنة 1880 عند تأسيسهم «بتاح تكفا» وقد خلفها النظام الرأسمالي العالمي، لمنع حركة تحرر الجماهير العربية من مواصلة مسيرتها الحضارية والانسانية، وتكبير وقع ارادة جماهير هذه الامة.

وخلاصة القول:

يقول الله تعالى: (لا يغير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وعليه فان استمرار معاناة الامة، وعدم قدرتها على تجاوز التحديات التي تواجهها لدليل واضح على وجود خلل في شروط المواجهة بين طرفي الصراع، سواء الشروط الموضوعية منها ام الشروط الذاتية، وقد ترتب على هذا الخلل نجاح القوى المضادة لحركة جماهير امتنا العربية والى استمرار قدرتها على تجزئة الوطن العربي، وغزوه وسلب ثروات الامة، ونهب جهود ابنائها واستثمار ذلك كله بما يخدم ويحقق مصالح هذه القوى المضادة، وبقائها في مواقع المسؤولية والقرار

والتوجيه.

لذلك فان نجاح حركة الجماهير العربية واطرها وقواها السياسية منوط ومحكوم بضرورة اعادة صياغة الشروط التي تحكم الصراع القائم بأطرافه وحركته وزمانه ومكانه.

وحيث ان الغزوة الصهيونية بما تشكله من قوة متحركة في مواجهة الامة العربية والوطن العربي، فلا بد لهذه القوة من قوة اكبر منها في المقدار ومعاكسة لها في الاتجاه ذات عمق وبعد انساني... ومنبع قوة الجماهير في وحدتها واسقاط جميع عوامل وعناصر التجزئة، ولا بد من مواجهة الديكتاتورية بالحرية ومواجهة الاستغلال بالاشتراكية ومواجهة الفردية والتسلط بالديمقراطية ومواجهة الاحتلال بالتحرير.

بما يتأسس عليه أن يصرف النظر عن التمسك والجري خلف سراب التسويات، والتصفيات. خصيصاً بما يكشف الوطن العربي من حالة عجز عام في الظروف الراهنة التي يعاني منها.

والالتفات بالمقابل الى تكريس عوامل القوة في الوطن العربي ونصيب وتثبيت موقف التحدي والبطولي لطليعة الشعب العربي الصادرة في خندق المواجهة الاول - الانتفاضة الجبارة - ودعمه اعلامياً ومعنوياً ومادياً، ووضعها في سلم اولويات دائرة المهم العربي.

مع التأكيد على رسوخ الحريات وحماية الحقوق، والابتعاد عن مجتمع الاستهلاك بالانتقال الى مجتمع الانتاج. فرحم الله من قال:

(ويل لامة لا تأكل مما تزرع ولا تلبس مما تصنع). من هذا كله نخلص الى ان هذه المهجرة ليست الا غزواً وفي مواجهة الغزو يترتب على الامة ان تعد كل وسائل المنعة والقوة التي تشكل وسيلة ردع حاسمة لدحر هذه الغزوة عن ارضها وجماهيرها ومقدراتها وحضارتها وراثتها وبعبكس ذلك فانها ستجد نفسها وقد استبيحت ارضها وكرامتها، وانتهكت حرمتها، ونهبت مقدراتها وخيراتها، وديست مقدساتها - وتندم حيث لا ينفع الندم - وليس لنا الا القول / فذكر ان نفعت الذكرى.

(رام الله - الارض المختلة)



المصدر: الوحدة

التاريخ: ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

آثار الهجرة اليهودية على البعد السكاني

د. فؤاد مرسي

ثم لم تعد المغالطة الصهيونية ذات الطبيعة الثنائية مجرد مغالطة فكرية وانما تحولت مع قيام اسرائيل الى سياسة دولية، من جانب كل من الصهيونية والامبريالية، سياسة ذات اركان ثلاثة هي الهجرات اليهودية الجماعية وتفريغ فلسطين من العرب وتوطين اليهود في فلسطين. وتولت اسرائيل مهام تنفيذ هذه السياسة الدولية.

الفصل الاول

السياسة الدولية ذات الاركان الثلاثة

تولت اسرائيل تنفيذ السياسة الدولية التي وضعتها كل من الصهيونية والامبريالية بأركانها الثلاثة. ولقد عمدت منذ البداية الى اسلوب صارم محفوظا هو اسلوب المبادرة بخلق الظروف والاضاع التي تسمح بالتنفيذ الناجع لتلك السياسة. اولا بدفع اليهود من بلاد العالم الى الهجرة، وثانيا بتفريغ الاراضي العربية المحتلة من فلسطين من سكانها العرب، وثالثا بتوطين اليهود المهاجرين.

لقد اعلنت اسرائيل دائما ان الشعب الاسرائيلي ليس شعبا محدد المعالم كأى شعب من شعوب الارض. وانما هو شعب بلا حدود - بلا حدود سياسية لانه بلا حدود سكانية، فهو يمتد ديمغرافيا الى كل بلدان العالم

قامت اسرائيل حتى اليوم على مغالطة صهيونية تتكون من شقين، اولها هو وجود سكان بدون أرض وثانيها هو وجود أرض بلا سكان. أما السكان فهم اليهود، وأما الأرض فهي فلسطين. وقامت اسرائيل باغتصاب اليهود لفلسطين. ولم تكن هذه الكارثة لتتحقق لولا تبني الامبريالية العالمية واحتضانها الحار للقضية الصهيونية.

وظلت اسرائيل محكومة حتى الآن بهذين البعدين الجغرافي والديمغرافي. فجوهر الفكرة الصهيونية هو محاولة حل المسألة اليهودية في العالم باقامة دولة يهودية في فلسطين. وهي محاولة تقوم من البداية على وهم خالص هو ازالة ثم ابدية العداء لليهود بوصفه سمة كامنة في طبيعة كل الشعوب الاخرى. وهنا تحاول الصهيونية أن تجعل من ظاهرة تاريخية عابرة بالضرورة هي اضطهاد اليهود ظاهرة ازلية ابدية تستوجب قيام دولة يهودية الى الابد. هي دولة اسرائيل التي لا بد ان تقوم بالضرورة على أنقاض المجتمع العربي في فلسطين. ومن ثم انطوت هذه الفكرة الصهيونية على جانب استعماري من شقين، الاول هو عزل اليهود في العالم عن شعوبهم والثاني هو تهجير هؤلاء اليهود الى أرض فلسطين في تحد عدائي للعرب اجمعين. ومن هنا كان اللقاء التاريخي بين الصهيونية والامبريالية في العصر الحديث.



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **١٣٤٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صارت معروفة، وفي مقدمتها خلق التوتر في المنطقة واللعب على نعمة العدا لليهود. وهنا ينبغي أن نلاحظ أمرين خطيرين:

الأمر الأول، هو أنه كان من مصلحة إسرائيل أن تسوء أوضاع اليهود في كافة بلاد العالم مما يسمح باستخدام تهمة العدا للسامية بوصفها ابرع واسهل وسيلة للابتزاز ودفع اليهود للهجرة من بلادهم الى إسرائيل. ولقد استخدم كثير من انصار إسرائيل هذه الوسيلة لتشجيع الهجرة اليها، لا حبا في إسرائيل او اهتماما بالصهيونية وانما للتخلص من اليهود في بلادهم. وكان ذلك تعبيرا جديدا تماما، من جملة التغييرات الناتجة عن العدا للسامية. ويذكر مايلز كوبلند في كتابه (مهمة قبا وراء البحار) انه التقي خلال السنوات الاربعين الماضية بالكثير من أعضاء الكونجرس الاميركي الذين كانوا يعادون السامية على الصعيد الخاص والذين كانوا يفخرون ويتباهون بموالائهم لاسرائيل على الصعيد العلني. ويقول ان اعداء السامية الامريكيين انضموا الى الصهاينة في الحث على خلق دولة يهودية في فلسطين ثم على دعمها كوسيلة لتحويل اللاجئين اليهود من اوروبا بعيدا عن الهجرة الى الولايات المتحدة.

الأمر الثاني، هو ان كثيرا من النظم العربية قد قامت في الاربعينات والخمسينات بتشجيع هجرة اليهود منها الى إسرائيل بعد قيامها، وفيما بين عامي 1949 و1952 مثلا هاجر الى إسرائيل (120) ألف يهودي عراقي و50 ألف يهودي مجري. وقد قامت مصر بطرد الاغلبية الساحقة من اليهود المقيمين فيها بعد العدوان الثلاثي في عام 1956، وكل هذا مفهوم أو يمكن أن يكون مفهوما، اما في المغرب فانه يسمح لليهود الذين يغادرونه الى إسرائيل بالاحتفاظ بجنسيتهم المغربية.

الظاهرة الثانية - تفرغ الارض من سكانها العرب - ينبغي الاهتمام ايضا بظاهرة التفرغ المطرد للارض العربية من سكانها العرب. ومع ان الارض العربية هي المستهدفة اولا، فان الارض العربية غير الفلسطينية مستهدفة هي الاخرى كما دلت تجارب العلوات

حيث يوجد يهود وهو يتوسع جغرافيا لتوطين كل اليهود المهاجرين اليها أو هكذا يجب أن يكون.

ولقد تولت دراسات عديدة بيان الاركان الثلاثة للسياسة الصهيونية والامبريالية. وانما يعنينا هنا التركيز على بعض الجوانب التي سوف يمكننا الاهتمام بها.

الظاهرة الاولى - دفع اليهود الى الهجرة الجماعية

ينبغي الاهتمام بظاهرة دفع اليهود من بلاد العالم للهجرة الى إسرائيل. فلم يكن المشروع الصهيوني لينمو لولا وجود هجرة يهودية مستمرة ومنظمة الى إسرائيل، ولكنها هنا الهجرات الجماعية بصفة خاصة. وهي تلك الهجرات المدفوعة باعتبارات حماية اليهود من نزعات العدا للسامية في بعض بلاد العالم.

ولقد جاء اليهود الى فلسطين عبر خمس موجات رئيسية كان آخرها بعد الحرب العالمية الثانية وهي التي سمحت بقيام إسرائيل. ولقد بدأت الموجة الاولى عام 1882 فكانت فاتحة الهجرات الجماعية. وتلتها الموجة الثانية وهي اهم الموجات الخمس. اذ حملت الى فلسطين الرعيل الاول من السياسيين اليهود الذين انشأوا إسرائيل فيما بعد، اما الموجة الخامسة فهي التي استندت الى العدا المشبه الذي نشرته النازية ضد اليهود في اوروبا. وادت الى هجرات جماعية من بلدان اوروبا الوسطى وبخاصة بولندا والمانيا الى ارض فلسطين بحث بلغ عدد السكان اليهود في فلسطين عند قيام إسرائيل 625 ألف يهودي كان أكثر من 65% منهم ابناء هذه الموجة الخامسة من الهجرات الجماعية. وبعد قيام إسرائيل جرت اكبر موجات الهجرة،

ففي أربع سنوات فقط، ما بين عامي 1948 و1951 دخل إسرائيل نحو 676 ألف يهودي كانوا من شتى انحاء العالم وبخاصة اوروبا الشرقية والغربية. وفي السنوات التالية اتبعت إسرائيل سياسة الهجرة المتقاة فارتفع السكان من 1,4 مليون في عام 1950 الى 3,4 مليون في عام 1974. استمرت الهجرة لكن بلا تدفق، بل وتشكلت حركة للهجرة العكسية من إسرائيل. وتزايد القلق في دوائرها الحاكمة عندما بدأت نسبة الهجرة العكسية تزيد عن نسبة الهجرة الاصلية. ومن ثم لجأت إسرائيل الى اساليبها التي



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صادرت سلطات الاحتلال 2,5 مليون دونم حتى نهاية 1985، ارتفعت الى 2,7 مليون دونم حتى نهاية أكتوبر 1988، أي ما يمثل أكثر من نصف مساحة الضفة الغربية وقطاع غزة التي احتلت في حرب عام 1967.

وفي كل الاحوال تجري عملية تهويد الارض العربية واقامة اليهود فيها ونشر المستوطنات اليهودية فوق الاراضي الخفيفة السكان.

من الجانب الاخر، والى جانب ابتلاع الاراضي العربية، تجري عملية تفريغها من سكانها، ولقد قلنا ان الصهيونية سعت وتسمى دائما من أجل اقامة دولة يهودية الطابع، دولة يهودية نقية. ومن ثم شكل السكان العرب عقبة جوهرية في سبيل الحلم الصهيوني. في البداية اتخذوا أسلوب ترويع السكان العرب لحملهم على الهجرة. وخلال حرب عام 1948 لتأسيس اسرائيل، تم ترحيل وتهجير حوالي نصف ابناء الشعب الفلسطيني. لكن بعد حرب عام 1967 واستيلاء اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة بالإضافة الى الجولان السورية وسيناء المصرية والتوسع في الجنوب اللبناني، أطلت المشكلة السكانية بالنسبة لاسرائيل الدولة اليهودية النقية.

واتبعت اسرائيل كل الوسائل لتفريغ الارض العربية المحتلة من سكانها العرب ابتداء من المذابح الجماعية الى الترحيل الجماعي بالشاحنات الى خارج الحدود.

بل واتبعت اسلوب حكام جنوب افريقيا العنصريين في تجميع الفلسطينيين من المدن والقرى والقرى في اماكن نائية للسيطرة عليهم مع مصادرة اراضيهم الزراعية والسكنية بحيث لم يبق بأيدي العرب حاليا سوى 150 ألف دونم.

واستخدمت اسرائيل سلطاتها الادارية مع عمليات القمع والارهاب التي تمارسها بلا انقطاع لارغام الكثيرين على مغادرة الاراضي العربية. مثل الطرد لاسباب سياسية، وحرمان الفلسطينيين المقيمين والذين يغادرون لزيارة اقاربهم في الخارج من العودة ثانية، وطردهم بعض افراد العائلات بحجة انهم ليسوا من المقيمين الاصليين فتضطر العائلة بأكملها للمغادرة

الاسرائيلية في عام 1956 وعام 1967 وفيها بعد حرب عام 1973م. وتجمع الفكرة الصهيونية بطبيعة الحال بين توطين اليهود في الارض العربية وبين تفريغ هذه الارض من سكانها العرب. فالتوسع اليهودي ركيزة اساسية في الفكر والممارسة في الصهيونية. وهي تبدأ من اسطورة ان الاستيطان حق للشعب اليهودي في ارض اسرائيل. وأرض اسرائيل تمتد من النيل الى الفرات. وابتداء فان لكل يهود العالم الحق في العودة الى فلسطين - مما يعني بالضرورة طرد العرب منها.

منذ البداية اقترح هرتزل نقل العرب عبر نهر الاردن. وفي الثلاثينات رأى المجلس العالمي لعمال صهيون ترحيل العرب الى الدول العربية وتوطينهم فيها. واعترف شارون مؤخرا بأن السلطات الاسرائيلية عملت طوال السنوات الماضية على تقديم التسهيلات للعرب الذين رغبوا في الهجرة وكشف النقاب عن وجود منظمة خاصة لهذا الغرض.

لكن تفريغ الارض العربية لا يتم بهذا الاسلوب الحضاري المذهب، اسلوب تسهيل الهجرة للعرب الراغبين فيها، وانما يتم باستخدام القوة بما فيها القوة المسلحة.

فلقد اتبعت اسرائيل سياسة ابتلاع الارض وتفريغها من سكانها العرب، ففما يتعلق بابتلاع الارض فلقد تم ذلك بعدة طرق: أولاً - عن طريق امتلاك الاراضي. وفي ما قبل قيام اسرائيل قامت الوكالة اليهودية بعملية نزع ملكية الاراضي وطردها أصحابها منها، فلقد قامت الفكرة الصهيونية على مقاطعة العرب واستبعادهم اقتصاديا بالاستيلاء بكل الوسائل على اراضي العرب واستبعاد استخدام العمال العرب ومقاطعة المنتجات العربية. فلقد سعوا دائماً من اجل اقامة دولة يهودية الطابع.

وثانياً - عن طريق قوانين الاملاك المهجورة واملاك الغائبين، اذ قررت اسرائيل مصادرة املاك كل من لا يوجد في قريته خلال فترة معينة. وحتى في ظروف معينة يعتبر العربي غائبا حتى اذا كان حاضرا في مدينته او قريته بمقتضى قانون من أغرب القوانين يسمى قانون (الحاضر الغائب). وثالثاً - عن طريق المصادرة للاراضي في الضفة الغربية المحتلة، حيث



المصدر: الوحدة

التاريخ: 1 كانون الأول 1999

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والرحيل.

ويتضمن البرنامج الاستيطاني مياسة تخفيض نحو السكان العرب في صورة حصار اقتصادي يحملهم على التزوح من الضفة والقطاع نحو الاردن خاصة. فخلال الخمس عشرة سنة من سنة 1970 الى سنة 1985 لم يرتفع حجم الاستخدام للعرب الا بنسبة هامشية من 152 الفا الى 153 ألف. وهكذا فانه نتيجة للسياسات الاقتصادية المطبقة بعد عام 1967، لم يتم خلق فرص عمل جديدة للفلسطينيين الذين يضطرون بالتالي للسفر يوميا الى اسرائيل التي لا توفر سوى 68 ألف فرصة عمل لا تتطلب أي مهارة. ويضطر الباقون الى البحث عن العمل خارج اسرائيل والضفة والقطاع.

الظاهرة الثالثة - احتدام المشكلة الديمغرافية

وهكذا فانه صار علينا أن نهتم اهتماماً خاصاً بظاهرة احتدام المشكلة السكانية داخل اسرائيل والاراضي العربية المحتلة منذ عام 1967م.

فمع التوسع الاسرائيلي في الارض العربية ابتداء من فلسطين نفسها، صارت الهوية اليهودية لاسرائيل في خبر كان. بل وأصبح المطروح هو المحافظة على الاغلبية اليهودية داخل اسرائيل نفسها. فلقد واجهت الدولة اليهودية النقية بحكم تناقضات اسرائيل نفسها، مأزقا صعبا ان لم يكن مستحيلا. فلقد كان عليها أن تواجه الاقلية العربية داخل اسرائيل، ثم الاغلبية العربية الساحقة في الضفة والقطاع، وبالتالي تزايد معدلات الزيادة السنوية للسكان العرب وهي (3.5)٪ مقابل معدلات الزيادة السنوية لليهود وهي (1.5)٪. بالإضافة الى الهجرة اليهودية العكسية من اسرائيل. ومن هنا اصبح التكاثر السكاني العربي النسبي قبلة موقوته يتوقع لها أن تنفجر خلال العقد الاول من القرن القادم حين يتساوى عدد السكان العرب والسكان اليهود تقريبا.

في عام 1967 حذر البعض في اسرائيل من أنه خلال عشرين عاما يصبح نصف السكان من العرب. لكن بعد انقضاء هذه المدة، ظهر ان اليهود ما زالوا يمثلون ثلثي عدد السكان. فالعرب في اسرائيل في نهاية عام 1987 لم يزد عددهم عن 750 ألف عربي يمثلون

17٪ من مجموع السكان، على الرغم من تضاعف عدد العرب اكثر من أربع مرات عما كانوا في عام 1948 عند تأسيس اسرائيل. وتدل دراسة حديثة على ان عدد سكان الضفة الغربية قد بلغ 860 ألف نسمة عدا 130 الفا في القدس الشرقية. اما عدد سكان قطاع غزة فقد بلغ 560 الفا. ويتوقع في عام 2002 أن يصبح عدد الفلسطينيين في الضفة 1,211 الفا وفي القطاع 850 ألف، وترجع الزيادة الكثيفة لسكان غزة الى مصادرة اسرائيل لنسبة 34٪ من اراضي القطاع في الفترة التالية لحرب عام 1967 ومن ثم يقطن اغلب الفلسطينيين في القرى والنخبات خارج المدن.

وطبقا لادق التقديرات، فان العرب كانوا يشكلون في العام الماضي نحو 39٪ من عدد السكان على أرض فلسطين كلها، وأنه مع بداية القرن يصبح هناك 3,8 مليون عربي في وجه 4,3 مليون يهودي. فهناك فجوة كبيرة في نسب الولادة بين العرب واليهود. فنسبة التكاثر عند العرب 56 في الالف مقابل 44

في الالف عند اليهود. ولهذا تسرع اسرائيل الخطى لتحديد التفوق السكاني للعرب. وإلى جانب كل ما اتبعته وتبعه من اساليب لتفريغ الارض من سكانها العرب، وضربا لكل قرارات الامم المتحدة ببطلان اجراءات اسرائيل لتغيير الطابع أو التكوين الديمغرافي للاراضي الفلسطينية وسائر الاراضي العربية المحتلة منذ عام 1967 بما في ذلك القدس، تسرع اسرائيل في تنفيذ مخططات المصادرة والتويد في الضفة والقطاع وبخاصة في القدس. ويبلغ عدد المستوطنين اليهود في المناطق المحتلة حوالي 220 ألف يهودي وذلك حتى مطلع العام الحالي. ويلاحظ هنا ان عمليات التويد تشمل الخليل والقدس بصفة خاصة، فالجليل الاعلى والجليل الاسفل اللذان جعلتهما الامم المتحدة جزءا من الدولة العربية الفلسطينية لم يعد السكان العرب يشكلون فيها سوى 24٪ من مجموع السكان بهما. اما القدس العربية فانها تمثل اغراءات للمهاجرين لا تقدمها مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة بوصفها اماكن سكن فقط وليس اماكن عمل ايضا.

ومع ذلك تبقى القنبلة الديمغرافية الموقوتة قابلة للانفجار. ولا يبدو في الافق ما يسمح بتحديد التفوق



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بوصفه انبعاثا لموجة من العداء لليهود في الاتحاد السوفيتي وصل الى القول بوجود اضطهاد عنصري يجري لهم. لقد اطلق الاتحاد السوفيتي الهجرة من كل قيد. لكن في الوقت الذي ضلت اسرائيل وامريكا تطالبان بحق اليهود السوفيت في الهجرة، كانا يحرمانيهما باتفاق بينهما من حق اختيار المكان الذين يهاجرون اليه وذلك بقصر الهجرة عمليا الى اسرائيل فقط.

واذا كان من شأن الهجرة اليهودية الى اسرائيل أن تسهم بصورة حاسمة في تعديل الميزان الديمغرافي بين اليهود والعرب داخل اسرائيل والمناطق المحتلة، وبالتالي تمكثها من الحفاظ على يهودية الدولة الاسرائيلية، فإن الهجرة الجماعية لليهود السوفيت تلعب هذا الدور بصورة أشد حسمًا وتأثيرًا لصالح اسرائيل.

فطوال أكثر من 38 عاما، اعني من عام 1950 الى عام 1988، لم يغادر الاتحاد السوفيتي سوى 200 ألف يهودي مهاجر. بل لقد توقفت الهجرة السوفيتية الى اسرائيل تقريبا من نهاية الستينات ومطلع السبعينات مما ادى الى قيام الكونغرس الامريكي في عام 1974 بحرمان الاتحاد السوفيتي من حق الدولة الاكثر رعاية نظرا لعدم سماحه بحرية المغادرة او العودة. ثم صعدت معدلات الهجرة ثانية في عام 1975 وتضاعفت حتى بلغت 51 ألفا في عام 1979، ولكنها عادت فنضاهت من جديد عند مطلع الثمانينات حتى عام 1988. حتى لقد توقف سبل المهاجرين ووصل الى اقل من ألف مهاجر يهودي في كل سنة من السنوات 1984 و1985 و1986. وبعد البريسترويكا عادت الهجرة فصارت 19 ألفا في عام 1988، ثم صارت 71 ألفا في عام 1989.

ومع ذلك فلم يزد عدد الذاهيين لاسرائيل عن 10 بالمئة من مجموع اليهود السوفيت المهاجرين طوال سنوات عديدة. ولذلك عمدت اسرائيل لتغيير الظروف الموضوعية المحيطة بهجرة اليهود السوفيت. نجحت باسم حقوق الانسان في منحهم حق الهجرة بلا قيد ولا شرط. ونجحت في جعل امريكا ترفض عمليا هجرة اليهود السوفيت اليها. ونجحت في شن حملة ابتزاز ضد الاتحاد السوفيتي باسم انبعاث العداء للسامية فيه. ومن وراء ذلك استخدمت امريكا

السكاني الغربي سوى استيراد اعداد كبيرة من اليهود من خارج اسرائيل. وازاء دفض يهود البلدان الرأسمالية الكبرى للهجرة الى اسرائيل، وبالدات يهود الولايات المتحدة وفرنسا. وازاء التطورات الاخيرة في البلدان الاشتراكية وبخاصة الاتحاد السوفياتي، لم يعد امام اسرائيل سوى يهود الحبشة وايران وجنوب افريقيا ويهود الاتحاد السوفياتي.

الفصل الثاني

الهجرة اليهودية الجماعية من الاتحاد السوفيتي

يقدر عدد اليهود في العالم حاليا بحوالي 14 مليون يهودي. هناك أقل من 4 مليون منهم في اسرائيل والاراضي العربية المحتلة. وهناك حوالي 6 مليون يهودي في الولايات المتحدة يضاف اليهم حوالي 1.5 مليون يهودي في اوروبا الغربية وامريكا اللاتينية ولكنهم لا يفكرون في الهجرة الى اسرائيل. يبقى حوالي مليون يهودي في افريقيا ومعظمهم في جنوب افريقيا والحبشة. أما من بقي بعد ذلك فهم يهود الاتحاد السوفيتي ويبلغون رسميا حوالي 2.3 مليون يهودي. غير ان العدد الفعلي لليهود السوفيت أكثر من ذلك بكثير لأن اليهودية في الاتحاد السوفيتي قومية وليست ديانة، ولأن اسرائيل تعتبر اليهودي هوكل من ولد لام يهودية. وبالتالي يشكل يهود الاتحاد السوفيتي اكبر مستودع بشري لليهود القابلين للهجرة، وهم بالفعل آخر احتياطي بشري استراتيجي يمكن لاسرائيل استغلاله لتهويد الاراضي العربية المحتلة وابطال مفعول القنبلة السكانية العربية. ولهذا وصف هرتزوغه الرئيس الحالي لاسرائيل الهجرة السوفيتية الحالية بأنها (المعجزة الكبرى).

لكنها ليست في الواقع هجرة طوعية بقدر ما هي عملية تسفير. فنذ زمن بعيد واسرائيل تعترف على مسألة حرمان اليهود السوفيت من حق الانسان في الهجرة من بلده. ومع التطورات الاخيرة في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية، حيث تأكد صعود اليهود الى مراكز عليا في النظم الجديدة، وحيث تنامت بالتالي المشاعر المعادية لليهود في بلدان شرق اوروبا، عمدت اسرائيل الى تصوير انبعاث القومية الروسية



المصدر: الموحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يتميزون عن اليهود الشرقيين الذين قد يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية. في مناطق كثيرة يعيش حوالي نصف مليون من اليهود الاحباش واليهود العرب من اليمنيين والمغاربة والعراقيين دون مستوى خط الفقر. وفي مواجهة أزمة السكن وأزمة فرص العمل سوف يكون على السكان العرب ان يدفعوا ثمن حل الازمات الاقتصادية المترتبة على الهجرة او المتفارقة من جرائها - في صورة انخفاض نصيبهم من المصادر الطبيعية وخاصة المياه أو ارتفاع نصيبهم من الضرائب أو من التوسع في الاستيطان على حسابهم. ولقد ظهر حتى الآن ان الاستيطان اليهودي في الستين الاخيرتين قد تم على حساب الفلاح الفلسطيني داخل اسرائيل نفسها وان السلاح الذي استخدم هو اليهود المهاجرون حديثا من الاتحاد السوفيتي.

ثالثا: تغيير التركيب السياسي للسكان:

ان الهجرة الجماعية لليهود السوفيت التي يتوقع لها ان تضيف نحو مليون يهودي على الاقل الى اسرائيل في السنوات القليلة القادمة لن تعصب في النهاية سوى في وعاء التطرف الصهيوني والتوسع لبناء اسرائيل الكبرى. ولقد قالما شامير منذ امد قليل حين قال (انا نحتاج الى اسرائيل كبرى حتى تستوعب هؤلاء المهاجرين. انا نحتاج الى الاراضي لتوطنهم). نعم - ليس فقط الاراضي، بل الى المساكن وإلى مصادر المياه وإلى فرص العمل الاضافية.

توجد حاليا 20 ألف شقة خالية. لكنها لن تستوعب اكثر من 100 ألف مهاجر على أحسن الفروض. فأين يسكن الباقون؟ وأزمة المياه؟ لقد حللتها اسرائيل في الماضي باحتلال الضفة الغربية وجنوب لبنان. وفي حرب 1967 استولت اسرائيل على الضفة الغربية التي تمتنع باحتياطي استراتيجي من المياه، خصوصا في الحوض الشرقي من منطقة غور الاردن. ومن عام 1978 تخطت اسرائيل حد الخطر لاستهلاكها من المياه الجوفية باستغلالها مياه نهر الليطاني بعد غزو لبنان في عام 1982.

ويتوقع المخططون أن يتحول قطاع غزة خلال عشرين عاما الى صحراء مع الانخفاض المستمر من

للضغط الاقتصادي على الاتحاد السوفيتي ومن خلال المساومة على اعادة شرط الدولة الاولى بالرعاية. صارت الهجرة اليهودية التزاما سوفيتيا جوهريا. وهكذا زادت نسبة المهاجرين الى اسرائيل من جملة اليهود السوفيت المهاجرين - فارتفعت من 10 بالمئة الى 41 بالمئة في ديسمبر 1989 ثم الى 55 بالمئة في يناير 1990.

في ظل سنوات الوفاق من عقد السبعينات لم يزد عدد اليهود السوفيت المهاجرين الى اسرائيل عن 150 ألف يهودي. وطوال اكثر من عقدين من عام 1969 الى عام 1989 لم يزد عددهم عن 181 ألف يهودي. لكننا الآن بصدد هجرة سنوية جماعية لا يقل عدد افرادها عن 150 ألف يهودي سنويا.

هذه الهجرة اليهودية الجماعية من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل لن تعمل فقط على تصحيح التوازن الديمغرافي لصالح اسرائيل. لكنها سوف تحدث تأثيرات أخرى بعيدة الاثر.

أولا: تغيير التركيب النوعي للسكان:

فهذه الهجرة الجماعية المطلقة من كل قيد تشير الى ان حوالي 60 بالمئة من المهاجرين السوفيت سيكونون من الشبان. وتشير التقديرات الى انه من كل مائة ألف مهاجر سوفيتي وجد نحو 11 ألف مهندس و2.5 ألف طبيب و1700 عالم. ان نحو 54 بالمئة من المهاجرين يحملون الدرجات العلمية و22 بالمئة منهم يتولون مناصر الادارة، ويقدر ان في السنوات العشر القادمة فانه من بين المليون يهودي سوفيتي القادمين سيكون ربعهم على الاقل حاملين لدرجات عالية في الطب والهندسة والتكنولوجيا. ومعنى ذلك زيادة وتحسين نوعية القوة الانتاجية الاساسية وهي البشر.

ثانيا: تغيير التركيب الاقتصادي للسكان:

لا تمثل الهجرة الجماعية لليهود السوفيت الى اسرائيل اضافة بشرية نوعية فقط تمثل اضافة اقتصادية وتراكما رأسماليا بجانبا تجنيه اسرائيل بلا مجهود. فهؤلاء اليهود القادمون بأموالهم وممتلكاتهم ومدخراتهم يمثلون اضافة للثروة. ويوصفهم يهودا غربيين فانهم سوف



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منسوب المياه وازدياد ملوحتها.

لكل هذا لا يبدو امام اسرائيل من مخرج سوى التوسع. بعد حرب 1967 تأكد هذا الطابع التوسعي وخاصة مع بناء المستوطنات في كل الاراضي التي احتلت في الحرب في الضفة والقطاع والجولان وسيناء ثم في جنوب لبنان.

لقد ظلت اسرائيل دولة بلا حدود سياسية معترف بها دوليا. لانها كانت وما تزال تطبق قوله جولداماير: (الحدود هي حيث يعيش اليهود لا حيث توجد خطوط على الخريطة). ولأن الهجرة الى ارض اسرائيل هي جوهر وجودنا، على حد قولها، فانه لا مفر امام اسرائيل من التوسع في الارض العربية. وبذلك يتأكد اصرار قادة اسرائيل على تصفية القضية الفلسطينية اصلا. فشامير يقول ويؤكد دائما ان (التخلي عن يهودا والسامرة امر لا يمكن التفكير فيه. فهنا موطن الثقافة والتاريخ العبريين).

وبتأكد ايضا ان فلسطين بأسرها لن تكون لاستعباد سكان اسرائيل الجدد ناهيك عن ضيقها بسكانها الحاليين. ومن هنا فان الاردن وسوريا بل ومصر تدخل كلها في دائرة التوسع المخطط له. فعلى اثر توقيع اتفاقيات كامب ديفيد اعلن مناحيم بيغن بلا حياء:

(اننا سنضطر الى الانسحاب من سيناء لعدم توفر قوة بشرية قادرة على الاحتفاظ بهذه المساحة المترامية الاطراف على عكس ما فعلناه في الضفة الغربية والجولان. ان سيناء تحتاج من ثلاثة الى خمسة مليون يهودي من اجل استيطانها والدفاع عنها. وحين يهاجر مثل هذا العدد الى اسرائيل من الاتحاد السوفيتي

والامريكتين فاننا سنعود الى سيناء).

لقد تجنبت حتى الآن وطوال هذه الدراسة الاستجابة الى مشاعري الانسانية أو عواظي الوطنية أو ميولي القومية، والتزمت اسلوب البحث العلمي والتحليل الموضوعي. ولكني لا املك في النهاية الا ان اقول لاسرائيل وحجاتها وانصارها في كل مكان: في الارض العربية من المحيط الى الخليج وفي العالم كله شرقه وغربه:

ان لاجئي عام 1948 هؤلاء الذين يعيشون اليوم في مخيمات اللاجئين وفي الشتات الفلسطيني والذين فقدوا في نهاية الاربعينات منازلهم وأراضيهم هم الذين أقاموا منظمة التحرير الفلسطينية وكانوا دائما وابدا قلب نضالاتها، وهم الذين انجبوا لها اطفال وشباب الانتفاضة الفلسطينية التي لن تنجز رسالتها التاريخية الا بانتقالها الى كافة الاقطار العربية.

مراجع هامة:

- أسعد عبد الرحمن ونواف الزرد، الغزو الصهيوني وحلقات الصراع السياسي الاجلالي الديمغرافي في فلسطين 1882-1990.
- ربي المصري، مخاطر هجرة اليهود السوفيت اقتصاديا، المنتدى، مارس، 1990.
- طاهر المصري، الهجرة تجعل من الترانسفير جزءا من السياسة الرسمية الاسرائيلية، المنتدى، مارس 1990.
- غسان سلامة، يهود الشرق قادمون، المنتدى، فبراير 1990.
- فالح الخويل، الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي وسبل مواجهتها، المنتدى، مارس 1990.
- فؤاد مرسي، الاقتصاد السياسي لاسرائيل، بيروت 1982م.
- ويند الخالدي، هجرة اليهود السوفيت لا تقل خطورة عن كارتي 1948، و 1967، المنتدى، مارس 1990.



المصدر: الوحدة

التاريخ: ١ أكتوبر ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التحجير... والوفاق

هل صحيح أن تهجير مليوني يهودي سوفياتي إلى الشرق العربي . شرط أولي ولازم لحصول الوفاق الدولي؟

وهل صحيح أن الوفاق الدولي لا يتم ولا يحدث ولا تقوم له قائمة إلا إذا استجاب الاتحاد السوفياتي لشروط الحركة الصهيونية في نقل المهجرين اليهود من موسكو إلى تل أبيب مباشرة؟ وهل صحيح أن الولايات المتحدة الأمريكية لن ترضى بالوفاق مع نظيرتها الدولة الأعظم : إلا إذا تم تهويد المشرق العربي؟

وهل صحيح أن الوفاق ليس فقط مجموعة تدابير احترازية لمنع نشوب حرب نووية ، ولتخفيض نفقات التسلح التي أنهكت الطرفين ، ولتعديل ميزان التجارة العالمية تبعاً لتعديل موازين القوى بعد بزوغ الألمان واليابان والسوق الأوروبية المشتركة ، وإنما يعتمد أيضاً على إعادة النظر في الخريطة السياسية للعالم : فتكون الحرية من نصيب شعوب أوروبا الشرقية ، والوحدة من نصيب الألمان . والغنى من نصيب اليابان وأوروبا الغربية ، وبما أن كل ذلك سيتم تحت المظلة الأمريكية فإن الوفاق سيشمل بالعطف . من كل بد : الحركة الصهيونية وإسرائيل : بحيث تنهض إسرائيل الكبرى على الأرض العربية في ظل شرعية الوفاق ، مثلما نشأت إسرائيل الصغرى ونمت في ظل شرعية الحرب الباردة تارة والحرب الساخنة تارة أخرى !! وبالمقابل سيكون تأييد التجزئة ، وتأييد نهب النفط والموارد العربية . والامعان في تفتيش المجتمع العربي على الطريقة التي تم بها تفتيش المجتمع اللبناني ، واستقطاع الأراضي العربية وسرقة المياه العربية . ونشر الفوضى والذعر والجهل . وتشجيع الانظمة المستبدة والحركات الظلامية والدعوات الانفصالية الطائفية والعرقية والدينية والسياسية : سيكون ذلك كله من نصيب العرب . وسترسم ملامح المستقبل العربي على أساس هذه الخطوط العريضة الكالحة؟ تلك إذن قسمة ضيزى؟



المصدر : الوحدة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠

كلا ! لان جوهر الوفاق ومضمونه هو حقوق الانسان : حقه في الهجرة ، وحقه في حرية المعتقد السياسي والديني ، وحقه في ضمان أمنه وعمله ومستقبله ، وحقه في تشكيل مجتمعه وفق الرؤية التي يرغب أن يكون عليها وطنه ، بكل الوسائل المشروعة .
شيء جميل ، وقد شاهدنا مثيلاً لهذا الجمال منذ مطلع القرن يشع من الولايات المتحدة في مبادئ الرئيس الأمريكي ولسون ، وبيانات عصبة الأمم ، وشرعة الأمم المتحدة : كلها ترسم عالماً ملائكياً ليقطن فيه البشر . ولكن حين يصل الامر إلى تطبيق هذه المبادئ على العرب ينقلب الشيء إلى ضده : فبادئ ويلسون تحولت إلى شركات النفط الأمريكية التي ظلت تهب النفط العربي بلا ثمن إلى أن نشبت حرب أكتوبر 1973 . وبيانات عصبة الأمم تحولت إلى صكوك إستعمار وانتداب وتوطين للاسبان في الريف المغربي ، للفرنسيين في الجزائر ، للايطاليين في ليبيا ، لليهود في فلسطين ، للايرانيين في الاحواز ، وللاتراك في اسكندرون .

أما شرعة الأمم المتحدة فقد اتسعت لتقسيم فلسطين وإنشاء إسرائيل و عدواناتها في 1956 و 1967 و 1982 . والتفاصيل معروفة . كما أن من المعروف أيضاً أن تقتيل الفلسطينيين وتهديم بيوتهم وتشريدهم من أراضيهم خلال سنوات الانتفاضة الثلاث يتم بمباركة أمريكية تحت أروقة مجلس الأمن وشرعة الأمم المتحدة .
الآن أطل الوفاق .. وقد هل على المنطقة العربية بشقين :

«إنساني» و«سياسي» .

يتضمن الشق «الإنساني» تهجير مليوني يهودي إلى المشرق العربي يضمنون تنفيذ الشق «السياسي» من الوفاق . وهو الذي يفضي تلقائياً إلى إقامة إسرائيل عظمى تستمر في توسعها على الأراضي العربية ما دامت تستمد المخاريب من شرق أوروبا والاموال من الولايات المتحدة والدعم السياسي من شرعة الوفاق الدولي . ولئن كانت إسرائيل الكبرى قد نمت في ظلال الحرب الباردة فاستولت على فلسطين والجولان فإن إسرائيل العظمى التي تنوي أن تتورم في ظل الوفاق ستجد أمامها صحراء سيناء ولبنان خاليين من السكان وإمكانات الدفاع الجدي ، يرفدها تهجير متواصل لقاعدة بشرية مسلحة تتوافد من أنحاء الكرة الأرضية جمعاء : من البرازيل والأرجنتين إلى أثيوبيا وجنوب أفريقيا ، إلى الولايات المتحدة وأوروبا الغربية .. وهذا يعني - في كل المفاهيم الاستراتيجية - أننا لا يمكن أن نعد هؤلاء مهاجرين ولا مهجرين ، بل هم جيش من المرتزقة تحشد لهم الولايات المتحدة تحت الراية الصهيونية للقضاء على الوجود العربي في الشرق الأوسط .

الوفاق ...

الوفاق إذن كلمة مفخخة ظاهرها السلام وحقوق الانسان وباطنها تلغيم المستقبل العربي وتسويد العنصرية الصهيونية . وبذلك يكون الوفاق مصطلحاً شديد الحداثة لمضمون شديد القدم مفاده القضاء على العرب باستيطان أرضهم ونهب ثرواتهم وإستعباد إرادتهم .

أما «الوفاق الدولي» فهو المصطلح الذرائعي المزدوج الفائدة : يستعمله الغزاة لاضفاء شرعية دولية على محوهم المنهجي للوجود العربي في الشرق الأوسط ، مثلاً يستخدمه الانهزاميون والاستسلاميون العرب في الانظمة والمنظمات والتنظيمات العربية لتبرير غناظهم وتبرير نهاقتهم أمام هجمات الأعداء المستمرة على كل مقومات الوجود العربي . فلقد جريت هذه الانظمة وملحقاتها كل أنواع التنازلات : كامب ديفيد ، منظمة التحرير والشروط الأمريكية ، المفاوضات المنفردة ، المفاوضات السرية



THE UNIVERSITY OF CHICAGO

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY
540 EAST 57TH STREET
CHICAGO, ILL. 60637
U.S.A.
TEL: 773-936-5000
FAX: 773-936-5000
WWW.CHICAGO.EDU



لنفسه

الأولى

النشر والذمة والتمهيد والمطويات

التاريخ

١٩٩٩

وعلى السلاح والمعدات الحربية حتى بات العرب - على خلاف ما يدور به مرتبة جلالتهم
والعظمة - يحد إلى كلب العرب بهذا حربهم كحرب القردة السليمة في العالم فقد منسوب في حرب
الزحف والنبذلة وهذا في كلب يهتف الصالح طوي للفتنة صامتا للظلم العربي صامت
الزحف والنبذلة والحدود على كل مكان في قلوب العرب في أرضه وسياحه ويهدد جنته كل هذا
الزحف على القوافل التي يذهب وزعمه وقامت حيلة اليهود أن لا يتركوا العرب يسهلوا على
تصحيح المبررة الاستعمارية مع إسرائيل لما أصبحوا الحماة لهم في الولايات المتحدة وفي فرنسا على
بسرقة صوابه كعصا حطقت فلسطين ومن العرب ومن هؤلاء ولولذلك لو كانت الأمانة والرحمة
عمران وقامت حيل الطغاة ومصرع حطقت الشعوب ذلك هذا الظلم الاستعماري لا يهدد
بعضه من ميزانية القوي بل يهدد جميعه فبلا من قايمة يبرأ إليه راحلة يعني حاجة إسرائيل
والعرب سرفاتك جديد يلزم السياسة بطريقة تجارية

قد أتت ما سمي بالأفلا سوا آذان به الأتقيين ليس الدول للظلمة بتكرارها - بمقتضى - هوة
بلا ما حاجته في ذلك هوية ساذجة ومبررة عربية لقد نظرت العسكرية للعرب ما زالت لا تفتي في
عقولهم الاستعمارية إذا رجعوا عما ذهبوا إليه في الحرب تتخلل حذر خطير في الظلم الاستعماري
الذي لا يهدد وعنده على ما أيضا سلاح إنساني محرم مبررة فورية والظلم في كسر
دوره لا حذر في ذلك القوية السوية بالحقائق التي إلى يده بالعصا لا تفتن ولكن يعلم المستطاع
ما لا يهدد العرب

عند ذلك في سري القوي على التمسك في القوافل إلى ويكني لخصم العرب بأن العرب من
يبدو كساحة هذه القوافل وإن لا من زادة تنفذ جبروتها وكما وكما في القوافل ما يهدد تصحيح
معلومات راحة كذا العالم يهزركله يهز على يده وقد في الأوب للتصحيح لوضع العالم بأسره
في طريق الحقيقة على التصحيح موكفه بجاذب

هذه التفسير



الطيرة البطولية... مرحلة في طريق السيطرة العالمية للصهيونية

٢ ملطاط قسوم

لنرى حطمت في يوم كركلا. هناك عبيد ملك
لذلك لا صار الملك من كل حركلا. من
لنجد من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من

في يوم كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من

لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من

لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من
لنرى من عبيد كركلا في كركلا. من



الوزارة

المدرسة

الاسم

الصف

المادة والموضوع

المادة والموضوع

وهدية للمعلمين والباقيين على كل حال كما انتم تعلمون
منذ ان كان من الامور التي لا يمكن ان تكون

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع

المادة والموضوع



—

—

Page 4

Page 429

المعلم والمعلمة المستقبليين بالجامعة

(The page contains faint, illegible markings and noise.)



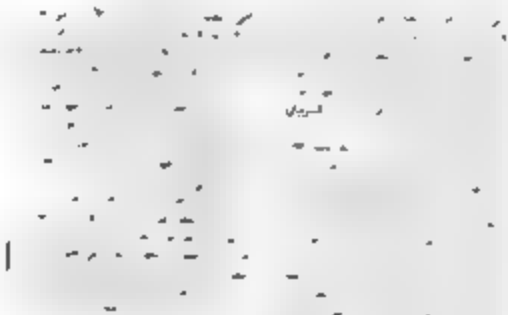
البنك

الوطني

أكتوبر ١٩٦٥

العدد

البنك والادارة المصرفية والمالية



ولما انما راسد في حجم جدي القوي ملك الخصم
الزريع القوي الذي يملكه = الزرع خوراهولكي
بلا لا يملك القوي الذي يملكه

البنك الاقتصادي منذ بداية عهد برصيات حرة
البنك حوراهولكي الذي يملكه القوي الذي يملكه

إجمالي حجم ١٠٠٠ الف دينار
في ١٠٠٠ الف دينار ١٩٦٥ بعد ذلك ولكن





الاسم

الرقم

1 أكتوبر 1974

الوقت

المدرسة الابتدائية بالعمارة

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
والعلم نوراً يضيء القلب
ويزكّي النفس
ويطهر الروح
ويجلب السعادة
ويطرد الحزن
ويجلب الفهم
ويطرد الغفلة
ويجلب الحكمة
ويطرد الجهل
ويجلب النجاة
ويطرد الضلال
ويجلب السعادة
ويطرد الحزن
ويجلب الفهم
ويطرد الغفلة
ويجلب الحكمة
ويطرد الجهل
ويجلب النجاة
ويطرد الضلال

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
والعلم نوراً يضيء القلب
ويزكّي النفس
ويطهر الروح
ويجلب السعادة
ويطرد الحزن
ويجلب الفهم
ويطرد الغفلة
ويجلب الحكمة
ويطرد الجهل
ويجلب النجاة
ويطرد الضلال
ويجلب السعادة
ويطرد الحزن
ويجلب الفهم
ويطرد الغفلة
ويجلب الحكمة
ويطرد الجهل
ويجلب النجاة
ويطرد الضلال



—

المجلس

94-1-1

المجلس

التحليل والبيانات الاقتصادية والبيانات المالية

في سنة ١٩٢٠م. تخرج من كلية الطب في جامعة القاهرة. ثم عمل طبيباً في مستشفى العبدية في القاهرة. ثم عمل طبيباً في مستشفى العبدية في القاهرة. ثم عمل طبيباً في مستشفى العبدية في القاهرة.

[illegible][illegible][illegible]



النكر والدماء المصطنعة والوقوع

المسألة

1994-1995

[illegible][illegible][illegible]

كما تمكن ان تقيم ان الاتحاد السوفيتي يهدف
للمضات بطرق جديدة وسريه - جند - قهر
السوفييتي لما من يركز على اراضي الناج والراعي
لا على ما يسمونه - صيد - الخ

[illegible]

| | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|--------|
| 1997 | 1998 | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 | 2022 | 2023 | 2024 | 2025 | 2026 | 2027 | 2028 | 2029 | 2030 | 2031 | 2032 | 2033 | 2034 | 2035 | 2036 | 2037 | 2038 | 2039 | 2040 | 2041 | 2042 | 2043 | 2044 | 2045 | 2046 | 2047 | 2048 | 2049 | 2050 | 2051 | 2052 | 2053 | 2054 | 2055 | 2056 | 2057 | 2058 | 2059 | 2060 | 2061 | 2062 | 2063 | 2064 | 2065 | 2066 | 2067 | 2068 | 2069 | 2070 | 2071 | 2072 | 2073 | 2074 | 2075 | 2076 | 2077 | 2078 | 2079 | 2080 | 2081 | 2082 | 2083 | 2084 | 2085 | 2086 | 2087 | 2088 | 2089 | 2090 | 2091 | 2092 | 2093 | 2094 | 2095 | 2096 | 2097 | 2098 | 2099 | 2100 | 2101 | 2102 | 2103 | 2104 | 2105 | 2106 | 2107 | 2108 | 2109 | 2110 | 2111 | 2112 | 2113 | 2114 | 2115 | 2116 | 2117 | 2118 | 2119 | 2120 | 2121 | 2122 | 2123 | 2124 | 2125 | 2126 | 2127 | 2128 | 2129 | 2130 | 2131 | 2132 | 2133 | 2134 | 2135 | 2136 | 2137 | 2138 | 2139 | 2140 | 2141 | 2142 | 2143 | 2144 | 2145 | 2146 | 2147 | 2148 | 2149 | 2150 | 2151 | 2152 | 2153 | 2154 | 2155 | 2156 | 2157 | 2158 | 2159 | 2160 | 2161 | 2162 | 2163 | 2164 | 2165 | 2166 | 2167 | 2168 | 2169 | 2170 | 2171 | 2172 | 2173 | 2174 | 2175 | 2176 | 2177 | 2178 | 2179 | 2180 | 2181 | 2182 | 2183 | 2184 | 2185 | 2186 | 2187 | 2188 | 2189 | 2190 | 2191 | 2192 | 2193 | 2194 | 2195 | 2196 | 2197 | 2198 | 2199 | 2200 | 2201 | 2202 | 2203 | 2204 | 2205 | 2206 | 2207 | 2208 | 2209 | 2210 | 2211 | 2212 | 2213 | 2214 | 2215 | 2216 | 2217 | 2218 | 2219 | 2220 | 2221 | 2222 | 2223 | 2224 | 2225 | 2226 | 2227 | 2228 | 2229 | 2230 | 2231 | 2232 | 2233 | 2234 | 2235 | 2236 | 2237 | 2238 | 2239 | 2240 | 2241 | 2242 | 2243 | 2244 | 2245 | 2246 | 2247 | 2248 | 2249 | 2250 | 2251 | 2252 | 2253 | 2254 | 2255 | 2256 | 2257 | 2258 | 2259 | 2260 | 2261 | 2262 | 2263 | 2264 | 2265 | 2266 | 2267 | 2268 | 2269 | 2270 | 2271 | 2272 | 2273 | 2274 | 2275 | 2276 | 2277 | 2278 | 2279 | 2280 | 2281 | 2282 | 2283 | 2284 | 2285 | 2286 | 2287 | 2288 | 2289 | 2290 | 2291 | 2292 | 2293 | 2294 | 2295 | 2296 | 2297 | 2298 | 2299 | 2300 | 2301 | 2302 | 2303 | 2304 | 2305 | 2306 | 2307 | 2308 | 2309 | 2310 | 2311 | 2312 | 2313 | 2314 | 2315 | 2316 | 2317 | 2318 | 2319 | 2320 | 2321 | 2322 | 2323 | 2324 | 2325 | 2326 | 2327 | 2328 | 2329 | 2330 | 2331 | 2332 | 2333 | 2334 | 2335 | 2336 | 2337 | 2338 | 2339 | 2340 | 2341 | 2342 | 2343 | 2344 | 2345 | 2346 | 2347 | 2348 | 2349 | 2350 | 2351 | 2352 | 2353 | 2354 | 2355 | 2356 | 2357 | 2358 | 2359 | 2360 | 2361 | 2362 | 2363 | 2364 | 2365 | 2366 | 2367 | 2368 | 2369 | 2370 | 2371 | 2372 | 2373 | 2374 | 2375 | 2376 | 2377 | 2378 | 2379 | 2380 | 2381 | 2382 | 2383 | 2384 | 2385 | 2386 | 2387 | 2388 | 2389 | 2390 | 2391 | 2392 | 2393 | 2394 | 2395 | 2396 | 2397 | 2398 | 2399 | 2400 | 2401 | 2402 | 2403 | 2404 | 2405</ |
|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|--------|

| Year | 1970 | 1971 | 1972 | 1973 | 1974 | 1975 | 1976 | 1977 | 1978 | 1979 | 1980 | 1981 | 1982 | 1983 | 1984 | 1985 | 1986 | 1987 | 1988 | 1989 | 1990 | 1991 | 1992 | 1993 | 1994 | 1995 | 1996 | 1997 | 1998 | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 | 2022 | 2023 | 2024 | 2025 | 2026 | 2027 | 2028 | 2029 | 2030 | 2031 | 2032 | 2033 | 2034 | 2035 | 2036 | 2037 | 2038 | 2039 | 2040 | 2041 | 2042 | 2043 | 2044 | 2045 | 2046 | 2047 | 2048 | 2049 | 2050 | 2051 | 2052 | 2053 | 2054 | 2055 | 2056 | 2057 | 2058 | 2059 | 2060 | 2061 | 2062 | 2063 | 2064 | 2065 | 2066 | 2067 | 2068 | 2069 | 2070 | 2071 | 2072 | 2073 | 2074 | 2075 | 2076 | 2077 | 2078 | 2079 | 2080 | 2081 | 2082 | 2083 | 2084 | 2085 | 2086 | 2087 | 2088 | 2089 | 2090 | 2091 | 2092 | 2093 | 2094 | 2095 | 2096 | 2097 | 2098 | 2099 | 2100 |
|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| 1970 | 1971 | 1972 | 1973 | 1974 | 1975 | 1976 | 1977 | 1978 | 1979 | 1980 | 1981 | 1982 | 1983 | 1984 | 1985 | 1986 | 1987 | 1988 | 1989 | 1990 | 1991 | 1992 | 1993 | 1994 | 1995 | 1996 | 1997 | 1998 | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 | 2022 | 2023 | 2024 | 2025 | 2026 | 2027 | 2028 | 2029 | 2030 | 2031 | 2032 | 2033 | 2034 | 2035 | 2036 | 2037 | 2038 | 2039 | 2040 | 2041 | 2042 | 2043 | 2044 | 2045 | 2046 | 2047 | 2048 | 2049 | 2050 | 2051 | 2052 | 2053 | 2054 | 2055 | 2056 | 2057 | 2058 | 2059 | 2060 | 2061 | 2062 | 2063 | 2064 | 2065 | 2066 | 2067 | 2068 | 2069 | 2070 | 2071 | 2072 | 2073 | 2074 | 2075 | 2076 | 2077 | 2078 | 2079 | 2080 | 2081 | 2082 | 2083 | 2084 | 2085 | 2086 | 2087 | 2088 | 2089 | 2090 | 2091 | 2092 | 2093 | 2094 | 2095 | 2096 | 2097 | 2098 | 2099 | 2100 | |

[illegible]



لشأن الجاهل خلق القرآن الشرقي الأوسط والشرقي الأدنى
الذي أنزل أن الأنبياء الذين بعدهم حصلوا في المرحلة



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قد استهم: اقروا ان الطفل الذي ولد من ام يهودية هو يهودي، وقد اعتمد منظرو الصهيونية ايضا على هذا التعريف لتأكيد ان كل يهودي هو صهيوني منذ ولادته، اما رجال الدين فيؤكدون ان كون الانسان يهوديا يعني انه مؤيد لليهودية، ولقد جاء في قرارات المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون المنعقد في مدينة القدس سنة 1968، ان الصهيونية هي حركة التحرير القومي (للشعب اليهودي) ثم انهم، يعتبرون التفريق بين الصهيونية وبين الشعب اليهودي محاولة اجرامية لتضليل الرأي العام العالمي، كما ان صعوبة تعريف اليهودي لا تكن في الديانة اليهودية فقط بل في الايديولوجية الصهيونية، فالصهيونية حولت اليهود الى (مواطنين) يشكلون كيان (الشعب اليهودي) فالقومية الصهيونية مرسومة على شكل الديانة اليهودية.

وقد اكد هذا الحاخام الصهيوني فيشمان في افادته امام اللجنة الخاصة للامم المتحدة حول فلسطين عام 1947، والذي كان يمثل الجناح الديني للحركة الصهيونية في اللجنة التنفيذية (الوكالة) اليهودية: ان وجهة نظرنا واضحة، الشعب كله بكل ما فيه من حركات واحزاب، سواء كانوا يطيعون او لا يطيعون وصايا الله لا من دين واحد فقط بل في امة واحدة، انهم يشكلون امة واحدة متحدة. ان دولة اسرائيل قد ورثت المفاهيم القانونية الصهيونية مع كل تعقيداتها ومنذ ولادتها، انها معرفة على انها (الدولة اليهودية). بتجميع اليهود في الارض الفلسطينية بالهجرة من جميع انحاء العالم. وقد شرح ذلك بن غوريون بقوله ان هذا اللقب لا يعني فقط دولة اليهود الذين يعيشون داخلها الآن بل ايضا دولة يهود العالم، وقد ورد في كتابه (بن غوريون) (بعث اسرائيل ومصيرها) ص 489 ان دولة اسرائيل هي جزء من الشرق الاوسط من حيث العامل الجغرافي فقط وهو في جوهره عامل جامد، اما من حيث العوامل المصرية الحاسمة، مثل الطاقات الحركية والابداعية والانماط فان اسرائيل جزء من اليهودية العالمية. من هذه اليهودية تستمد اسرائيل بأسسها، وتستمد وسائل تكوين هوية الامة وتطوير الارض. وبقوة اليهود العالمية اياها سوف تبني اسرائيل مارا وتكرارا. وتطالب العقيدة الصهيونية

ولا يمكن الزعم بأن هؤلاء القادمين كانوا هاريين من الاضطهاد او التفرقة العنصرية كما وان العودة تعتبر حق لاي يهودي في العالم مهما كانت جنسيته الاصلية وهو يستمد منها من كونه يهوديا، وكأن اسرائيل لا تكتفي بأن تكون دولة اخرى له فقط بل لجميع يهود العالم. والشذوذ في القانون الاسرائيلي والذي لا يوجد نظيره في اي من دول العالم والذي يمنح الجنسية الاسرائيلية لليهودي الذي يهاجر الى فلسطين في اي وقت وغير عدد بغير زمني مستقبلا.

ان الانتماء الديني هو المقياس، فقاعدة العودة تسلم بانه يمكن لليهودي (استعادة) جنسيته الاسرائيلية التي فقدتها منذ التي سنة بالعودة الى اسرائيل ف القانون العودة لا يعبر اهتماما للوضع القانوني لليهودي في الجنسية الاجنبية.

حسب المفهوم الصهيوني ان قاعدة العودة وضعت بشكل رئيسي لتسهيل عودة اليهود وهجرتهم الى وطنهم (الاصلي)، وهنا لا يوجد اية تعريف قانوني لليهودي سواء كان في قانون العودة ام في قانون الجنسية.

يعرف القانون الديني اليهودي (التوراة) الشخص اليهودي على انه شخص مولود من ام يهودية او ام اعتنقت الديانة اليهودية، تبت الصهيونية هذه القاعدة واعتمدت عليها في تكوين اسس (الشعب اليهودي). فاذا كان شخص ما يهوديا معتنق الديانة اليهودية سيكون بموجب القانون الديني ايضا، كما هو مفترض مواطنا من (الشعب اليهودي). وللآن لم تجد الصهيونية تعريفا قانونيا لمن هو يهودي غير اعتمادها على التعريف الديني الذي ينص على ان اليهودي هو الذي ينحدر من ام يهودية ولا علاقة للاب بالموضوع، فمن اين اتت هذه الحقيقة؟

تنص التوراة ان المختد يرجع الى سلالة الاب في الوظائف الدينية. وفي الارث، والمخلص يجب ان ينحدر من (بيت) داوود، اي من سلالة الاب وليس من سلالة الام. ولكن عندما هاجم الرومان اليهود منذ التي سنة اتضح للحكام (الحاخاميون) ان النساء اخذت تعاشر الجنود الرومان وتحمل منهم، فخافوا ان يتبرأ العنصر اليهودي وينقرض نتيجة قانون التوراة. وحفظا عليه، ثبتوا هذا التحكيم الذي يبرهن عن



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اليهودية. وقد صمم للوصول الى الحد الأقصى من اهداف القانون العام الصهيوني.

واصبح الوسيلة القانونية لهجرة جماعية اكرامية، لجميع المنفيين، حيث انه يقرر ان كافة اليهود الذين يعيشون في المنفى وتسقط عنهم صفة النفي عند العودة الى اسرائيل والحصول على شهادة - مهاجر - عاد الى ارض الاباء والاجداد حيث انه يستحق الجنسية الاسرائيلية ومن ثم يصبح ولاته لاسرائيل والصهيونية، وعليه ان لا يقوم بنشاطات معادية ضد الدولة حتى ولو كانت هذه النشاطات تنظم العلاقات الانتاجية بين المستغلين والمستغلين. وتكسر احتكار ادوات الانتاج في ايدي قلة من الصهاينة الاحتكاريين للرأسماليين، والمطالبة بازالة كافة المفاهيم المنصرية الفاشية والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بحقه بالعودة الى وطنه وارضه. وقد وصفته باحنة اسرائيلية اي (قانون العودة) على انه اشد قوانين دولة اسرائيل صهيونية.

لم يؤثر قانون العودة بالوضع (القانوني) لليهود الاسرائيليين غير انه يؤثر في الوضع القانوني لليهود خارج اسرائيل. لقد سمى رئيس الوزراء بن غوريون القانون (الوثيقة) الاسرائيلية لليهود العالم الذين (تخدهم) بقانونه. حيث ان القانون يمتد لجميع يهود العالم ان يتركوا بلدانهم ويتجهوا لاسرائيل. ونتيجة لهذا القانون يمكن ان يفرق اليهود عن بقية المواطنين، بعد ان كانوا يتمتعون بحقوق مساوية في البلاد التي يسكنونها.

تعتبر اسرائيل ان الاساس الديني لمنح الجنسية هو الاساس ولذلك فانه لا يختلف في شيء عن فكرة الجنسية العرقية التي نادى بها المانيا النازية ولا تقل خطورة منها على العلاقات الدولية. فكيف يمكن الدمج بين هذه الاهداف والافكار الدينية المساوية وبين التركيب السياسي والجغرافي للدولة.

الا يؤدي هذا الاضطهاد الى انتهاكات الدولية؟ من المعلوم ان معنيتي اية ديانة لا تنحصر في الحدود الاقليمية في عدد من الدول. كما ولا توجد ولا دولة يتميز سكانها بالتحضر الديني. أن قبول تأسيس الجنسية على اساس ديني سيؤدي حتما الى امرين اولهما:

اليوم بقبول الصلة التي تقوم بين اسرائيل ويهود العالم والواجبات التي تقع عليها اداؤها نحو اسرائيل والتي تتناقض مع مفهوم المواطنة في عالم تركب انتموية جذران كياناته السياسية.

ففي قضية ايجمان، قال المدعي العام الاسرائيلي، ان هذه هي الدولة السبدة للشعب اليهودي وهذا هو المنطلق القانوني الذي تعتمد عليه الدولة الصهيونية في تعريفها لمواطنيها اليهود، ومنذ تأسيس الدولة اعلن بن غوريون المهدف الصهيوني قال: ان اسرائيل ليس إلا بداية للنضال من اجل تأسيس الدولة اليهودية (من النيل الى الفرات) ولم ينكر ان دولة اسرائيل ليست هدفا بحد ذاتها، وانما وسيلة لتحقيق المهدف، (المهدف هو الصهيونية). وفي وقت متأخر صرح ايضا «ليفهم الجميع ان اسرائيل قد تأسست بفعل الحرب، وانها لن ترضى بتلك الحدود، التي حققتها حتى الوقت الحاضر».

وهناك حقيقة صارخة لا بد من ذكرها، لقد ازدهرت المؤسسات الدينية الحكومية والاحزاب الدينية في ظل السيادة الصهيونية - الاسرائيلية، فقد صوت عام 1953 على القانون الذي يمنح السلطات الدينية مطلق الحق في شؤون الزواج والطلاق ومنح هذا القانون المدني، وكذلك الزواج المختلط كما ويفرض على رجال ونساء غرباء تماما عن الدين، ويدينون بالديانة اليهودية، مما يؤدي الى العديد من المآسي الشخصية، فما رأي المهاجرين السوفيت والذي يشكل غالبية زواجهم زواجا مدنيا ومختلطا، بموجب قوانين الزواج السوفيتية.

ان اسباب الجنسية الاسرائيلية على اليهود قد ظهر بوضوح فيما سمي مبدأ (العودة) وقد طرح ذلك لأول مرة في (قانون العودة) الذي ينص على ان لكل يهودي الحق بالهجرة الى البلاد (كمهاجر) وقد اعيد النص في فقرات قانون الجنسية عام 1953، القسم الاول ينص على ان (الجنسية الاسرائيلية) تكتسب بالعودة. ويشير القسم الثاني (فكل مهاجر بموجب قانون العودة سوف يكون مواطنا اسرائيليا) ان قانون العودة هذا لا يمنح الجنسية الاسرائيلية على الاسس التي وضعتها قوانين الجنسية فهو في مفهومه الاول قانون الهجرة الجماعية



المصدر: الوحدة

التاريخ: ١ أكتوبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المتحدة الواردة بخصوص اللاجئين الفلسطينيين حق العودة الى بلادهم، حيث جاء في قرارات الامم المتحدة رقم /194/ تاريخ 1948/12/11: (انا لجنة التوفيق التابعة للامم المتحدة.. وتقرر السماح للاجئين بالعودة الى وطنهم). (المقصود للاجئين الفلسطينيين الذين خرجوا من البلاد نتيجة للارهاب والاحتلال الصهيوني).

- قرار رقم /394/ تاريخ 1950/2/14 القاضي بالايعاز الى لجنة التوفيق التابعة للامم المتحدة بتنفيذ العودة.
- قرار رقم /1604/ تاريخ 1961/4/31 والقاضي بايعاز الى لجنة التوفيق برفع تقرير عن اعادة اللاجئين الى وطنهم.
- قرار رقم /2443/ تاريخ 1968/12/19 القاضي بانشاء لجنة خاصة للتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان من سكان المناطق المحتلة (فلسطين).

..... ان الجمعية اذ تسترشد بمقاصد وميثاق الامم المتحدة ومبادئه، وبالاعلان العالمي لحقوق الانسان، واذ تذكر احكام اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب، والمعقود في 12/آب 1949، واذ تذكر المبادئ الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان بشأن حق كل انسان في العودة الى بلده.

وبين عام 1950، وعام 1967 اتخذت الجمعية العامة 18 قرارا تؤكد فيها وتعيد التأكيد سنويا حق اللاجئين بالعودة أو التعويض وفقا لما نصت عليه الفقرة الحادية عشرة من القرار المؤرخ في 11 كانون الاول (ديسمبر) 1948 وما زال الاسرائيليون يرفضون التنفيذ وبطالون بتوطين اللاجئين في البلدان العربية.

ان الموقف الاسرائيلي هذا مخالف لرغبة اللاجئين الذين يريدون بأغليتهم العظمى العودة الى وطنهم وديارهم. كما انه مخالف الى فقرات الامم المتحدة الصريح التي تؤكد حق اللاجئين في العودة الى وطنهم وديارهم. كما انه تنص المادة 13 (2) من الاعلان العالمي لتصريح حقوق الانسان الذي وقعت عليه اسرائيل على انه (من حق كل انسان مغادرة اي بلد، بما في ذلك بلده، وان يعود الى بلاده). وتنص المادة

اختطاف رعايا الدول الاخرى من معنتي تلك الديانة. مثلاً نرى في القوانين الاسرائيلية الخاصة والمتعلقة بالمواطنين اليهود والمتواجدين في اوطانهم، فقانون تشجيع الهجرة الصادر سنة 1968، كما جاء في المؤتمر السابع والعشرون الصهيوني، انا سنستعمل كافة الوسائل للسماح بالهجرة من الاتحاد السوفياتي وغيره من بلاد اوربا الشرقية. وينبغي لحكومات هذه الدول ان تعترف بحق مواطنيها اليهود في الالتحاق باخوانهم في اسرائيل. كما وان مهمة الصهيونية هي - توطيد دولة اسرائيل وجميع المنفيين في ارض اسرائيل وضمان وحدة الشعب اليهودي.

ان نظرية الجنسية الدينية، التي تطبقها اسرائيل، لا تختلف في شيء عن فكرة الجنسية العرقية لألمانية النازية لا من حيث الطبيعة ولا من حيث النتائج. والتمييز الذي مارسه النازيون مبني على مفهوم للقانون العام: دولة آرية يسكنها الآريون وحدهم. فالألمان غير الآريين سواء كانوا يهودا ام غير يهود موزي التمييز ضدهم لا لكونهم يهودا بل لمجرد كونهم ليس آريين. لقد اصدر النظام الفاشي الألماني قوانينه لتخدم سياسته العنصرية، بناء دولة آرية للعنصر الآري وكذلك النظام الاسرائيلي دولة يهودية للعنصر اليهودي، ان انتقال المعتقدات الدينية الجامة في الديانة اليهودية وتوظيفها في خدمة العقيدة السياسية للصهيونية، نعطي تفسيراً في تحويل هذه الديانة مفهوما عدائيا توسعيا تحقق اسرائيل اهدافها المرسومة وبمعنف. كما وانها تستند في ذلك على شوفينية وعنصرية القوانين الاجتماعية والتشريعات غير العادلة لحقوق الانسان، والتي شرعتها في خطفها لمواطني الدول الاخرى من اليهود.

ومن الواضح ان سبب العودة في اكتساب الجنسية سبب غريب واستثنائي تكاد تخلو منه قوانين الجنسية في كل دول العالم، لان قانون العودة بالنسبة للدول تعني عودة المواطنين الذين غادروا بلادهم لسبب من الاسباب، ثم ارادوا العودة اليها لاسترجاع جنسيتها اي جنسيتهم الاصلية وهي تمنح لهم في هذه الحالة بالاسترداد حسب التعبير القانوني المتعارف عليه. وبالنسبة لمفهوم العودة فقد نصت قرارات الامم



المصدر: **الوجزة**

التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

17 (2) انه (لا يحق ان يحرم انسان تعصفا من ممتلكاته).

جميع هذه القرارات الواردة تنص على انه حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم ووطنهم، الذين شردوا منها عن طريق البطش والارهاب، فهذه القرارات تخص صيغة قانونية دولية صدرت عن مؤسسة رسمية قانونية هي الامم المتحدة معترف بها وبمناقها من قبل دولة (اسرائيل)، التي ارادت بقانون العودة الاسرائيلي ان تتزع اليهود من مواطنهم الاصلية، الذين يتمتعون فيها بالاستقرار والمساواة في الحقوق والواجبات. ليعودوا الى ما يسمى (بالوطن القومي اليهودي).

ويحاول الكتاب القانونيون الصهاينة ان يزيدوا من تبسيط الخلفية الاجتماعية السياسية لقدرة (العودة). دون النظر لتأثيراتها على السكان الحاليين حيث انهم لا يلاحظون الحدود المفروضة عليهم بموجب المعاهدات الدولية ومواثيقها. كما ان مفهوم القانون بشكل عام هو تحويل ارادة الطبقة المسيطرة الى تشريع، وتحدد محتوى هذه الارادة وظروف الحياة المادية للمجتمع الطبقي. ولكي نجد ارادة الطبقة المسيطرة تعبيراً لها في القانون. نراها تظهر في حدود وقواعد السلوك التي تنبثق من الدولة وتضعها او تصادق عليها الدولة نفسها. كما وان القانون يجب ان يكون حامياً للقيم الانسانية لا هداماً لها. كقانون العودة في جوهره ومحتواه، هو قانون ارادة الطبقة المسيطرة لتعبر عن الاهداف الصهيونية - وبرامجها - ومفاهيمها العنصرية الشوفينية.

ان فلسطين ليست بلد اليهود وليس لهم حق العودة اليها سواء كانوا يهود سوفيت ام غيرهم والآن اليهود ليسوا جنساً قائماً بذاته. ان اليهود هم اناس قد اعتنقوا الديانة اليهودية وانهم من جميع الاجناس والصفات. كما وانهم ينقسمون الى اشكال مختلفة البيولوجية المتعددة سواء كانت من الناحية الجسدية ام من السلوك العام المتميز بعد ان اقامتهم السابقة ووجودهم في العيش بين شعوب هذه الدول.

ان قانون العودة هذا يتألف من خمس مواد. المادة الاولى تعلن حق كل يهودي بالاجيء الى اسرائيل كمهاجر. غير ان حق (العودة) محدد بتقيدين اذ يستثنى

منه:

1 - اليهودي المتقدم بطلب والذي اعترف في وجود الشعب اليهودي.

2 - اليهودي المتقدم بطلب والذي يمكن ان يهدد الصحة العامة او امن الدولة.

وهناك تعديل متأخير ينص على ان المتقدم بطلب وله (ماضي اجرامي) ومن الممكن ان يهدد المصلحة العامة. ونتيجة للتصور القانوني اعتبر كل يهودي (مولود) في فلسطين او هاجر الى فلسطين وضعية مهاجر سواء قبل او بعد نفاذ هذا القانون.

ان واضعي هذا القانون انفسهم هم الذين تأمروا وما زالوا يتآمرون على العناصر اليهودية الموجودة في (الدباسورا) حسب التعبير اليهودي، فقد تدل الوثائق التاريخية على ان هؤلاء اليهود الصهاينة قد تعاونوا مع النازية التي زجت بكثرة من اليهود الالمان في المعتقلات وافران الغاز، وقد رأت الصهيونية في صعود هتلر الى الحكم فرصة لأجبار اليهود وترحيلهم على يد بعض زعمائها، وقد كتب الصحفي الالمانى هينه يقول: ان الصهاينة لم يعتبروا اقدام النازية في المانية كارثة قومية، بل اعتبروه امكانية تاريخية فريدة لتحقيق المقاصد الصهيونية وقد وصل التعاون بين النازيين وقادة الحركة الصهيونية فيما بعد الى حد موافقة الصهيونية عن السكوت عن الجرائم النازية مقابل (انقاذ) المتعين الى الحركة الصهيونية من اليهود وتهجيرهم الى فلسطين وكانوا غاليته من اغنياء اليهود.

ان اهداف القانون العام النازي مثله مثل الصهيونية. وضعت قوانينها على اساس خلق دولة تعتمد على تمجيد (العنصر) الآري والدماء الالمانية الجرمانية، وان توحد شعبه المشتت حيث ثبت بالوثائق السياسية والقانونية لكلتا الحركتين تشابهها بشكل مؤثر وملحوس.

وفي اسرائيل فان حق الجنسية القائمة على مبدأ العودة يعتمد معياراً عرقياً - دينياً - عنصرياً. وفي دولة اليهود لا يمكن مساواة غير اليهود بأفراد ما يسمى (بالشعب اليهودي). ان هذه السياسة التمييزية قد قننت في شكل تشريعات صادرة عن سلطات تشريعية محلية، وبكلمة اخرى فقد اصبح التمييز العنصري في



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هيئة الأمم المتحدة، كما وأنه يؤثر على الاقليات التي تعتبرهم اسرائيل اقلية تعيش في داخلها بالرغم من ان هذه الاقلية هي صاحبة الحقوق المشروعة بوجودها على اراضيها، وفي كلا الحالتين ترتبط قوانين الهجرة بالقانون الدولي سواء كوسيلة تركيز القانون العام الدولي، او لحماية الحقوق الفردية الأساسية والمفردة بحقوق الانسان.

لذلك نلاحظ ان مفهوم (الشعب اليهودي) مشتق من تشريع صهيوني ديني راعي التركيز على القومية اليهودية وعلى الالتزامات القانونية التي يفرضها على جميع اليهود في انحاء العالم اتجاها الدولة الصهيونية. كما ان المفهوم التمييزي في تطبيقه على المسرح الدولي وفي نطاق القوانين الاسرائيلية نفسها تحاول الصهيونية فرض عضوية اليهود وهجرتهم الى فلسطين دون اية مراعاة مما عليهم من واجبات والتزامات كمواطنين يعيشون في دولة أخرى. ذلك ان الانتماء الى (الشعب اليهودي) هو الاساس الذي يطعن على اي اعتبار آخر، وقد وجد هذا المفهوم ركيزة في قانون العودة. وهو الذي قام على صفات التمييز التي يحق لليهودي الهجرة الى فلسطين في ان يكون له هذا الحق دون غيره. ليصبح مواطنا اسرائيليا. ولا يعطي هذا القانون من هذا الحق في العودة الى الفلسطيني الذي ولد على ارض فلسطين. يقول العالم السوفيتي البرفسور ايجر بافلوفيتش بلشنيكا في كتابه، المندوبون في القانون الدولي وهو احد الاساتذة المعادين للصهيونية: ان النشاطات العدوانية الاسرائيلية تعتبر خرقا لمبادئ وقواعد القانون الدولي الخاضعة للمسؤولية الدولية، وهذا النوع من المسؤولية يلغي (يدمر) آلية الدولة الاسرائيلية وتكوين دولة جديدة قائمة على اساس ديمقراطي، تحافظ وبشكل خاص على المبادئ العامة وقواعد القانون الدولي واستقراره.

الكيان الصهيوني مؤسسة قانونية (dejure) كما وأنه قد تجاوزته كما في جنوب افريقيا الى التمييز الواقعي (defacto).

ان الامم لم تحترم القوانين النازية لأنها عنصرية وناشئة عن المبدأ والمساواة، ولقد الغيت هذه القوانين وانهارت بانهيار المانيا النازية، فلذلك يجب على الامم اليوم ودونها لكي تكون منسجمة مع نفسها ان تستمر بنظرتها فتحتقر اسرائيل الصهيونية والتشريع الاسرائيلية العنصرية البغيضة وادانتها.

من المعروف ان كل دول العالم تعني برعاياها ضمن حدودها الاقليمية وتسبغ عليهم جنسيتها التي تتناسب مع مبدأ الاقليمية الدولية والاعتماد حمايتها الى مواطني الدول الاخرى التي يدينون بديانتها فقانون العودة والجنسية العنصريين لا يقيمان اي وزن للعلاقات السابقة او مدتها. ولذلك فان التناقض الذي يقع فيه مهاجرو الاتحاد السوفياتي، هل تعترف بهم الدول مواطنين سوفيت؟ أم مواطنين اسرائيليين وهل يقوم الاتحاد السوفياتي بحمايتهم فيما اذا طلبوا منه ذلك بصفتهم مولودين في الاتحاد السوفياتي وما زالت جذورهم ممتدة في كييف واكرانيا وجورجيا واديسا، وفي الاحياء المسكوفية، ويحملون شهادات ميلاد سوفيتية جاء فيها تحت بند الجنسية / سوفيتسكي / ام يقف محابدا؟ ان المعيار الذي تعتمد عليه الدولة الصهيونية في منحها لليهود الجنسية بصفتهم يهودا، ومنهم يهود الاتحاد السوفياتي، يخالف الاسس المستقرة في المجتمع الدولي، ويشكل خرقا فاضحا لنصوص ميثاق الامم المتحدة وديباجته لتدخله السافر في سيادة الدول وخطف مواطينها ورعاياها.

ان قانون العودة الصهيوني سيعتبر بموجب المبادئ العامة للقانون الدولي والاتفاقيات المعقودة بين الدول. عدوانا سافرا على مواطين هذه الدول وهو ما لم تقره



الوحدة

المصدر :

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهجرة في المنظر الاقتصادي

حسين ابو النمل

لقد أولى العدو، أهمية خاصة جداً، لتجربته الاقتصادية، وقد تزايد الاهتمام المعطى لهذا الجانب، مع التطور الجذري الذي طرأ على التفكير والتخطيط الاستراتيجي لدى العدو، واستطراداً مفاهيمه حول عدد من المسائل الهامة، كالأمن القومي، ومفهوم القوة والحرب والسلام وآفاق التسوية إلى ما هنالك من شؤون.

وعلى أهمية الشأن الاقتصادي من ناحية المبدأ، وهذه مسألة يعرفها العدو جيداً، فإن هذا الشأن، اكتسب أهمية قصوى مع اعتبار العدو للقوة الاقتصادية ركيزة الأمن القومي. وإذا ما اضطر في فترة تاريخية معينة إلى اعتماد القوة العسكرية دون سواها، رافعة الأمن القومي، فإنه لم يفوت فرصة من أجل الوصول إلى مرحلة يصبح معها قادراً على تبني المفهوم الشامل للقوة والأمن القومي. تقول المصادر الاسرائيلية حول هذه المسألة، إن الشرط الضروري للأمن القومي، حتى وإن لم يكن كافياً هو قوة عسكرية تستند إلى قوة اقتصادية [...] على مر الأيام فإن قوتنا الاقتصادية مهمة. وإن قوتنا العسكرية ستناسب طردياً مع قدرتنا على الابداع ومع تطوير بنيتنا التحتية، ومع حجم المقدرة التكنولوجية والصناعية... ترافق تبني العدو مفهوماً شاملاً وصحيحاً للقوة

والأمن القومي، مع تحديد دقيق لمضامين المفاهيم الفرعية والخاصة بهذا العنوان أو ذاك، وهذه بمجملها تندرج في سياق سؤال واحد هو: نوعية الاقتصاد، واستطراداً نوعية القوة ومصدرها. ومن هنا رفع شعار التفوق النوعي والتفوق في ماهية التفكير والتخطيط، ومقابلة الكم العربي بالنوع اليهودي هذه الشعارات التي عنت وتعني امتلاك ناصية التكنولوجيا وعدم التخلف عن الثورة الصناعية الثالثة التي شهدتها العالم ولم يزل.

إن سمي العدو للعمل بموجب المفاهيم آتفة الذكر، إنما هو لتقديم جواب صالح على حالي الحرب والسلام وتحدياتها. ومع الأسف الشديد، فإن القادر على ربح معركة الحرب، مؤهل لربح معركة السلام أيضاً. وحين يعصر العدو على التطبيع الشامل وفي القلب منه العلاقات الاقتصادية، فإن ذلك يجب أن لا يفهم بشكل خاطئ، أو مجزوء. وما كانت اسرائيل تسعى إلى كومنولث شرق أوسطي لو لم تضمن لنفسها موقع المركز فيه.

وعلى أهمية امتلاك المفاهيم الصحيحة والرؤية البعيدة فإن ذلك ليس كافياً وإن كان ضرورياً لصياغة تجربة متطورة من جانب ثانٍ، فإن المفاهيم الاسرائيلية المنشار إليها، لم تبق في النطاق النظري، بل دخلت إلى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الوحدة

التاريخ: ٦ أكتوبر ١٩٩٠

كافية نظراً لعدم استنادها إلى بنية تتناسب وهذه القوة. وبين الطرفين الثاني من المعادلة، أي الضغوطات العملية المباشرة لناعية عجز بنية اقتصادية تقليدية عن استيعاب الدفق الهائل من الكفاءات الذي تضمنته الهجرة.

والحال هذه، اقتربت اسرائيل من خيار وحيد تقريباً هو، أما أن تحمل جملة مشاكل دفعة واحدة، أو أن تقع في جملة مشاكل دفعة واحدة. إن نفس الجواب الذي يمكن تقديمه على التحديات الاستراتيجية هو الذي يوفر في آن معاً حلاً للضغوطات العملية المباشرة. والجواب الذي قدم، هو أحداث تحول نوعي في بنية الاقتصاد لناعية التحول نحو الصناعة التي شهدت بدورها تحولاً نوعياً عنوانه التركيز على الصناعات المتطورة وكثيفة المهارة.

أن هذا النوع من الصناعات هو القادر على استيعاب الأعداد المتزايدة من اليد العاملة عالية التأهيل. وفي نفس الوقت يمكن له توفير الجواب على السؤال الاستراتيجي المطروح، تأسيس بنية صناعية متطورة كجزء من سياسة أكبر تستهدف إقامة اقتصاد قوي، والذي هو، كما سبق أن اشرنا، أحد شروط الأمن القومي، ومكون أساسي من مكونات القوة.

لقد كانت الرافعة الأمنية حاضرة في مختلف مراحل تطور المشروع الصهيوني، بما في ذلك المرحلة محل الحديث، إن الذي يستدعي تعديلاً هو اندراج الرافعة الأمنية أكثر فأكثر في سياق رافعة استراتيجية أشمل، مع اتساع مفهوم الأمن القومي والقوة، إلى ما يتجاوز القوة العسكرية صوب أمور اقتصادية وعلمية واجتماعية تكون في مجموعها عناصر القوة، القوة التي تنفع في الحرب، كما في السلم. القوة التي يجب أن لا ترى خارج إطارها الاجتماعي الشامل.

في هذا المجال يقول أحد أهم المفكرين الاستراتيجيين في اسرائيل:

«أن المحافظة على القوة الأمنية وتطويرها اصبحا مرهونين أكثر فأكثر بدمج قضايا الأمن بقضايا المجتمع والاقتصاد».

إن المفاهيم الصحيحة والشاملة التي ترسخت في عقد السبعينات، تحت وطأة ظروف موضوعية شتى،

حيز التطبيق العملي، ولا نخالف الحقيقة لو قلنا، أنها قد قطعت شوطاً متقدماً على هذا الصعيد.

نشير إلى هذه المسألة، بهدف توضيح النقطة التي تقف عندها اسرائيل حالياً، وهي تستعد لاستيعاب هجرة، ثمة اتفاق على خطورتها.

ثمة فرق كبير بين أن تندفق الهجرة على بيئة متخلفة أو متوسطة النمو، وبين أن تكون البنية المتلقية، متطورة أو عالية التطور، بين أن تهاجم اسرائيل بهذا الحجم من الهجرة وبين أن تكون مستعدة وأخذت احتياطاتها مسبقاً. أن الذي يفرض مثل هذه التساؤلات أهمية الهجرة الراهنة، كما ونوعاً. وحين يقال مثلاً، أن عدد المهندسين في اسرائيل، سوف يتضاعف ولأكثر من مرة، بفعل الهجرة، فإن التدقيق في طبيعة البنية التي عليها أن تتلقى هذا العدد، هو الذي يمكننا من الاجابة على السؤال المفصل وهو: قدرة أو عدم قدرة اسرائيل على استيعاب هؤلاء بشكل صحيح، واستطراداً النتائج التي قد تترتب على ذلك.

إن القراءة السريعة، ولكن العلمية، لتجربة العدو على هذا الصعيد، تشير إلى أكثر من مرحلة مر بها. والمرحلة الراهنة التي يعيشها الاقتصاد الاسرائيلي، بدأت عملياً مع عقد السبعينات الذي تميز في ما تميز بالهجرة الواسعة من المعسكر الاشتراكي. وتلك الهجرة بدورها تميزت بارتفاع مذهل في نسبة الأكاديميين.

تلك الهجرة، بنوعيتها العالية، ومن ضمن عناصر أخرى شتى، وضعت الكيان الصهيوني أمام ضرورة أحداث استدارة في شتى المجالات على قاعدة سؤال كبير وهام هو: أي اسرائيل، وأي كيان. وأية استراتيجية. وأية قوة. وأي مستقبل. وكيف لها أن تستوعب ذلك المستودع من الأدمغة الذي تدفق عليها، فضلاً عما أنتجته هي نفسها.

في هذه المرحلة لا بد من الربط بين ضرورات استراتيجية وبين ضغوطات عملية مباشرة، بين وصول المفكرين الاستراتيجيين في اسرائيل إلى قناعة بضرورة العمل وفق المفاهيم الصحيحة للقوة والأمن القومي. وأن القوة الاسرائيلية، ومع انتصارها في الحروب التي خاضتها. ليست إلا قوة مستعارة نظراً لاعتمادها على السلاح المستورد، وهذه القوة العسكرية بدورها غير



المصدر:الوحدة

التاريخ:أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دولار في المتوسط خلال الفترة 1950-1965. أما العامل الرابع، فهو التسهيلات التسويقية التي حصلت عليها إسرائيل في كل من سوق الولايات المتحدة الأمريكية والمجموعة الأوروبية. وبموجب اتفاقات رسمية، يمكن للسلع الإسرائيلية دخول هذين السوقين. وهي معفاة من الجمارك تقريبا. ولعله توقعت ملائم جدا لإسرائيل واقتصادها أن يكون تاريخ توقيع الاتفاقات هو العام 1975، الذي نستطيع القول أنه التاريخ الفعلي لتحول المخططات الإسرائيلية أفعالا. إذ تشير معطيات التجارة الخارجية لإسرائيل، إلى أن أثر الاتفاقيتين المشار لهما كان حاسما على صعيد الصادرات الإسرائيلية.

في ضوء ما تقدم يمكن القول أن أكثر من عامل قد اسهم في تمكين إسرائيل من القيام بما يشبه الانقلاب الاقتصادي على الصيادين الكمي والنوعي. انقلاب، من البديهي أن يتم مع إضافة حوالي 16 ألف مهندس جديد، ورساميل تقدر بحوالي 25 مليار دولار وتسهيلات تسويقية لا تقدر بثمن. ومستعدة لاستيعاب أي زيادة في الإنتاج الإسرائيلي. وفوق هذا وذاك القرار السياسي الإسرائيلي بالإقدام على هذه التجربة.

نجد تعبيرا عن التحول الكمي في التطور الذي لحق بحجم الناتج المحلي في إسرائيل والذي بلغ سنة 1988 حوالي 32 مليار دولار، أي حوالي عشرة أضعاف ما كان عليه سنة 1967.

وبالاستناد إلى الأسعار الثابتة، فإن حجم الناتج المحلي سنة 1988 كان يساوي 260% مما كان عليه سنة 1968. علما بأن عدد السكان سنة 1988 كان يساوي 157% فقط مما كان عليه سنة 1968.

لقد شهدت كافة القطاعات الاقتصادية، نموا متشابها، وإن متفاوتا مع أرجحية خاصة للصناعة التي شهدت تحولا نوعيا هاما جدا نجد تعبيرا له في الوزن الذي أصبح للصناعات التي تصنف عادة بالصناعات المتطورة وكثيفة المهارة، أي الصناعات التي استفادت أكثر من غيرها من الاستخدام الكثيف للعلم والرساميل. ومن بين هذه الصناعات، فإن أكبر زيادة كانت من نصيب صناعة المعدات الكهربائية

هي أحد أربعة عناصر صنعت تجربة سوف نتبين ملامحها. أن العنصر الأول، والذي يمكن لنا إيجازه بـ «وضوح الخيار السياسي والاستراتيجي»، في غاية الأهمية، ولكن الذي حوله إلى واقع توفر شروط أخرى لا غنى عنها، وفي رأس هذه الشروط الهجرة النوعية التي تدفقت على إسرائيل خلال عقد السبعينات، والمساهم الرئيسي في تكوين مستودع الأدمغة الذي طالما فخرت إسرائيل به.

بالاستناد إلى احصاءات إسرائيل الرسمية. هاجر إلى إسرائيل في الفترة 1950-1985 حوالي مليونين و400 ألف مهاجر. من بين هؤلاء كان يوجد 25 ألف و878 مهندسا، و19 ألف و319 طبيبا وصيدليا. أكثر من نصف الأطباء والصيدلة هاجر في النصف الثاني، في حين بلغ عدد المهندسين الذين هاجروا خلال النصف الثاني 19 ألف و212 مهندسا، أي حوالي ثلاثة أرباع إجمالي المهندسين الذين هاجروا في الفترة 1950-1985. وفضلا عن المهندسين والأطباء، احتدت الهجرة على كفاءات أخرى لا تقل أهمية، كاستاذة الجامعات وخلافه. لقد بلغت نسبة هذه المهن الثلاث، حوالي 75 شخصا بين كل ألف مهاجر في عقد السبعينات، مقابل 16 شخص بين كل ألف مهاجر في عقدي الخمسينات والستينات.

الشرط الثالث الذي أمكن توفيره، ولكن من خلال الولايات المتحدة هذه المرة، هو الموارد المالية التي تدفقت بوتيرة متصاعدة. لقد تدفق على إسرائيل من الولايات المتحدة، خلال الفترة 1950-1985، 31 مليارا و 678 مليون دولار، كان توزيعها على الفترات المختلفة كالتالي 4.0% فقط خلال الفترة 1950-1970. 14.8% خلال الفترة 1971-1975 و 35.5% خلال الفترة 1976-1980. و 45% خلال الفترة 1981-1985. بكلمة أخرى ان 80.5% منها، أي ما يساوي 25 مليار و 608 ملايين دولار تدفقت خلال العتد 1975-1985 أي بمتوسط سنوي يبلغ حوالي مليارين ونصف المليار دولار. مقابل مليار دولار في المتوسط خلال نصف العتد 1971-1975 و 100 مليون دولار في فترة 1966-1970 وحوالي 50 مليون



المصدر: الموحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الثورة الصناعية الثالثة التي شهدتها العالم ولم يزل. إن التطور المشار إليه يعني تمكن العدو من العمل بموجب القاعدة التي وضعها لنفسه وهي.. أن قوتنا العسكرية ستاسب طردياً مع قدرتنا على الابداع ومع تطوير البنية التحتية ومع حجم المقدرة التكنولوجية والصناعية.

وعلى أهمية مختلف العوامل التي مكنت اسرائيل من انجاز ما انجزت، فان العنصرين الحاسمين وراء ذلك هما الهجرة والرساميل الأمريكية التي تدفقت بوتيرة مشابهة، ويتوقت مناسب جداً مع الهجرة النوعية التي وصلت اسرائيل في عقد السبعينات أساساً. إن الرساميل الأمريكية هي التي حولت المهندسين المهاجرين إلى صناعة الكترونية، ودون هؤلاء لم يكن ممكناً لاسرائيل أن تحول الرساميل المشار إليها إلى طاقة انتاجية بالشكل الذي عرضنا له.

والحال هذه، فان أثر الهجرة السابقة، لم يكن اضافة موارد بشرية وعلمية ذات نتائج كمية فحسب، بل كان أثراً نوعياً ترك بصماته العميقة على مختلف جوانب الحياة في اسرائيل. إن نوع الكيان قبل تنفيذ وتحقيق التحول والتطور المشار إليه، هو غير نوع الكيان الذي يقف أمامنا الآن بعد أن أمكن أن ينجز ما انجز بكلمة أخرى، أن أي اختصار لآثار الهجرة إلى أرقام كمية، على أهميتها، لا يمكن أن يعكس بدقة قيمة التطور النوعي الذي حدث. لقد تمكنت اسرائيل من توسيع القفزة التي كانت تفصلها عنا.

في سياق ما تقدم يمكن النظر إلى آثار الهجرة الحالية التي تم وفي ظل شروط تحتاج إلى تدقيق. لأن ذلك وسيلتنا للتنبؤ والتقدير. ودون عناء شديد، فانا نستطيع الجزم بأن الظروف الخاصة والعامة، التي تحيط بالهجرة الحالية، هي أفضل بكثير من تلك التي رافقت أي من الهجرات السابقة، بما في ذلك هجرة السبعينات. يصح هذا الحكم على نوعية المهاجرين، وعلى استمرار ونصاعد تدفق الرساميل الأمريكية، وعلى التسهيلات المقدمة للصادرات الاسرائيلية في الأسواق الأمريكية والأوروبية. من ناقل القول أن العامل الرابع، أي القرار السياسي - الاستراتيجي، ما زال هو نفسه. أن ما يجب اضافته لما تقدم، ربما لا يكون أقل

والإلكترونية التي ارتفع اسهامها في القيمة المضافة في الصناعة الاسرائيلية إلى 18,5٪ سنة 1985 مقابل 4,3٪ فقط سنة 1965. ومن أجل 18 فرعاً صناعياً، فان 3 فروع صناعية هي الالكترونيات والكماويات، والمنتجات المعدنية تساهم في 45٪ من القيمة المضافة في الصناعة الاسرائيلية سنة 1985، مقابل 26٪ فقط سنة 1965.

تنطبق نفس القاعدة على استيعاب الصناعات المشار إليها لقوة العمل، أو نسبة اسهامها في التجارة الخارجية، وعلى سبيل المثال فان صناعة الالكترونيات كانت تستوعب سنة 1966، 4,1٪ من قوة العمل في الصناعة، مقابل 15,9٪ سنة 1986. أما نسبة إسهامها في الصادرات الصناعية فقد تزايدت بوتيرة مشابهة أن لم تكن أكبر. علماً بأن نسبة أسهام الفروع الصناعية المتطورة وكثيفة المهارة ككل قد زادت من ضمن تزايد أكبر في وزن الصادرات الصناعية إلى جملة الصادرات. نشير في هذا المجال إلى أن حجم الصادرات الصناعية ككل بلغ سنة 1988 أكثر من تسعة مليارات دولار، وهو ما يساوي حوالي 95٪ من جملة صادرات اسرائيل. نشير أيضاً إلى أن صادرات اسرائيل سنة 1988 بلغت 248٪ مما كانت عليه سنة 1978، في حين لم تبلغ الواردات إلا 222٪.

لو أعدنا طرح المسائل ثانية، لوجدنا أنفسنا أمام تحولات هامة ونوعية في وزن ودور الصناعة، إن في الصادرات أو الناتج المحلي. والتطور الأهم كان في الصناعات كثيفة المهارة والمتطورة. كل ذلك في سياق نمو مشابه وإن متفاوت تبعاً لاختلاف القطاعات الاقتصادية. وإذا ما اخترنا عنواناً للتحول الكمي والنوعي المشار إليه، فانا نجد ذلك في الالكترونيات ذات الحضور المتزايد والكثيف في مختلف المجالات، يستوي في ذلك الانتاج الصناعي الداخلي أو التصدير للخارج.

إن التطور المشار إليه، هو في الجوهر تطبيق وتحقيق للدعوة التي كان قد أطلقها الاستراتيجيون الاسرائيليون حول التفوق النوعي والتفوق في ماهية التفكير والتخطيط، ومقابلة الكم العربي بالتنوع اليهودي وامتلاك ناصية التكنولوجيا والسعي للجلوس في قلب



المصدر : الوحدة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠

إلى أنها أفضل، وعلى اقتراض هجرة 500 ألف مهاجر جديد، فإن ذلك يعني أن كل ألف مهاجر يحملون معهم حوالي 5,5 مليون دولار قيمة الثروة العلمية للمهندسين والأطباء واساتذة الجامعات فقط، علماً بأن بقية المهاجرين يحملون تأهيلاً وإن كان أقل أهمية. إن حساباً بسيطاً، يظهر لنا، أن كل مهاجر جديد، يجلب معه في المتوسط، في الحد الأدنى ثورة اجتماعية تقدر بحوالي 5600 دولار. وفيما لو أخذ بعين الاعتبار قيمة الممتلكات المهربة مع المهاجرين، وقيمة المؤهلات الأخرى، عدا المهندسين والأطباء واساتذة الجامعات. فإنا نستطيع القول أن كل مهاجر جديد يعني تدفق موارد تبلغ حوالي عشرة آلاف دولار.

وككل تجربة من هذا النوع وبهذا الحجم سوف تبرز مشاكل متعددة، تتعلق باستيعاب هؤلاء المهاجرين إن في المجتمع أو في سوق العمل، وهو ما اضطر إسرائيل لاختصاص هؤلاء إلى إعادة تأهيل، بدءاً من تعلم اللغة وتعويد هؤلاء على التكيف، وانتهاء باختصاص قوة العمل المؤهلة من بين هؤلاء إلى دورات مكثفة تمكنهم من تجاوز الفجوة والاختلاف بين النظام الذي كان يعيش في ظل هؤلاء والنظام الجديد الذي هاجروا إليه، وخصوصاً على صعيد التقنية المستخدمة. لكن، وعلى أهمية هذه المشاكل أو غيرها، فإنها تبقى من طبيعة غير بنوية.

خلاصة القول، أن الهجرة الحالية تتم في ظل ظروف هي بالأجمال ملائمة، وستكون لها نتائج قريبة تتسع لتشمل مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية. وإذا كانت هجرة السبعينات قد أسهمت بشكل حاسم في تحويل إسرائيل نوعياً، فإن الهجرة الحالية مرشحة لدفع إسرائيل قدماً وبخطى متسارعة صوب هدفها في التحول إلى دولة اقليمية عظمى، وفق ما هو معلن إسرائيلياً.

حين نحدثنا عن المشاكل التي تنتظر استيعاب المهاجرين، اقتربنا جدلاً ثبات العوامل الراهنة، المؤثرة والمحيطية في التجربة الاسرائيلية الحالية. لقد قامت التجربة الاسرائيلية وتقوم على عوامل داخلية وأخرى خارجية. مع أهمية خاصة إستثنائية للعوامل الخارجية التي تخضع في الغالب لمؤثرات سياسية. وهنا

أهمية من العناصر الأربعة المشار إليها. إن إسرائيل سنة 1990 هي غير إسرائيل السبعينات والثمانينات، إن لائحة الحجم السكاني أو الاقتصادي، أو درجة التطور. وبكلمة أخرى، فإن حدود قدرتها على الاستيعاب، لا تتوقف أساساً على المساعدات الأمريكية كما هو حال فترة السبعينات، بل على مواردها المحلية أيضاً. يخطئ من يظن أن امكاناتها قليلة على هذا الصعيد.

ولعل العامل الأهم هو نوعية البنية الراهنة، قياساً بالبنية السابقة متوسطة التطور. بكلمة أخرى، لن يعاد تأسيس البنية، بل سيندرج المهاجرون الجدد في سياق ما هو قائم، مما يعطيه حجماً أكبر، دون أن يؤدي ذلك إلى تغييرات بنوية مكلفة، كما كان الأمر في حقبة السبعينات. وعلى ذلك، فلن يتأخر كثيراً ظهور أثر هؤلاء على صعيد حجم الانتاج.

نجدد الإشارة في هذا السياق إلى ما يحمله المهاجرون الجدد في جيوبهم وعقولهم من ثروات. صحيح أن الدول الاشتراكية تحرم خروج العملات، كما وأن عملاتها غير قابلة للتحويل، ولربما يتعرض المهاجرون إلى تفتيش دقيق... ولكن ما يعرفه الجميع، أن يهود البلدان الشرقية يسيطرون على السوق السوداء في تلك البلدان، وعبر وسائل معروفة. يمكن لهؤلاء بيع ممتلكاتهم وتحويل مدخراتهم إلى عملات حرة تهرب إلى مراكز محددة في الخارج متفق بشأنها، ثم تسلم ثانية للمهاجرين بعد خروجهم. ولربما، بعد التسهيلات والتحويلات التي شهدتها دول أوروبا الشرقية لم يعد ذلك المحذور قائماً. وأصبح بإمكان المهاجرين حمل ثرواتهم معهم.

ولعل الثروة الأهم هي تلك الموجودة في عقول المهاجرين. أن هؤلاء قادمون وبأيديهم شهاداتهم العليا. إن الكلفة الاجتماعية الاجالية لكل شهادة عليا، تبلغ في الحد الأدنى حوالي 75 ألف دولار. واستطردا فإن كل حامل تأهيل عالٍ من هؤلاء يساوي استثماراً يبلغ الرقم المشار إليه. ووفقاً لمعطيات هجرة السبعينات والثمانينات يوجد حوالي 75 طيباً ومهندساً واستاذاً جامعياً بين كل ألف مهاجر. وعلى اقتراض أن نوعية الهجرة الحالية مشابهة، مع أن كل المعطيات تشير



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

1970 إلى 33,8 ألف سنة 1971 إلى 52,4 ألف سنة 1972 إلى 61,3 آلاف سنة 1973 إلى 68,7 ألف سنة 1974. واتصل مع العام 1980 إلى 75 ألف. ليست صدقة أن الأعوام 1971-1974 والتي كانت أعوام الذروة في تشغيل قوة العمل العربية هي الأعوام التي شهدت أكتف، بل معظم هجرة السبعينات. إن الاستنتاج السياسي الذي نخرج به هو مركزية العمل في استيعاب أو عدم استيعاب قوة العمل اليهودية المهاجرة عالية التأهيل. واستطرداً، فإن إسرائيل مضطرة لرفع عدد العرب العاملين بشكل متناسب مع ما تستوعبه من قوة عمل يهودية. وهذا الحال يفتح المجال وسعاً أمام فرضيتين في غابة الأهمية، الأولى السياسة الإسرائيلية المعلنة بتخفيف عدد العرب عموماً، وأحدى الوسائل لتحقيق ذلك هي دفعهم للبطالة وليس تأمين فرص عمل لهم. أما الفرضية الثانية فهي خضوع قوة العمل العربية هذه، وبغض النظر عن الواقع الراهن، لقرار سياسي معاد لإسرائيل. وإن كنا لا نعرف: فإن إسرائيل تعرف أن امتناع العامل العربي عن العمل في إسرائيل يعني بطالة عامل يهودي عالي التأهيل.

5 - ضرورات وآفاق التطبيع: صحيح أن إسرائيل، تملك فرصاً تسويقية هائلة في أسواق البلدان المتطورة، ولكن ما يجب أن يفحص بدقة هو مدى استنزاف إسرائيل للفرص التي أتاحت لها، واستطرداً فإن الوفرة المتوقعة في الانتاج الإسرائيلي تحتاج إلى أسواق جديدة غير الأسواق التقليدية المتوفرة الآن. ومن هنا، فإن موضوع التطبيع مع المنطقة يصبح أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. وهذا الموضوع بدوره يخضع لقرار سياسي معاد لإسرائيل، لأكثر من اعتبار ليس أقله ارتباطه بمشاريع التسوية التي تتجه نحو الطريق المسدود. إن كلا من الأبعاد الخمسة المشار إليها، على تنوعها واختلافها له أهمية حاسمة وخاصة به، وإن كانت متفاوتة. إن المشترك بينها جميعاً هو الدور الحاسم للعامل والقرار السياسي. وهنا يمكن التمييز بين الامكانيات متفاوتة لتحريك واستخدام هذا البعد أو ذاك، وإن كان من الممكن استخدامها جميعاً. لو استغلت كافة القدرات العربية على التأثير والضغط.

يمكن الحديث عن خمسة أبعاد خارجية لها أثر حاسم، سلباً أو إيجاباً. ليس على موضوع الهجرة واستيعابها فحسب، بل على الشأن الإسرائيلي ككل. وهذه الأبعاد هي:

1 - مساعدات الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تخضع لقرار سياسي أصلاً. وتلعب دوراً حاسماً وإن متناقصاً في تحديد قدرة إسرائيل على الاستيعاب الصحيح للهجرة: هذا إن لم نقل تدفق الهجرة الحالية من ناحية المبدأ.

2 - التسهيلات التسويقية المقدمة للمنتجات الإسرائيلية في السوق الأوروبية المشتركة والولايات المتحدة، وهي تسهيلات ذات أثر حاسم. فضلاً عن خضوعها لاعتبارات سياسية. تشير في هذا المجال إلى أن صادرات إسرائيل إلى كل من الولايات المتحدة والسوق الأوروبية المشتركة. هي مليارين و8,986 مليون دولار و3 مليارات و229,3 مليون دولار على التوالي أي ستة مليارات و216 مليون دولار، وهو ما يساوي 63,8% من إجمالي الصادرات الإسرائيلية البالغة سنة 1988، 9 مليارات و739,3 مليون دولار. أن إلغاء التسهيلات المشار إليها. سيؤدي خفضاً للصادرات الإسرائيلية بحوالي النصف تقريباً.

3 - القرار السياسي السوفياتي بالسماح للمهاجرين اليهود، وهو قرار، وإن أملت ظروف موضوعية قاسية، ولكن ذلك لا ينبغي خضوع استمرار أو تدفق الهجرة لاعتبارات لا تملك إسرائيل قدرة على التحكم فيها.

4 - العمل العربي في إسرائيل، الذي لعب ويلعب دوراً مكثراً وموازناً لقوة العمل عالية التأهيل التي تأتي بها الهجرة. تكامل وتوازن فرضته طبيعة تركيب كل منهما. إن زيادة عرض واستخدام قوة العمل المؤهلة فرض وبفرض حكماً طلباً على قوة العمل غير المؤهلة التي هي والحال هذه، قوة العمل العربية. ولا تستند في الاستنتاج السابق على المنطق الاقتصادي فحسب، بل على تجربة إسرائيل مع قوة العمل العربية، التي شهدت تزايداً ملفتاً للنظر في فترات تدفق المهاجرين التي تتميز بارتفاع قوة العمل المؤهلة بين صفوفها. لقد زاد عدد الفلسطينيين من المناطق المحتلة عام 1967 العاملين في إسرائيل من 20,6 ألف سنة



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسرائيلي.
هل يمكن. نعم. وليفكر كل منا بما يستطيع فعله،
حتى ولو لم يقم الآخرون بأي جهد. إن دور القوى
الدولية هام، ولكن القدرة العربية ذات تأثير حاسم
أيضاً. ولو استنكفت هذه أو تلك، فإن القدرة
الفلسطينية كبيرة الأهمية. نعم كبيرة الأهمية شريطة أن
تُفعل وفق ما تقتضيه المعركة الوطنية الدائرة.

وإذا كانت الصورة المثلى هي الضغط من خلال
الأبعاد الخمسة المشار إليها، فإن ذلك يجب أن لا
يحجب البعدين اللذين يقعان في نطاق القرار
الفلسطيني والعربي أي اقفال باب التطبيع بكافة
أشكاله، وبالذات تهريب بضائع اسرائيلية بمئات
ملايين الدولارات للأسواق العربية. وكذلك العمل
الجدي على إيقاف العمل العربي في الاقتصاد



المصدر: الوحدة

التاريخ: ١ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهجرة اليهودية وأفاق الثورة الفلسطينية

د. مروان فارس

وضعها الاستعمار في عمق الحياة الاجتماعية التي تسم باليأس والاذلال.

ان كل شيء يثير فعلا كوامن القهر ويولد الرغبة بالانتفاض غير ان حقبة الانتفاض بعد ذاتها آخذة بالانصباع في نمط العلاقات العربية والدولية الراهنة حيث لا تتوانى الدول العظمى ولا تغفل من أن تبعث بالرسائل التوجيهية لاجتماعاتنا العربية وهي على اعلى المستويات مما يعطي لهذا الزمن لونا هو غير اللون الذي هو للحق والحرية والحياة لونا ملطخا بدمائنا المسفوكة على اعتاب الظلم الامبريالي القادم الينا على ظهر حضارة تستمد اسباب قوتها من ثروتنا وتقوم على حسابنا.

أولا: الهجرة في الواقع العربي الراهن
في هذه الصورة القائمة بتطور المشروع الامبريالي الصهيوني تطورا سريعا على حساب حقوقنا القومية المشروعة فيسجل تقدما هائلا عبر الهجرة المتجددة الى أرضنا في الوقت الذي تهرب فيه الطبيعة والعامّة من الارض العربية طلبا للرزق والحياة الى استراليا وكندا وافريقيا السوداء وغيرها من الاصقاع البعيدة حتى يصح اعتبار هذه الحقبة حقبة للهجرة والهجرة المعاكسة. وان اشد الاخطار تهدد مجمل الساحة القومية من جراء هذه القفزة وبشكل خاص في •

انه لشرف لنا أن نتقدم من ندوتكم هذه، في الاردن الشقيق، مداخلة حول الهجرة اليهودية وآفاق الثورة الفلسطينية، فهي مناسبة عزيزة نرى فيها خطوة هامة نلمس واقع نظري يتناسب مع المهام الملقة على عاتق القوى الوطنية والقومية في وقت يقتضي اعادة تشكيل المفاهيم خاصة واننا نشاهد انهيار عالم قديم وانبلاج افق جديد.

ان كل شيء يدعو للالم لان كثرة النار الملتبة قد احقرت جزءا من بلادنا وهي لا تزال تجري سريعة لتطال الاطراف البعيدة من الحارطة العربية الممتدة فوق قارتين غارقتين في بحر من الظلمات بينما يقفز العالم قفزات هائلة في اتجاه التطورات في مناحي العلم والتقدم.

وكل شيء لا يدعو الى التفاؤل في الحين الذي تتمتع فيه البلدان العربية بثروة هائلة لان هذه البلدان لا تزال منها الا فتاتا من ثروتها ومن اسباب الترقى ومكاسب الثورة العلمية التي أخذت ترسم بقوة مسارات مصائر البشرية في نهاية هذا القرن الذاهبة انهاره المديدة الى الافول. ففي زمن تتغير فيه الاتجاهات الاقتصادية والسياسية في العالم لثموت مصطلحات وتنشأ مصطلحات أخرى مؤذنة بابتداء زمن للحضارة جديدة آفاقه. ما تزال بلادنا تتخبط في شبكة الازمات الشديدة التعقيد وانها ما تزال مكبلة بالقيود التي



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

احتمال قيام مشروع قوته.
من هنا فانه بالمنطق الصهيوني ممنوع على أي من الدول العربية أن يمتلك سلاحا من أي نوع كان حتى ولو كانت هذه الدولة بعيدة بعد الجاهلية العربية الليبية، قضية قوة سوريا هي تماما في المنطق الصهيوني كقضية المدفع العراقي والحجر الفلسطيني والبندقية الوطنية اللبنانية والحق الاردني بالبناء والمصنع الليبي.

غير ان الخطورة لا تتمثل في المشروع الصهيوني بعد ذاته كمشروع للالغاء بل في كون جوهر هذا المشروع يحظى بقوة دفع امبريالي هائلة. وان هذه القوة هي التي تمنع احتمال التضامن بوجهه على أي من المستويات وهي التي تحضنه الى درجة يصعب فيها الفصل بين الامبريالي والصهيوني. وبرز الدلائل الراهنة على ذلك قضية قطع الحوار مع منظمة التحرير. ان منظمة التحرير الفلسطينية قد اعتمدت خطأ احتمل كثيرا من الاعتراضات لجهة المراهنة على امكانية الفعل في الرأي العام الدولي كحصن للحق الفلسطيني. الا ان الموقف الامريكي قد اتى مؤخرا ليطيح بكل شيء وحتى بهذا الرأي العام والعربي والدولي الهائل الذي تم تحصيله حول انتفاضة الشعب الفلسطيني والحق الفلسطيني.

وعلى هذا الفصل تتبنى الولايات المتحدة الامريكية موقفا لا يقع في سبات النسوية بل في سبات التصفية مما يعني ان اية مراهنة على الموقف الامريكي من القضية القومية عامة أو من القضية الفلسطينية خاصة، انما هو أمر لا يقود إلا الى مزيد من البؤس والاحباط. لذلك فان الاعتبار من هذا الموقف الاخير يقتضي الاخذ بدلالاته المتعددة وبرزها انه يأتي في سياق التسليم بارادة الصهيونية التي تمثلها ارادة الحرب الجديدة التي تستهدف في برنامجها تصفية الانتفاضة واستيعاب الهجرة اليهودية الى فلسطين.

ان هذه الحكومة التي تسلم الولايات المتحدة بشروطها تعني انها هي الحكومة المفضلة بالنسبة للامريكيين وليس كما اعتقد البعض لروح من الزمن بأنه يمكن أن تقوم حكومة اسرائيلية للنسوية. ان الموقف الامريكي يؤكد مرة أخرى أن خياره الاصلي

فلسطين وفي لبنان وفي الاردن. فجوهر المشروع الصهيوني يغطي ما يناهز المليون يهودي خلال السنوات الخمس القادمة الى فلسطين المحتلة لن تنحصر آثاره على فلسطين فحسب بل ان الدول العربية عامة ودول الجبهة الشرقية خاصة هي التي ستدفع الثمن مباشرة. وقد بدأت ملامح ذلك تظهر بقوة بالعدوان أنا، وبالضم أنا، وبالتحضير للتوطين او الاستيطان على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والسياسية.

ان مشروع الهجرة الى فلسطين يترافق مع مشروع التوطين كما يترافق مع حركة الابعاد وبالتالي مع اقامة الوطن البديل غير ان هذه الفكرة الاخيرة ليست اكثر من فكرة تكتيكية مرحلية فاذا كان استيطان اليهود يقتضي اقامة اسرائيل الكبرى فذلك يعني انه لا وطن بديل للفلسطيني لا في الاردن ولا في لبنان الا لحقبة قصيرة من الزمن.. واذا كان هنالك مشروع من قبل العدو الصهيوني للعمل على ابعاد الفلسطيني من الضفة والقطاع الى لبنان فذلك ممكن الا انه امر مرحلي لانه جوهر المشروع الصهيوني الذي لا يقر ببديل عن اليهود احدا من سكان المنطقة وابناء البلاد، واذا لا يقتصر الامر على فلسطين ولبنان والاردن فان قضية ضم الاراضي وسياسة التوسع التدريجي ماضية باضطراد. مما يستحضر في كل لحظة قضية الحرب وما يضع الدول العربية باستمرار في المواجهة. والدلائل على ذلك لا تنحصر في مجال.

ان وضع اليد على الجولان وضم هذه المنطقة لم ينفع فيه لا اعتراض من قبل مجلس الامن ولم ينفع فيه موقف دولي ام بيان. ولما كان الحق القومي والواجب القومي يفرض على سوريا ان تدافع عن نفسها بوجه الضم والعدوان بغية استرداد الارض فان بؤرة الانفجار سوف تبقى قائمة باستمرار. وبالتالي فان قضية استحضار الحرب هي جوهر قضية الصهيونية أي منبثقة من جوهر المشروع ذاته.

واذا لا يقتصر العنوان على الواقع بل يستهدف الاحتمال فان العراق بمشروعه لتحسين قوته. هو ايضا مهدد ليس فقط بالاعتداء فحسب كما حصل في الهجوم على المفاعل النووي بل ان العراق مهدد في



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وزرع للبأس في قلوب الناس الضعفاء وبالتيبة يهربون. فإن هذه الحرب حصدت الى الآن حركة العمران وقتلت في جزء من لبنان حركة الحياة. فقامت بدل العلاقات المباشرة مع الارض علاقات حروب مع الارض وفكرة التباين فيها في فترة من الزمن تزداد فيه الهجرة اليهودية من كل نواحي الارض الى جزء من بلادنا لتشكّل مستقرا اوليا في سياق المشروع الصهيوني الذي يستهدفها كلها. ان التهجير تقابله الهجرة، ليصبح التهجير والهجرة وجهين لخريطة واحدة مرسوم عليها مشروع اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل والمشروع قيد التنفيذ.

هذا القتال في شرقي لبنان يواكبه قتال مواز في الطوائف الاخرى في المناطق الاخرى كما يقابله وضع من الحرب الحارة او الباردة احيانا بين الطوائف لتنتأ في كل لبنان لوحة من الحصى قابلة للتفتيت عند اي اهتزاز وهذا ايضا جزء من مخطط العدو لانه قادر في اية لحظة أن يتدخل ليتزعج الحصى الذي يريد فتقع الكارثة.

وأخطر ما في الامر مشاريع الحلول لكل ذلك الذي يرسم على جدار هذا الكيان المتداعي وان القسوة في هذا المجال ضرورية في سياق الحكم على ما يتم اعداده وتنفيذه. فلقد تم اعداد وثيقة الطائف للخروج من حالة الحرب. ان هذه الوثيقة العربية للبنان غير مستقلة بعرف الذين وضعوها عن الارادة الامريكية فهذه الارادة لم تعمل يوما من الايام لصالح قضيتنا القومية والدلالة على ذلك في سياق معركة التنفيذ. فحتى اولئك الذين يعتقدون ان حرب الشريعة جزء من الحطة الموضوعية لوثيقة الطائف هم واهمون، فلو اراد الامريكيون فعلا وضع الوثيقة موضع التنفيذ لخرجوا اسرائيل من شبكة القتال ووفروا للبنان انسحاب العدو من الجنوب أولا ومن ثم وفروا هذه الحرب القاسية من ارض لبنان لان الطرفين المتقاتلين صديقان لامريكا بنسب تكاد تكون متساوية.

اما جوهر المشروع فهو طائفي وهو بذلك يقع على رقعة الحل الذي خلقه وراهه الاستعمار الفرنسي. ان الكثيرين من المتحمسين له يقولون به وسيلة لايقاف الحرب ولاعادة التوحيد، ولما لم يكن أحد من القوى

هو هذه الحكومة الاسرائيلية وليس غيرها من الحكومات على عكس ما اعتقد بعض العرب لفترة طويلة من الزمن. أما كيف نواجه ذلك ونحن في حالة شديدة من البؤس، فذلك يقتضي تشخيصا للضعف. ان غابة الضعف في بلادنا كثيرة الاشجار والاشجار باسقة كثيفة. ففي كل ناحية من نواحي الوجود الاجتماعي للأمة مبعث قلق واضطراب حتى ان الاعتقاد يكاد يصل الى البؤس في سياق العمل للتغيير. فالمشاكل على هذه السوية لا تعد ولا تحصى. ولا تتوقف في هذا المجال عند دخول العدو الى صفوفنا من نافذة المشكلة الطائفية في لبنان، فهذه المشكلة قد أضحت حالة في اللاوعي على سوية الناس وهي حالة في الوعي على سوية الادوات السلطوية الظالمة والمتحكمة الى حد اقتدارها على اختراق المساحة المفترضة عليها أصلا في كثير من الاحيان والدلالة على ذلك الغزو عام 1982 حيث استطاع العدو توحيد جزء من اللبنانيين والاقامة بينهم لقتال اخوة لهم وهو شديد الاطمئنان الى وجوده بينهم. فتم بذلك التأكيد على ان خطته هي التي سعت الى قتل الحياة الاجتماعية الواحدة للانحياز الى فريق منها والاستفادة القصوى منها ولكن الى حين، والدلالة على ذلك ما يحصل الان على الساحة اللبنانية في شرقي العاصمة.

فلقد اوهمت الانعزالية جماعة من اللبنانيين ان العدو صديق لها وانها تستطيع اقامة دولة مشابهة لدولته قادرة على أن تضاهيها بالتقدم. فما كان منها الا ان رفعت شعارات اقامة الدولة المستقلة مسترة بألف ستار من مقولة المجتمع الآمن الى مقولة الفيدرالية وغيرها من المقولات التي تضج بالعنصرية والتفوق الرخيص. ومضت هذه الشعارات الى حيز التنفيذ بسرعة هائلة الى أن دنت الساعة لينطفئ مصباح التحضر الموهوم والتفوق الطاعن في الاغتراب والتغريب.

ان الصراع الذي يدور الآن في المنطقة الشرقية من لبنان هو صراع لا يوجد فيه طرفان بل طرف واحد يقتل نفسه لتموت فيه مقولاته. وان هذا الطرف سياسي من الفئة ذاتها ولانه هكذا فان قتاله افنالي الى حدود الشراسة القصوى. أما مآله فغير مجهول. مآله تدمير ذاتي رهيب وتدمير للبنية التحتية التي تخص الدولة



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوطنية ضد هذين الشعارين تم التعاطي الايجابي مع الشرعية كعنوان للوحدة وكإطار لايقاف الحرب الا ان الحرب لم تقف مما يضع القوى الخارجية التي كانت وراء الوثيقة موضع اتهام. والشرعية ما زالت ضعيفة مما يضع القوى الخارجية والعربية التي كانت وراء المشروع موضع اتهام ايضا.

من كل ذلك لا تبرز شمس جميلة في الآونة الراهن بل ان الأمر يدعو لانتظار مزيد من العواصف خاصة وأن الحالة في السوية المتاحة لمعالجة المسألة الفلسطينية لا تبشر بأي تقدم لصالح شعب فلسطيني ولصالح القضية القومية.

ان النهج الرسمي المرسوم في هذا المجال هو نهج يريد كما يقول مخاطبة الرأي العام العالمي والاعتماد عليه بغية تأمين مظلة واقية من قنابل العدو الملقاة يوميا على رؤوس الأطفال حتى ولو كان هؤلاء الأطفال أشداء. غير أن عامين من الانتفاضة وأكثر، وسيلاً رسمياً من التنازلات ورأياً عالمياً متزايداً، كل ذلك لم يغير شيئاً في نهج العدو، بل وعلى العكس من ذلك ان كل الأمور تدعو للتأكيد بأن العدو يصعد كل يوم عسكرياً وسياسياً في وقت تتكشف فيه الهجرة فتصل حدودها الى حدود المليون خلال السنوات الخمس القادمة. مما سينشئ حالة من التغير الديمغرافي الكبير ليس فقط في فلسطين بل في كل دول المحيط. وبذلك مستوسع المواجهة لتوسع الحرب. مما سيوسع فوهة البركان الى حدود اشغال حروب قد لا تكون اقليمية فتهدد بذلك كل الجهود المبذولة لتحويل العالم الى قرية واحدة تتم بالسلم وبلا استقرار. ان الشرق الأوسط لن يسمح لغورباتشيف أن يرى حلمه قد تحقّق عام ألفين خاصة بسبب التحالف العضوي بين الولايات المتحدة ودولة اسرائيل. فهذه الناحية من العالم سوف تحرق مخططات الكبار وقد تعود البشرية الى تلة من الركام ان لم يتم تدارك الواقع بنوال الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة في فلسطين.

ان العدو قوي جداً والدلائل على ذلك انه وضع مشروعا في منتهى القرن الماضي واستطاع تحقيق جزء كبير منه في نهاية هذا القرن دون أن تكون لنا القدرة على مواجهته بخطة قومية معاكسة. أو أن خطتنا

المعاكسة الموضوعية لهذا الامر مضمون في سير التنفيذ. وليس وضع الخطة موضوعاً سهلاً. انه يتطلب مواكبة لحركة العلم خاصة وأن حركة العلم هي ذاتها حركة الثورة ففي الوقت الذي تتعمم عندنا حالة التخلف يمضي العدو في تحيين أوضاعه العلمية باضطراد يملك كل أسباب السيطرة العسكرية والاجتماعية القادرة على تثبيت عدوانه.

ان العدو قوي لأنه جزء من مشروع الامبريالية العالمية. فهو بذلك أداة اخضاع للمحيط يؤدي خدمة ويستفيد في الوقت ذاته. من هنا فان مشكلة الهجرة الآن ليست مشكلة مع المشروع الصهيوني فحسب. انها مشكلة مع الولايات المتحدة. فهي مثلاً تقول بحقوق الشعوب، ترغب الاتحاد السوفيتي على وضع سياسات جديدة وتخرج نفسها من الالتزام بحقوق الشعوب وبالسياسات التي تعبر عنها. انها تريد كل اليهود في فلسطين فتحول دون ذهابهم الى حيث يشاؤون. مما يخرج قضية الهجرة من باب حقوق الشعوب ليضعها في باب العدوان على حقوق الشعوب بأراضيها التاريخية التي هي ملك لها ولاجداها ولاجبالها المقبلة.

في ظل كل هذه الأوضاع لا بد وأن ترسم الثورة الفلسطينية آفاقاً جديدة لها. واننا اذ حاربنا الى جانب الشعب الفلسطيني وقاقلنا مع ثورته انطلاقاً من قناعاتنا القومية الراسخة فاننا من الموقع نفسه نحاول أن ننظر لآفاق هذه الثورة.

ثانياً: آفاق الثورة الفلسطينية

ان الثورة الفلسطينية تضرب جذورها في عمق التاريخ القومي في حركة المواجهة مع الاستعمار ومع الصهيونية كمشروع استعماري ومن ثم امبريالي. فهي التعبير التاريخي عن حركة الشعب الفلسطيني منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر. وهي التعبير المعاصر عن التطلع الى صيغة المستقبل في اعنى معركة تعرفها البشرية على منعطف هذا القرن الذاهب الى الانتهاء. غير أن هذه الثورة بأبعادها هذه لم تنفصل يوماً في التاريخ عن ارتباطها بمحيطها القومي وإن تمّ التسليم بمنظمة التحرير الفلسطينية ومن ثم بالدولة الفلسطينية



المصدر : الوحدة

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لابراز هوية الشعب الفلسطيني وشخصيته المهددة
تهديدا جديدا من قبل العدو. من هنا فان النظر الى
آفاق هذه الثورة لا يفصل لا عن التاريخ القومي ولا
عن المستقبل القومي. وان هذه الآفاق انما هي جزء لا
يتجزأ من الآفاق العربية في حركتها الشاملة باتجاه
المستقبل الوحدوي لا محالة.

صحيح أن التفتت والتقسيم يطال جسد الأمة
منذ اتفاقيات سايكس - بيكو الا أنه وان أضحي واقعا
ممتدا على مساحة هذا القرن، لا يستطيع مواجهة
الحركة العالمية الشاملة الماضية بفعل الثورة المعاصرة الى
المزيد من الاتحاد والوحدة. فاذا كانت أوروبا ماضية
قدما باتجاه وحدتها فانه من غير المنطقي أن تبقى مفاعيل
سايكس - بيكو مهيمنة. واذا كانت الولايات
المتحدة مع الاتحاد السوفياتي ينسقان لتفادي الخطر
النووي وتحويل العالم الى قرية واحدة أو الى بيت واحد
فانه من المستحيل أن تواجه القضية العربية نفسها
والعالم بهذا التفتت الذي يطال كل أوصالها.

من هنا فان الثورة الفلسطينية التي قرأت جيدا الى
الآن هذه الامثولات باعتبار نفسها كقضية قومية
مركزية وباعتبار ذاتها تعبيرا عن جرح حقوقي في الرأي
العام الدولي، ان الثورة الفلسطينية على مفترق هذا
القرن معنية بأن تستفيد من تجارب التاريخ لتجدد
نفسها في كل لحظة. فأهدافها الثابتة معروفة لجهة
تمسكها بحق العودة وحق إقامة الدولة المستقلة في
أرض فلسطين. أما وسائلها المرحلية في شبكة التجدد
العالمي فطالبته في كل لحظة بالتجديد والتطوير. لكن
الآفاق غامضة بفعل الاضطراب العنيف الذي يطال
الصورة التي لم يرس العالم عليها الى الآن. وهي غامضة
لأن الصورة العربية قابلة لإعادة الرسم في منتهى القرن
بفعل الخطر الذي تم مواجهته بالهجرة والعدوان،
لذلك فان الانفجارات العظيمة التي تحدثها حركة
الثورة الفلسطينية كتعبير عن النشاط التاريخي للشعب
الفلسطيني. هذه الانفجارات مطالبة أن تتحول الى
ثوابت تماما كما حصل بالنسبة للثورة المسلحة التي
ظهرت عام 1965 والانتفاضة التي انبج عصرها منذ
أكثر من ثلاثين شهرا.

ان الثورة بقدر ما تكون دولة الشعب الفلسطيني

أو مؤسسته الاساسية. بقدر ذلك تكون تعبيرا عن
ارادته لأن طبيعة المعركة التي يخوضها لا تقتضي الا
ذلك. من هنا فان احتمال الانتصار هو احتمال تاريخي
بقدر ما هو احتمال ثوري. لذلك فان منظمة التحرير لا
يمكن الا أن تكون من طبيعة ثورية. وهي اذا كانت
عكس ذلك لا تكون تعبيرا عن طبيعة الحاجة
التاريخية. حتى الدولة الفلسطينية هي من الطبيعة ذاتها
لأنها لو كانت عكس ذلك لما كانت قد قامت.

من هنا فان المنطق ذاته يقود النظر الى الانتفاضة
الشعبية ليس فقط كانهجاء في التاريخ بل كسمة من
سمات المعركة التي يخوضها الشعب الفلسطيني. لذلك
فانها استمرت ولذلك فانه سينبج عصر جديد منها لا
يضع حدا لها بل يجعل منها مؤسسة في تجدداتها.

انطلاقا من هذه الملاحظات العابرة يمكن اعتبار
آفاق الثورة الفلسطينية آفاقا مفتوحة على حركة العصر
والحدائق بفعل الانفجارات الداهية باتجاه المؤسسة
وبفعل تجذر المؤسسة لتقوم منها المؤسسة القومية
القادرة على مواجهة الخطر الهائل.

وعليه فان مستقبل الثورة الفلسطينية هو عنه
مستقبل القضية القومية، وها هي الاحداث تأتي يوما
بعد يوم تؤكد ذلك. فالتحالف التاريخي على وجه المثال
بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومعركة
المواجهة المشتركة مع سوريا العربية وقوى التحرير
العربي قد انتجت حركة المقاومة الوطنية ضد العدو
الصهيوني والامبريالي في لبنان. وهذا النموذج الثوري
كان نموذجا ناجحا. ولانه كذلك فان امكان تجديده
قائم على اكثر من ساحة وفي اكثر من اطار. مما يعني أن
تحول المواجهات المنفردة الى حركات مواجهة واحدة
امر ممكن ونموذج محتمل. وانطلاقا من ذلك يمكن
القول ان آفاق الثورة الفلسطينية هي ذاتها آفاق الثورة
القومية وان تم التوصل اليها بالتدريج.

ان الخطر الكبير الذي يواجه الساحات العربية
منفردة يقتضي توحيد المواجهة. ولا بد ان يتم ذلك
بتوحيد الجهد اولا. فان كان موضوع الوحدة الآن امرا
شائكا الا انه من الضروري اجبااد الاطر الوحدوية
المناسبة على طريق الوحدة الشاملة.

واذ تظهر هذه الطريقة امكانيات للنجاح فانه لا



المصدر: الوحدة

التاريخ: ١٠ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المخمل الذي يصون الاقطار القائمة من خطر الزوال والاضمحلال في المشروع الاستيطاني لحركة الهجرة اليهودية.
ان آفاق الثورة واضحة لان اهدافها واضحة. ووسائلها مطالبة بالتجدد لتستطيع مواجهة غموض المستقبل. فخطر الهجرة لا يمكن حصره بكل ابعاده تماما كما ان احتمالات المواجهة واتجاهاتها لا يمكن حصر كل ابعادها. وعليه فانه يمكن ان تنبج شمس لعصر جديد بانبلاج فجر الثورة القومية الشاملة اذ انها تحمل في الوقت نفسه فكرة المؤسسة في التاريخ وفكرة الانفجار ايضا في حركة التاريخ.

بد من الاستفادة القصوى منها. فاذا كان مشروع وحدة دول المغرب العربي مشروعا غير متعارض مع مشروع الوحدة العربية فلماذا لا نستفيد من هذه التجربة لاقامة مشروع الوحدة الشرقية انطلاقا من سوق اقتصادية مشتركة تلبي حاجات المعركة المشتركة للمجبة الشرقية المتحدة. وان هذا الاتجاه يجب أن لا يكون متعارضا مع الاتجاه لاقامة الوحدة العربية الشاملة.

فالخطر الذي يهدد الاردن الآن هو نفسه الخطر الذي يهدد فلسطين ولبنان وسوريا وما يزال. وعليه فان مشروع الوحدة قد اضحى ملحا. انه الاقوى الثوري



المصدر : الوحيدة

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهجرة الإستعمارية الصهيونية وأفاق الإنتفاضة الفلسطينية

د. احمد برقايوي

الشعب الفلسطيني بتضحيات تشكل الانتفاضة
المجيدة شكلا من اشكالها. واذا ما أريد منا أن نفهم
الهجرة وخطرها على مستقبل القضية الفلسطينية
والشرق العربي بعامة فيجب ادراجها في العلاقات
السبية المتشابكة التي انتجت الدولة العنصرية وتقف
وراء استمرارها حتى الآن.

استعمار فلسطين وفتح ابوابها للحركة العنصرية
وتحول المهاجرين أو قل المستعمرين الصهاينة الى قوة
مدعومة من قبل أعنى دول العالم الامبريالية: بريطانيا
في البدء ثم كان نشوء الدولة العنصرية... استمرار
الهجرة بعد الحرب وتحولها الى استراتيجية لهذه الدولة
التي تسعى من خلالها لتحقيق أمرين أولا القضاء على
قوة الخصم عربيا كان ام فلسطينيا قبل تحولها الى خطر
مقبل: وثانيا احتلال اراض جديدة تتسع لقادمين
جدد.

العجز العربي عن المواجهة

ان هذه الاسباب مترابطة جدا وهي تفسر نشوء
وبقاء الكيان العنصري الصهيوني في فلسطين، اذ لا
يمكن تصور قيام اسرائيل بمجزل عن التحالف بين
الحركة الصهيونية والاستعمار البريطاني والهجرة اليهودية
والمعجز العربي ولا يمكن فهم استمرارها دون الحرب
التي تشنها بين الفينة والاخرى مدعومة من الولايات

ليست الهجرة بظاهرة جديدة في تاريخ البشر. فقد
عرف الانسان وما زال عملية الانتقال من مكان الى
آخر ومن دولة الى اخرى. اما طمعا بحياة افضل او هربا
من عسف واضطهاد يمارس عليه. او التحاقا بعائلته،
أو لاسباب انسانية اخرى. لكن التاريخ لم يعرف وربما
لن يعرف هجرة مثيلة للهجرة الصهيونية الى فلسطين
التي بدأت منذ نهاية القرن التاسع عشر وما زالت
مستمرة حتى الآن. اذ هي المرة الاولى ربما التي يشهد
فيها التاريخ الحديث هجرة خططت لها وبشكل مسبق
دوائر استعمارية وحركة عنصرية، لا يمكن بأي شكل
من الاشكال عزلها عن ظاهرة نشوء الاستعمار الغربي
لاول مرة في التاريخ يخطط للهجرة تطرد السكان
الاصليين للبلاد وتحل محلهم وتنشئ «دولة» تحوز على
اعتراف الشرعية الدولية. اجل انه النموذج الصهيوني
اليهودي الفذ للهجرة الى فلسطين. فيينا يسمى المهاجر
بشكل طبيعي الى أن يكون جزءا من السكان الاصليين
ويطمح لنيل رضاهم وأن يغدو مقبولا في وسطهم.
يأتي اليهودي الصهيوني عملا بكل أشكال الحقد
والرغبة في القتل وهاجس طرد الفلسطيني من أرضه -
فلسطين - أجل فلسطين ارض العرب الفلسطينيين
حقيقة لن يدحضها العجز او اعتراف العالم بدولة هذا
الغريب المتوحش، قول كهذا ليس عودة لخطاب
قديم. بل تأكيد الحقيقة أريد لها أن تموت وأنقذها



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاولى. هجرة تقدر بنصف عدد المهاجرين القاطنين الآن في فلسطين.

وبما ان الانتفاضة المجيدة التي خلفت تلك الوقائع المذكورة آنفا وما زالت لديها القدرة على خلق وقائع جديدة فانها تعتبر بهذا الشكل او ذاك عاملا يعيق عملية الهجرة المكثفة الى فلسطين. وتوطين المستعمرين الجدد في مكان استقلالها ولهذا سحر العدو من همجته للقضاء على الانتفاضة، أقول سحر لان العدو ومنذ اشتعال الانتفاضة المجيدة يعمل بكل السبل للقضاء عليها. ولكنها الآن لم تعد خطرا على مستقبل دولة المهاجرين المستعمرين القدامى وعامل افشال لمخطط الضم فحسب. وانما أصبحت عاملا منها من عوامل عرقلة الهجرة والتوطين / في منطقة مشتعلة بالكفاح ليس من السهل على العدو حشر المهاجرين في وسط السكان الاصليين وليس مصادقة ان تضمنت سياسة الحكومة الفاشية الجديدة في اسرائيل بندين اساسيين للقضاء على الانتفاضة واستيعاب المهاجرين الجدد في كل ارض فلسطين فهذان البندان مترابطان الى ابعد الحدود فاستيعاب المستعمرين الجدد مترابط مع القضاء على الانتفاضة والقضاء على الانتفاضة يسهل عملية الاستيعاب.

والحقيقة ان الخيارات المختلفة التي فكر بها العدو للقضاء على الانتفاضة واستيعاب المهاجرين قد تفيض عن مجرد القضاء على الانتفاضة، وان كان الهدف الأرس للحكومة الصهيونية هو القضاء عليها. فهناك خيار الترحيل وهو خيار وان كان أمرا صعبا بالنسبة للعدو في هذه الظروف ولكن يجب أن لا نستين به وان نحسب حساب اقدام العدو على اقترافه.. وبخاصة ان الخبرة مع العدو تدل على انه لا يأخذ كثيرا بعين الاعتبار الرأي العام العالمي والضغط الدولي وتجاهله لقرارات الشرعية الدولية شاهدا على ذلك.

هذا وان خيار الترحيل خيار اصيل لدى الحركة الصهيونية، ويجرب وناتج بالضرورة من التصور الصهيوني لفلسطين الذي يعتبر فلسطين أرض اليهود بلا منازع. وخيار الترحيل الذي يمكن أن يقدم عليه الكيان

المتحدة الامريكية ولا يمكن تفسير الحرب الاكثرية للتحالف مع امريكا وبوصفها سلوكا للتوسع.. ولا يمكن للتوسع أن يتج وقائع يفرضها او يسعى لفرضها بدون الهجرة المستمرة.

ان عزل أي شرط من هذه الشروط والتفاعل معه خارج العلاقات القائمة بينه وبين بقية الشروط لا يوقعنا الا في وهم نحصد نتائجه اخفاقا وفشلا لا في فهم الظاهرة الصهيونية فحسب بل وفي توفير سبل مواجهتها.

أقول ذلك للتأكيد ان الهجرة الصهيونية - اليهودية الراهنة لا تنفصل عن سياسة التوسع الاسرائيلية ولا عن الدعم الامريكي لها ولا من العجز عن مواجهتها. تجري الهجرة اليهودية الصهيونية الى فلسطين الآن في شروط استمرار اندلاع الانتفاضة المجيدة وما خلفته من وقائع جديدة فلسطينيا وعربيا وعالميا. وقد يكون ترافق الهجرة مع اشتعال الانتفاضة مصادفة محضة، فالهجرة بوصفها هدفا استراتيجيا للعدو قد تم في كل الاوقات لكنها الان وربما لسوء حظ العدو تراكمت مع الانتفاضة المجيدة.

فالانتفاضة بوصفها شكلاً خاصاً للنضال الوطني الفلسطيني الطويل وغير منفصل اطلاقاً عن مجمل اشكال النضال جعلت الاهداف القريبة التي يطرحها الفلسطيني وبخاصة ذلك الواقع تحت الاحتلال يمتلك شروط تحققها اكثر من أي وقت مضى أقصد شرط الاستقلال وحق تقرير المصير وقيام الدولة على الارض الفلسطينية التي احتلت عام 1967 والانتفاضة زعزعت بل اطاحت بحالة الاطمئنان التي خالجت العدو من ان الفلسطيني في الداخل قد ادمن الذل وخضع للتلاؤم مع شروط الاحتلال الممجية وحول الفلسطيني مشكلته الى مشكلة اكثر عالمية وعادت مشكلة المصير ومستقبل الفلسطيني لتأخذ مكانها تحت الاضواء، ومهما كانت الغشاوة شديدة على عيون الانظمة العربية فان شدة نور الانتفاضة منحت لهذه العيون خطا من الرؤيا مفيدا.

في ظل هذا الواقع الذي خلقته الانتفاضة المجيدة اطلت الهجرة الصهيونية الجديدة بوجهها القبيح وبصورة لم تشهدا فلسطين منذ الهجرة الاستعمارية



المصدر: الوحدة

التاريخ: ١ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليس اقل من خطر ضياع الجزء الاكبر من فلسطين عام 1948. فاذا كانت الهجرة الاولى قد سرقت هذا الجزء الاكبر فان خطر الهجرة الثانية على الجزء الاخر خطر محقق يجب التعامل معه بعناية عالية.

لا نقول ذلك من قبيل التشاؤم بمستقبل النضال الوطني الفلسطيني وبمستقبل تحقيق الانتفاضة بل من قبل تأكيد اهمية التعامل الجدي مع الخطر المحدق ومن قبل دق ناقوس الخطر فوق رؤوس الجميع وأي مأساة ستحدث لو ان الاذان لم تسمع صوت هذا الناقوس.

ان الثورة الفلسطينية، والانتفاضة جزء لا يتجزأ منها، تواجه عدوا شرسا جدا. عنصريا بامتياز، وخطره يستطيل لبشمل العرب بعامه. فالهجرة والقتل والضم والحرب اسس السياسة العنصرية واذا كانت الانتفاضة المجيدة قد طرحت عمليا شكل النضال المجدي في مواجهة اسس السياسة العنصرية فان الاندراج في نضال الانتفاضة لا يكون من خلال الخوف عليها او بحجة المنطق وحكمة العقل المعلن والتمويل المستعطف على عدالة الولايات المتحدة الامريكية والا تركت الانتفاضة وحدها، وهي على أبة حال الاقل خوفا على مصيرها والاكثر اقتناعا بقوتها.

فالانتفاضة في التحديد الاخير ليست سوى تحول الارادة النسبية الى فعل، الى ممارسة. تحول الشعب الى كتلة واحدة تصنع التاريخ او تصحح اعوجاجه رغم الشروط المهيمنة التي يواجهها. واذا كنا غير قادرين على تصور الطريقة التي يمكن أن تجسد الدعم العربي للانتفاضة وتحول العرب الى قوى مادية قادرة على التأثير بصورة دقيقة جدا فان بداهة ضرورة الدعم أمر يجب أن يأخذ طريقه الى الحياة.

وليس من المبالغة القول ان التصدي للهجرة الصهيونية احد الاشكال الضرورية التي يمكنها أن تجسد الدعم العربي للانتفاضة المجيدة.

غير ان الطريقة التي يجري على اساسها التصدي للهجرة طريقة جزئية جدا لا تأخذ بعين الاعتبار التشابك بين الشروط التي تحدثنا عنها والتي وقفت وراء ظهورها وتقف وراء استمرارها.

تُعامل الهجرة من حيث هي معزولة عن غيرها عن ممارسات الدولة الاسرائيلية والدعم الامريكي لها،

العنصري محدود بجملة وسائل وأشكال - منها الترحيل التدريجي للفلسطينيين أو ما يسمى بسياسة الابعاد بحجة الاندراج في كفاح الانتفاضة وقد تحول سياسة الابعاد هذه الى عمل يومي يمارسه العدو في ظل التأييد الامريكي الحقيقي والاحتجاج السوري.

وهناك خيار الحرب كخيار اسرع لتحقيق هدف الترحيل ذلك ان الحرب غالبا ما تخلق شروطا افضل لخلق وقائع لا يمكن أن تتحقق في حالة السلم اذ يمكن للحرب ان تغدو غطاء لارتكاب ابشع المجازر الشبيهة بمجازر 1948 أو بمجازر بيروت ومخيماتها واجبار السكان الاصليين بدافع المحافظة على الحياة على ترك أماكن سكناهم، وما نعمة الوطن البديل التي تتردد في أوساط المتطرفين جدا الا شاهدا على أحد تصورات عملية الترحيل وأعتقد ان الحرب احدي الوسائل المهمة التي تفكر فيها اسرائيل لتحقيق مثل هذه الخطوة.

وهناك خيار بناء المستعمرات المترافق مع البطش الشديد للفلسطينيين في الداخل. فزرع المستعمرات الكثيف في غزة والقدس ونابلس وطولكرم وفي مدن وقرى فلسطينية من شأنه ان يخل بالتوزيع السكاني في هذه المناطق... وتدرجيا، فان مثل هذا الخيار قد يحول المشكلة - مشكلة الاراضي المحتلة - الى مشكلة صراع بين نمطين من السكان يقطنون منطقة واحدة.

نرى ان تحول الحركة الصهيونية كفاح الشعب الفلسطيني قبل حرب عام 1948 الى مسألة نزاع بين شعبين يسكنان ارضا واحدة، ان تتخذ الامم المتحدة بعد اقل من نصف قرن من الهجرة الاولى قرارا بتقسيم فلسطين الى دولتين واحدة للمهاجرين وواحدة للسكان الاصليين الفلسطينيين.

واذا ما انشبت الهجرة الجديدة اظفارها في الضفة الغربية وغزة مدعومة من الولايات المتحدة الامريكية ووسائل التزيف الصهيونية المنتشرة في كل انحاء العالم فان الحركة الصهيونية (ودولتها) قد تعيد انتاج المأساة مرة اخرى. هذا في الوقت الذي صادرت فيه الحركة الاسرائيلية حتى الآن 55 بالمئة من الضفة وغزة. ان اسرائيل قد تقدم على هذه الخيارات مجتمعة وان كان البعض يعتقد ان هذه الخيارات غير ممكنة ويتصرف على هذا الاساس فان خطرا حقيقيا قد يكون قادما



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استمرارها الداخلية بسبب طابعها الجماهيري الكاسح.

3 - منظمة التحرير الفلسطينية كواقعة مادية موضوعية صلبة جدا ممثلة وحيدة للشعب العربي الفلسطيني ومعترف بها عربيا وعالميا.

4 - وجود الجسم الفلسطيني في داخل فلسطين التي احتلت عام 1948 والذين يشكلون امكانية قادرة على الاندراج في النضال الوطني الفلسطيني.

إذا عناصر القوة في الشعب العربي الفلسطيني من خلال التعيين السابق متوافرة جدا موضوعيا وذاتيا. وهذا هو السبب الاساسي الذي جعل الولايات المتحدة الامريكية تتنازل في فتح الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ذلك ان اي تفكير بالسلام في الشرق العربي لا يمكن ان يكون تفكيرا جدبا خارج ارادة الشعب العربي الفلسطيني. وبالتالي فان القوة الفلسطينية والامكانية الدائمة لازديادها والعمل المبدع لكل عناصر القوة يخلق حالة من المواجهة الفلسطينية تؤكد اهمية الفلسطيني شاء الامريكي أو الاسرائيلي أم لا.

وان العنصر العربي مها اعتراه الضعف عنصر لا يمكن تجاهله، لا من حيث واقعه الحالي بل من حيث الامكانيات التي ينطوي عليها والاحتمالات التي يمكن أن تنشأ داخله اذا ما تحول تجاهله الى سياسة من قبل الولايات المتحدة واسرائيل. غير ان خطورته تغدو اكبر اذا ما تحول من عنصر السلبية الى عنصر الفاعلية لا سيما ان العرب لا يخسرون شيئا اذا ما فكرنا نظريا في تحويلهم هذا وأخيرا يأتي عنصر تأييد المجتمع الدولي الذي مها كان تأثيره غير أنه يشكل عنصرا ضاعطا مفيدا.

ان التفاعل بين هذه العناصر الثلاثة العنصر الفلسطيني والعربي والعالمي، مع فعل ارادي مكافح وسياسة واقعية لا تستهين بعناصر القوة الداخلية وتقدر اهمية كل عنصر في الكل، من شأنها ان ترفع المواجهة الى مستوى لا ايقاف الهجرة فحسب بل وفي احداث تغيير حقيقي داخل الكيان الصهيوني ذاته. غير ان سوء التقدير له مخاطره الكبيرة جدا. من أشكال سوء التقدير مثلا التقليل من شأن القوة الفلسطينية وكفاح

هذا العزل يفسر الى حد كبير التوجه العربي الى الاتحاد السوفياتي لوقف الهجرة بوصفه مصدرها الاساسي. كم تمنى طبعاً على السوفييت ان يفلقوا امام اليهودي الباب ومنعوه من الهجرة الى فلسطين ولكن لا اعتقد ان السوفييت راغبين في ذلك او قادرين على فعل ذلك في اطار السياسة الجديدة للبريسترويكا. والحقيقة ان الشرط الذي وضعه غورباتشوف لاستمرار السماح بالهجرة شرط يمكن التحايل عليه بسهولة. هذا اذا كان الامر مأخوذاً على محمل الجد اصلاً.

كما يفسر ايضا الرجاء العربي من امريكا ان تسمح لليهود بالسفر اليها كي لا يوصد الباب امام اليهود ولا يجد سوى فلسطين ملجأ، متأسين ان احد الشروط القديمة الجديدة التي تطرحها الولايات المتحدة الامريكية على الاتحاد السوفياتي لتحسين العلاقات هو السماح بالهجرة اليهودية الى فلسطين.

ان التمويل وحده على اقناع السوفييات او الامريكان لا يشكل عملية العنصر الفاعل في مواجهة الهجرة.

فالمنطقة يجب أن تعيش حالة من التوتر والغليان بحث يستنفذ العدو كل طاقاته ويستمر في استنفاد هذه الطاقة للوصول الى قناة انه ليس الطرف الوحيد القادر على التحكم بمستقبل المنطقة وعليه فان قناعته يجب ان تتأكد لدى المهاجرين انه لا يأتي الى واحة امان وانه قادم الى منطقة لا تحقق احلامه العنصرية. وحتى لا يظل الكلام مجرداً، من المفيد ان نشير ان هناك ثلاثة عناصر لا لمواجهة الهجرة فحسب وانما لمواجهة الاطماع التوسعية الصهيونية بعامة والصلف الاسرائيلي الرافض للسلام في المنطقة.

الشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج وهو عنصر هام وحاسم ويمتلك من مقومات القوة ما لا يستهان به فالشعب الفلسطيني يتعين الآن من خلال:

1 - ثورة عمرها ربع قرن ما زالت تمتلك القدرة على الاستمرار وممارسة اشكال الكفاح المسلح رغم صعوبة ممارسته.

2 - الانتفاضة المجيدة التي في تحولها الى نمط من الحياة اليومية التي يعيشها الفلسطيني اصبحت واقعا عصيا على التجاوز والاجهاض. وتمتلك اسباب



المصدر : الوحدة

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفلسطيني ومن نضال الانتفاضة فهو مفيد ولا شك، لكنه جاء بعد آونة وجاء متأخرا جدا، وفي وقت لا تستطيع أوروبا نفسها ان تحل مشاكلها خارج رأي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وجاء في مرحلة عجز أوروبا وشيخوختها.

واضح هو مقدار التأثير الاوروبي الذي لا يذكر مع سياسة الولايات المتحدة او سياسة الدولة الصهيونية.. ولا حاجة - في حقيقة الامر - للتعليق حول هذه النقطة كثيرا، يكفي شاهد القيتو الأمريكي الاخير في مجلس الامن الذي اطلع بموافقة أوروبا والاتحاد السوفيتي مجتمعين على ارسال قوات دولية الى الارض المحتلة والاوروبيون حلفاء الولايات المتحدة أو عفوا اتباع لها.

نحن إذا امام واقع في غاية التعقيد واذا ما اريد لهذا التعقيد ان يغدو اكثر بساطة فهذا ليس رهنا بفهم الجانب الموضوعي من المسألة فحسب بل في طريقة التعامل الذاتي مع هذا الجانب فليس هناك فرق كبير بين المبالغة في الشروط الموضوعية التي قد تنتج عقلانية مزيفة عاجزة وبين المبالغة في الشروط الذاتية التي قد تقود الى توضحيات مجانية. ففي ضوء الممارسة التي تأخذ بعين الاعتبار جانبي المشكلة الموضوعي والذاتي وطريقة التعامل معها نضع يدنا على ممكن النضال السوي.

وهذا ما حققته الانتفاضة بشكل مبدع، ولهذا لم يكن موقفنا عاطفيا حين اكدنا أن الانتفاضة هي النموذج الفذ الذي يجب أن يحتذى والمثل الذي يمكنه أن يتعين بأشكال مختلفة خارج فلسطين وعندها لا نطيع بالهجرة فحسب بل بكل اوهام المجانين في فلسطين.

الفلسطينيين والمبالغة الشديدة في أهمية تأييد المجتمع الدولي. سواء في العمل على ايقاف الهجرة او العمل على تحقيق الاهداف الوطنية القريبة للانتفاضة المجيدة، التي هي اهداف الشعب العربي الفلسطيني ككل الآن.

ان هناك فرقا كبيرا بين ادراج التأييد العالمي في منظومة الكفاح الفلسطيني وبين عزله كمصدر حاسم للحل.

ولمزيد من الوضوح نشير الى انه في العالم اليوم قوتان كبيرتان (لسوء حظ العالم) قادرتان في حدود ليست قليلة على التحكم بأكثر المشكلات الراهنة. عندما نقول في حدود ليست قليلة هذا يعني انهما ليستا قادرتين بشكل مطلق على التحكم بمصير الشعوب، فالشعوب هي الاخرى قادرة على فرض ارادتها أو جزء من ارادتها على سياسة هاتين الدولتين. ونحن العرب لا نساوي اطلاقا بين سياسة الاتحاد السوفيتي المؤيد لحقوق الفلسطينيين والعرب وبين الموقف الأمريكي المعادي. من هنا فالسؤال الذي يجب أن نطرحه على انفسنا هو كيف السبيل الى احداث مزيد من التنازل الأمريكي والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني واستثمار الدعم السوفيتي الذي يغدو اكثر فاعلية في حال الكفاح العربي الفلسطيني؟ كيف يمكننا أن نأخذ بعين الاعتبار قدرة الولايات المتحدة وأهمية التعامل معها وفرض ارادتنا في الواقع، بحيث يغدو تجاهل هذه الارادة من قبلها امرا غير ممكن؟

أما الموقف الاوروبي الايجابي من النضال الوطني



المصدر:**الوحدة**

التاريخ:**أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهجرة اليهودية وآفاق المستقبل

د. عبد المجيد عوض

الكيان الصهيوني ونحن اليهود نواجه دائماً هذا السؤال، ما هو الهدف من وجودنا؟ لا يوجد سبب يبرر وجود دولة إسرائيل دون الشعب اليهودي. وطبعاً تقصد الشعب الذي يعمل على الهجرة إلى أرض الميعاد. (انظر مقالة الاستاذ توفيق ابوبكر في جريدة القدس 1988/8/22).

أي أن الهجرة هي حجر الزاوية في الديانة والفكر. وهي الهدف الأهم للنشاط والممارسة. ومن أجل تنفيذ مقال لهذه الأفكار وهذه الهجرة فقد قامت السياسة التنفيذية للصهيونية العالمية على الأسس والمركبات التالية:

أولاً: العمل بكل الوسائل والأشكال على عدم اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها. وقد استخدمت الحركة الصهيونية لتحقيق هذا الهدف كل وسائلها التضييقية الممكنة وخاصة تحريض اليهود تحت شعار العداوة للسامية للانغلاق في تجمعاتهم والانكفاء إلى حياتهم الخاصة في «الغيتو اليهودي» وتخويفهم الدائم من كراهية وعداء الوسط المحيط وذلك حتى تضمن السيطرة على هذه التجمعات تمهيداً لتحقيق هجرتهم إلى «أرض الميعاد» ولجأت الحركة الصهيونية إلى تقتيل اليهود وتنظيم مجازر جماعية لهم لأجبارهم على الرحيل أو تحفيزهم لذلك. وقد نجحت الحركة

من المعروف أن مقولة الهجرة هي المقولة الأكثر أهمية ومركزية في معتقدات الديانة اليهودية وقاموس الحركة الصهيونية وايدولوجيتها. «فأرض الميعاد» تعني حتمية عودة «شعب الله المختار» من شتاته في بقاع الأرض وأصقاعها إلى هذه الأرض وهذا يعني أن الهجرة كمقولة تكمن في جوهر الديانة اليهودية وصب قوامها وفي الهجرة أو العودة إلى أرض الميعاد يتلخص المحتوى الأعمق والمعنى الأهم والأكبر والهدف النهائي والأعظم. أما في الممارسة الايدولوجية والسياسية للحركة الصهيونية فسوف أسرد بعض الاقتباسات المنتقاة لكي نتبين معاً أهمية مقولة الهجرة في الفكر والممارسة الصهيونية

يقول بن غوريون «إن يهودية اليهودي لا تكتمل إلا بهجرته إلى فلسطين». وحدد برنامج القدس الذي أقره المؤتمر الثالث والعشرون للحركة الصهيونية المنعقد فيها أن «تجمع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي، أرض إسرائيل هو الهدف الأساسي للصهيونية». وحددت لجنة التوضيح العقائدي عام 1974 أن «شرط صهيونية اليهودي هو هجرته إلى إسرائيل»، وقال ناحوم غولدمان أمام المؤتمر الصهيوني العالمي عام 1968 «أن الحركة الصهيونية شئت أو ستنهار بمدى نجاح الهجرة، إنه التحدي التاريخي». وقالت غولدا مائير أمام المؤتمر المنعقد في نفس العام للمعلمين في



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصهيونية في خلق أجواء العزلة والانغلاق وخاصة في البلدان العربية وبعض بلدان أوروبا الشرقية والغربية.

ثانياً: بالإضافة الى ذلك عملت الحركة الصهيونية على توثيق مصالحها باعتبارها تعبيراً سياسياً عن مصالح الرأسمال اليهودي الكبير في أكثر أوجهه شوفينية ورجعية وعنصرية مع مصالح الرأسمال العالمي وطواغيته الرئيسية المنتفذة في المراحل المختلفة، تارة بأساليب الترغيب وتارة بأساليب القوة والترهيب مستغلة الأحداث التاريخية والسياسية أبشع استغلال ومستندة الى شبكة معقدة من التفاهات المصالح والأهداف مع الرأسمال الغربي وأطماعه وأهدافه. وحاولت الحركة الصهيونية التسلل الى مركز القرار العثماني في أواخر عهده ثم إقامة أوثق العلاقات والمصالح مع بريطانيا بعد أن تربعت هذه الأخيرة على زعامة الغرب الرأسمالي بفعل نتائج الحرب العالمية الأولى، ثم مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن تزعمت هذه الأخيرة هذا المعسكر بفعل نتائج الحرب العالمية الثانية.

ثالثاً: العمل على استغلال الظروف الدولية الى أقصى حد ممكن في تنفيذ هذه المخططات مستفيدة من امكانياتها الكبيرة المتشعبة من عوامل القوة والتأثير وعوامل الضعف في الجهة المقابلة. وقد أتاحت الظروف الدولية للحركة الصهيونية العالمية قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها أيضاً أفضل الفرص المواتية وأكثرها ملاءمة ومواتاة لتحقيق تلك المخططات. فقابل تنفيذ الحركة الصهيونية لمخططات القوى الاستعمارية الكبرى اشتراطت الحركة الصهيونية تأمين هجرة اليهود الى فلسطين تمهيداً لقيام الدولة اليهودية أولاً ثم دعمها وامسانادها وحمايتها ثانياً وتحويلها الى قوة اقليمية جبارة ثالثاً. ولم تكن تردد القوى الاستعمارية في تنفيذ هذا المخطط الاجرامي خاصة وأن مصلحة هذه القوى كانت ولا زالت تلتقي وبشكل جذري وعميق مع مصالح الصهيونية العالمية سيما اذا عرفنا الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط سواء من ناحية الموقع الجغرافي المميز وسيطرته على أهم المعابر العالمية للتجارة الدولية أو من ناحية الثروة النفطية والتي

هي عصب الصناعة الغربية ومصدر الطاقة الأهم لهذه الصناعة. ولذلك فقد كان تحقيق الأهداف الصهيونية المدخل المناسب للمحافظة على مصالح الغرب الرأسمالي ووسيلته الرئيسية وفرصته التاريخية لأحكام السيطرة على هذه المنطقة الحيوية في العالم.

وهكذا فقد استغلت الحركة الصهيونية ظروف التوازن والصراع وظروف المصالح العالمية في المراحل المختلفة بشكل محكم ومدروس بل وكوّنت لنفسها قوة مادية اخطبوطية داخل بلدان الغرب الرأسمالي تعرف اليوم باللوبي الصهيوني في هذه البلدان حتى تمسك باللعبة من كل خيوطها وتتحكم بالمعادلة بكل أطرافها.

رابعاً: العمل على خنق كل محاولة للتحرر الوطني في الجانب العربي والفلسطيني مستخدمة كل أساليب القتل والعدوان والتوسع ويشهد مسلسل الارهاب الصهيوني قبل قيام الدولة وبعدها على صحة هذه المسألة وما الحروب التي خططت الحركة الصهيونية بدعم امبريالي مطلق عام ثمانية وأربعين وعام سبعة وستين وقبلها عام ستة وخمسين ثم عام اثنان وثمانون الا سياقاً للفكر الصهيوني والممارسة الصهيونية. أي أن الحركة الصهيونية مستفيدة من سياستها التي أشرنا اليها في النقاط الثلاث أعلاه عملت على ضرب حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية مستغلة وعبر مختلف مراحل الصراع جاهزية الواقع العربي لنجاح المخططات المعادية أو على الأقل عدم جاهزية الواقع العربي للمجابهة الجادة.

لهذا فان موجة الهجرة الجديدة لا يمكن فهم أبعادها ومضامينها الرئيسية دون تحديد خط التواصل والتتابع في الفكر الصهيوني والممارسة الصهيونية، أي أن موجة الهجرة الجديدة هي سياق لمخطط مدروس وقد تم تنفيذ جزء هام منه وما زال الجزء الآخر ينتظر التنفيذ من وجهة النظر الصهيونية. لكن الذي أمل ظروف الهجرة الجديدة وفتح شهية الحركة الصهيونية عليها هو جملة من الظروف والعوامل الجديدة والمستجدة بعضها داخلي وبعضها الآخر خارجي ودولي. فما هي هذه العوامل؟



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أ - الانتفاضة الفلسطينية الباسلة:

مثلت الانتفاضة الفلسطينية المباركة انعطافة نوعية في المسار التحرري للشعب الفلسطيني وأجهضت موضوعاً الاستهدافات الصهيونية لعدوان عام 1967. فالعدو اليوم لم يستطع لا ضم الأرض ولا إخضاع الشعب وتحول مشروع الاحتلال من مشروع توسعي يوفر للعدو سوقاً لبضائعه ويداً عاملة رخيصة لاقتصاده وسياجاً عسكرياً وأمناً لوجوده وكيانه الى مشروع مكلف سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وربما سيصبح مشروعاً مكلفاً على الصعيد البشري والعسكري في المدى المنظور. وانتقل العدو الصهيوني من موقع الهجوم الاستراتيجي الكاسح وخاصة منذ توقيع اتفاقيات كامب ديفيد الى موقع الدفاع الاستراتيجي حيث تحولت حقوق الشعب الفلسطيني بفعل الانتفاضة وامتداد تأثيراتها وأصبحت هذه الحقوق وللمرة الأولى في تاريخ الصراع العربي الصهيوني قابلة للتحقيق. وانتقلت من دائرة الامكانية التاريخية الى دائرة الامكانية الواقعية طالما استمرت انتفاضة الوطن المحتل وطالما توفرت لها أسباب التصاعد والتواصل الفعال. ان العدو وقد أدرك تماماً استحالة القضاء على الانتفاضة عبر وسائل القمع والارهاب بدأ يفكر جدياً وشرع بالتنفيذ رسمياً وبشكل واضح ومعلن في مخطط الهجرة وعبر عملية استيطان مكثفة ومنظمة لكي يضمن لنفسه أعلى درجة ممكنة من التوازن الديمغرافي في الأرض المحتلة عبر الاستيطان أولاً وعبر تهديد الطريق للطرْد الجماعي أو ما يسمى بمشروع «الترانسفير» حيث تتوفر الظروف المناسبة لذلك. ونظراً لصعوبة الاقدام على التهجير الجماعي في الظروف الحالية وبسبب جملة من الاعتبارات الداخلية والاقليمية الدولية المعروفة فان تكثيف الهجرة والاستيطان وخلق وقائع ديمغرافية جديدة يصبح الخيار الأول والأساسي من وجهة نظر الصهيونية وكيانها العنصري في مواجهة استحقاقات المرحلة القادمة وضمن حساب لاسوأ احتمالاتها. وفي هذا تتضافر الجهود لتكثيف الهجرة من جهة أولى والتهديد للمخطط الطرد الجماعي من جهة ثانية والعمل الجدي لتنفيذ مؤامرة الوطن البديل من جهة ثالثة.

ب - مواجهة الازمة التي بدأ يعاني منها الكيان الصهيوني في السنوات الأخيرة وهي أزمة الهجرة المعاكسة. وفي هذا الصدد تشير الاحصائيات الرسمية الاسرائيلية أن بداية الثمانينات قد شهدت تدنياً كبيراً في منسوب الهجرة وازدياداً متصاعداً ومرعب النسبة لهذا الكيان في معدلات الهجرة المعاكسة أو التزوح المعاكس. واستمرت هذه الحالة طول عقد الثمانينات كاتجاه عام وبتفاوت بين سنة وأخرى وفي هذا السياق نشرت صحيفة «دافار» في 1985/10/24 نتائج استطلاع معهد بوري حيث أجاب 20٪ من المشتركين فيه بالإيجاب على السؤال التالي: «هل تؤيد الهجرة من البلاد؟»، وأجاب 9٪ آخرون باحتمال تأييدهم للهجرة طبقاً للظروف الملموسة. أي أن حوالي 30٪ من سكان الكيان الصهيوني يفكرون بالهجرة من هذا الكيان مع العلم أن 11٪ فقط كانوا قد أجابوا إيجاباً على نفس السؤال عام 1981 م.

ان خطر التزوح المعاكس أو الهجرة المعاكسة يشكل ضربة كبيرة للمشروع الصهيوني برمته وهو خطر يفقد الدولة الصهيونية مبرر وجودها الايديولوجي والاخلاقي ناهيك عن مبررات وجودها المادية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وفي هذا الصدد يقول مردخاي غور - وهو وزير سابق في حزب العمل - «انه للأسف قد طرأ تراجع كبير في السنوات الأخيرة على مفهوم اسرائيل كدولة لليهود الى درجة أن قطاعات من الاسرائيليين أخذت تشكل في جوهر الصهيونية».

ج - الوضع الديمغرافي المرتبط بنسبة التوالد الطبيعي: تعتبر الحركة الصهيونية أن انخفاض معدلات النمو ومستويات الولادة لدى العائلة اليهودية في الكيان الصهيوني وحتى خارجه وارتفاع هذه المعدلات والمستويات لدى العائلة العربية الفلسطينية سواء في الجليل أو المثلث والنقب أو سواء في الضفة الغربية وقطاع غزة كارثة محدقة وأزمة مستعصية وخطيرة وتشير الدلائل الاحصائية في هذا الاطار أن نسبة التوالد لدى الاسرة اليهودية لا تتعدى 1.5٪ بينما تزيد عن 3٪ لدى الاسرة الفلسطينية، الأمر الذي أثار رعب الكيان الصهيوني ومراكز أبحاثه المتخصصة والتي بدأت ومنذ



المصدر :الوحدة

التاريخ :أكتوبر ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فترة ليست بقصيرة تدق ناقوس الخطر ونحذر من النتائج الكارثية لهذا الواقع ، وقد حددت هذه المراكز نهاية القرن الحالي وبداية القرن القادم كمرحلة للتوازن الديمغرافي بحيث يصبح الكيان الصهيوني دولة ثنائية القومية بالمعنى الفعلي للكلمة ، كما حددت المراحل اللاحقة باعتبارها مراحل اخلال التوازن لصالح الفلسطينيين وبدأ تحول اليهود الى أقلية قومية على المدى الأبعد وهو الأمر الذي يضرب المشروع الصهيوني في الصميم ويدمر كل ما أنجزته الصهيونية عبر تاريخها الاجرامي العريق.

وهكذا فقد توضح لنا أن مخطط الهجرة الجديدة انما هو نتاج لجملة من العوامل الداخلية التي تتبادل بينها عناصر التأثير والترابط الوثيق وهي عوامل ستبادل برأينا مواقع القوة والتأثير الحاسم في المرحلة اللاحقة وفق تطورات الظروف الملحمة في حينه.

وأما على المستوى الاقليمي والدولي أو ما يمكن اعتباره عوامل خارجية فان العامل الأكثر أهمية وتأثيراً في ادراج مخطط الهجرة اليهودية الجديدة على جدول أعمال الحركة الصهيونية والكيان الصهيوني فيمثل في الظروف الدولية الجديدة وعلاقات التوازن العالمية في هذه المرحلة.

ان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الأخرى وعبر سياسة اعادة البناء والتفكير السياسي الجديد يحاول أن ينجز اصلاحاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً جذرياً يهدف الى تجاوز مرحلة الركود الاقتصادي وانخفاض الديناميكية الاجتماعية التي عرفت بها البلدان الاشتراكية في المراحل السابقة وسد أو ردم الهوة التكنولوجية التي بانت تفصله عن بلدان الغرب الرأسمالي والمتقدمة أو الصناعة الكبرى ، وهو يعرف أن استمرار سباق التسلح والتوتر الدولي والحرب الباردة تقف عقبة في طريق هذه الاستهدافات وبالتالي فقد بدأ الاتحاد السوفيتي ومنذ منتصف الثمانينات بعملية اصلاح واسعة على المستوى الداخلي مترافقة مع هجوم سياسي على الصعيد العالمي بهدف تصفية آثار الحرب الباردة وسباق التسلح الذي يؤثر على قدراته في توفير معدلات النمو والتراكم الضرورية والتنمية. وقد أدت هذه السياسة الى البدء في اعتماد مبدأ توازن المصالح

على العلاقات الدولية وهو أمر يعني من الناحية العملية ان اعتبارات الاتحاد السوفياتي في علاقاته الدولية أصبحت بموجب هذا المبدأ تخضع لمدى ما تحققه هذه العلاقات من فائدة مباشرة للأهداف التي يتوخاها من عملية الاصلاح ، ووفق منظور شامل للصراع الكوفي في الظروف الجديدة وهذا يعني أن الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية أصبحت في موقع الدفاع عن نجاح هذه السياسة ولم تعد في موقع مجابهة الرأسمال الغربي بالشكل الذي عهدناه وبالتالي فان مدى تأييد الاتحاد السوفيتي لهذه القضية أو تلك من قضايا الصراعات الاقليمية وقضايا التحرر الوطني أصبحت مرتبطة بتوازن المصالح وفق المنظور الشامل وبقدرة العوامل الذاتية على المستويات الاقليمية على توفير عناصر المجابهة الجادة والفاعلة أي أن الاتحاد السوفيتي ومن موقع احتياجه للعلاقات السياسية والاقتصادية مع الغرب الرأسمالي ومن موقع دفاعي في الظروف الراهنة ووفق مبدأ توازن المصالح والمنظور الشامل وأولويات المسائل المطروحة على جدول أعمال عملية الاصلاح قد خضع لابتزاز الامبريالية الامريكية وضغوطها المحمومة لفرض الهجرة من الاتحاد السوفيتي الى فلسطين، خاصة وأن علاقات الكيان الصهيوني بالامبريالية الامريكية قد جعلت من هذه المسألة - مسألة الهجرة - شرطاً لتطبيع العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفيتي وبين الولايات المتحدة واعتبرت الولايات المتحدة أن مقياس الديمقراطية في المجتمع السوفيتي انما هو السماح لليهود بالهجرة الى فلسطين بل وأكثر من ذلك فقد منعت هؤلاء المهاجرين من التوجه الى الولايات المتحدة لكي تعبئهم على الهجرة الى الكيان الصهيوني.

اننا ونحن نرى حجم الضغط والابتزاز الذي مارسته الولايات المتحدة على الاتحاد السوفيتي ونرى عمق الترابط بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والتأثير المتعاظم لدور اللوبي الصهيوني في تسخير السياسة العالمية للولايات المتحدة لمصالح الصهيونية وكيانها ونرى أهمية اشاعة الديمقراطية في المجتمع السوفيتي وفي البلدان الاشتراكية الأخرى ، ألا أننا نقبل أن تكون هذه الديمقراطية على حساب شعبنا



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاتحاد السوفيتي هي نوع من تفريغ هذا الأخير من الأدمغة وهي نوع من تعويض الكيان الصهيوني عن الهجرة المعاكسة لهذه الأدمغة وعلى الصعيد الكمي أيضا فان يهود الاتحاد السوفيتي يمثلون الاحتياط البشري الأهم والأكبر من الناحية الفعلية لهذه الهجرة واستمرار تدفقها وهي آخر احتياط في نفس الوقت خاصة وأن يهود أوروبا الغربية والولايات المتحدة ليسوا بوارد هذه الهجرة بل على العكس من ذلك تماما فان الولايات المتحدة وبلدان أوروبا الغربية هي المستقبل الرئيسي للهجرة المعاكسة وهي الوجهة الأولى للهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي قبل صدور التشريعات الأمريكية والأوروبية الأخيرة بهذا الصدد.

- ان رفد الكيان الصهيوني بهذه الاعداد الهائلة من القوة البشرية سيعني بالضرورة رفع كفاءة هذا الكيان وطاقته العسكرية وقدرته على المقاومة والاحتفاظ والنمك بالأراضي العربية والفلسطينية المحتلة.

- ان احلال اليهود القادمين واجلاء سكان المناطق المحتلة سيعني بالضرورة مزيداً من عمليات التوسع والعدوان بهدف تنظيم عملية الطرد الجماعي للشعب الفلسطيني أو اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتنفيذ هذا المخطط بالوسائل والطرق المختلفة والمخادعة سواء من مناطق الضفة والقطاع أو سواء من المثلث والنقب والجليل يعني في نهاية الأمر تنفيذاً لمشروع الترانسفير واجهاض انجازات القضية الوطنية الفلسطينية لجهة الحقائق التي ستفرزها عملية الطرد هذه ويصبح مشروع الوطن البديل مشروعاً مطروحاً وبالطاح على جدول الأعمال الصهيوني للتنفيذ المباشر.

- خلق وقائع ديمغرافية جديدة تنهي أية امكانية لقيام السلام العادل والدائم في هذه المنطقة الهامة من العالم ليتحول مشروع الأرض مقابل السلام الى مشروع للسلام مقابل السلام بعد أن يكون قد تم التهام الأرض ويكون الجزء المتبقي منهم ليس أكثر من أقلية لا تستطيع أن تلعب دوراً حاسماً في عملية الصراع.

الفلسطيني وشعوب أمنا العربية ولا نفهم أن تكون الهجرة الجديدة مفتوحة بهذا الشكل بالرغم من وضوح تأثيرها على مسيرة السلام الحقيقية، ونطالب الاتحاد السوفيتي من موقع التحالف والصداقة وقف هذه الهجرة أو تقييدها على الأقل وربطها بضمانات حقيقية تضمن حق شعبنا في أرض وطنه وتقرير مصيره بنفسه عليها.

ولا تعود مواناة الظروف الدولية للحركة الصهيونية في تنفيذ هذا المخطط لأسباب من علاقات التوازن الجديدة فقط، بل تعود أيضاً لأسباب تتعلق في نجاح الحركة الصهيونية في التأثير الفعال على أوساط واسعة من التجمعات اليهودية في الاتحاد السوفيتي خصوصاً وأن التأثير الصهيوني على تلك التجمعات والدعاية الغربية المكثفة قد وجدت في بعض الممارسات السابقة وفي صعوبة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتعرّحل المسائل القومية أرضاً خصبة لممارسة مثل هذا التأثير.

ان نجاح الحركة الصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية في استغلال الظروف الجديدة لعلاقات التوازن العالمي وتوظيفها بأبشع مظاهر الابتزاز الذي عرفها التاريخ المعاصر لم يكن ليتحقق لولا جملة الصعوبات التي يواجهها الاتحاد السوفيتي سواء على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي أو على صعيد العلاقات القومية القائمة وطرائق التصدي لحلها على مدى سبعة عقود ماضت. لكن تركيز الحركة الصهيونية وكيانها على يهود الاتحاد السوفيتي تعود للأهمية التي يمثلها اليهود في اطار المخطط الصهيوني هناك ان كان على الصعيد الكمي أم الصعيد النوعي.

ووفق أكثر المعطيات موضوعية وحيداً فان عدد اليهود في الاتحاد السوفيتي يقارب المليونين نسمة وهي نسبة لا تزيد عن 0,69٪ من سكان الاتحاد السوفيتي بينما تقدر بعض الأوساط الرسمية أن اليهود بالرغم من ذلك يمثلون حوالي 15٪ من المراكز الرئيسية وهذا يعني أن يهود الاتحاد السوفيتي يشكلون الكتلة الأكثر تأهيلاً في المجتمع السوفيتي بمقياس النسبة السكانية، اذ يشكلون 8٪ من العلماء و20٪ من الكتاب والصحفيين 15,7٪ من الأطباء و8٪ من الفنانين و10,4٪ من المحامين. وهكذا فان هجرة اليهود من



المصدر:الوحدة

التاريخ:١ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سواء عبر مؤامرة الوطن البديل أو عبر محاولة ابتزازه والنيل من حريته واستقراره وأمنه الوطني وبالتالي فإن الدفاع عن الأردن وأمنه واستقراره لم تعد مسألة مطروحة للحوار والنقاش إلا بقدر ما يعزز هذا الحوار وهذا النقاش هذا الأمن وهذا الاستقرار. ويبدو واضحاً للعيان أكثر من أي وقت مضى أن الأردن هو العمق الأهم لفضال الشعب الفلسطيني غربي النهر وانتفاضته الباسلة.

ان فشل مشروع الهجرة الجديدة يعني من ضمن ما يعنيه طعنة للمشروع الصهيوني التوسعي في الصميم ومحاصرة توسعته وعدوانيته المغلقة وربما فرض التراجع عليه واجباره على التسليم بحق شعبنا الفلسطيني البطل من اقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني. وأما نجاح هذا المشروع فانه يعني اخلال كبير وخطير في التوازن القائم لصالح سياسة الهيمنة الصهيونية وتهديدها المباشر للمصالح الحيوية للأمة العربية. ولهذا بالذات فان أكثر قادة العدو عنجهية وعنصرية ونظراً يرون في مشروع الهجرة الجديدة الحل الذي أتى عليهم من السماء. يقول شامير: لقد وجد الحل... في ظرف خمس سنوات سيكون كل شيء قد تغير، الناس وطرائق عيشهم وسيكون كل شيء في البلاد أقوى وأكبر... انها المعجزة الجديدة كذلك المعجزات التي خلصت دائماً الشعب اليهودي.

مد الاقتصاد الاسرائيلي بقوة جديدة وجبارة لما يتمتع به المهاجرون من مهارات تقنية ومواصفات تأهيلية عالية. ان حجم الصعوبات الاقتصادية الذي يواجهها الاقتصاد الاسرائيلي اليوم لن تقف مانعاً لتنفيذ المخطط الصهيوني واستيعاب الجزء الأكبر من مهاجرين الاتحاد السوفيتي، حيث تقدر تكلفة الفرد الواحد من المهاجرين بما لا يزيد عن عشرين ألف دولار وهذا يعني أن الحجم الاجمالي المطلوب لتهجير مئة ألف يهودي لن يتعدى المليارين من الدولارات وهو رصيد يمكن أن يتوفر للكيان الصهيوني بواسطة المساعدات الأمريكية وحتى الأوروبية اضافة الى جهود الوكالة اليهودية* والاجراءات والتعديلات التي يمكن أن توفرها الميزانية الاسرائيلية في ظل أولوية الهجرة في اطار برنامج التحالف اليميني الحاكم.

وهكذا. فان معركة الهجرة ومواجهة التحديات التي تفرضها هي معركة باتت مفروضة على الشعب الفلسطيني وعلى الشعب الأردني وعلى شعوب الأمة العربية ولم يعد من مناص لحوضها حتى النهاية وبكل الوسائل المتاحة.

ان هذه المعركة تضع الأردن في مقدمة البلدان العربية التي ستواجه مخاطر المشروع ونتائج المباشرة



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهجرة اليهودية والوفاء الدولي

د. عبد الوهاب معلمي

يرى بعض المراقبين بأن هذه الهجرة ربما تكون هي «العالية» الأخيرة كما يسميها الصهاينة، أي «العودة إلى فلسطين»، ورأى فيها رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي، إسحاق شامير كما جاء على لسانه في أحد تصريحاته «المعجزة الكبرى» التي أنت لانفاذ إسرائيل (من آثار الانتفاضة، ومبادرة السلام الفلسطينية)، وتحقيق «إسرائيل الكبرى»^(١).

هذه إذن إشكالية جديدة تطرح على العرب في نطاق نزاعهم مع إسرائيل الذي يمثل المشكل الفلسطيني القضية الأساسية فيه. إشكالية تتطلب البحث والمواجهة في خضم التفاعلات والتحولات المتسارعة والجذرية التي يعرفها النظام الدولي القائم. إشكالية أبعادها كثيرة ومتراصة تلزم أن يكون البحث فيها موضوعياً وعميقاً.

إن التعليقات والتقارير الصحفية وغيرها، التي حاولت تفسير الحدث، ركزت كلها على السؤالين التاليين: كيف يمكن تفسير سلوك الاتحاد السوفياتي، الذي سمح بهذه الهجرة الكبيرة؟ ولماذا هذا التوجه المكثف لليهود السوفيات نحو فلسطين، بدلاً من الولايات المتحدة أو غيرها كما كانت العادة من قبل؟ فلقد هاجر من الاتحاد السوفياتي عام 1989 أربعة وستون ألف يهودي، وهو رقم لا يضاهيه حتى الرقم الذي سجلته الهجرة اليهودية السوفياتية

في نهاية شهر دجنبر 1989 وجه مائتان من نواب مجلس السوفيات الأعلى رسالة مفتوحة إلى الرئيس غورباتشوف يشيرون فيها انتباهه إلى وضعية اللااستقرار التي غدت تمثل واقع اليهود في المجتمع السوفياتي. وفي شهر فبراير من العام الحالي (1990) قامت مظاهرات معادية لليهود في كل من لينينغراد وموسكو بمناسبة ذكرى مقتل رئيس الجمعية المناهضة لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفياتي وإسرائيل، كما تم في كل من كيشينيف، وغومل، ومينسك. وخاركوف وأوديسا نهب شقق مملوكة لليهود، ووزعت منشورات سرية تعلن عن أن مذابح ستدبر ضد اليهود في الخامس من شهر ماي^(٢).

ومنذ شهر شتبر أو أكتوبر من عام 1989 تبين أن اليهود السوفيات يتدفقون على أرض فلسطين بشكل مكثف. تمثل في رحلتين كل أسبوع عبر البحر ورومانيا^(٣). ثم ظهرت الأرقام لتكشف عن أن عام 1989 شهد وصول حوالي ثلاثة عشر ألف يهودي سوفياتي إلى إسرائيل^(٤)، وتتوقع الوكالة اليهودية. المكلفة باستقبال المهاجرين اليهود وصول مائة ألف يهودي سوفياتي آخر في السنوات الثلاث المقبلة^(٥). أما المسؤولون الصهاينة فيتوقعون وصول عدد أكبر بكثير من ذلك يتراوح ما بين ثلاثمائة وخمسمائة ألف. حسب آخر التقديرات^(٦).



المصدر: المراجعة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فرنسي^(٩)، يستعمل بهذا اللفظ حتى في اللغة الإنجليزية. ونظن أن هذا المصطلح هو الذي يعبر عما يعنيه مفهوم «الوفاق» بالتعبير العربي، وإن كانت لفظة «détente» تعني حرفياً استرخاء، عدم توتر، انفراج. باختصار «الوفاق»، يعني «détente» وهو مفهوم من أصل غربي، يقابله في القاموس الدبلوماسي السوفياتي، مفهوم «التعايش السلمي» وكلاهما يدل على نوع من العلاقات بين الشرق والغرب يختلف عما عرفته هذه العلاقات بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة إلى بداية الستينات، وهو ما اصطلح على تسميته في الغرب «بالحرب الباردة».

يمكن عملياً تحديد ما تميزت به فترة «الوفاق» لكن يصعب تحديد مفهوم «الوفاق» تحديداً علمياً، يعبر في تعريف قصير عن حقائق موضوعية عامة وثابتة، تماماً كما هو الشأن، إلى حد ما، بالنسبة لمفهوم «الحرب الباردة».

عملياً تجلّى الوفاق في مجموعة من الممارسات الدبلوماسية الاستراتيجية على الصعيد الثنائي (1963-1969)^(١٠)، ثم على الصعيد المتعدد الأطراف (1969-1979) بين الشرق والغرب، تميزت بالحوار والتعاون، والرغبة في تحقيق التوترات، وعقلنة السباق على التسلح، وتقوية التوازن الاستراتيجي الأمريكي - السوفياتي^(١١)، وبلغت فترة الوفاق أوجها لما تم التوقيع على اتفاقيات هلسنكي سنة 1975، في إطار ما عرف منذ ذلك الحين بمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، الذي يضم خمساً وثلاثين دولة. منها ثلاث وثلاثون دولة أوروبية (بما فيها الاتحاد السوفياتي) ودولتان أمريكيتان: الولايات المتحدة وكندا. فالعمل الختامي الذي يشمل هذه الاتفاقيات التي تبقى ذات طابع سياسي أكثر منه قانوني^(١٢)، قُتِن مبادئ الوفاق، وحدد مجالات الحوار والتعاون (الأمن السياسي والعسكري، التعاون الاقتصادي، التعاون في المجال الإنساني والبيئي) كما شكل المؤتمر إطار الحوار والمتابعة.

لكن تطور الوفاق في الستينات والسبعينات، بعد «الحرب الباردة» (1946-1954)، وقرات من التوتر والانفراج (1954-1962)، لم يغير شيئاً من الخصائص الأساسية للعلاقات الدولية التي أفرزتها

(51000 مهاجر) عام 1979، أي العام الأخير من عقد «الوفاق» بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة^(١٣). أما نسبة المهاجرين اليهود السوفيات إلى إسرائيل في مجموع من وصلوا من المهاجرين اليهود في عام 1989، فقد قدرت بـ 54٪، ومثلت زيادة تقدر بـ 580٪ عن عام 1988^(١٤).

يهدف هذا البحث إلى إبراز العلاقة بين هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي و«الوفاق» بين العظميين. لكن «الوفاق» نفسه لا يتفصل عن التحولات داخل المجتمع السوفياتي، ويؤثر في استراتيجية الاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط. لهذا يجب التمييز بين عهدين حتى نعرف مدلول ما يحدث، ونتفهم سلوك العظميين في مسألة الهجرة اليهودية السوفياتية: عهد «الوفاق» قبل البريسترويكا، وعهد البريسترويكا الذي يصعب فيه تطبيق مفهوم «الوفاق» للعهد السابق على العلاقات الأمريكية - السوفياتية الجديدة. هناك اختلاف نوعي بين العهدين عبرت عنه القوتان العظميان بـ «العهد الجديد»، عهد ما بعد الحرب الباردة. هذا يعني أن على العرب أن يستوعبوا جوهر التحولات ليدركوا نقط التأثير الحساسة ويتداركوا الموقف قبل فوات الأوان.

أ - الهجرة اليهودية و«الوفاق» قبل البريسترويكا

الحديث عن «الوفاق» بطرح إشكالياً اصطلاحياً، كما يشير مسألة تحديد معناه لدى كل من العظميين في فترة ما قبل البريسترويكا في الاتحاد السوفياتي. فتحدد مفهوم «الوفاق» يمكن الوقوف على البعد الذي تمثله الهجرة السوفياتية في العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، قبل البريسترويكا.

1 - مفهوم «الوفاق»

لفظة الوفاق تقابلها في اللغة الفرنسية لفظة «entente» وهذا المصطلح استعمل أيضاً للتعبير عن التقارب بين الشرق والغرب في السبعينات. ولكن المصطلح الذي شاع في الخطاب الدبلوماسي والدراسات العلمية حول فترة نهاية الستينات إلى نهاية السبعينات هو مصطلح «la détente»، وهو من أصل



المصدر: المرحومة

التاريخ: أكتوبر ١٩٨٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي التي تمنا
بالأساس في هذا البحث.

2- الاتحاد السوفياتي والهجرة اليهودية في سياق سياسة الوفاق

تبين أرقام هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي، كما
سنرى، أن هناك علاقة مباشرة بين وتيرة هذه الهجرة
والوفاق في العلاقات بين العظميين⁽²⁰⁾ لكن هذه
العلاقة يجب أن تخضع لمعالجة تحليلية لتفسيرها ومعرفة
مدلولها ذلك أن المسألة اليهودية في الاتحاد السوفياتي
تكتسي أهمية خاصة، لأسباب تاريخية وإيديولوجية
وسياسية ومن ثم أهميتها بالنسبة للعرب وفي العلاقات
بين العظميين.

لما قامت الثورة البلشفية في أكتوبر 1917. كانت
المسألة اليهودية مطروحة بحدة في الامبراطورية
القيصرية، وذلك بسبب الاضطهاد العنصري والعداء
للسامية على المستوى الرسمي والشعبي والمذابح التي كان
يتعرض لها اليهود منذ القرن الثامن عشر⁽²¹⁾،
وبالأخص منذ القرن التاسع عشر الى بداية القرن
العشرين⁽²²⁾. وكان قد بلغ عدد اليهود في روسيا في
نهاية القرن الماضي (1897) خمسة ملايين ومائة
 وخمسة وسبعين ألف شخص، تكونت منهم الموجة
الأولى (1882-1903) والثانية (1904-1914)
من اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين⁽²³⁾، وكذلك
الموجة التي هاجرت إلى الولايات المتحدة (خمسائة
 ألف مهاجر) ما بين 1881 و1882، والتي منها تأصل
أغلبية يهود أمريكا الشمالية الذين يصل عددهم الآن
إلى ستة ملايين شخص⁽²⁴⁾.

إذن ورثت الثورة البلشفية المشكلة اليهودية في
شكل العداء للسامية، الذي يجد جذوره في «القومية
السلافية، وتأثير الكنيسة الأرثوذكسية واعتناق اليهود
«المستعربين» لليبرالية الأوروبية»⁽²⁵⁾، كما ورثتها في شكل
رغبة اليهود في الهجرة سواء إلى فلسطين لأسباب دينية
أو تحت تأثير الحركة الصهيونية السياسية (وهي الحركة
التي انطلقت بعد نشر كتاب هرتزل «الدولة اليهودية»
عام 1896، وانعقاد أول مؤتمر صهيوني في بال بسويسرا
عام (1897)، أو إلى أوروبا الغربية والولايات المتحدة

الحرب العالمية الثانية، ثم الحرب الباردة: الثنائية
القطبية على المستوى الدبلوماسي - الاستراتيجي،
والتعارض الأيديولوجي بين الشرق والغرب. من ثم
كان «سوء التفاهم»⁽¹³⁾، أو «الاختلاف»⁽¹⁴⁾ حول
الطبيعة العميقة للوفاق، فقد هذا الأخير «مسلسلا
معقدا وغير واضح المعالم»⁽¹⁵⁾.

فبينما كان الغرب يرى في الوفاق «نتاجا وشرطا
لتطور المجتمع الدولي نحو إقامة روابط تعاون من نوع
جديد تتطابق ورغبات الغرب»⁽¹⁶⁾، ويرى في اتفاقيات
هلسنكي «باراديفما في مجال العلاقات الدولية وحقوق
الإنسان مطابقا للفلسفة الغربية»⁽¹⁷⁾، كان الاتحاد
السوفياتي (سواء في عهد خروتشوف أو بريجنيف) ينظر
إلى الوفاق (أو التعايش السلمي، أو برنامج السلام)
على أنه مرتبط «بالعلاقات بين الدول، ويعني أن
التزعات بين البلدان لا يجب أن تسوى بالحرب أو
باستعمال القوة، أو بالتهديد بالقوة. ولكن الوفاق لا
يلغي، ولا يمكن أن يلغي قانون صراع الطبقات. ولا
يجب لأحد أن يأمل، حسب السوفيات، في أن
يتصالح الشيوعيون مع الاستقلال الرأسمالي في سياق
علاقات الوفاق». إن الوفاق بالنسبة للسوفيات
«الطريق الذي يخلق الشروط الأكثر ملاءمة للبناء
السلمي للاشتراكية والشيوعية»⁽¹⁸⁾.

إذن الوفاق كان مفهوما لدى المعسكرين على أنه
مرحلة متقدمة في تطور العلاقات الدولية، لكن كل
معسكر كان يقرأ هذا التطور من زاوية قيمه
وإيديولوجيته ومصالحه، ويرى فيه تعبيرا عن ميزان
قوى لفائدته. ثم تأكد هذا التضارب في تأويل
الوفاق، خصوصا لدى الرأي العام الغربي، من
ممارسات العظميين على الصعيد العالمي، فتبين أن
الوفاق لا يعني تصالح النظامين المتعارضين (استمرار
الصراع الأيديولوجي - الطبقي). ولا استقرار العالم
(استمرار الهدف الثوري)، ولا يشمل العالم الثالث
والعلاقات بين الدول الاشتراكية (انحصار الوفاق في
العلاقات شرق - غرب، بين العظميين، وبين
الكتلتين)⁽¹⁹⁾.

ما هو الآن انعكاس هذا المعنى للوفاق على مسألة



اصطدمت معالجته مباشرة بعواقب داخلية وخارجية مرتبطة بطبيعة المشكل اليهودي في المجتمع السوفياتي وفي العالم، ومن ثم البعد السياسي للأهمية الخاصة التي اكتسبتها المسألة اليهودية بالنسبة للسلطة السوفياتية منذ البداية.

فحتى قيام دولة اسرائيل سنة 1948، لم يستطع السوفيّات إيقاف هجرة اليهود من بلادهم، ولم يمنع قيام الحكم الاشتراكي من استمرار معاناة اليهود. وفشلت مشاريع دمجهم بالمرّة في المجتمع السوفياتي وسكني هنا بذكر في عجالة أسباب هذه الحقائق⁽²⁶⁾: الحرب الأهلية (عانى اليهود فيها من عداء البلاشفة)، التركيبة الاجتماعية للطوائف اليهودية (غلبة أصحاب الأعمال التجارية والصناعية، والحرف الصغيرة) وتوزيعها في مناطق متعددة من البلاد (في المدن بالأخص فهي لا تشكل أقلية قومية)، انقساماتها الثقافية (اليديشية والعبرية) والسياسية (التيار المطالب بالاستقلال القومي الذاتي، والتيار الصهيوني الداعي إلى الهجرة إلى فلسطين)، الحكم المطلق الستاليني (ظهرت اتهامات ضد ستالين بممارسة التمييز العنصري ضد اليهود في الثلاثينات والخمسينات)، النازية وملابسات الحرب العالمية الثانية (ازدياد عدد اليهود في الاتحاد السوفياتي بمليونين اضافيين من يهود المناطق التي ضمها هذا الأخير، في الوقت الذي ساعدت فيه النازية على تقوية الإحساس بالذاتية والهوية القومية لدى اليهود)، مساندة الاتحاد السوفياتي لهجرة يهود الدول الأخرى إلى فلسطين ودعمه لمشروع إنشاء دولة إسرائيل وتقسيم فلسطين (طمعا في كسب تعاطف الحركة الصهيونية العالمية، وإدخال إسرائيل في فلكه). وكانت النتيجة أن هاجر إلى فلسطين من الاتحاد السوفياتي من 1919 إلى 1948، 52250 يهوديا، لكن النتيجة الأهم هي أنه بقيام دولة إسرائيل من جهة، وظهور الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي كقوتين أعظم في النظام الدولي لما بعد الحرب من جهة ثانية، ستصبح المسألة اليهودية أساسية في العلاقات بين القوتين العظميين المتنافستين. وذلك نظراً لدور هجرة اليهود السوفيّات في تكوين المجتمع الإسرائيلي والطائفة اليهودية في الولايات المتحدة، كما سبق وأن

طلباً لظروف أفضل للعيش.

لكن بقيام الثورة البلشفية، وبدء تطبيق تعاليم الماركسية - اللينينية، بدأ بالتالي تطبيق الحل الماركسي - اللينيني للمسألة اليهودية⁽²⁶⁾، القائم على اعتبارها جزءاً من المسألة الاجتماعية العامة يحد حله في إقامة النظام الاشتراكي المتضمن لمبدأ تطبيق المساواة تطبيقاً تاماً، ويتمثل ذلك في تصريح حقوق شعوب روسيا الذي أصدره لينين عند إعلان السلطة البلشفية، والذي تضمن مبدأ مساواة شعوب روسيا وسيادتها، وحققها في تقرير المصير، وإلغاء كل الامتيازات والقيود القومية والدينية، والتطوير الحر لكل الأقليات القومية والمجموعات العرقية التي تسكن روسيا⁽²⁷⁾.

إن هذا الأمل في الحل الاشتراكي للمسألة اليهودية (بعد فشل الحل الليبرالي البورجوازي في أوروبا الغربية والذي عبرت عنه قضية دريفوس في فرنسا)، هو الذي حدا بكثير من اليهود في روسيا إلى النضال في الحركات الثورية (البوند، وحزب العمال الاشتراكي - الديمقراطي الرومي)⁽²⁸⁾، مما يفسر دورهم الكبير في الثورة البلشفية والمناصب العليا التي تقلدها بعضهم في السلطة في السنين الأولى للثورة.

إذن منذ البداية ارتبط حل المسألة اليهودية بصحة الحل الماركسي - اللينيني للمسألة القومية، وبالتالي بشرعية النظام السوفياتي ككل. ذلك أن الدولة السوفياتية الناشئة اعتبرت هذه المسألة «جوهرية بالنسبة للتطبيق الاشتراكي، والنجاح في حلها انتصار للأفكار الماركسية - اللينينية»⁽²⁹⁾.

من ثم البعد التاريخي - الأيديولوجي للمسألة اليهودية بالنسبة للاتحاد السوفياتي: القضاء على مخلفات العهد القيصري (اللاسامية)، توقيف الهجرة، ودمج اليهود في المجتمع الاشتراكي (مع الاعتراف لهم بحقوقهم القومية). عجز السوفيّات عن تحقيق هذه الأشياء، معناه فشل الاشتراكية العلمية، وهذا فيه طعن لشرعية الدولة السوفياتية، كدولة مختلفة في جوهرها عن كل الدول التقليدية.

صحيح أن المسألة اليهودية لم تكن إلا أحد التحديات التي سيواجهها النظام السوفياتي في مسيرته الثورية، إلا أنها كانت تحدياً من نوع خاص ومبكر،



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السوفياتي (الذي لم يعترف قط بوجود مشكلة يهودية في الاتحاد السوفياتي)، ومتطلبات تحقيق أهداف التنافس مع الغرب، في التطور والنمو والقوة..

من ثمة تفهم محدودية هجرة اليهود السوفيات إلى إسرائيل ما بين 1948 و1969 (حوالي عشرة آلاف). بالمقارنة مع تضخمها طيلة فترة الوفاق (من 1970 إلى 1980)، ثم انخفاضها الحاد مع مطلع الثمانينات إلى عهد غورباتشوف والبريستوريكا. والجدول التالي يوضح هذه الظاهرة⁽³³⁾:

الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي
1968 - 1985

| السنة | المهاجرون |
|----------|-----------|
| 1968 | 229 |
| 1969 | 2979 |
| 1970 | 1027 |
| 1971 | 13022 |
| 1972 | 31681 |
| 1973 | 34733 |
| 1974 | 20628 |
| 1975 | 13221 |
| 1976 | 14261 |
| 1977 | 16.736 |
| 1978 | 28.864 |
| 1979 | 51.320 |
| 1980 | 21.471 |
| 1981 | 9447 |
| 1982 | 2688 |
| 1983 | 1314 |
| 1984 | 896 |
| 1985 | 1140 |
| المجموع: | 265657 |

هذا يدل على أن السوفيات قدروا أن مزايا «الوفاق» بالمعنى الذي حددناه في البحث السابق، يفوق بكثير الأضرار التي قد تنجم عن تسهيل هجرة اليهود من الإتحاد السوفياتي، كالمس بمصادقية الحل

رأينا. ثم نظراً لكون العظميين تضمان أكبر تجمعين لليهود في العالم: حوالي ثلاثة ملايين في الاتحاد السوفياتي، وخمسة ملايين في الولايات المتحدة، ونظراً، أخيراً، لكون نشأة إسرائيل وسياسة إستقطاب جهود العالم إليها غداً يشكل عاملاً طارداً بالنسبة لليهود «بلدان الضيق» (الاتحاد السوفياتي، أوروبا الشرقية، العالم العربي) حسب التقسيم الإسرائيلي للعالم، بخلاف «بلدان الرخاء» (أوروبا الغربية، أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية، استراليا، أفريقيا الجنوبية) حيث ينعم اليهود بوضع اجتماعي أفضل⁽³⁴⁾.

هذه العوامل هي التي عملت على تحديد سياسة السوفيات تجاه الهجرة اليهودية، وذلك في نطاق السباق العام للصراع الأيديولوجي والتنافس الجيوستراتيجي بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، بين الشرق والغرب. إن إستقطاب الصراع العربي - الإسرائيلي بين الشرق والغرب ابتداءً من النصف الثاني من الخمسينات.. ونضوب معين هجرة اليهود الغربيين إلى إسرائيل، وازدياد إهتمام الأوساط الإسرائيلية والصهيونية يهود الإتحاد السوفياتي (الاحتياطي الأخير) بدعم اليهود الأمريكيين، كل هذا جعل من مسألة هجرة اليهود السوفيات، ورقة ضغط متبادلة بين العظميين في صراعها الأيديولوجي (الخلاف حول مسألة حقوق الإنسان). وتنافسها الجيوستراتيجي (التنافس على النفوذ في الشرق الأوسط)، وتدير مصالحها المشتركة (التعاون الاقتصادي والتكنولوجي، التحكم في السباق على التسلح).

تمثلت سياسة التحالف الإمبريكي - الإسرائيلي في الضغط على الإتحاد السوفياتي لفتح الباب أمام الهجرة اليهودية. ولكن هذا الضغط لم يبدأ بشكل ممنهج إلا مع بداية الإنفراج والتقارب بين العظميين في منتصف الستينات، وسيططي ثماره في بداية عهد الوفاق (1971).

أما سياسة الإتحاد السوفياتي فتمثلت في تعقيد أو تسهيل تطبيق القانون المنظم للهجرة، أو في تشديد القيود القانونية نفسها⁽³⁵⁾، حسباً تقتضيه المصلحة العليا كما يراها السوفيات، ومن ضمنها شرعية النظام



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١ - الهجرة اليهودية والعلاقات السوفياتية - الأمريكية الجديدة

إذا كان هناك شيء يتميز به عهد غورباتشوف فإنما هو التطابق بين شعار البريسترويكا الذي يعني إعادة البناء وواقع التحولات الجذرية التي عرفها الاتحاد السوفياتي خلال أربع سنوات (منذ 1985) سواء على المستوى الإيديولوجي (الفكر الجديد)، أو على مستوى المجتمع المدني والدولة، وبالتالي على مستوى السياسة الخارجية ونظرته إلى العالم. وهذا التحول في موقف السوفيات هو في الواقع تعميق وتجدير لدوافع ونتائج فترة الوفاق بالنسبة للاتحاد السوفياتي، إلى حد أنه لم يعد ملائماً، حسب السوفيات أنفسهم، الحديث عن الوفاق أو التعايش السلمي، بل عن «الفكر الجديد»، ومنذ قمة مالطا بين غورباتشوف وبوش (دجنبر 1989)، عن «العهد الجديد» في العلاقات الدولية، عهد «ما بعد الحرب الباردة» واندماج الاتحاد السوفياتي كدولة عادية (دون رسالة ثورية) في المجتمع الدولي^(٣٦).

إن التحول من «الوفاق» إلى «العهد الجديد»، لم يتجل فقط في توسيع مجالات الاهتمام المشترك بين العظميين ليشمل، فضلاً عن نزع السلاح والمبادلات الاقتصادية والتكنولوجية وحقوق الإنسان، قضايا أخرى كالتزاعات الإقليمية، وإعادة الاعتبار للدور سلطة الأمم المتحدة، والبيئة، بل تمثل في التغيير الذي عرفه «مذهب» الاتحاد السوفياتي في العلاقات الدولية، والذي عبر عنه الرئيس غورباتشوف أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 8 دجنبر، وفي كتاب «البريسترويكا»^(٣٧)، وفي تقارير حزبية كثيرة.

ويمكن اختصار مضمون هذا المذهب في العناصر الأساسية التالية^(٣٨):

١ - سمو مصالح الإنسانية جمعاء على صراع الطبقات، ومن بين هذه المصالح بقاء البشرية المهدد بحرب نووية، قد تندلع عن خطأ هذه المصلحة هي إذن شاملة وتتطلب تعاون العظميين.

٢ - التعايش السلمي، انطلاقاً من المبدأ الأول، ليس إذن شكلاً من صراع الطبقات، الشيء

الاشتراكي للمشكلة اليهودية، والضرر الذي يلحق بالعلاقات العربية - السوفياتية، والدعم البشري والفني لإسرائيل، وحرمان الاتحاد السوفياتي من الطاقات العلمية والفنية اليهودية.

ونعتم هذا المبحث بالقول إن العامل العربي كان غالباً وغير ذي وزن^(٣٩)، وإن الضغط الإيديولوجي (شرعية الدولة السوفياتية) لم يتف ولكن خف وقعه في سياق الوفاق والنجاح الذي حققته البلدان الغربية والولايات المتحدة على وجه الخصوص في الربط بين قضية الهجرة، وبين ضمان تحقيق مصالح حيوية.. للاتحاد السوفياتي^(٤٠). لكن عودة التوتر في شكل «حرب باردة جديدة» إلى العلاقات بين الشرق والغرب مع مطلع الثمانينات، وانخفاض وتيرة هجرة اليهود السوفيات إلى حدودها الدنيا يؤكدان من جهة طبيعة «الوفاق» الذي ساد في السبعينات (استمرار الصراع)، ومدلول سلوك السوفيات تجاه هجرة اليهود (تمن لمصالح حيوية)، رغم إصرارهم على نفي وجود مشكل يهودي في الاتحاد السوفياتي لضحد ادعاءات الصهيونية العالمية، ودعاة حقوق الإنسان.

لكن مع البريسترويكا، جانب كبير من هذه المعطيات سينتغير وستتغير معه طرح مسألة الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي.

ب - الهجرة اليهودية في عهد البروسترويكا:

تدرج الهجرة المكثفة لليهود السوفيات إلى إسرائيل في المدة الأخيرة، كما أشرنا إلى ذلك في مقدمة هذا البحث، في سياق تاريخي نعتقده مختلفاً في جوهره عن فترة الوفاق. ولكنه لا يشكل قطعة معها، بل يعنى بعض خصائصها، ويطلع سلوك العظميين، خصوصاً تجاه هجرة اليهود السوفيات ببعض الاستمرارية ولكن في إطار تطور جديد للمسألة، قد يكون نهائياً.

يمكن أن نلمس طبيعة هذا القول ومدى انعكاسه على مسألة هجرة اليهود السوفيات على ثلاثة مستويات أساسية: العلاقات الجديدة بين العظميين، استراتيجية غورباتشوف في الشرق الأوسط، والمفهوم السوفياتي الجديد لحقوق الإنسان.



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

توج في خريف 1989 بسقوط حائط برلين وانتهت
الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية، وبقمة مالطة التي
عبرت فيها الولايات المتحدة أخيراً عن اقتناعها بتحقيق
الإصلاح والتغير في العالم الشيوعي، وبقبولها بإنهاء
الصراع (الحرب الباردة) مع الاتحاد السوفياتي.
هذا لا يعني أن الاتحاد السوفياتي لم يعد منافساً
للولايات المتحدة، أو أنه لم تعد له مصالح وحاجيات
يتنازع بشأنها مع الولايات المتحدة والغرب بوجه عام.
إن «العهد الجديد» لا يمكن أن يلغي ظاهرة «السلطان»
(علاقات القوة) في العلاقات بين الدول، خصوصاً
الكبرى منها. إن انتهاء «الحرب الباردة»، يعني تحديداً
إنهاء التناقض الأيديولوجي والعقائدي، وبند الأهداف
المطلقة في السياسة الخارجية، واعتراف كل طرف
بشرعية الطرف الآخر وبحقه في البقاء والدفاع عن أمن
ومصلحه.

كيف ينعكس الآن هذا التطور في العلاقات بين
العظميين على مسألة هجرة اليهود من الاتحاد
السوفياتي؟ لقد قلنا من قبل ونؤكد هنا إن قيام
إسرائيل مرتبط بنشوء النظام الدولي الذي قام غداة
الحرب العالمية الثانية. لقد كانت الدولة السوفياتية
(وقبلها روسيا القيصرية) أهم مصدر للهجرة إلى
فلسطين، وكانت الولايات المتحدة ولا زالت أهم
مصدر للدعم المادي والسياسي لإسرائيل بفضل الوزن
العديدي والنفوذ الاقتصادي والسياسي للأمريكيين
اليهود هناك. إن استمرار الرغبة في الهجرة لدى اليهود
السوفيات ومياسة استقطاب إسرائيل لهذه الهجرة طبقاً
لتعاليم الصهيونية السياسية، كانا وراء الضغط
التجاري والدعائي الأمريكي - الصهيوني على الاتحاد
السوفياتي لحمله على تغيير سياسته تجاه هجرة اليهود
السوفيات، خلال فترة الوفاق، وذلك باستغلال
حاجته الحيوية إلى التعاون مع الغرب، وكذا الاهتمام
العالمي المتزايد لحقوق الإنسان (كما يتناولها الغرب).
هذه معطيات لا زالت قائمة وفاعلة. لكن لم تعد
هناك أية حساسية أيديولوجية تجاه مسألة هجرة اليهود
في الاتحاد السوفياتي^(١) وإذا كان السوفيات لا زالوا
«يلعبون على ورقة» الهجرة اليهودية الآن باتباع سياسة
التساهل (للمحافظة على الوفاق)^(٢) مع التهديد بالتشدد

الذي يعني أن بعد الصراع في السياسة الخارجية
يجب أن يتحول إلى رغبة في التعاون. ويصبح
هذا الأخير هدفاً في حد ذاته، أو مبدأً أولياً.

3 - يجب أن ينظر إلى النظام الدولي كنظام يتميز
بدرجة عالية من «الاعتماد المتبادل»، ويرفض
بالتالي نشاطه إلى معسكرين متعارضين
إشتراكي ورأسمالي. يجب أن يؤخذ العالم «ككل»
متكاملاً، وعليه يتعين على القوتين الأعظم أن تبدأ
في التنافس ذي التوجه الأتاني (اللعبة ذات
الجمع اللاغوي).

4 - الأمن القومي يجب أن يبنى على ضمان الأمن
المتبادل لكل الخصوم. فالردع والتهديد لا يؤديان
إلا إلى التصعيد والبديل هو «أمن متبادل» يقوم
على حد أدنى من الردع وأكبر قدر ممكن من الثقة
بين الأطراف، بتوصل إليه عبر مفاوضات
تراعي «توازن المصالح».

5 - إيجاد الحلول للمشاكل الدولية يجب أن يتم عبر
مقاربة متعددة الأطراف تشترك فيها عدة دول
ومنظمات دولية ويعطى فيها دور أكبر لمنظمة الأمم
المتحدة.

6 - يجب أن يكون التعاون شاملاً، وأن يتم فيه الربط
بين القضايا، وبين سلوكيات الأطراف في مختلف
المجالات والمناطق (العالم الثالث).

يتضح بجلاء من هذه المبادئ في التصور
السوفياتي الجديد للعلاقات الدولية أن هناك تحولاً
جذرياً في مفهوم التعايش السلمي والوفاق لدى
السوفيات يصل إلى مستوى العقيدة الماركسية -
اللينينية التي تقوم عليها شرعية النظام السوفياتي. ومما
زاد هذا التحول جذرية، أنه لم يبق على مستوى
الخطاب الدبلوماسي فحسب بل يجد تفسيره في
مسلسل الإصلاحات الاقتصادية والسياسية العميقة
التي شرع في تطبيقها الفريق الحاكم في الاتحاد
السوفياتي بقيادة غورباتشوف تحت شعار
البريسترويكا والglasnost (العلانية والشفافية) منذ
1985، وتبلور منذ نهاية 1987 (تاريخ التوقيع على
معاهدة فك الصواريخ المتوسطة المدى المنصوبة في
أوروبا) في السلوك الخارجي للاتحاد السوفياتي الذي



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لكن بوصول غورباتشوف الى الحكم، طرأ تغير على سياسة السوفيات في الشرق الأوسط من أسلوب التعامل وبعض الأهداف المتوسطة، ولم يمس جوهر الاستراتيجية المتمثل في مساندة الجانب العربي إلى أن يوجد حل للنزاع في المنطقة، والحيلولة دون ازدياد نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة على حساب النفوذ السوفياتي.

إن التغير الذي طرأ على السياسة السوفياتية في الشرق الأوسط يتماشى مع المذهب الجديد للعلاقات الدولية للاتحاد السوفياتي، فجلى ذلك في «الانفتاح» على الدول العربية الصديقة تقليدياً للولايات المتحدة «(الخليج ومصر) وعلى إسرائيل (لقاءات ومباحثات منذ 1985، وتبادل بعثات قنصلية عام 1988)، لتوسيع الخيارات السوفياتية» في المنطقة^(٤٤). وتمثل كذلك هذا التغير في التأثير على حلفائه العرب لتلين مواقفهم وأخذهم بعين الاعتبار الاهتمامات الأمنية لإسرائيل^(٤٥).

وبعد قة مألطة ظهر عنصر جديد تمثل في قرار العظمين بالتنسيق بينها ومواصلة المشاورات لدعم مسلسل السلام في الشرق الأوسط (الحوار الفلسطيني - الإسرائيلي وفق خطة جيمس بيكر)^(٤٦). وبالطبع رافق هذه التغيرات في السياسة السوفياتية في الشرق الأوسط بعض التنازلات أهمها عدم الإصرار على بدء محادثات سلام في إطار مؤتمر دولي (مع الإلحاح على أن يبقى هذا الأخير هو الإطار اللازم للحل الكامل)، وإيداء مرونة كبيرة تجاه طلبات الهجرة اليهودية في الاتحاد السوفياتي^(٤٧).

موضوع هجرة اليهود السوفيات في لعبة العظمين في الشرق الأوسط، يجب ربطه بخرس السوفيات على دورهم في عملية السلام في المنطقة (عبر المؤتمر الدولي). لكن هذا الربط حاسم^(٤٨) في نظرنا، بالقياس إلى ارتباطه بمصالح سوفياتية حيوية أخرى على مستوى المبادلات التجارية ونزع السلاح بين العظمين.

إن مسألة دور السوفيات في عملية السلام في الشرق الأوسط أصبحت مرهونة أكثر بسياسة التنسيق بين العظمين في المنطقة وهذا يفسر رد الكرملين في ثاني فبراير 1990 على ضغوط الدول العربية للمحد من تدفق

(للحصول على مقابل)، فهذا سلوك مؤقت فقط لضعف موقف الاتحاد السوفياتي تجاه المسألة في العهد الجديد وهو الضعف الذي يفسر جزئياً موجات هجرة اليهود السوفيات المكثفة إلى إسرائيل منذ أكتوبر 1989، أي قبل قة مألطة (دجنبر 1989) وقفة واشنطن (30 مايو - 5 يونيو 1990) بين العظمين^(٤٩).

2 - الهجرة اليهودية واستراتيجية غورباتشوف في الشرق الأوسط:

كيف يمكن ربط السياسة الجديدة للاتحاد السوفياتي تجاه الهجرة اليهودية إلى إسرائيل (وما تضمنه من إمكانية التطور نحو التحرير الكامل والنهائي لها) باستراتيجيته الحالية في الشرق الأوسط؟ وإلى أي حد تنسجم هذه الاستراتيجية مع الفكر السوفياتي الجديد في مجال السياسة الدولية؟

يعتبر النزاع - العربي الإسرائيلي من أعقد النزاعات الإقليمية وأخطرها، ومن بين أسباب هذا التعقيد تنافس العظمين وعجزهما إلى حد الآن عن فرض حل لهذا النزاع. ويفسر الدارسون هذه الوضعية بطبيعة نزاع القوتين الأعظم في المنطقة وهو «نزاع على التماثل في المصالح»^(٥٠). أي أن كلا من العظمين يحرص دوماً على ألا يضعف موقعه هناك بالنسبة لموقع الآخر، ولا يبدى أي استعداد للتعاون من أجل إيجاد حل للنزاع القائم في المنطقة إذا رأى أن ذلك قد يقوي من موقع الخصم.

بالإضافة إلى ذلك، هناك علة أخرى يفسر بها الباحثون تعقيد المشكل في الشرق الأوسط، وهو عدم تحكم القوتين العظمين في حلفائهما في المنطقة^(٥١). ولا شك أن هذا راجع إلى تنافسهما الحاد نفسه. وحتى مجيء غورباتشوف إلى السلطة عام 1985، ومنذ النصف الثاني من الخمسينات، ناصر السوفيات العرب في نزاعهم ضد إسرائيل، لكن في حدود الحذر وتجنب المواجهة مع الولايات المتحدة (خروتشوف)، بل ويتعاون مع هذه الأخيرة في بعض الأحيان لمنع التصعيد في المنطقة ودعم الوفاق العام بين العظمين (بريجنيف).



المصدر: **الموقف**

التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في التقارب بين الاتحاد السوفياتي والغرب، تبلور على الخصوص في الوثيقة النهائية المنبثقة عن المؤتمر الثالث حول الأمن والتعاون في أوروبا الذي انعقد بفينا ودامت أشغاله من نوفمبر 1986 إلى يناير 1989⁽³⁷⁾. لكن من جهة أخرى، زاد الموقف السوفياتي الجديد من مسألة حقوق الإنسان، من قوة الضغوط الإسرائيلية والصهيونية والأمريكية على الاتحاد السوفياتي في موضوع هجرة اليهود السوفيات. هذه الضغوط تشطت منذ بداية فترة «الوفاق» في السبعينات. وازدادت حدة مع وصول غورباتشوف إلى السلطة، وتبنورت في نجاح قوى الضغط في إلحاق هذه المسألة بقضية «حقوق الإنسان» على المستوى العالمي.

هناك نتيجة أخرى لهذا التطور السوفياتي في مجال حقوق الإنسان، يجب الانتباه إليها، وهذا يعود بنا إلى ما قلناه في بداية هذا البحث، ويتعلق الأمر بالمعطي أو البعد التاريخي لمسألة هجرة اليهود السوفيات، أي الأسباب التي كانت تحول في الماضي، قبل العهد الشيوعي، دون اندماج اليهود في المجتمع الروسي، والتي استمرت إلى حد ما آثارها في العهد الاشتراكي والتي ربما عادت لتطفو من جديد على السطح في ظل الانفتاح وحرية التعبير والشعائر الدينية⁽³⁸⁾. إن ما يعرفه الاتحاد السوفياتي الآن من نزاعات قومية وعرقية، وإفرازات لسلوكات عنصرية أو معادية للأجنبي لمن شأنه أن يركي مسمى اليهود في الهجرة بدعوى انبعاث اللاسامية، وتعرضهم للحقد، واتهامهم بكونهم المسؤولين عن كل الذي فشل في الاتحاد السوفياتي إلى الآن⁽³⁹⁾.

وفي الأخير، وفي نفس السياق، هناك من يرى، لتبرير هجرة اليهود السوفيات إلى إسرائيل، بأن المسألة «لم تعد تطرح كقضية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، ولكن كقضية هوية قومية، بالنسبة لليهود كما هي بالنسبة لكل شعوب الاتحاد السوفياتي».

الخلاصة:

كم هو عدد اليهود في الاتحاد السوفياتي الآن؟ حوالي خمسة ملايين حسب بعض التقديرات⁽⁴⁰⁾.

الهجرة اليهودية عندما أعلن «أنه من غير الوارد فرض قيود على الهجرة اليهودية، ودعا الدول العربية إلى التخلص من عقدة المجاهدة مع إسرائيل وتركيز جهودها للسعي إلى حل وسط»⁽⁴¹⁾، وتحذير السوفيات لإسرائيل من مغبة توطين المهاجرين الجدد في الأراضي المحتلة⁽⁴²⁾، مع التهديد (الرمزي) بالتراجع عن موقفهم إذا اقتضى الحال ذلك⁽⁴³⁾. لا يهم تدفق الهجرة في حد ذاتها، ولكن إتجاهها (إسرائيل أم الأراضي المحتلة)، سيما وأن منظمة التحرير الفلسطينية معترفة الآن بإسرائيل.

3 - الهجرة اليهودية والمفهوم السوفياتي الجديد «لحقوق الإنسان»

لعل أهم مجال تبلور فيه مفهوم البريسترويكا هو مجال حقوق الإنسان. ولقد عبر عن ذلك بجلاء غورباتشوف عندما قال: «إن التناول الجديد لمسألة حقوق الإنسان لا ينتج عن ضغوط غربية ولكن عن الفكر السياسي الجديد في الاتحاد السوفياتي»⁽⁴⁴⁾. ففي هذا المجال أيضا نجد تحذير وتعميق المسلسل الذي بدأه عهد «الوفاق» مع اتفاقيات هلسينكي لعام 1975، التي أقامت علاقة مباشرة بين الأمن والتعاون واحترام حقوق الإنسان في أوروبا⁽⁴⁵⁾.

لكن تطور موقف السوفيات ابتداءً من 1985 تجاه مسألة حقوق الإنسان لم يأت فقط في شكل جملة من المبادرات والإصلاحات⁽⁴⁶⁾، لصد الانتقادات الخارجية الصادرة عن الدول الغربية والمنظمات الدولية المهمة بحقوق الإنسان، بل جاء عبارة عن تحول في مفهوم الاتحاد السوفياتي لهذه الحقوق، يتعد فيه هذا الأخير عن الطرح الماركسي - اللينيني الذي كان سائداً في الدول الاشتراكية من قبل⁽⁴⁷⁾ ويتقرب أكثر من الفلسفة الغربية الليبرالية لحقوق الإنسان⁽⁴⁸⁾.

كان لهذا التناول الجديد لمفهوم حقوق الإنسان اثر كبير في داخل الاتحاد السوفياتي تحت شعار الغلاسنوست ودولة القانون، الشيء الذي أعاد الحياة من جديد إلى المجتمع المدني بكل مكوناته وتناقضاته وتقاليدته. أما على المستوى الخارجي، فقد ساهم المفهوم السوفياتي الجديد لحقوق الإنسان بشكل كبير



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **١ أكتوبر ١٩٩٠**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصاعب التحول في الاتحاد السوفياتي. وبعض مظاهر العداء المتنامي للسامية في أوروبا، لتقوية الإحساس بالذاتية لدى يهود الشتات. وتعظيم شرعية إسرائيل في نظرهم، واذكاء الرغبة لدى العديد منهم في الهجرة إليها.

إن عمل العرب اذن يجب ان ينصب على السلام، لإخراج إسرائيل وحرمانها من الإحساس بالحصار الذي يدعمها في شرعيتها (الايديولوجية) ويعطيها الذريعة للتادي في سياستها الاستيطانية والقمعية، وإخفاء مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية. ويوطد المساندة الأمريكية لها.

إن الحد من الهجرة الى إسرائيل، وكما أكدت التجربة ذلك، يمكن في تفاقم مشاكل إسرائيل الاقتصادية والاجتماعية^(٥٤)، ولكن في غياب أي احساس بالحصار، وهذا في اعتقادنا مرهون الى حد كبير بخيار السلام العربي.

ليس كلهم راغب في الهجرة بالتأكيد، لكن إسرائيل ستعمل على استقطاب اكبر عدد منهم لدعم مكسبها الديمغرافي حتى يصبح نهائيا^(٥١). وهذا بالطبع أمر خطير لما يتضمنه من إمكانية الجفوح الى التوسع، وفيه إضرار بحق الشعب الفلسطيني في أرضه وما تحويه من خيرات. لكن ما العمل؟ إن هجرة اليهود السوفيات لم تعد مجرد ورقة ضغط في الصراع بين الشرق والغرب، انها أصبحت مسألة مرتبطة بالتحول الشامل الجاري في الاتحاد السوفياتي، وفي العلاقات بين هذا الأخير والغرب، وإن الضغط على الاتحاد السوفياتي للحد من الهجرة اليهودية الى إسرائيل لم يعد مجدياً، اذ يتنامى مع «الفكر الجديد» وحقوق الانسان، وإن التأثير على الغرب، والولايات المتحدة خاصة، لفتح حدودها أمام المهاجرين اليهود السوفيات، شيء ضروري ولكن آفاقه محدودة^(٥٢)، خصوصاً في أوروبا التي تشهد الآن تصاعداً مثيراً للتيارات اليمينية المتطرفة واللاسامية^(٥٣). إنه لمن سوء حظ العرب والفلسطينيين أن تتضافر

الهوامش

- 1- الاتحاد الاشتراكي، المغرب. 29 يناير 1989.
- 2- Ghébal (V-y). La conférence sur la sécurité et la coopération en Europe. Encyclopédie Universalis. Universalis, 1988, pp.230-232.
- 3- D'Encausse (H.Currère), in Après la détente. - 13 (ouvrage collectif), coll. Pluriel, 1982, Préface
- 4- Brailard (Ph) et Senarclens (P. de) Idéologie et - 14 relations internationales, cas des relations soviéto-américaines. Relations Internationales, n°25, Genève, 1981, p.127
- 5- Caldwell (L.T.), Soviet-American Relations one - 15 Half Decade of Détente Problems and Issues, The Atlantic Institute for International Affairs, Paris, 1976, p.9
- 6- Brailard (Ph) et Senarclens (P. de), op.cit., p.132 - 16
- 7- Ghébal (v-y), op.cit., p.232. - 17
- 8- خطاب ليونيد بريجنيف في المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفياتي، 1976، مذكور في: - 18
- 9- D'Encausse (H.C.), Après la détente, op.cit., p.22
- 10- نفس المرجع، ن.هـ. - 19

- 1 - Halter (M). Les Juifs, les Arabes et la perestroïka, le Monde, 29 mars 1990
- 2 - Le Monde, 27 décembre 1989.
- 3 - 12 900 شخص حسب حريدة «المسلمون» الموزعة بتاريخ 22-12 فبراير 1990، و12 700 شخص حسب جريدة «لوموند» بتاريخ 25 يناير 1990.
- 4 - Le Monde, 27 décembre 1989
- 5 - A. Gresh, Retour à une logique de guerre au Proche-Orient, le Monde diplomatique, Juin 1990
- 6 - Le Monde, 16 janvier 1990
- 7 - Le Monde, 27 décembre 1989
- 8 - حريدة «المسلمون»، 22-12 فبراير 1990.
- 9 - Colard (D), Sur la "nouvelle détente": continuités et discontinuités, Défense nationale, juillet 1989, p.88
- 10 - أي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. وبين هذا الأخير وفرنسا.
- 11 - Colard (D), op.cit., p.90
- 12 - انظر حول هذا الموضوع:
- عطلي (عبد الوهاب)، مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، جريدة



الموقف : المجلد

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- pays et le monde, Coll. "J'ai lu", Paris, 1987, p. 208-214.
- 38 - Breslauer (G), Learning, Politics, and Interaction: Implications for Super power Conflict Mitigation and Crisis Prevention, in G. Breslauer (ed.), Soviet Strategy in the Middle East, Unwin Hyman, Boston, 1990, pp. 293-294.
- 39 - في ديسمبر 1985 عرضت لأول مرة مسرحية في موسكو عن هجرة اليهود السوفيات. أنظر:
- فهي علي حسن، هجرة اليهود السوفيات في علاقات القوتين المضيقين، السياسة الدولية، عدد 92، أبريل 1988، ص 105.
- 40 - صدرت في أواخر عام 1986 مجموعة من القوانين تضع نظماً جديداً لمنع تأثيرات الدخول والخروج من الاتحاد السوفياتي مشكلة لقانون 1970 (بداية الوفاق)، وبمسرة للخروج لأسباب شخصية. وفي أبريل 1987 سجل أعلى معدل شهري للهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي في تلك السنة، وتزامن ذلك مع بحاثات شولتز، كانت الدولة في الخارجية الأمريكية آنذاك، في الكرملين. وكان ذلك بداية المرونة السوفياتية تجاه المسألة. أنظر: فهي علي حسن، م.س.، ص 101.
- 41 - في قمة واشنطن الأخيرة (يونيه 1990)، استطاع غورباتشوف أن يحصل على توقيع رمزي للرئيس بوش على اتفاق تحاري برع القيد الذي وضعه عام 1974 تعديل جاكسون-فانك على تمتيع الاتحاد السوفياتي بامتياز الدولة الأكثر رعاية (MFU). في مبادلاته التجارية مع الولايات المتحدة، لكن هذا الاتفاق لن يبرص على الكونغرس للمصادقة إلا ما يرض الرئيس غورباتشوف على مجلس السوفيات الأمل مشروع القانون الخاص بحق الهجرة من الاتحاد السوفياتي، أي لا يفتح السوفيات باب الهجرة على مصراعيه، أنظر: Le Monde, 3-4, Juin 1990; Time, June 11, 1990.
- 42 - Breslauer (G.), op.cit., p 287.
- 43 - ن.م.، ص 287-288.
- 44 - Golan (G), Gorbachev's Middle East Strategy, in G. Breslauer, Soviet Strategy in the Middle East, op.cit., p 151.
- 45 - في 9 أبريل 1988 غورباتشوف يستقبل ياسر عرفات في موسكو ويدعو منظمة التحرير الفلسطينية إلى الاعتراف بإسرائيل وأخذ مصالحها الأمنية بعين الاعتبار.
- 46 - في 10 فبراير 1990 يصدر بيان مشترك في موسكو بين بيكر وشيفرنادزه يعلن لأول مرة عن موقف مشترك سوفياتي - أمريكي حول النزاع العربي - الإسرائيلي، أنظر:
- فهي حسن عطوه، الاتحاد السوفياتي والشرق الأوسط بعد قمة مالطة، السياسة الدولية، عدد 100، أبريل 1990، ص 237-240.
- 47 - في عام 1985 حصل 22082 من اليهود السوفيات على تأشيرة
- Cullen (R.), Soviet Jewry, Foreign Affairs, Vol. 65, n° 2, Winter 1986, p. 259.
- 21 - أسامة الغزالي حرب، السياسة السوفياتية تجاه الشرق الأوسط وموقف اليهود السوفيات، السياسة الدولية، عدد 81، يوليو 1985، ص 93.
- 22 - Korinman (M), La diaspora juive, une géopolitique allemande, in Géopolitique des Diasporas, Hérodote, n° 53, 2^e tri., 1989, p. 17.
- 23 - ثلاثة آلاف في الموجة الأولى، و35 إلى 40 ألف في الموجة الثانية، أنظر: أحمد يوسف أحمد، الاستقطاب الإسرائيلي لليهود السوفيات، السياسة الدولية، عدد 39، يناير 1975، ص 152.
- 24 - لقد وصل إلى الولايات المتحدة من المهاجرين السوفيات (ومن بولونيا) ما بين 1881 و1914 مليوناً وخمسة آلاف، أنظر: Korinman (M), op. cit., p. 18.
- Bernheim (N), Les Juifs américains, Israël et l'Holocauste, in Géopolitique des Diasporas, op.cit., p. 27.
- 25 - Korinman (M), La Diaspora juive, une géopolitique allemande, op.cit., p. 17.
- 26 - يعني الحل الذي اقترحه ماركس عام 1843 (في كتاب المسألة اليهودية)، وطرحته للتطبيق كتابات لينين، ثم ستالين، راجع: أسامة الغزالي حرب، م.س.، ص 96.
- 27 - ن.م.، ص 94.
- 28 - الوند (Bund) اسم مختصر للاتحاد العام للعالم اليهود في ليتوانيا وبولونيا وروسيا الذي تشكل في 1897 من طرف الجهاحات الاشتراكية الديمقراطية اليهودية. وضم ما بين 30 و35 ألف عضو. ولكنه سيجبر على حل نفسه عام 1920.
- 29 - محمد كمال يحيى، السوفيات والقضية الفلسطينية 1948-1967، دار الطائفي العربي، المعادي الجديدة، مصر 1986، ص 281.
- 30 - أنظر بخصوص هذه النقطة:
- محمد كمال يحيى، م.س.، ص 284 - 294.
- أحمد يوسف أحمد، الاستقطاب الإسرائيلي لليهود السوفيات، م.س.، ص 152 - 153.
- أسامة الغزالي حرب، م.س.، ص 94 - 95.
- Sarfaty (G.E), Les Juifs en URSS, Encyclopédie Universalis, Universalis 1987, pp. 356-360.
- 31 - محمد كمال يحيى، ص 293.
- 32 - أنظر بخصوص القيود، أحمد يوسف أحمد، م.س.، ص 156.
- 33 - Cullen (R.B), Soviet Jewry, op.cit., p 260.
- 34 - أحمد يوسف أحمد، ص 58-59.
- 35 - أسامة الغزالي حرب، ص 98.
- 36 - Super Partners: An Ambitions Game Plan for a New Era, Newsweek, December 11, 1989.
- 37 - Gorbachev (M), Perestroika: vues neuves sur notre



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- الخروج، أنظر: فحي حسن عطوه، م.س. ص 238.
- 48 - ما يجب أن نين أن تعاليف البكود بشرط لمح السوفيات هذا الدور
تحرير المحرة اليهودية، بينا الحرب الهالي بشرط إعادة العلاقات
الدبلوماسية مع اسرائيل.
- 49 - فحي حسن عطوه، م.س. ص 239.
- 50 - ن.د. ص.
- 51 - Le Monde, 31 janvier 1990, et 5 juin 1990.
- 52 - فحي علي حسين، محرة اليهود السوفيات في علاقات القوتين
العظميين، م.س. ص 105.
- 53 - Boukovsky (V), Plaidoyer pour une nouvelle
détente, Politique internationale, n°29, automne
1985, 56.
- 54 - كإعادة سخاروف من صفاء في غوركي، وإطلاق سراح
المنشقين، وإعادة الاعتبار لصحايا محاكمات ستالين، وتعديل
القانون الجنائي في اتجاه ليبرالي، والاعتراف باختصاص محكمة العدل
الدولية في مجال حقوق الإنسان، وإقرار حرية ممارسة الشعائر الدينية
وحرية الاعتقاد، الاعلان عن دولة القانون، الخ...
- 55 - أنظر: اسكندر قطاس، حقوق الانسان في الدول الاشتراكية،
السياسة الدولية، عدد 39، يناير 1975، وكذلك:
Samatan (M), Droits de l'homme et répression en
URSS, Seuil, 1980.
- 56 - السفير عمان الشافي، البريسترويكا وحقوق الانسان، السياسة
الدولية، عدد 100، ابريل 1990، ص 241-248.
- 57 - Le Monde, 19 janvier 1989.
- 58 - Le Monde, 27 décembre, 1989.
- 59 - Halter (M), Les Juifs, les Arabes et la perestroïka, le
Monde, 29 mars 1990.
- 60 - Lacoste (Y.), Géopolitique des diasporas, op.cit. p.4.
- 61 - Benjelloun - Olliver (N.), Israël - Palestine: le
nombre et l'espace, Hérodote, n° 29-30, 1983, pp.
83-94.
- 62 - في أكتوبر 1989 عدلت الولايات المتحدة من القانون المنظم
لدخول اليهود السوفيات اليها باتجاه أقل ليبرالية، وذلك للأخذ بعين
الاعتبار الاصلاحات الديمقراطية لغورباناشوف، وللحكم أكثر في
وفود المهاجرين، أنظر:
Le Monde, 4 octobre, 1989.
- 63 - Le brûlot des extrêmes droites dans une Europe en
fièvre, Le Monde diplomatique, juin 1990, pp. 14-
15.
- 64 - غازي (ج)، من الذي يخاف المهاجرين السوفيات، لوموند
ديبلوماتيك، ابريل - ماي 1990.



المصدر : الوحدة

التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البيان الختامي المصدر عن الندوة

في ما يلي نص البيان الختامي الذي صدر عن الندوة الفكرية حول هجرة اليهود السوفيات :

بدعوة من رابطة الكتاب الاردنيين والمجلس القومي للثقافة العربية، عقدت في عمان في الفترة من 24 الى 26 يونيو / حزيران 1990م ندوة فكرية حول (الهجرة اليهودية والمشروع الصهيوني) انطلاقاً من قضية العرب الاولى وهي فلسطين والاحطار التي تحيط بالقضية الفلسطينية قضية العرب الاولى، وتركيزاً على الاحطار المحيطة بالوجود القومي العربي الذي يتصدر الاردن الخطوط الامامية في الدفاع عنه، ولقد لبي هذه الدعوة لفيف من المثقفين تنادوا من مختلف الاقطار العربية في مشرق الوطن العربي ومغربه، وبينهم عدد من المثقفين العرب من الوطن المحتل.

وافتح الندوة اعمالها تحت رعاية الملك حسين ملك الاردن الذي مثله السيد سالم مساعدة نائب رئيس مجلس الوزراء / وزير الداخلية.

من خلال مناقشتها لمجموعة من المحاور تناولت الندوة موضوع الهجرة اليهودية الى فلسطين من حيث جذورها وابعادها في الماضي والحاضر وآثار الهجرة الحالية على القضية الفلسطينية في اطار الصراع العربي الاسرائيلي متناولة جوانبها الديمغرافية والاقتصادية والسياسية. كما تناولت الابعاد الدولية للهجرة اليهودية في الظروف والاموضاع الدولية الراهنة. واخيراً تناولت آفاق النضال العربي في ضوء الانتفاضة الفلسطينية الصاعدة ومصادر القوة النامية التي تمتلكها امتنا العربية.

كما افرد محور خاص تعرض فيه المتنبون للهجرة اليهودية وتأثيرها على الاردن من حيث احطار المخطط الصهيوني واحطار سياسة التهجير القسري التي يخطط لها العدو الصهيوني وترحيل العرب الفلسطينيين من الضفة والقطاع.



المصدر: الوحدة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١ أكتوبر ١٩٩٩

ولقد قدمت الندوة أوراقاً شملت مختلف المحاور السابقة وتمت مناقشتها، فجرت التعقيبات والمدخلات بروح من التحليل العلمي ويهدف التوصل الى اساليب العمل والنضال الفعالة من خلال اجاث المثقفين وتعقيبات ومدخلات نستطيع ان نتبين اجماعهم على رفض الهجرة اليهودية باعتبارها دعماً للكيان الصهيوني ومؤامرة سافرة تنتهك حقوق الانسان العربي الفلسطيني والامة العربية وضد هؤلاء المهجرين انفسهم، هذا وقد اعتبر المتدون هذه الهجرة عدواناً سياسياً بالدرجة الاولى ضد الشعب الفلسطيني وضد حقوقه الثابتة في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة على ارض فلسطين.

كما ناقش المتدون المتغيرات الجديدة التي حدثت في دول اوربا الشرقية وخصوصاً في الاتحاد السوفيتي من حيث مساهمتها في انضاج الوصول الى قرارات سياسية في حجم السماح لليهود بالمهجرة بهذه الكثافة للاستيطان في فلسطين وتحديد في الضفة وقطاع غزة واكدوا على ضرورة بذل جهود عربية كبيرة لمنع هذه القرارات ووقف هذه الكارثة المحيطة بالامة العربية. وتناولوا بالرفض والادانة دور امريكا التامري في التحضير لهذه الكارثة والضغط التي مارستها من اجل الوصول الى هذه القرارات وتمويلها المباشر لهجرة اليهود السوفيت ودعم الكيان الصهيوني لاستيعابهم.

وأكد المجتمعون ان موضوع الهجرة ينبغي النظر اليه على انه غزو مستمر وانه أحد الاركان الرئيسية للوجود الصهيوني الاستيطاني على ارض فلسطين، وهو يتم بالمبادرة والرعاية الكاملة من الامبريالية الامريكية ويؤثر بشكل مباشر على استقلال المنطقة العربية في المدى القريب وعلى هويتها القومية في المدى البعيد. وفي هذا الاطار أكد المتدون ان العرب يملكون الحق كاملاً في الدفاع عن انفسهم بمختلف الوسائل لاييقاف هذا العدوان الجديد.

وأكد المتدون على ضرورة دعم الانتفاضة باعتبارها حرباً وطنية تحررية لوقف الهجرة اليهودية الى الاراضي المحتلة، وان علينا كمرب ان نثبت هويتنا القومية والحضارية وان نقدم بحطة نحو الوحدة العربية لانها الشرط الوحيد القادر على درء جميع الاخطار الخارجية وتحقيق اهداف التحرير. وأكد المتدون ان دعم الانتفاضة واستادها ما زال دون المستوى المطلوب لذلك فهم يطالبون الجهات الرسمية والشعبية بزيادة هذا الدعم باعتبار ذلك واجبا قومياً شاملاً.

هذا وقد خرجت الندوة بالتوصيات التالية:

1 - الدعوة الى مزيد من رص الصفوف وتوحيدها بين القوى المناضلة في الارض المحتلة في اطار القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة وتكريس جهود هذه القوى في اتجاه مقاومة الاحتلال ومخططاته.

2 - دعم الانتفاضة الفلسطينية الباسلة في المناطق المحتلة حتى تتحقق غايات النضال الفلسطيني في الاستقلال الوطني، ولن يتم ذلك الا بالارتقاء بالنضال الى مستوى المسؤوليات التاريخية المطروحة.

كما طالب المتدون بتطبيق مقررات لفة بغداد بتنفيذ الدول العربية كلها لالتزاماتها في دعم الانتفاضة والتأكد من وصول الدعم المالي الى اصحابه. كما طالبوا الامانة العامة لجامعة الدول العربية بنشر بيانات دورية عن مدى تطبيق مقررات لفة بغداد.

اما على الصعيد الشعبي فقد تم التأكيد على ضرورة ان تقوم مختلف فصائل حركة التحرر العربي والمؤسسات المعنية والنقابة ببناء وتعزيز اللجان الشعبية لمساندة الانتفاضة وذلك في اطار انضاج الجهود القائمة لايجاد جبهة شعبية عربية لدعم الانتفاضة.

وتوجه المتدون الى كافة القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية في كل قطر عربي بالدعوة الى توحيد



المصدر : الوحدة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أكتوبر ١٩٩٠

جهودهم داخل اقطارهم في سبيل بناء جبهة شعبية قومية وديمقراطية بعيدا عن سياسة المحاور وبما يحمي النضال الوطني القومي.

3 - دعم الاردن من خلال تنفيذ مقررات لثة بغداد الاخيرة والتأكيد على الحفاظ على مسيرة التحول الديمقراطي فيه باعتبارها سندا للانتفاضة وقوة ومنعة للاردن للدفاع عن نفسه ضد اخطار التوسع العدواني الصهيوني.

وطالبوا كذلك باحياء الجبهة الشرقية وتجديد العمل بمعاهدة الدفاع العربي المشترك ودعوة مجلس الدفاع العربي للعمل على مواجهة التهديدات الاسرائيلية القائمة والمحتملة.

4 - التأكيد على ان الوحدة العربية هي المدخل الرئيسي لمقاومة الصهيونية وانجاز المشروع الحضاري العربي.

5 - ودعا المشاركون الى دعم نضال الشعب العربي اللبناني من اجل عروبة ووحدة لبنان في وجه المشروع الصهيوني، كما حثوا المقاومة الوطنية اللبنانية البطلة ودعوا الى تطويرها في افق قومي من اجل مواجهة المشروع الصهيوني.

6 - وأدان المشاركون ايضا التهديدات الامريكية والصهيونية ضد الجماهيرية العربية الليبية والعراق وطالبوا الجماهير والانظمة العربية بتحمل مسؤولياتها في مواجهة هذا التهديد.

7 - وحيا المشاركون رفض الشعب العربي المصري ومقاومته لتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني واكدوا ان مقاومة الهجرة اليهودية تتطلب تصعبا للمقاومة ضد سياسة كامب ديفيد في جميع ارجاء الوطن العربي.

8 - وأكد المتندون ان السند الاساسي للنضال الوطني والقومي يتوقف على مدى تمتع اوسع الجماهير بالحرية الديمقراطية السياسية والاجتماعية، وان الديمقراطية هي السبيل الوحيد الذي يمكن ان يحمي التنمية المستقلة ويتصدى للاخطار المهددة للامن القومي.

9 - وأكد المشاركون في الندوة ان الموقف من المتغيرات العالمية الراهنة ينبغي ان يقوم على اساس ان العرب يمتلكون قدرات ذاتية قومية هائلة ينبغي ان توجه لخدمة مصالحهم القومية بما فيها مسألة الهجرة اليهودية الى اسرائيل.

وفي هذا الاطار يدين المتندون السياسة الامريكية المتآمرة والمتواصلة مع اسرائيل على المصالح العربية وخاصة في مواقفها المعادية لحقوق الانسان الفلسطيني العربي ويطالبون باستخدام كل ما لدى الانظمة العربية من امكانيات سياسية واقتصادية ومالية للضغط على الحكومة الامريكية واجبارها على الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني بالعودة وتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

10 - ويطلب المتندون الاتحاد السوفيتي الصديق باعادة النظر في السماح بالهجرة اليهودية منه من منطلق ضرورة ربط هذه الهجرة بحقوق الشعب العربي الفلسطيني بالبقاء والعودة الى ارض وطنه وتقرير مصيره بنفسه عليها.

ولذلك فانهم يطالبون الاتحاد السوفيتي بوقف هذه الهجرة حتى تم تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي تسوية عادلة ودائمة.

كما أكد المتندون على اهمية وضرورة مواصلة الحوار العربي السوفيتي وعلى كافة المستويات وعبر مختلف القنوات الرسمية والشعبية والتوسع في اقامة العلاقات مع المنظمات الاجتماعية السوفيتية بما يخدم المصالح المشتركة والمواجهة المشتركة للمخططات الامبريالية والصهيونية والدعوة الى توظيف الاموال العربية القابعة في البنوك والمؤسسات المالية الغربية في مشروعات سوفييتية عربية مشتركة.



المصدر: الوحدة

التاريخ: أكتوبر ١٩٩٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي هذا الاطار ايضا يحجب المتنون كافة الدول والحكومات والقوى في العالم التي ولقت الى جانب حقوق الشعب الفلسطيني واتخذت مواقف الادانة والرفض لموجة الهجرة الجماعية من الاتحاد السوفيتي وباقي دول العالم وتوطينهم في فلسطين بوصفها عدوانا على حقوقنا الوطنية وتهديدا لامتنا القومي.

11- الدعوة الى سحب الاموال العربية المودعة في البنوك والمؤسسات المالية الغربية وتوظيفها في مشروعات عربية مشتركة لخدمة التنمية وتعزيز القدرات العربية المسجلة وتساند الامن القومي العربي.

12- دعوة المنظمات الشعبية العربية وخاصة الحقوقية منها الى التصدي للمغالطات التي تبرر الهجرة اليهودية الى فلسطين باعتبارها ممارسة لحقوق الانسان وتوعية الرأي العام العالمي وخاصة في الاتحاد السوفيتي وبلدان اوربا الشرقية بان هذه الهجرة لا يمكن ان تشكل ممارسة لمثل هذه الحقوق، بما تمثله من انتهاك صارخ للحقوق الاساسية للانسان العربي الفلسطيني. هذا وباعتبار المجلس القومي للثقافة العربية صاحب المبادرة، فان المشاركين في الندوة اكدوا على ضرورة ان يتولى المجلس متابعة تنفيذ هذه التوصيات بالتعاون مع المنظمات الشعبية وروابط واتحادات الكتاب والمثقفين العرب في مختلف ارجاء الوطن العربي.



المصدر : الأهرام الأسبوعي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٩٠

حول قضية الهجرة لإسرائيل

إطلاق يد شارون

في محاولة للخروج من عنق الزجاجة الذي تخفق فيه إسرائيل حاليا ، نتيجة زحف الهجرة من الخارج وارتفاع أسعار المساكن قررت الحكومة الإسرائيلية مؤخرا وإطلاق يد أرييل شارون في مجال الإسكان وذلك بإعطائه الصلاحيات الكاملة بالنسبة لتخصيص الأراضي وعقود البناء إلى المقاولين مباشرة دون طرحها في مناقصات عامة .

وقد عارض أربعة وزراء ، مقابل أحد عشر وزيرا في تقديم هذا التفويض إلى « شارون » في مجال تبرير الرفض ، أشار محافظ البنك المركزي الإسرائيلي ، أن هذا التفويض غير محدود بفترة زمنية معينة ، كما أن مساحات الأراضي المصرح له بالتعامل فيها ، غير محددة أيضا . كما أنه يحتمل قيام المقاولين الذين رست عليهم عملية البناء بالتنازل عنها مقابل عمولة لمقاولين من الباطن . وبالتالي تحقيق المزيد من الأرباح كما أن مثل هذا التفويض لن يسهم في حل مشكلة الإسكان بصورة وإنما سوف يعقدها أكثر ويطلب أمدها .

وفيما يتعلق بوجهة النظر المؤيدة لهذا التفويض ، فقد عبّر عنها « إسحاق بيريز » وزير الاستيعاب والهجرة ، بقوله أن هذه الإجراءات تعد أمرا ضروريا ، لأن إسرائيل في حالة طوارئ ولا بد من اتخاذ الإجراءات الكفيلة باختصار عملية البناء من حيث الخطوات الإدارية . وإلى جانب المعارضة والتأييد هناك وجهة نظر محايدة وموضوعية خاصة بالنواحي القانونية ، وتنصرف إلى أن المشكلة الحقيقية سوف

تتضح في مجال التطبيق حيث إن الوزارة معرضة للمساءلة القانونية من جانب المحكمة العليا لتفضيلها بعض المقاولين دون غيرهم . ومن وجهة النظر العربية فإن الأمر الأكثر أهمية بالنسبة لنا هو أية أراضٍ سيتم تخصيصها لبناء مساكن المهاجرين ولأي مناطق ؟ ومما يقصد هذا التساؤل ، الإجراءات الأخيرة الذي اتخذه « أرييل شارون » فيما وصف بأنه « ثورة في مجال الإسكان » . لقد أعلن عن اعتزام وزارته توزيع كويونات على المحاربين الجدد في صفوف جيش الدفاع الإسرائيلي ومنهم يستحقون الحصول على أسكان جديد . وطبقا لهذه الكويونات ، يكون من حق حامله اختيار الأرض بدون دفع أي ثمن ثم التقدم إلى المقاول للقيام ببنائها .



المصدر : ١٥١٢ رام

التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسرائيل تستوعب

المهاجرين فصل

تختار الحرب

أم السلام ؟

لا تخطئ انشغال العرب والعالم بملزمة الخليج واصلت اسرائيل لاستقبال اعداد ضخمة من اليهود المهاجرين اليها من الاتحاد السوفيتي بالاساس . وحتى نهاية اكتوبر بلغ عدد المهاجرين لاسرائيل ١٢٤ ألفاً منهم ١٢٢ ألف يهودي سوفيتي وترجح ان يصل مجموع المهاجرين لاسرائيل هذا العام الى حوالي ١٨٠ ألف مهاجر تقريباً على عهد من وصفوا فعلاً لاسرائيل ومعدلات الهجرة في الشهرين الاخيرين . ويذكر انه قبل بداية العام ١٩٩٠ كانت الاحلام الاسرائيلية تدور حول استقبال مليوني مهاجر بين ١٩٨٠ و ٢٠٠٠ ألف مهاجر خلال ميثاق بين ثلاثة وخمسة اعوام وقد تجاوز الواقع الاحلام بكثير مما دفع الى التسليم الاسرائيلي الى تغيير توقعاتها واحلامها بشأن الهجرة بصورة لا تخطر من مخيلة حيث توقع البعض ان يصل عدد المهاجرين لاسرائيل عام ١٩٩٠ نحو ٢٥٠ ألفاً . وذهب بطرون في تقديراته الى ان اسرائيل ستستقبل نحو مليون مهاجر خلال الفترة من يوليو ١٩٩٠ وحتى نهاية عام ١٩٩١ اي بمعدل ٥٥ ألف مهاجر شهرياً ورغم ان قدرات تل ابيب تنطوي على معالجة كبيرة الا ان وصول نحو مليون يهودي لاسرائيل اصبح امراً شبه مؤكد اذا لم تستفد تقديرات كبيرة في الاتحاد السوفيتي توقف هذه الهجرة سواء تم ذلك خلال ثلاث او خمس سنوات او حتى خلال عام ونصف العام حسب تقديرات بطرون . وقد اعطت الوكالة اليهودية مؤخرًا انها تتوقع وصول مليون يهودي سوفيتي حتى نهاية عام ١٩٩٢ منهم نحو ٢٠٠ ألف في العام الحالي ٤٠٠ ألف في العام القادم ٤٠٠ ألف في عام ١٩٩٣ والمقر رئيس الوكالة اليهودية الى ان عدد المهاجرين المتوقعين لاسرائيل خلال السنوات الست المقبلة يبلغ نحو ٢ مليون مهاجر . وسواء بلغ عدد المهاجرين مليوناً او مليونين خلال مختلفه لوسعة اعوام لان اسرائيل لن تكون لفترة باى حال من الاحوال على استيعابهم في فلسطين المحتلة و عام

١٩٨٨ - سواء لتحقيق سلحتها او لان ذلك سيتطلب مقروحات ضخمة ذات مخاطر هائلة لتدمير النقيب والجيل الاستيعابيه فيها وبالفرض حسن نوايا اسرائيل - وهو الفرض غير الواقعي اطلاقاً - فلها ستكون عبئاً في المدى القصير وحتى المتوسط عن استيعابهم في هذه المناطق بما يرجح ان تستمر في العمل على توفير جانب كبير منهم في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة لاسباب اقتصادية وسياسية وصحية

تفقدت استيعاب المهاجرين

يتطلب استيعاب الاعداد الهائلة من المهاجرين اليهود والقدسين من الاتحاد السوفيتي اسلماً لاسرائيل نظمت كبيرة بشكل متغيرها مشكلة الحكومة الاسرائيلية ومن جهتها تحاول الحكومة الاسرائيلية التمسك في تقدير تلك النقطات لتبرير طلب مساعدات كبيرة من الخارج وبخاصة من جهود الولايات المتحدة ومن الحكومة الامريكيسية . وقد اعتمدت وزارة الهجرة الاسرائيلية في مايو ١٩٩٠ مشروعاً لاستيعاب المهاجرين في اطار الميزانية الجديدة قدرت فيه نفقات استيعاب ١٥٠ ألف مهاجر بنحو ٢.٩ مليار شيكل لاسرائيل . جدير اي بمعدل نحو ١٩٠٠ مليون دولار بمعدل ١٢.٥ ألف دولار لكل مهاجر

ونظراً لان عدد المهاجرين المتوقع وصولهم لاسرائيل هذا العام يتراوح بين ١٨٠ ألفاً حسب توقعاتنا وبين ٢٠٠ ألف حسب توقعات الوكالة اليهودية فان اسرائيل ستكون مضطرة لاعادة النظر في تقدير النفقات اللازمة لاستيعابهم . فبالإضافة الى نحو ٥ مليارات من التكاليف لتعديل نحو ٢.٥ مليار دولار الى النفقات لنفقات استيعاب مليون مهاجر كل سنة ثلاثة اعوام فربما تتجاوز ١٢.٥ مليار دولار وتصل حسب بعض التقديرات الاسرائيلية الى ٢٠ مليار دولار . ويتضح ان نفقات استيعاب ٢ مليون مهاجر تعني مضاعفة هذا المبلغ . ولتقدير التكاليف الاسرائيلية لنفقات استيعاب الهجرة يتبع فيها جدل والفرص فيها ما لا يمكن هو تقرير طلب تبرعات وشح كبيرة من يهود العالم والحكومة الامريكيسية

وتتخذ اسرائيل في تقدير النفقات الضرورية لاستيعاب المهاجرين اليها على ثلاثة مصادر اولها الصبابة اليهودية سواء كانت في صورة حصيله التبرعات او في صورة حصيله بيع ممتلكات يهودات الاواب . وقد قدمت الوكالة اليهودية لاسرائيل نحو ٦٨٠ مليون شيكل لتحويل استيعاب المهاجرين في العام الحالي . واعتمدت عن قوائمها خطة لتصبح تبرعات من اليهود في الولايات المتحدة وغيرها من بلدان الغرب . وتأمل الوكالة ان تستطع جمع تبرعات قدرها ١٢٢٨ مليون دولار خلال هذه الحقبة



أحمد السيد النجار

لاستيعاب وتشغيل اللاجئين ورغم ان المساعدات الخارجية الاضطرارية ستقدم جانباً من الاموال الضرورية لهذا الغرض الا ان الطلب على المدخرات لا يغطي الاستمرار سيزداد بما قد يؤدي الى الارجح لزيادة اسعار الفائدة الذي يؤدي بدوره لزيادة معدلات التضخم وتدهور سعر صرف الشللك بما يخلق ذلك من حيلة مفرقة من الانحراف السلبي على الاقتصاد

٣- من المرجح ان تؤدي الهجرة الكبيرة لاسرائيل الى استمرار التزايد في معدل البطالة الكبير اصلاً في اسرائيل وقد بلغ معدل البطالة ٨.٩ / في المتوسط عام ١٩٨٩ ارتفع الى ٩.٤ / في نهاية الربع الاول من عام ١٩٩٠ وهو اعلى معدل مطالة في اسرائيل منذ ٢٣ عاماً

٤- اما بالنسبة لمعدل التضخم فان موجة الهجرة الضخمة يمكن ان تؤدي موجة تضخمية كبيرة ويمكن ايضا ان يحدث تضخم محدود فقط وتخلق اي من الامرين سيكون رهبا بسلوك حكومة اسرائيل . وشكل اولي يمكن القول ان المهاجرين الحد من ميزيدون من الطلب على السلع والخدمات في اسرائيل . كما ان علاوات البطالة التي ستقدم للمتقاعدين منهم والدعم الذي يقدم لكل مهاجر والذي يبلغ في المتوسط نحو ١١.٥ الف دولار . كل ذلك سيتحول الى طلب لمعال على السلع والخدمات . وسوف يتوقف تأثير ذلك على التضخم على طريقة الحصول على الاموال الضرورية لاستيعاب واسطوب اوضاعها

وتجدر الإشارة الى ان اسعار المساكن والسلع والخدمات المرتبطة بقطاع البناء سوف تزداد في كل الاحوال نتيجة الطلب الكبير والمهاجرة وذي الطابع المؤقت عليها

٥- ان الهجرة الكبيرة من اليهود السوفيت وغيرهم التي تشهق على اسرائيل جانباً سيزيد من حاجتها الى بعض المواد الضرورية وبخاصة من المياه حيث ان اسرائيل تستهلك كل الموارد المائية المتجددة المتاحة لها في فلسطين المحتلة بكاملها فضلاً عما تنهيه من مياه الاردن ومياه الجولان السورية ومياه لبنان

بازمة الخليج الراحة فعلها حتى تكون مواقفها مستقيمة ان تتخذ في مواجهة اسرائيل اجراءات مشابهة لتلك التي تتخذها ضد العراق او حتى . عشر . من تلك الاجراءات

ويجب على الحكومات العربية ذات العلاقات القوية مع واشنطن والمنطقة معها على المواقف الصارمة في مواجهة العراق ان تتعاون مع الولايات المتحدة وتعارض كل مبادراتها من ضغوط عليها حتى تكون مواقفها في الشرق الاوسط متسقة وذات وجه واحد بدلاً من الوضع الحالي حيث نجد ان سياسة الولايات المتحدة في المنطقة ذات وجهين احدهما

مبدئي وصارم في مواجهة احتلال العراق للكويت والآخر غير مبدئي مائل تجاه اسرائيل حيث تدعها بالمال وبالاسلحة وبكل السبل رغم انها تحتل الضفة وغزة والقدس والجولان وجزءاً من جنوب لبنان وتظهر الشعب الفلسطيني ونهب موارده ونهب موارد المياه من الدول العربية المجاورة كما سبق لها ونهب موارد سيناء

الآثار الاقتصادية للهجرة

ليس من الطبيعي او السهل على اقتصاد اي دولة ان يستوعب فجأة اعداداً هائلة من البشر تقارب خمس سكان الدولة خلال ثلاث او خمس سنوات بما يجعلنا نتوقع ان تعاني اسرائيل اقتصادياً من جراء الهجرة الكبيرة إليها في الفترة الاولى على الأقل . وذلك على الرغم من ان القادمين لاسرائيل يمثلون ثروة هائلة من زاوية كونهم بشرا في دولة تعاني من انخفاض عدد سكانها مطردة بالدول العربية ومن ناحية ان ٧٥ / منهم اقل من ٥٥ عاماً اي ان غالبيتهم قوة انتاجية . فضلاً عن ان ٥٤ / منهم يحصلون برهجات جامعية وايضاً لان اكثر من نصف هؤلاء المهاجرين مؤهلون للمشاركة في الخدمة العسكرية ولبنان يشكلون دعماً بشرياً كبيراً لالة الحرب الصهيونية

اما عن الآثار المتوقعة للهجرة على الاقتصاد اسرائيل فانها تنطوي على معاناة اقتصادية في الفترة الاولى لاستقبال الهجرة كما ذكرت . ويمكن تتبعها فيما يلي

١- ستؤثر الهجرة الكبيرة على مستوى المعيشة في اسرائيل بصورة سلبية . ومن المرجح ان المؤكد تقريباً ان ينخفض متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي مؤقتاً لانه سيكون على عدد اكبر من البشر تقاسم الناتج القومي الذي كان يقاسمه عدد اقل قبل ذلك

٢- ستزيد الحاجة لرؤوس الاموال في اسرائيل لتحويل الاستثمارات الضرورية

من ومن ملحة اخرى طلب تمويل مبرير حين كان وزيراً للمالية في بدايات العام تسليحاً من منظمة الفوفوس ان تخصص ١٠ طائرات دولار على مدى السنوات القادمة للمساهمة في استيعاب المهاجرين لاسرائيل

تتطلب التمويل الداخلي لاستيعاب الهجرة وبما في هذا التمويل عن طريق زيادة الضرائب لزيادة إيرادات الدولة وتخصيص جانب منها لاستيعاب المهاجرين ولما عن طريق جمع التبرعات الاختيارية من الاسرائيليين وتوقع وزارة المالية الاسرائيلية ان يصل الى ٩٠٠ مليون شيكل هذا العام حصيلة زيادة ضرائب القيمة المضافة والضرائب غير المباشرة الاخرى فضلاً عن انه مع بدء موجة الهجرة لاسرائيل تم تاجيل تخفيض الضرائب وتم إلغاء الإعفاءات الضريبية التي كانت

مطروحة للتحقيق في اطار اصلاح الضريبي

ثالثها المساعدات الخارجية سواء اخذت صورة القروض او المنح وقد تلقت اسرائيل مساعدات امريكية قيمتها ٤٠٠ مليون دولار كمساهمة في تمويل استيعاب موجة هجرة اليهود السوفيت لاسرائيل ورغم ان الامارة الامريكية اشترطت على اسرائيل الا تستخدم هذا المبلغ في تمويل بناء مساكن لليهود في الضفة وغزة والقدس الا انه شرط واه ودهاني ولا ينطوي على اي درجة من الحدية في صنع اسرائيل من الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ لان اسرائيل ببساطة يستخدم الاموال الامريكية في بناء المساكن لليهود المهاجرين إليها في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ بينما يستخدم الجباية اليهودية والاياردات الحكومية المحلية في تمويل بناء المستوطنات في الضفة وغزة والقدس وهو ما اعلنه صراحة رئيس الوزراء الاسرائيلي ولو كانت الولايات المتحدة تريد فعلاً ان تمنح اسرائيل من الاستيطان في الضفة وغزة والقدس لمعلت ذلك حيث تملك كل اوراق الضغط على اسرائيل حيث تعدها بمنح سوية تتجاوز ثلاثة مليارات من الدولارات ضمن ميزان المبالغ الاقتصادية والعسكرية كما تعدها بالسلحة الدمار التي تمارس بها عدوانها على العرب كما توفر لها سوقاً لتصريف منتجاتها الحربية والعسكرية وتضعف على حكومات العالم الثالث القويمة منها للتعامل مع اسرائيل الخ

وكان من المعكر للولايات المتحدة بمسألة ان توقف تسليم اسرائيل المساعدات المخصصة لمياه المساكن للمهاجرين إليها حتى تتخذ قراراً نهائياً بملف بناء اي مساكن او مستوطنات في الضفة وغزة والقدس

وطالما ان الولايات المتحدة تتخذ مواقف جادة وصارمة ضد العراق لتعطل عمل النظام والقانون الدولي فيما يتعلق



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢٣ نوفمبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتجدر الإشارة إلى أن إسرائيل في منتصف التسعينات ستزيد احتياجاها السنوية من المياه بنحو ٨٠٥ ملايين متر مكعب عن احتياجاها السنوية الحالية وذلك إذا هاجر إليها خلال هذه الفترة مليون يهودي سوفيتي أضلعة للريادة الطبيعية في سكناها والتي من المتوقع أن تكون في حدود نصف مليون فرد من المرجح أن تؤدي الهجرة إلى تزايد

العجز في الميزان التجاري ويزان المدفوعات الجاري لإسرائيل بشكل كبير نتيجة الزيادة الكبيرة المتوقعة في الاستهلاك الإسرائيلي والذي سيؤدي إلى استهلاك جانب من السلع المستحصلة للتصدير أو يزيد من الواردات من السلع والخدمات

وإذا كانت هذه هي أهم الآثار الاقتصادية للهجرة اليهودية لإسرائيل المتوقعة في السنوات الأولى للهجرة، فما هي آثارها على موقف إسرائيل من الحرب والسلام؟

الهجرة وأزمة الخليج وموقف إسرائيل من الحرب والسلام

أدت أزمة الخليج وشايعاتها إلى أحداث تأثيرات جوهرية في احتمالات الحرب والسلام في المنطقة بصورة عامة وإلى خيارات إسرائيل بالذات وهو ما يهيئ هنا للبحث في تأثيرات الهجرة اليهودية على القوة العسكرية العراقية دون خوض في حرب ضد العراق لأن مثل هذه الحرب قد تؤدي إلى إقدام العراق على توجيه ضربات قاصمة لإسرائيل بأسلحته التقليدية وفوق التقليدية. والفضل خيار لإسرائيل أزمة الخليج هو أن يستمر الحصار الاقتصادي على العراق حتى يخففه ويجبره على التراجع ثم تتولى الولايات المتحدة والتحالف الغربي تزع سلاح العراق أو وضع قيود على قدراته وأسلحته وعندها سوف تكون لدى إسرائيل الفرصة والقدرة على العدوان على جيرانها في المشرق العربي وبخاصة الأردن دون خوف لأنه فإن الدول العربية وحفاظا على الأمن القومي العربي يجب ألا تسمح بأي حل عسكري لأزمة الخليج إلا إذا تم حل مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي قبلها كذلك يجب ألا تسمح إذا تم حل الأزمة سلميا بأي تقليد للقوة العراقية وأسلحته إلا إذا اقترب ذلك منزع أسلحة الدمار الشامل من المنطقة وإلى المفهمة إسرائيل والعراق حسب مبادرة الرئيس المصري مبارك في هذا الصدد أما بالنسبة لتأثير الهجرة اليهودية الكبيرة من الاتحاد السوفيتي لإسرائيل على اختيارها بالنسبة للحرب والسلام فيمكن القول بأن هذه الهجرة انعشت أطروحات السبعين الإسرائيليين المتطرفين مصدر الصراع العربي الإسرائيلي وبكفي أن عدا من وزراء الحكومة الإسرائيلية الحالية وعلى رأسهم شارون هم من دعاة طرد الفلسطينيين من وطنهم إلى الأردن

لاحتلال المهاجرين اليهود صلبهم. ولأن هذا الطرد الجماعي لا يمكن أن يتم إلا في إطار حرب على إسرائيل لن تخوض مثل هذه الحرب على الأرجح قبل حل المشكلة مع العراق

وإذا كانت إسرائيل قبل أزمة الخليج قد عشت وضعا غير ملائم لشئ أي حرب كبيرة في مواجهة المشرق العربي بمساعدة العراق وكانت تحتاج لعلمين أو ثلاثة حتى تستوعب المهاجرين في جهازها الاستراتيجي وإلى أنه حربها العدوانية فانها ستكون لفترة على شئ هذه الحرب فورا إذا تم استبعاد العراق أو تقليد قوته في الحركة العسكرية لدى أي اتفاق لحل أزمة الخليج غير مترافق بحل الصراع العربي الإسرائيلي وبديل السلوك الإسرائيلي في الفترة الماضية وبمذاق معد ادلاع أزمة الخليج على أن الدولة الصهيونية تندفع نحو خيار الحرب حيث انتهزت فرصة أزمة الخليج وحصلت على مكسبات كبيرة من الأسلحة المتقدمة وعلى رأسها صواريخ بكتريوت المضادة للصواريخ وطائرات F-15. كما استمرت في الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما كلفت لمعها للضرب الفلسطيني وضربت بعرض الحائط كل قرارات مجلس الأمن الهزيلة التي طلبتها بمجرد استئصال بعثة من الأمم المتحدة للتحقيق في مذبحه المسجد الأقصى

وفي مواجهة التطورات الخطيرة التي تمر بها المنطقة حاليا واحتمالات الدمار الإسرائيلي بعد هجرة اليهود السوفيت إليها على القيام بعدوان على القطر المواجه العربية وبالذات الأردن ليس أمام العرب سوى الاستعداد العسكري بالقوى

و من ناحية أخرى فإنه إذا كانت إسرائيل تستهدف تفكيك الترابط العربي حتى في حدوده الدنيا الحالية حتى تتمكن من شئ أي عدوان قد تدبره فإن القصد بهذا الترابط وتطوير تعاون قوى بين القطر المواجه العربية هو ضرورة لقطع الطريق على أهداف إسرائيل ولتحيته الأوضاع لحدوث رد عربي حاسم لسحق أي عدوان إسرائيلي. أو حتى المبادرة ماجاهر السبات العدوانية لإسرائيل وإسواء احتلالها للأراضي العربية التي تحتلها وإذا كانت هناك خلاصات سياسية وتبين في المواقف من الصراع العربي الإسرائيلي بين القطر المواجه العربية فإن الحد الأدنى الذي لا خلاف عليه هو ضرورة الاستعداد العسكري والتعاون مع أي عدوان قادم على الجميع من ناحية. ومن ناحية أخرى لأن القوة العسكرية العربية والتعاون والتضامن العربي تشكل ضرورة لغرض سلام عادل على إسرائيل بعيدا للحدود التي رسمها لها قرار الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين



المصدر : الصحف الإسرائيلية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠ ديسمبر

تحليل اخباري

القطر يغذي سرطان الاستيطان الاسرائيلي

ياتي انشاء اتحاد فيدرالي صهيوني في الاتحاد السوفيتي لتشجيع الهجرة لاسرائيل وسط نشاط مكثف لحركة الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة . فقد بدأت اجراءات تحويل اول مستوطنة اسرائيلية الى مدينة ، استعدادا لبدء مرحلة استيطانية جديدة تتضمن وجود سلسلة مدن استيطانية بدلا من المستوطنات الصغيرة ، مما يجعلها تتسع لاعداد اكبر من المستوطنين .

ويتخذ التوسع الاستيطاني شكلا آخر ، حيث يتم انشاء مستوطنات جديدة يزعم انها امتداد لمستوطنات قائمة فعلا ، لكن حركة الحقوق المدنية الاسرائيلية تهدد هذه المحاولات ، التي يقوم بها المتطرفون ، بان المبنى الجديدة مستوطنات منفصلة ولا علاقة لها بالمستوطنات القديمة حيث لا توجد - مثلا - اي طرق تربط المناطق الجديدة بالمستوطنات القديمة ويكف وراء هذا التوسع الاستيطاني عدة عوامل . فالحكومة الاسرائيلية لا تجد حرجا في الاعلان على لسان رئيسها اليميني المتطرف اسحق شامير ان الاراضي المحتلة ستبقى في ايدي اسرائيل لاستيعاب المهاجرين . ويدعم وزير الاسكان اريئيل شارون بناء مستوطنات جديدة ، مما يعطي دفعة للحركات المتطرفة على اقامة مستوطناتها .

ويأتي من دول اوربا الشرقية ، خاصة الاتحاد السوفيتي ، المهاجرون الجدد مما يدفع بعض الاسرائيليين للفشل عن مساكنهم داخل اسرائيل لهم ، حيث يحصلون على عائد مالي اعلى في مقابل ذلك ، وينتقلون الى مساكن ارخص في الاراضي المحتلة . والقروض الامريكية لتسكين المهاجرين داخل اسرائيل ، توفر الاموال التي كانت ستنفقها الحكومة الاسرائيلية على هذه العملية ، لصالح اقامة مستوطنات في الاراضي المحتلة .

لذلك فان كل الشواهد تقول ان الاستيطان ، سكتا وسكتا ، سيمتد ، وان العامل الفعال والمرجح لواقفه هو ان تتحول الاراضي المحتلة الى جحيم يهرب من ناره الغزاة ، وهي نار لن يصنعها سوى اصحاب الارض من الفلسطينيين .

عاطف صقر



المصدر: الوقت

التاريخ: ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كبح استمرار هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل عبر القاهرة !

كتب - وحدى زين الدين :

مازالت هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل مستمرة عبر القاهرة ! تفرغت بعض شركات الطيران السوفيتية ، لنقل اليهود إلى القاهرة لمدة ٦ شهور قادمة .

للمعودة إلى مصر . وكانت منظمة «يوم» السوفيتية قد أصدرت خلال الفترة الماضية منشورات تتهم فيها اليهود بتزييف تاريخ الروس وتهدف المنظمة إلى النهوض بالقومية الروسية . وأعربت المنظمة عن استيائها الشديد ، لتولي اليهود المناصب داخل الاتحاد السوفيتي . يتولى اليهود السوفييت حاليا مناصب عليا .

وعلمت «الوفد» أن التنظيم المصري لليهود في روسيا ، يقوم بالإشراف على هجرة اليهود إلى إسرائيل عبر القاهرة . كما أصدرت تعليمات مشددة إلى السفارة المصرية في موسكو ، بتسهيل إجراءات دخول اليهود السوفييت إلى القاهرة . وأعرب المصريون القائمون من الاتحاد السوفيتي عن استيائهم الشديد ، لانتظارهم شهورا بعد الحجز



المصدر: **الشيخ**

التاريخ: **الديسمبر ١٩٩٠**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهجرة اليهودية

نعمة أم نقمة ؟

رغم الآلاف الذين يصلون شهريا الى اسرائيل من الاتحاد السوفيتي وبعض الدول الشرقية . ورغم التصريحات الرنانة والاستقبالات الحافلة التي كانت تقعد في موانئ ومطارات اسرائيل ومراكز تجميع المهجرين الجدد . الا ان مظهر الترحيب هذه أصبحت تتلاشى وبدأ الوجه الآخر . الكتيب والمكثف للهجرة اليهودية يفرض نفسه فقد أعلنت اورا نونين رئيس قسم الخدمات بالوكالة اليهودية ان الصدمة التي أصيب بها بعض عدد من المهجرين الجدد قد افرزت وستفرز حالات عديدة من الانتحار . وأشارت الى ان اغلب هذه الحالات يرجع الى الوضع الحقيقي في اسرائيل المختلف تماما عن الصورة الوربية التي ابرزتها الدعاية الاسرائيلية في الاتحاد السوفيتي . وكذلك التفكير الاسرى في حالة رفض احد الوالدين او الابناء الهجرة الى اسرائيل .. ولهذا ظهرت حالات إكتئاب والشعور بالذنب تحولت الى استخدام انواع العنف والعوانية في التعامل مع الآخرين . وفي بحث اخر تم اجراؤه على الف اسرة مهاجرة تم توظيفها في النقب قلت الدكتوراة نيل برينكلان ان عددا كبيرا من افراد هذه الاسر في حاجة الى علاج نفسي عاجل . نتيجة المعاناة من الارق والخوف من المستقبل

ول منطقة

حولون الغربية من تل ابيب قامت المهاجرة العجوز استير ببقاء نفسها من حجرة نومها - قبل زوجها ان استير - ٥٨ عاما - قد ياسنا من تحقيق الاحلام السورية في ارض الميعاد . بعدما فقدت وظيفتي الكبيرة في الاتحاد السوفيتي واعيش هنا الآن بلا عمل منذ حضورنا منذ اكثر من عام ..

وفي حديث صحفي اعترفت احدي المهاجرات بان موظف شركة عميدار في العقولة رفض منحها شقة هي واسرتها الا بعد ان التقي بها في منزله عدة مرات كل هذا لا يساوي شيئا مقارنة بالهوان الذي يلقيه المهاجرون الفلاشا من النوبيا - مؤخرا اغتصب المئات منهم في احد مراكز الاستيعاب بجيفا ومنعوا دخول المشرقيين اليه بعد ان تعرضوا على ايديهم للضرب والتعذيب والشتائم القسرة .. ويعاني اليهود الاثيوبيون من سوء المعاملة بشكل عام ويعتبرون انفسهم حلقة جديدة من حلقات الاضطهاد الصغير ضد الملونين كاذي في الولايات المتحدة وجنوب افريقيا

عادل مصطفى



المصدر : المصدر

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ ديسمبر ١٩٩٠

كتاب جديد :

هجرة اليهود السوفيت

محاولة علمية لتأجيل

« جريمة العصر »

●● الخامس من كل شهر ميلادي .. هو موعد القراء مع سلسلة كتب الهلال الشهرية التي تعد مع اختها سلسلة روايات الهلال .. أعرق السلاسل الثقافية على الإطلاق في وطننا العربي ومنطقة الشرق الأوسط عموماً .. لكن اليوم سيكون موعد القراء مع كتاب لا يتكرر صدوره كثيراً ، سيتحول صدور هذا الكتاب إلى علامة هامة في تاريخ نشر الكتاب مصرياً وعربياً .. بل إن هذا التاريخ يذكرني بتاريخ آخر لكتاب آخر تحول هو الآخر إلى وقفة مع النفس .. ففي الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ عندما كان القلب المصري حفرة مليئة بالدماء .. كن في الأسواق الكتبة الأولى والطبعة الأولى من كتاب جمال حمدان : شخصية مصر .. برئاسة في عبقرية المكنن .. وهو الكتاب الصغير .. الذي عاد إليه المؤلف وأعاد صياغته مرتين .. ليصبح ملحمة تتحدث عن التقاء الإنسان والزمان والمكان .. هنا في مصر ●●

يوسف القعيد

الكتاب الذي ستجده ابتداء من صباح اليوم مع الباعة .. هو كتاب : هجرة اليهود السوفيت منهج في الرصد وتحليل المعلومات ، ومؤلفه هو الدكتور عبد الوهاب المسيري . والكتاب جزء من موسوعة ضخمة وعملقة يعمل فيها المؤلف منذ عشر سنوات مضت .. عن الصهيونية واليهودية ربما كانت العمل العمدة في هذا الميدان . المؤلف لولا

الرجل قبل الموضوع . والرجل هو الدكتور عبد الوهاب المسيري .. وهو بلديتي من أبناء مدينة دمهور .. ومن عائلة قدمت الرعاية الكاملة للحركة الأدبية في البحيرة . فقد كانت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١٤٠٠ هـ / ١٩٩٠ م

قهوة المسيري المكنن الذي التفت فيه
ولاول مرة مع وجوه الالب والفن في
البحيرة في السنوات الاولى من خطواتي
نحو الكتبة .

كن عبد المعطي المسيري من اول كتاب
الكلمة وعشاق الحرف المكتوب الذين
عرفتهم قبل الرحيل الى القاهرة .

ولكني وبعد ان عرفت عبد الوهاب
المسيري اخيرا .. وكنت قد تعرفت الى
كتباته منذ سنوات مضت .. لمكنت ان عبد
المعطي المسيري كن من قراء ال
المسيري في دمنهور .. وان عبد الوهاب
كن من المستورين لو نوى اليسار من
نفس العلاقة .. وهي ظاهرة تتكرر كثيرا
في العائلات الكبيرة في مصر .

عبد الوهاب المسيري كن حتى العلم

الماضي يعمل استاذًا للالب الانجليزي في
كلية الاداب جامعة عين شمس ..

ولكنه قدم استقالته من هذا العمل في
العلم الماضي وذلك حتى يتفرغ للكتبة
والتليف والبحث والدرس في موضوع
يستهوين كثيرا .. الا وهو الصراع
العربي الاسرائيلي .

وفي هذا الصراع اينما تكون اسرائيل
ومعها الولايات المتحدة الامريكية وكل
الوكلاء العرب لهما .. لا املك الا ان اكون
في الناحية الاخرى .. لدى مليون سبب
يدفعني الى هذا الخير النهائي .. ليس هذا
مجال الاستفاضة في شرحها الآن .

سنة ١٩٦٣ سافر عبد الوهاب المسيري
الى الولايات المتحدة الامريكية .. وعند
عودته من هناك عمل فترة من الوقت في
المملكة العربية السعودية . استادا في
جامعاتها وكتبا في صحفها .. وبعدها عمل
في الكويت استادا في جامعاتها .. وفل
هناك حتى الفزو العراقي للكويت ..

عبد الوهاب المسيري له عطاء ضخم ..
كانت رسالته من اجل الحصول على درجة
الدكتوراه عن شاعرين ..

الاول شاعر انجليزي هو وارس واريس
والثاني شاعر امريكي هو وليتمان ..
العنوان الثاني للرسالة كن هو : دراسة في
الوجدان التاريخي والمعدي للتاريخ .

فالاول شاعر ينتمي الى مجتمع مستقر
والثاني ينتمي الى المجتمع الامريكي ..
وهو مجتمع استيطاني لم يعرف الاستقرار
بعد .. يبدأ من نقطة الصفر وجميع
إنجازاته تقوم على فكرة نفي الآخر .
وبذلك يمكن القول ان رسالته من اجل
الحصول على الدكتوراه .. رغم الطابع
الاجبي لها . فلانها رسالة عن الصراع
العربي الاسرائيلي . وهي تكتب ان امريكا
نفسها هي البروفة الاولى لاسرائيل بعد
ذلك .

وبالتالي يصبح مفهومنا لنا تماما .. هذا
الموقف الامريكي المؤيد لاسرائيل اكرر من
اسرائيل نفسها .

سنة ١٩٧٥ اصدر عبد الوهاب المسيري
موسوعته الاولى عن الصهيونية . والتي
كانت بالنسبة لنا .. الدليل العلمي الوحيد
نحو العدو . من خلالها عرفنا هذا العدو
خير معرفة .. وتعاملنا معه انطلاقا من هذه
المعرفة الشاملة .

وفي سنة ١٩٧٧ اصدر باللغة
الانجليزية كتابه عن اسرائيل وجنوب
افريقيا .. وفي السنة التالية صدر كتابه
: لرض للعد . وفي سنة ١٩٧٩ اصدر
كتبه : : الفريوس الارضي . وهو كتاب عن
امريكا يرصد فيه العلاقة ملين مجتمع
مستقر ومجتمع استيطاني .

وفي سنة ١٩٨٣ اصدر العرس

الطسطيني بالانجليزية وهو تراجم شعرية
من شعر المقاومة الفلسطينية وسنة ١٩٨٨
اصدر بالعربية كتابه عن الايديولوجية
الصهيونية وله بعد ذلك كتابات هي :
الانتفاضة الفلسطينية والازمة
الصهيونية . وكتب الاستعمار الصهيوني
وتطبيع الشخصية اليهودية .

يبلي مشروع عمره كله للموسوعة
العربية الشاملة للمفاهيم والمصطلحات
اليهودية والصهيونية والموسوعة الاولى
عن العقائد والجماعات اليهودية .. وهي
التي ستصدر قريبا .. والموسوعة الثانية
التي من المتوقع ان تصدر بعد عامين من
الآن عن : العقيدة والدولة الصهيونية .
والكتاب الذي اعرضه الآن جزء من
الموسوعة الاولى .



المصدر : المسرة

التاريخ : ١٤ ديل حبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عبد الوهاب المسيري وصله من حركة
كاخ الإرهابية التي كان يزعمها الإرهابي
ماتير كاهانا - الذي قتل أخيرا برصاصات
سيد نصير البورسعيدى المصرى - ١٢
خطاب تهديد بالقتل .. ستة وصلت إلى
عنوانه في القاهرة وسنه وصلت إلى
عنوانه في المملكة العربية السعودية .
خطاب التهديد رقم ١٣ كان هو الأكثر
إثارة .. فقد وصله بعد حضوره إلى القاهرة
من الخارج بيوم واحد .. وكان يبدأ بعبرة
« تعرف أنك عدت ، وكان الهدف من وراء
الخطاب هو تعريفه بأن أعين الصهاينة
تطوره في كل مكان .. وقد لولت إدارة
مكافحة النشاط الصهيوني في وزارة
الداخلية المصرية اهتماما كبيرا لهذا
الخطاب بالذات ..

الكتاب ..

منذ أن نخلت الديابات العراقية إلى
الكويت قلت إن القضية الفلسطينية
ستكون هي القضية الأولى لهذا الغزو
وإن عملية تهجير اليهود ليس من الاتهام

السوفييتي فقط .. ولكن من كل مكان من
العالم إلى فلسطين المحتلة ستكون هي
التمسيد الأول والآخر من هذه الأزمة ..
وكانت هذه القضية قد وصلت إلى ليرة
الاهتمام بها من خلال جهود « أحمد بهاء
الدين » .. وذلك عبر كتاباته العديدة
والتي .. صاحبة المواقف الحدة .. والتي
توجت بالبيان الشهير الذي هجم عليه
المرض بسبب ملابسته وظروفه التي
نعرفها كلها .

كان « بهاء » هو الذي صك تعبير
« جريمة العصر » وقد أصبح التعبير مارك
مسجلة يستخدمه الجميع .. ولكن مرض
« بهاء » - الذي تمنى له الشفاء منه
بأسرع ميمكن .. وهو يمر الآن بمرحلة
التفاهة منه - منعه من الاستمرار في هذه
المعركة الشرسية ..

صدرت بعد ذلك عدة كتب عن الجريمة
وابعادها .

ولكنها كان يغلب عليها جميعا تناول
الصحفي .. إلى أن أتى كتاب عبد الوهاب
المسيري .. فلذا به بشكل رؤية متكاملة
لهذه الجريمة .. تحلق امرين في وقت
واحد .. الأول هو المواجهة لما يجري
الآن .. والثاني أنه تناول يمكنه البقاء في

مواجهة الأزمة القائمة . أنه كتاب كتب من
لجل أن يبقى وإن يستمر وليس مجرد تناول
عبر لأزمة لن تكون عبرة أبدا ..

في مقدمة هذا الكتاب الهام يتحدث
المؤلف عن الخطر الصهيوني الجديد ..
وهذا الخطر هو هجرة اليهود السوفييت
باعداد لم يسبق لها مثيل ، يقول المؤلف :
إن البعض يذهب إلى أن هذه الهجرة
ستحل مشكلات إسرائيل الاقتصادية
والسكانية والاستيطانية عن طريق حقن
إسرائيل بمادة بشرية تتمتع بمستوى
تعليمي رفيع وكفاءة عالية يمكنها أن تخلق
الحقوق الجديدة في إسرائيل الكبرى أي
داخل فلسطين التي احتلت قبل وبعد عام
١٩٦٧ .. وهذه المادة البشرية سيتم
توطينها في الأراضي العربية المحتلة
وسيزيد الكثافة البشرية وستساهم في
التقدم العلمي والتكنولوجي لإسرائيل ..
أي أنه بشرية واحدة ستحل إسرائيل
مشكلاتها الاقتصادية والسكانية

والاستيطانية .. ومن ثم فإن البناء
السياسي فيها سيتغير لصالح اليهود
وستتمكن المؤسسة الحاكمة من ضرب كل
القوى التي تطالب بالسلام في مقابل
الأرض .. بل وسيمكنها أيضا ضرب كل
القوى من العنصر اليهودي الشرقي الذي
بدأ يحقق مكاسب من خلال قوته العنصرية
والعنصر اليهودي الديني الذي يتمتع
بنفوذ واسع لا يتناسب مع قوته العنصرية ..
بسبب الموازنات السياسية ..

ويذهب البعض إلى أن هذه الهجرة
ستؤدي إلى بحث مشروع البديل الأرضي
لحل المشكلة الفلسطينية وتطبيق سياسة
التهجير (الترانسفير) وكل هذه العناصر
ستؤدي في نهاية الأمر إلى إعلان الحرب
للوجود الإسرائيلي مما يعني دعما لثورات
الاستراتيجية الذي بدأ في التآكل أخيرا ..
أي أن هذه الهجرة هي الصيغة السحرية
التي ستحل كل مشكلات إسرائيل ..

الكتاب لا يجب أن يستخدم مصطلح
الهجرة اليهودية .. بقدر استطاعته وبدلا
من ذلك يميل إلى استخدام مصطلح
« هجرة الجماعات اليهودية » .. فالمعبرة



استيطانية يتمتع أهلها بمستوى معيشي مرتفع وكان في الاتحاد السوفييتي حوالي مليون و ٦٣٠ ألف يهودي .. وليس مليوني يهودي كما حاولت كل المراجع الدولية أن تقول أكثر من مرة ..

بعد بلاد السوفييت .. يوجد يهود يزيون على الملايين في أمريكا .. وفي فرنسا يزيد عدد اليهود على نصف مليون أما في إنجلترا والأرجنتين فلعدد يزيد قليلا على الربع مليون .. وفي البرازيل وجنوب أفريقيا حوالي ١٠٠ ألف وحتى المكسيك ٣٥ ألفا .. وبلجيكا ٣٢٥٠٠ .. وإيطاليا ٣٧ ألفا .. ولجواي : ٣٠ ألفا .. وزومبيا ٣٠ ألفا .. وفي الهند ٤٣٠٠ يهودي .. واليونان ٥ آلاف .. والنرويج ٩٥٠ يهوديا .. وفي بولندا ٤٨٠٠ ..

هجرات يهودية ..

لم يتحدث الكاتب عن الهجرات اليهودية .. وحقق التاريخ تقول إن الهجرات الجماعات اليهودية لا يستكروا في مكان واحد وانهم دائمو التنقل والترحال والهجرة وإن كان البعض منهم يفضل البقاء حيث هو .. مثل يهود النوبيا الفلاشا .. الذين مكثوا في النوبيا مئات السنين إلى أن جاءت السنوات العشر الماضية حيث قامت الدولة الصهيونية بتهجير عدد منهم بسبب ظروف المجاعة في أفريقيا وحتى تظهر إسرائيل بمظهر الدولة المحافظة على كل يهود العالم في مواجهة مليجري في العالم ..

لكن سنة التنقل والهجرة تلازم يهود الغرب منذ العصور الوسطى .. لقد خضعوا لعمليات الطرد والتهجير وربما كان ذلك هو السبب في ارتباط اليهود بعمليات التجارة والربا كجماعة وسيطة في التشكيل الحضري الغربي .. فالجماعة الوسيطة لا جنورها في المجتمع .. تعيش في مساهمة وهي دائما على أهبة الرحيل لأن

الأولى تعني أن ثمة حركة يهودية مستقلة هي التي تتحكم في هجرة اليهود وتدفقهم لها دفعا بينما يذهب الكاتب في دراسته .. وفي غيرها من دراساته الأخرى - التي لن أفراد الجماعات اليهودية المختلفة خاضعون لحركات اجتماعية وتاريخية عامة .. حركات طرد وجذب لا تختلف إلا في حداثتها عما يخضع لها سائر أفراد المجتمع ..

والكاتب لا يهون ولا يهول من الظاهرة فالتنوين والتحويل ضاران معرفيا وعمليا ولكنه يحاول رؤية الهجرة السوفييتية بطريقة تتجاوز مستوى الخبر المنشور والواقعة المكتوبة ومزاعم العدو ولومعه عن نفسه وعن الآخرين بحيث يمكن إبراز الواقع في خلفيته وتركيبه .. وهذا الإبراز ليس عملية تأميلية مجردة .. لو اكتفينا بسلبية .. ذلك أن الرصد السلبي يؤدي إلى الكتابة فهو لبن الهزيمة .. أما الرصد الخاص الذي يلم بظاهر الموضوع وباطنه والذي يضع الظاهرة في سياقها التاريخي فإنه

يفتح أمامنا مجالات الحركة .. ومن ثم لنناق الحرية والأمل ..

والكاتب لا يبدأ من اللحظة الراهنة ولكنه يعود إلى عدد اليهود منذ عصور التاريخ الأولى بل ويتوقف أمام أعداد اليهود العبرانيين عبر تطور التاريخ كله .. فيقول إن عدد اليهود - حسب تقدير تخميني - كان ثمانية ملايين مع نهاية الألف الأولى قبل الميلاد .. كان يعيش حوالي ٢,٥ مليون منهم في فلسطين و ٣,٢ مليون في سوريا وأسيا الصغرى وبابل التي كانت تضم أكثر من مليون يهودي وكان الباقون يعيشون في أماكن أخرى متفرقة .. يتبع الكاتب تطور أعداد اليهود .. والانفجار السكاني الذي حدث لهم والفرجع الذي جاء بعده في معدلات الانجاب ويقدم خريطة وجودهم في أوروبا ..

وتركيزهم الشديد على الحياة في المدن بالذات والبعيد عن المناطق الريفية بقدر الإمكان ..

وفي سنة ١٩٨٧ لوحظ أن عدد سكان العالم من اليهود يقدر بحوالي ١٣ مليون نسمة وهذا العدد أصبح مركزا في بلاد



المصدر : المصدر

التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المجتمع يبقيا بمقدار نفعها وهذه ليست
سمة اليهود فقط بقدر ما هي سمة كل
الجماعات الوسيطة .

وقد حدثت هجرتان هائلتان .. الأولى
الهجرة العبرانية القديمة . والثانية
الهجرة الحديثة . التي بدأت في منتصف
القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن
العشرين ..

ولكن كانت أمريكا قد ظلت نقطة الجاذبية
الأساسية للهجرة اليهودية منذ البداية
وحتى الوقت الراهن .

فقد استوعبت ٨٥ ٪ من الذين هاجروا
من أوروبا .

يتوقف الكتاب في الفصل الثاني من
الكتاب أمام قضية تاريخ الجماعات
اليهودية وروسيا القيصرية .. والفصل
الثالث مخصص للجماعات اليهودية تحت
ظلال الثورة البلشفية .

وفي الفصل الرابع يقدم صورة دقيقة
للديور السوفييت عشية الهجرة الجديدة ..
والفصل الخامس عن اليهود المتخفين
واشباه اليهود وغير اليهود والفصل
السادس وعنوانه : المشكلة السكنية
والاستيطانية : وهم الحل .. والفصل
السابع : الاستيعاب والبطالة والام
الاقتصاد الاسرائيلي . والفصل الثامن
مخصص لحالة العداء للقلمين الجدد ..
والفصل التاسع : برنامج التصدي .

ولكن كل هذا الكتاب يعد لخطر وثيقة
عن الخطر الراهن الذي يهدد التجربة
العربية كلها .. فقد كنت اتصور ان
الموسوعة الاهلية والتي يعد هذا الكتاب
جزءا منها لابد ان تتوقف امام الهجرات
الآخري التي لا تكل خطورة عن هجرة

اليهود السوفييت .. هجرة يهود الفلاشا ..
هجرة يهود جنوب افريقيا وهجرة يهود
أمريكا اللاتينية .. خصوصا انه في الوقت
الذي نتكلم فيه كثيرا عن الهجرة
السوفييتية فقط .. لا بهذه الهجرات تتم
من امكن اخرى الى فلسطين المحتلة .. ثم
ما هو الدور الذي لعبه العرب - بحسن نية
طبعاً - في انجاز طبخة هجرة اليهود
السوفييت الى فلسطين المحتلة .. عندما
كنا نتكلم في كل يوم تقريبا عن الأوضاع في
الاتحاد السوفييتي من حيث الحريات
العلمية والديمقراطية وهذا الكلام العربي
الصغير عن جهل حقيقي بحركة التاريخ
واسراره .. علاوة على حسن النوايا ..
لعب دورا في التمهيد لعملية الهجرة .
ان خطورة هذا الكتاب انه اول محاولة
علمية جادة تصدى لهذا الموضوع
الخطير .. في وقت اتجهت فيه كل الانظار
الى قضية اخرى هي أزمة الخليج فلا بهذا
الكتاب يأتي لكي يقول لنا : طف ، ويوجه
الانظار الى الأزمة الأصلية .. الى ثوابت
الهموم العربية قبل الامور الطارئة .
وقد تعدت تلخيص مقدمات الكتاب .
لما جوهري الكتاب والذي لا يصلح معه أي
تلخيص .. فمن الأفضل قراءته كما جاء في
الكتاب نفسه .. ذلك ان الالم الموجود في
لغيا الكتاب والمرارة التي تثقله من
المستحيل محاولة تلخيصها ابدا ..



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ الندوة القومية بليبيا لدعم الانتفاضة الفلسطينية تطلب : تعزيز وحدة الموقف السياسي لدعم الانتفاضة المواجهة الجادة للهجرة اليهودية وكشف فظورها

طرابلس - من عبد الواحد عبد القادر :

طالب أعضاء الندوة القومية العربية لدعم الانتفاضة الفلسطينية في بداية عامها الرابع والتي عقدت في طرابلس بالجمهورية الليبية ، بإعادة تنشيط اللجنة القومية الشعبية لدعم الانتفاضة الفلسطينية على عدة محاور فعل الصعيد السياسي والشعبي يتم تعزيز وحدة الموقف السياسي .

ومحاولات بناء القرار الموحد للقوى الثورية والديمقراطية العربية الداعم للانتفاضة ، والمواجهة الجادة للهجرة اليهودية الى فلسطين ، وبيان فظورها على الأمة العربية .
وطالب المشاركون في الندوة الانظمة العربية بتحمل مسؤولياتها تجاه الانتفاضة والقضية الفلسطينية ، وتخصيص جزء من دخول النفط العربي لدعم الانتفاضة ومطالبته الحكومات والرأي العام العالمي والامين العام للأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتهم تجاه تطبيق الشرعية الدولية فيما يخص القضية الفلسطينية وإدانة الإزدواجية في النظر لمعايير الشرعية الدولية التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية فيما يخص قضية الخليج والقضية الفلسطينية .
وعلى الصعيد المالي دعت الندوة المؤسسات الانسانية الدولية لتقديم المزيد من الدعم للمؤسسات الفلسطينية داخل الارض المحتلة ، وإصدار طابع بريد موحد في الاقطار العربية يذهب ريعه للانتفاضة .

وعلى الصعيد الاعلامي والثقافي أكدت الندوة ضرورة تكثيف التغطية الاعلامية المكتوبة والمسموعة والمصورة لأحداث الانتفاضة وتطوراتها وبطولاتها ، وتنشيط دور الاتحادات العلمية والكتاب المبدعين والمهنيين العرب لدعم الانتفاضة اعلاميا في المحافل والمنابر الدولية .



المصدر : الأحياء

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ديسمبر ١٩٩٠



خريطة جديدة

يتوقع كثير من المراقبين حدوث تغييرات واسعة النطاق في موازين القوى ، ويذهبون الى حد توقع اعادة رسم خريطة المنطقة سياسيا واستراتيجيا وامنيا وربما جغرافيا ايضا .. ولكن احدا لم يتطرق الى تغيرات مؤكدة في الخريطة الديموجرافية (السكانية) للمنطقة بدأت بالفعل بتدفق عشرات الالاف من اليهود السوفيت الى اسرائيل .. واذا اعتمدنا ارقام المسئولين عن الهجرة اليهودية فان المتوقع ان يصل اكثر من مليون يهودي سوفيتي الى اسرائيل بحلول نهاية عام ١٩٩٢ ، ووصول مليون ونصف مليون يهودي بحلول نهاية عام ١٩٩٥ .. اي ان عدد سكان اسرائيل سيزيد بمقدار ٢,٥ مليون تقريبا خلال اقل من خمس سنوات .. وذلك من شأنه ان يشكل تهديدا خطيرا للخريطة السكانية للاراضي العربية المحتلة ، وللامن القومي العربي كذلك .

وقد انتهزت حكومة شامير اليمنية انشغال العرب والولايات المتحدة في أزمة الخليج وانشغال الاتحاد السوفيتي بملء بطون مواطنيه ومحاوله تجنب انقراط عقد الامبراطورية السوفيتية ، للاسراع بخططها لتهديد الارض العربية وفرض واقع جديد سيفلجأ به الجميع عندما تنقشع غيوم أزمة الخليج . وكان الهدف الوحيد للزيارة التي قام بها شامير للولايات المتحدة مؤخرا هو ضمان مساعدة واشنطن وموسكو في القلعة اسرائيل الكبرى ، من النهر الى البحر ، استكمالا لدورها في اقامة اسرائيل الحالية على ارض فلسطين .

وعاد شامير من رحلته راضيا غلما ، فقد وجد ترحيبا غير عادي من المسئولين الامريكيين (رغم التوتر الذي شل علاقات الجانبين في الاونة الاخيرة وتصريحات شامير العلنية المتكررة التي اكد فيها انه لن يتنازل عن شبر من الاراضي المحتلة ، كما حصل شامير على وعود امريكية بتقديم معونات مالية سخية لاسرائيل لمساعدتها على استيعاب المهاجرين الجدد .. كما التقى شامير في امريكا بوزير الخارجية السوفيتي حيث اتفقا على تعزيز العلاقات الثنائية ورفع جميع القيود على هجرة اليهود السوفيت وعلى تخطي موسكو عن اصرارها على عقد المؤتمر الدولي . ومازالت اسرائيل تحقق المزيد من المكاسب التي ستتمكنها ، للاسف ، من صياغة أبرز معالم الخريطة الجديدة للمنطقة .

احمد طه النقر



المصدر: المساء

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠١٠ ديسمبر ١٩٩

سقوط القناع

أفرك اليهود السوفيت الذين هاجروا إلى إسرائيل مؤخرًا حقيقة الأوضاع داخل «أرض الميعاد» !! ليقتوا أن الدعاية الإسرائيلية حول إسرائيل الجثة الخضراء وواحة الديمقراطية في الشرق الأوسط مجرد لافتات سياسية للفرض منها كسب المزيد من الاتصاف واجتذاب ملايين الدولارات من خزائن الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية .

اكتشف اليهود السوفيت ندرة المساكن الصحية داخل إسرائيل والتي يمكن أن توفرهم . لم يجدوا

أية فرصة للعمل والكسب حتى المهن الشاقة التي تحتاج إلى مجهود بدني كانت كاملة العدد لدرجة أن طبيبين

يهوديين سوفيتيين طلبا من وزارة الأشغال الإسرائيلية الحاقهم بحرفة خباز فجاءهما الرد بأنه لا يمكن في الوقت الحالي تنفيذ طلباتهما

وكان لهذه الأوضاع أثرها على اليهود السوفيت فعند نحو شهرين تقدم حوالي عشرين ألف يهودي من أصل سوفيتي إلى القنصلية السوفيتية في تل أبيب بطلباتها بالعودة إلى الاتحاد السوفيتي مفضلين العيش في موسكو على تل أبيب .

وبالأمس القريب خرجت تقارير صحفية من تل أبيب تفيد بأن آلاف اليهود السوفيت تقدموا بطلبات هجرة إلى ألمانيا يطلبون منحهم تأشيرة دخول إليها

لقد أحس اليهود السوفيت بالوهم الإسرائيلي مبكرا وليقتوا أن الدولة البوليسية قناع زائف سوف يسقط قريبا في بحر الحقيقة .

عربي أصيل



المصدر : المساء

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩٠

تطورات الهجرة السوفيتية

المانيا الموحدة تفلق الأبواب واسرائيل تصطاد في الماء العكر

أعلنت السلطات الألمانية مؤخرًا أن الحصول على تأشيرة دخول البلاد سيكون أمر صعبا بداية من يناير المقبل كما أعلن أن الولايات الألمانية تدرس الآن اتباع نظام الحصص فيما يتعلق بالهجرة بحيث لا يزيد عدد المهاجرين إلى ألمانيا على ألف شخص سنويا .

الخطر الغربي بمعاملتهم معاملة
الألمان الشرقيين فكما فتحوا لهم
الأبواب بعد انهيار سور برلين ينبغي ألا
يخلقوا في وجه من يريد الهجرة من
اليهود السوفيت ويشير مويديو
الهجرة السوفيتية إلى ألمانيا إلى أن
ألمانيا الغربية استقبلت الفين من
الألمان الشرقيين في الفترة بين شهري
مايو الماضي وبسبتمبر الحالي فلماذا
تصر سلطات الخطر الغربي من ألمانيا
الموحدة الآن - تحديد عدد المهاجرين
بـ ١٠٠٠ فقط سنويا

وينكر أنه منذ أوائل هذا العام يطالب
المهاجرون السوفيت بتسهيل
إجراءات الحصول على تصاريحات
القائمة دالمة فالتقوانين السارية الآن
تنص على أن يحصل المهاجر الجديد -
قبل عبوره الحدود - على تصريح
بالإقامة لمدة ٣ أسابيع فقط وبعد
الدخول يتعين عليه خوض مقابلات
البيروقراطية لتجديد التصريح قبل
انقضاء الأسابيع الثلاثة
ومع اقتراب الأول من يناير تزداد آمال
وتوقعات اسرائيل في استقبال مزيد من
المهاجرين السوفيت إليها بعد انحلال
البوابة الألمانية فمأذا سيكون المخرج
امام هؤلاء المهاجرين ؟

عامر سلطان

ويشير حرص اليهود السوفيت على
الهجرة إلى ألمانيا دون غيرها من
الدول الأخرى - مثل اسرائيل مثلا -
تساؤلات حول نوافع هذا الحرص .
يرى مسئولو الهجرة وجمعية الثقافة
اليهودية في برلين أنه برغم هجرة

وأثارت هذه الأنباء فزع ورعب اليهود
السوفيت واتخذ هذا الفزع والرعب
صورة واحدة هي التدفق السريع على
ألمانيا قبل حلول يناير وبدء سريان
القوانين الجديدة وتشير الأرقام إلى
وصول أكثر من مائة يهودي سوفيتي
إلى ألمانيا يوم الاثنين الماضي وحده .
وكان هذا العدد يتراوح بين ١٥ و ٢٠
شخصا فقط بعد إعلان الوحدة الألمانية
في الثالث من أكتوبر الماضي .

منات الآلاف من اليهود السوفيت إلى
اسرائيل - حتى الآن - إلا أن الكثيرين
يروون أن ألمانيا المفضل دولة للهجرة
لاليهود السوفيت يسعون إلى
الاستقرار السياسي والاقتصادي وهو
ما يتوافر في ألمانيا بدرجة أكبر من
اسرائيل رغم ماضي ألمانيا النازية
المعروف ضد اليهود .

ويعرب اليهود السوفيت عن عدم
استعدادهم للهروب من الجوع
والاضطرابات السياسية في الاتحاد
السوفيتي إلى مستقبل العنف والتشرد
في اسرائيل .

ولا يزال اليهود السوفيت يفرقون بين
ألمانيا الشرقية والغربية حتى الآن
ويفضلون الهجرة إلى القطاع الغربي
من ألمانيا الموحدة (ألمانيا الغربية
سابقا) لذلك فإنهم يطالبون سلطات



المصدر: المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠

وسيلة أمريكية وتحرك تسريبي

تشير آخر الإحصائيات الإسرائيلية إلى وصول ١٨٥ ألف مهاجر صوفيتي إلى إسرائيل منذ بداية هذا العام . ولا تزال مشاهد المأساة تتوالى . فما إن أعلن فيلراندزة وزير الخارجية الصوفيتي استقالته حتى نشطت سلطات الهجرة الإسرائيلية - محليا ودوليا - في تسهيل إجراءات هجرة اليهود الصوفيت لإسرائيل . وفي ذات الوقت تتهز إسرائيل فرصة أزمة الخليج وتقوم بتوطين المهاجرين في الأراضي المحتلة ضاربة عرض الحائط بكافة القرارات الدولية ذات الصلة . ولا يزال موقف الولايات المتحدة - الممول الرئيسي لإسرائيل سلبيا حيث تكتفي الحكومة الأمريكية بمجرد مناشدة إسرائيل العنول عن سياسة التوطين واما الاتحاد الصوفيتي فيكفي ما هو فيه ولكن التطورات الحالية في قضية الهجرة الصوفيتية تحتم على الدول العربية التحرك على كافة المستويات وعدم الاكتفاء بالإنابة وخصوصا بعد استئناف إسرائيل لسياسة الطرد وانتفاذ الحكومات العربية موقفا حازما وصريحا دون مراعاة لأي شيء الا مصلحة الفلسطينيين الذين يشعرون بالظفر وكفاهم ظم العالم لهم وينصرهم اخواتهم .

عربي أصيل



المصدر : الأحوار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠ د. ٢٥ ديسمبر

كلمة اليوم

سر التعجيل بتدفق المهاجرين السوفيت

المنتبع لحركة الهجرة اليهودية التي بدأت مؤخراً من الاتحاد السوفيتي ملاحظاتها أخذت تزداد سرعة واعداداً في الأسابيع الأخيرة . وإن إسرائيل تبدو في سباق مع الزمن لجلب أكبر عدد ممكن من هذا المورد البشري الهام الذي تأمل أن تزيدها عدداً وطلقت تمكثها من احتلال أراض عربية أخرى تكون نواة لتحقيق حلمها القديم .. إسرائيل الكبرى ..

ومع أن قادة تل أبيب لم يضيعوا وقتاً في استغلال الموقف الذي خلقته أزمة الخليج في المنطقة . للتعجيل بتنفيذ عملية « الترانسفير » وتوطينهم في أراضي الضفة الغربية وغزة المحتلتين . إلا أن بعض التطورات الأخيرة التي وقعت وخاصة في الموقف الأمريكي من قرارات مجلس الأمن التي تدعو إسرائيل وتطالب بحملة الفلسطينيين في المناطق المحتلة أثارت قلقاً بالغاً في الأوساط الإسرائيلية الحاكمة . ودفعها إلى زيادة التعجيل بنقل اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتي قبل أن تطرأ أمور أخرى ليست في الحسبان قد تعطل هذه العملية .

ومع اقتراب موعد الحسم لانتهاء أزمة احتلال الكويت . تزداد مخاوف إسرائيل مما قد يحدث بعد ذلك . بعد أن ترددت التصريحات بشأن ضرورة وضع نظم أمنى فعال لحملة منطقة الشرق الأوسط من أية مقلبات أخرى من نوع غزو الكويت قد تهددها مستقبلاً . وترجع مخاوف إسرائيل من مثل هذا النظم أنه سوف يتطلب تسوية حاسمة لكل المشكلات التي تعكر أمن المنطقة . وفي مقدمتها بطبيعة الحال قضية احتلال الأرض الفلسطينية . فضلاً عن أن إسرائيل سوف تفقد وضعها المتميز على الساحة الأمريكية في نطاق نظم الأمن المقترح والذي ستسهم في الدول العربية بتصويب رئيسي .

ومع دخول الانتفاضة الفلسطينية عامها الرابع . وتحول إسرائيل من مقاومة قوات الاحتلال الإسرائيلي وعدم الاكتفاء بالأحجار . بفضل سبب آخر إلى أسباب القلق والتوتر اللذين يدفعان تل أبيب إلى إعطاء دفعة قوية جديدة للتعجيل بجلب المهاجرين السوفيت . فليبتنية الساسة العرب إلى هذا الموقف الذي يتطلب مزيداً من اليقظة والمواجهة .



المصدر:**الأمم المتحدة**.....

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:**٢٧ ديسمبر ١٩٩٠**.....



مخطوط إسرائيل !

يزداد تدفق المهاجرين السوفيت على إسرائيل بمعدلات يومية لم يسبق لها مثيل . وذلك هرباً من تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية في الاتحاد السوفيتي . فمئات قوام عند قوم فواند .

وبداية ظلت إسرائيل تتنازل عدة سنوات لفتح باب الهجرة لليهود السوفيت . مستخدمة نفوذ أمريكا وأوروبا . وفي ظل الوفق الدولي بدأت الهجرة على استحياء ثم سرعان ما تصاعدت معدلاتها . لكن احدا لم يكن يتوقع ان تصل الى ذروتها الحالية . وتتجاوز كل التقديرات . نتيجة انهيار الأوضاع في الاتحاد السوفيتي . واذا كانت الظروف قد خدمت إسرائيل على هذا النحو بما لم تكن تعلم به فقد أوقعها الهجرة المتزايدة في مأزق نتيجة ضعف إمكاناتها الاستيعابية . وليست المسألة هنا عجزاً في التمويل أو الإيواء السكني بقدر ما هي قصور في مساهمات التوطين . الأمر الذي جعل حكوم إسرائيل يتحدثون عن الوطن الأكبر من البحر الى النهر - أي نهر الأردن .

تحت ضغوط الهجرة ولوازمها من الأرض والمياه . وفي ظل ظروف أزمة الخليج أصبح من المخاوف الواردة اقدام إسرائيل على « اكتساح » الضفة الغربية بالذات . أي طرد الفلسطينيين منها عبر النهر الى الأردن والاستيلاء المطلق على مواقعهم لاستيعاب المهاجرين الجدد . وذلك في عمليات مخططة تستمر مثلاً تحت اندلاع القتال في الخليج . سواء شاركت فيه أو لم تشارك . ولا بأس من ان تبقى غزوة بعد ذلك . وطناً لأهلها الفلسطينيين في أية مشروعات مقبلة للتصوية . وهذا

مليئاً مع فكرة الخيار الأردني العالقة في ذهن إسرائيل على نواحي الأجيال . فخشى اذا حدث ذلك - خاصة اذا جرى بصورة خاطئة وسط اضطرابات في المنطقة - الا يحدث مايجول دونه إلا قليلاً . وان ينتقل الصراع مرة اخرى الى المحافل الدولية مع تحمل الفلسطينيين انفسهم عبء المواجهة على أرض الواقع . ربما بعنف وشراسة اكبر فتذر ببؤرة حرب جديدة .



المصدر: الجمهورية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠

من ثقب الباب

احتلت قضية هجرة اليهود الصهيونية من هذا المكان مكاناً كبيراً، طوال عام ٩٠، وامتدت على هذه القضية التي اختيرتها قضية القضية، وفي بداية يناير الماضي كتبت:

- سيكون عام ٩٠ لخطر الأحوال في علاقات واشنطن وموسكو، وستكون قمة واشنطن في يونيو القادم بين الرئيسين بوش وجورجسنتوف في القمة الخامسة، ومنهنا في علاقات الصلاتين أكثر، ولين قمة مائدة العائمة وقمة واشنطن القمة هو هذه الفترة المفكرة التي عرضها بوش في مائدة، وكانت صفة مائدة فإن تساعد أمريكا روسيا على التمتع بمعاملة الدولة الأكثر رعاية، ومفكر منظمة الهبات الدولية للتجارة والصناعة، وأن يسمح للبضائع الصهيونية بدخول الأسواق الأمريكية مقابل تسير الهجرة من الاتحاد السوفيتي، والمقصود بالطبع هجرة اليهود.

وقد لوح بوش في مائدة بإلقاء قوانين أمريكية صخرت في هود سابقة ضد الاتحاد السوفيتي، ومنها قانون جنسون وفاتيك الذي صدر عام ٧٨، كطريقة للاتحاد السوفيتي بعد تقييد الهجرة.

ولفت: المتوقع في يونيو القادم أن يلتقي الزعمان لتكون قمة واشنطن قمة تقدم كشف الحساب.

وكتبت في ٩ يناير من ثقب الباب: المتوقع في يونيو القادم الاتفاق على جدول زمني لتطبيع نصف الأسلحة الاستراتيجية. وقد يتم الاتفاق على إلغاء إنتاج الأسلحة الكيميائية، ووضع سلف للتجارب النووية، وهذه القرارات خطيرة طبعا، وهي تطف من الأعباء العسكرية على الصلاتين، بعد أن بلغت ٢١٧ من الإنتاج القومي لروسيا و٢٦ من إنتاج أمريكا، وإذا تم الاتفاق في قمة يونيو على

توسيع الهجرة التي بدأت فعلا في العام الماضي، فإن مزيداً من الهجرة سيتركز على الأرض المحتلة، ومع أن نتائج القمة المرتقبة خطيرة عالمياً، وخاصة سلباً، وهو إخراج يرحب به العلم، ولكن صفة مائدة الهجرة مقابل التكنولوجيا والتعاون الاقتصادي مشترك علينا، لأن العرب سيصلون لثمن من أرضهم، ولأن إسرائيل ماضية في التوسع في مستعمرات الطصرية على الأرض العربية، وهو ما يناقض القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

ولم يكن مكتبت مجرد سبق صحفي، ولكنه كشف عن نباء جريمة العصر، ورغم أن المحتلين القلة عارض الأرقام التي نشرناها طوال عام ٩٠ استناداً إلى الوثائق، فقد أذهت أول أمس الوثيقة اليهودية للهجرة أن الهجرة الصهيونية لليهودية وصلت في شهر واحد - ديسمبر - إلى ٣٠٧٣٥ مهاجراً، وما وصل خلال العام ١٨٠ ألفاً إضافة إلى ١٥ ألفاً من اليهود، وتوقع الوثيقة ارتفاع عدد المهاجرين الصهيونيين إلى ٥٠ ألفاً شهرياً.

وإذا استمرت هجرة اليهود في تصاعد فإن سكان إسرائيل سيزداد بنسبة ٢٥٪ في غضون العامين القادمين والخطر حدث عام ٩٠ هو الهجرة والخطر تصريح هو تصريح اسحق رابور بضرورة الاحتفاظ بالأرض العربية المحتلة لاستيعاب هذه الهجرة الجديدة، لها طابع جريمة العصر.

كامل زهيرى



المصدر : الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠

الفرصة متاحة أمامنا لأخراج



أكبر عدد من اليهود من الاتحاد السوفيتي

القدس : أميرة حسن

والامر المتفق عليه الان داخل اسرائيل عودة العلاقات الدبلوماسية ليست الا مسألة وقت نظرا للاوضاع الداخلية وخاصة الاقتصادية في الاتحاد السوفيتي .
وازاء حالة القلق التي سادت اسرائيل بعد استقالة شيفرناندز سارع بعض جروبيوف المتحدث باسم جوبيتشوف الى طمأنة الحكومة الاسرائيلية بقوله انه لا داعي للخوف من السياسة الخارجية السوفيتية تجاه اسرائيل لان ماحقه شيفرناندز ليس سياسة شخصية له . وان استقالته ستكون منطوقا ونصرا عاما للتغيير في السياسة السوفيتية .
وقال جروبيوف انه مما لا شك فيه انه طالما ظل جوبيتشوف في السلطة فان الحكومة السوفيتية ستستمر في سياسة اصلاح التي بدأتها بتأييد من مواطنيه مثل شيفرناندز وخاصة فيما يتعلق بالتعاون مع بعض الدول بما في

تسمى اسرائيل لاستيعاب ٥٠ ألف مهاجر كل شهر حيث بدأت الوكالة اليهودية تعمل لتكثيف الهجرة وزيادة المحطات الجوية في أوروبا الشرقية لتكال اليهود السوفيت وهذا هو ما أعلنه رئيس الوكالة اليهودية سيمحا بينيتس وعمليا فإن هذه الأرقام تضاعفت بعد الفرز والفرز الذي تشهده اسرائيل في صفوف اليهود داخل الاتحاد السوفيتي وهذه أكبر هجرة تصل الى اسرائيل منذ قيامها وصرح مبعوث الوكالة اليهودية في الاتحاد السوفيتي سمونيل بن تسيفلي بأن على اسرائيل ان تأخذ بجديّة تصريحات رئيس المخابرات السوفيتية (كي جي بي) بوقف عملية هروب العقول (العلماء وأصحاب الخبرات) من الاتحاد السوفيتي لذلك فإن على اسرائيل اخراج أكبر عدد ممكن من اليهود في وقت قصير خاصة وان الفرصة متاحة الآن وأضاف بأن التاريخ لن يغفر لنا اذا لم نقيم بهذا وبسرعة خاصة وان يهود الاتحاد السوفيتي بدلووا يفتخرون من تغيير السياسة الخارجية بخصوص الهجرة بعد استقالة شيفرناندز

دور فعال ونشط في المسيرة السلمية بالشرق الاوسط .
ومن الناحية العملية فقد كانت اسرائيل تشعر بارتياح تجاه الخط الذي انتهجه ادوارد شيفرناندز في السياسة الخارجية وبفضله أصبحت الحكومة الاسرائيلية على اقتناع بعودة العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل والاتحاد السوفيتي حتى بدون انعقاد المؤتمر الدولي وبدون التزام اسرائيل بعدم توطين اليهود في الأراضي العربية المحتلة .
وتدعم هذا الاقتناع بعد دعوة الرئيس السوفيتي ميخائيل جوبيتشوف بتأييد من شيفرناندز ووزيرين اسرائيليين هنريين وهما وزير العلوم ووزير المالية اسحاق موداي .
والاهم من ذلك كله الزيارة التي قام بها الجنرال ايرل شارون للاتحاد السوفيتي .

وتتابع اسرائيل بحذر وقلق السياسة الخارجية السوفيتية بعد استقالة ادوارد شيفرناندز وتخفى ان تكون لهذه الاستقالة انعكاسات مباشرة على السياسة الخارجية السوفيتية خاصة وان اسرائيل ترى ان شيفرناندز هو مصمم السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي وكان من المتوقع له ان يقوم بدور مهم في اقامة العلاقات الدبلوماسية مع تل أبيب وهو الشيء الذي وعد به اسحق شامير في لقائه الاخير .
اما وقد استقال شيفرناندز فإن السؤال الذي تطرحه الاوساط السياسية الاسرائيلية الان هو كيف ستتغير هذه الاستقالة على العلاقات السوفيتية - الاسرائيلية خاصة وان هذه العلاقات كانت قد بدأت تتوطد وتتوثق بين حكومة اسرائيل متمثلة في الليكود والاحزاب اليمينية المتطرفة رغم رفض اسحق شامير اشتراك الاتحاد السوفيتي بأي



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ذلك اسرائيل وقال ان القيادة السوفيتية تبحث بعمق العلاقات مع اسرائيل وتؤيد تطبيع واعادة العلاقات ولكن التسرع سيؤدي الى اضرار لا داعي لها .

اما عن القلق داخل اسرائيل لسببه الاعتقاد بان استقالة شيفرنادزه ستكون سببا في عدم اقامة القنصلية العامة الاسرائيلية وعدم رفع العلم الاسرائيلي على مبناها . وتقديم رئيس البعثة الاسرائيلية في موسكو اربين ليفيسن لاوراق اعتماده الرسمية ليصبح قنصلا عاما في الاتحاد السوفيتي فليس من

الواضح الان وبعد استقالة شيفرنادزه ان هذه الامور ستحدث قريبا .

وبالمقابل فقد اجلت اسرائيل لقاء وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي مع المسئول السوفيتي المرشح ليتولى منصب القنصل العام للاتحاد السوفيتي في اسرائيل حتى تتضح الصورة بخصوص قنصل اسرائيل في الاتحاد السوفيتي

وقد ابدى رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق شامير اسفه لاستقالة شيفرنادزه وقال انه يامل الا تؤثر هذه الاستقالة سلبيا على هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل واضاف ان ما عليه الان سوى الانتظار ليرى كيف ستتطور العلاقات مع موسكو بعد الاستقالة .

وكعادة اسرائيل فقد بدأت تستغل الاستقالة في دق طبول الهلع والخوف بين صفوف اليهود في الاتحاد السوفيتي واستغلال تصريحات شيفرنادزه المتعلقة

بالفوضى والخوف من عودة الديكتاتورية وحثهم على الهجرة الى اسرائيل وتخويلهم تحت شعار من لا يهاجر اليوم ستقوته الفرصة غدا ومن المتوقع ان تتضاعف اعداد المهاجرين من ٤٠٠ ألف مهاجر عام ١٩٩٠ الى ٥٠٠ ألف مهاجر اذا استمرت الهجرة

اما عن العلاقات السوفيتية الاسرائيلية فهي في تقدم مستمر منذ ثلاث سنوات تشكلت شبكة علاقات شعبية وثقافية وتجارية واقتصادية وتم تبادل بعثات قنصلية واقيمت لقاءات على مستوى رفيع حيث زار هيزدا وايزمان في نوفمبر الماضي وكان انذاك وزيرا للعلوم الاتحاد السوفيتي واجتمع بشيفرنادزه واشهرت هذه الجهود عن ارتياح اسرائيل الا انه لم يكن لها تاثير على المواقف السياسية للحكومة الاسرائيلية .

وبسبب الاوضاع الاقتصادية المتدهورة في الاتحاد السوفيتي فان السوفيت مازالوا يعتقدون بان الحصول على الاستثمارات الامريكية والاموال اليهودية لا يتم الا من خلال التقارب مع اسرائيل .



المصدر : الأهرام الإقتصادي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩٠

اوشك عام ٩٠ على ان يتواري ، مخلقا لنا هبوما ثقيلة ، ونخشى ان نقول ان كل اوجاعه المؤلمة سوف تؤرقنا خلال العام القادم الجديد . ولاشك ان اقسى ما تكبنا به عام ٩٠ وزرعة في جسد الامة العربية لاعوام كثيرة قادمة ، كان مأساة التهجير اليهودي السوفيتي الى اسرائيل فهذه القراجيديا اللانسانية التي ليس في مقدرة العرب احتمال مخاطرها ، تمثل اكبر حدث تم خلال عام ١٩٩٠ .. وقد يرى البعض ان هذا الموضوع لايجب ان يحتل راس قائمة احداث عام ٩٠ لان ازمة الخليج غطت على كل شيء ، وفاقته كل شيء والحقيقة التي قد تختلف فيها مع الكثيرين هي ان تهجير اليهود السوفيت الى اسرائيل يفوق ازمة الخليج بكل مضاعفاتها .

موجة الهجرة السوفيتية

أخطر أحداث عام ١٩٩٠

سوف تفتنق بها اسرائيل ، فلا تجد امامها سوى ان تنطلق الى الاردن والى سيناء بالاضافة الى الضفة والقطاع والجولان واجزاء من لبنان ، وان هذا الانطلاق الاسرائيلي في عمق الاراضي العربية المجاورة هو ماتحدث عنه اسحق شامير ، حينما أكد ان هذه الهجرة الواسعة تحتاج الى اسرائيل الكبرى من النهر الى البحر .. وانها ستغير كل شيء في بلده وان كل شيء سيكون اكبر واقوى ، وان هؤلاء المهاجرين سيقيمون في مستوطنات في القدس والضفة والقطاع .

ولقد علمنا التاريخ المعاصر ، وتعاملنا مع ازمة الصراع العربي الاسرائيلي ان قضية الهجرة تحتل مكانا هاما في الفكر الاسرائيلي وان انتصار اسرائيل النهائي سيتحقق كما قال بن جوريون عن

واذا ما نظرنا الى موجة التهجير اليهودي السوفيتي الى اسرائيل ، فاننا نرى انها بداية نقلة جديدة مدروسة بدقة ، في سلسلة عمليات التهجير الاستيطاني الصهيوني الى ارض فلسطين . فبرغم ان الارقام الحقيقية حول اعداد المهجرين السوفيت الى اسرائيل ، محاطة بالغموض المتعمد بحيث لم يصدر أي بيان رسمي عن اعدادها الحقيقية ، الا ان الاحصائيات التقديرية تقول ان العدد قد يصل الى مليون يهودي سوفيتي حتى عام ٢٠٠٠ ، بمعدل مائة الف مهاجر كل عام خلال مرحلة التسعينيات .

وخطورة عمليات التهجير اليهودي السوفيتي الى اسرائيل تكمن في ان رقعة اسرائيل لا تتجاوز ٢١ مليون كيلو متر مربع وهي ليست اراضي خصبة ، بل انها تضم صحارى وجبال وارض قاحلة وهي تعاني بشدة من ندرة المياه العذبة والمواد الأولية والبترويل ، وفي هذه الرقعة الضيقة المحدودة ماهي الموارد الاقتصادية التي يمكن لهؤلاء المهاجرين ان يعيشوا عليها ؟ .. وكيف توفر اسرائيل لهؤلاء المأوى والعمل وهي مثقلة باعباء السكان القدامى ، وبنفقات التسليح المتطور ، وبتكاليف مقاومة الانتفاضة الفلسطينية .. والخطر من كل ذلك من اين تحصل اسرائيل على المياه الضرورية لعدد قد يصل مع نهاية هذا القرن الى خمسة ملايين مواطن ؟ ..

ان كل المراقبين والمحللين ورجال الاقتصاد والسياسة والاجتماع والعسكريين .. اجمعوا على ان هذه الموجات المتدفقة من اليهود السوفيت ،



المصدر : (الأحرار الاقتصادي)

التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بهي الدين شعيب

وبعد قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ ومع اعلان قانون العودة الاسرائيلي الذي يعرض كل يهودي على مغادرة وطنه والتوجه الى اسرائيل اصبحت الهجرة واجبا مفروضا على كل يهودي يعيش خارج اسرائيل .

والواقع ان قانون العودة الاسرائيلي لا مثيل له في اي بلد من بلدان العالم ففي حين تتفق كل الاعراف القانونية والشرعية على ان حق الهجرة ممارسة انسانية ترتكز على حرية الانسان ومسئوليته الشخصية فان كل القوانين الدولية ترفض سياسة التهجير على اساس ابتزاز ضد ارادة الانسان تستخدم فيه وسائل غير مشروعة للتأثير على ارادته المستقلة لان التهجير يتعامل مع الفرد كرقم وسط جماعة ويتعامل مع الجماعة على اساس انها قطع والمعنى الواقعي للتهجير يتمثل في استجلاب موجة البشر من اماكن كانوا يعيشون فيها الى بلد اخر محتل ، بهدف ان يقوم المهجرون باستعمار ذلك البلد واستطيانه ، محل السكان الاصليين الذين يتعرضون للطرده والتشريد بعد ذلك .

ولذلك فان موجة التهجير اليهودي السوفيتي الى اسرائيل والتي تتضافر قوى كثيرة على دفعها وعدم وضع العقبات امامها ، تمثل تصاعدا خطيرا في عمليات التهجير التي تجري منذ احتلال اسرائيل للاراضي العربية المحتلة عام ٦٧ وان هدف موجة التهجير الاخيرة هي اغتصاب الضفة والقطاع والتوسع في اراض عربية اخرى تحقيقا لما صرح به اسحق شامير من قيام اسرائيل القوية .

وفي ضوء ذلك نستطيع ان نفهم جيدا سياسة بناء المستوطنات ، التي انتهجتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة داخل الاراضي العربية المحتلة ، والتي وصلت الى ما يقرب من ١٥٧ مستوطنة اذ ان هذه المستوطنات تستهدف

طريق الهجرة اليهودية الكثيفة . وان مستقبل الصهيونية العالمية يتوقف كما يقول ناحوم جولدمان على سياسة الهجرة خلال السنوات القادمة ، واذا ما حلت مشكلة الهجرة وهي المشكلة الثانية في اسرائيل فانه لن تكون هناك مشكلة اولى وهي مشكلة الامن .

ومازلنا نذكر كيف ان الحكومة الاسرائيلية وجهت في يوليو عام ٦٧ نداء الى كل يهود العالم تدعوه فيه الى هجرة الشعب اليهودي بشبابه وشبابه الى بيت الشعب (اسرائيل) حيث ان اسرائيل بحاجة الى متطوعين لتنفيذ مهام طلائعهم وللمستثمرين رؤوس اموال لانشاء معامل جديدة ، ولرجال علم ومعرفة ، ولرجال مهنيين يستثمرون كنوز العلم والتجربة لخدمة الشعب .

وهكذا نرى ان موجات الهجرة اليهودية كانت تقترب دوما بالتوسع في عمق الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية ، اذ ان دولة اسرائيل كما يقول مناخم بيغن هي الدولة التي يبنها اليهود بانفسهم وليست الدولة التي يرسم لها الآخرون حدودها . بل ان مناخم بيغن يرى في مذكرة تقدم بها الى الامم المتحدة عام ٧٧ ان الحدود لا يمكن ان تقف عتبة امام الاستيطان لان الضغط المتزايد من ملايين التواقين للعودة الى اسرائيل سوف يتغلب على جميع العقبات التي توضع في طريقهم ، لان ارض اسرائيل لا يمكن تقسيمها .

ولعلنا ان نراجع معا موجات التهجير التي توالى على مدى قرن على المنطقة . ففي المرحلة ما بين عامي ١٨٨٢ ، ١٩١٧ تسلسل الى فلسطين خمسون الف يهودي من اوروبا الشرقية بالذات وكان ذلك منطلقا بعد بلغور في المرحلة من ١٩١٧ الى ١٩٤٨ وهي المرحلة التي كثفت فيها الحركة الصهيونية عمليات التهجير جاء الى فلسطين اكثر من ستمائة الف يهودي وخاصة في الظروف التي خلفها الحكم النازي في اوروبا وقد ساعد البريطانيون خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين تدفق هذه الموجة الكثيفة من الهجرة وفي نهاية هذه المرحلة قامت اسرائيل .



المصدر : الأهرام الاقتصادية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩٠

مواجهة هجوم السلام الفلسطيني ، سوف يخلق خلا في الطبيعة السكانية ، ويجعل إسرائيل أكثر عدوانية .

٢ - أحداث حكة من القلق في المنطقة لأن تزايد سكان إسرائيل سوف يؤدي مع الوقت الى توسيع مساحة الدولة العربية على حساب اراضي الدول العربية المجاورة وذلك يعني عدم استقرار المنطقة لفترة طويلة .

٣ - كانت الهجرة السوفيتية الى اسرائيل مؤشرا الى تعنت اسرائيل برفض الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة في اطار دفع مسيرة السلام تحت شعار الأرض مقابل السلام . حيث أصبحت

الأرض الآن اهم لدى اسرائيل من السلام .
٤ - عدلت الولايات المتحدة من سياستها الخاصة باستقبال المهاجرين اليها بحيث حددت اعداد اليهود السوفيت اليها حتى يتم توجيه اكبر عدد منهم الى اسرائيل . ومعنى ذلك ان السياسة الامريكية قبلت بمبدأ زيادة المهاجرين الى اسرائيل مع ما يمثله ذلك من دعم لسياسة بناء المستوطنات ولذلك لم يكن غريبا ان يقرر الكونجرس الامريكي في شهر مارس الماضي ان القدس الموحدة هي عاصمة دولة اسرائيل ويجب ان تبقى كذلك .

٥ - ان السلام في منطقة الشرق الأوسط يمكن ان ينتظر . لانه من المهم الآن ان تستوعب اسرائيل هذه الموجة من المهاجرين السوفيت على ارضية قومية من اقتصاد قوى واعاشة مريحة وفرص عمل جديدة اذ ان فشل اسرائيل في استيعاب هذه الموجة الهامة الحيوية من اليهود السوفيت يمكن ان يعرضها لنكبة كبرى لمدة عدة اجيال قادمة ولقد عبرت اصوات اسرائيلية كثيرة عن خشيتها من ارتفاع تكاليف توطين هؤلاء المهاجرين ، واكدت بالارقام عدم قدرة اسرائيل على توفير مستوى حياة طيبة للمواطن فكيف يمكن لاسرائيل ان توفر للقادمين الجدد سبل الحياة ؟ ..

ورد شامير على ذلك بغضب في مناقشة حامية داخل الكنيست مقرا ان استيعاب المهاجرين هدف صهيوني اصيل له الاولوية القصوى على ما عداه . بل لابد من اخضاع كل شيء لسياسة الاستيعاب .

ولذلك لم يكن غريبا مطلقا في هذه الظروف التي

تطويق المدن والقرى العربية وبالقوات مناطق الكثافة السكانية العربية حتى يحدث تخلخل يلفظ هذه المناطق العربية قهرتها على مقاومة عمليات الاحتلال البشري والتغيير السكاني .

والذين يتحدثون الآن عن ضرورة اسكان المهاجرين السوفيت داخل اراضي اسرائيل بعيدا عن الضفة والقطاع انما يخدعون انفسهم قبل ان يخدعوا غيرهم . فاسرائيل لا تنتظر الى هذه القضية بمثل هذه المحاذير ، لقد اعلن ليفي ليفي وقت ان كل وزير لاسكان ، ان المهاجرين السوفيت سوف يسكنون في اي مكان تظله السلطة الاسرائيلية . اي ان اليهود السوفيت من حقهم الاقامة في اي مستوطنة داخل الضفة والقطاع او الجولان او الشريط الحدودي بجنوب لبنان . ولا يحق لاحد ان يعترض على ذلك فارض اسرائيل من حق كل اسرائيل .

بل ان شيمون بيريز الذي يقف ظاهريا في مواجهة الخط الشامي المتشدد في كل بنود ازمة الشرق الاوسط يتفق مع غلاة الليكود حول سياسة التهجير . ولذلك لم يكن غريبا مطلقا ان يبرر احد دعاة السلام في اسرائيل سياسة شامير الخاصة باليهود السوفيت قائلا : « ان الهجرة الجماعية الكثيفة تزيد من ثقة اسرائيل بنفسها ، بحيث تصبح قادرة على التفاوض حول اجراء تسوية بشأن ازمة الشرق الاوسط ، والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، وهي نفس الحجة التي تقول ان تقديم الاسلحة المتطورة لاسرائيل تساعد على الدخول في مفاوضات سلام .

ومما يسترعى الانتباه ، ان هذه الموجة الكاسحة من اليهود السوفيت الى اسرائيل ، جاءت في توقيت قاتل . فكل الدراسات التحليلية كانت تؤكد ان القنبلة البشرية الفلسطينية سوف تلقى في يوم ما على نقاء الدولة العبرية . لان تزايد السكان العرب داخل اسرائيل وفي الضفة والقطاع من شأنه ان يفرق اليهود في بحر من الكثافة السكانية العربية بما يحول اسرائيل الى دولة تسكنها اقلية عربية .

ومن هنا فان تدفق اليهود السوفيت على اسرائيل وباعداد كبيرة كان تطورا دراماتيكيا في ازمة الشرق الاوسط .. للأسباب التالية :

١ - اعداد اسرائيل بمليون شخص في مقتبل العمر وعلى قدر كبير من الثقافة والتعليم مع ما يمثله ذلك من تجديد نشاط وحيوية الدولة العبرية في



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وخاصة الدول العربية بل ان المراه التي يحملها الاتحاد السوفييتي في اعماقه من تفكر العرب لمساعدته لهم في كثير من الازمات جعلته ينفذ يديه عن هذه الازمة المعقدة والمحفوفة بالخطر خاصة ان العرب انفسهم طردوا السوفييت من الازمة بحيث لم يعد لهم اكثر من مجرد دور هامشي للمغاية . ومع انفتاح ابواب هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل بالإضافة الى يهود الفلاشا القادمين من اثيوبيا مع احتمالات هجرة اليهود من بعض دول أوروبا الشرقية . فان هذه الموجة تشكل خطرا داهما على مستقبل العالم العربي والمنطقة مع اوائل القرن الحادي والعشرين وما يزيد من خطورة الموقف ان العالم العربي فوجيء بموجة الهجرة بينما هو مشغول الى حد الصراع اليومي بلقمة العيش وعدم الاستقرار السياسي . وتفجر الصراعات العربية . وبروز التيارات الدينية السلفية . ولذلك فانه لم يستطع ان ينظم صفوفه لمواجهة هذا الخطر . وانما وقع اسيرا في مازق الدفاع عن حق اي انسان في الهجرة الى اي مكان يريد . وفي تفسير ان ما يجري الان هو تيار استيطاني ومدعوم من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . وما زاد من بعثرة الجهود ان الدول العربية وقفت حائرة بين التنديد بالاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . فلا هي قادرة على توجيه الاتهام لهذا الجانب او ذاك الى ان اقدام صدام على جريمته ففسى العرب الحكلة كلها . ولن يفوقوا الا بعد ان يكون ارييل شارون قد وطئ اكثر من نصف مليون مهاجر سوفييتي داخل الكتلة السكانية العربية .

هي اقرب الى ظروف الحرب ان يعين شامير . ارييل شارون . احد اكثر الرموز الاسرائيلية تعصبا وتطرفا . وزيرا لشئون السكن والاستيعاب . بل ان ميزانية اسرائيل لعام ٩١ حملت معها اكبر مفاجاة في تاريخ اسرائيل . ان بند استيعاب وتوطين اليهود السوفييت الذين يقدر عددهم حاليا بنحو ٣٠٠ الف مهاجر وصل المرسلة مليارات ونصف مليار دولار . ومعنى ذلك ان شئون الهجرة زاحمت الدفاع في الامة لأول مرة

منذ قيام دولة اسرائيل . ولم يعترض موسى اريئيل وزير الدفاع على ذلك . وانما طلب فقط دعم موازنة وزارته بنحو ٩٠٠ مليون دولار لمواجهة تهديدات العراق وتغطية نفقات التصدي للانتفاضة الفلسطينية .

ولا نستطيع ان ننهي هذا الحديث دون الإشارة الى بواقي الاتحاد السوفييتي في فتح ابواب الهجرة على اتساعها امام اليهود السوفييت . فلا شك ان القيادة السوفيتية وهي تتخذ هذا القرار كانت تضع نصب اعينها الحقائق الثلاث التالية :

الحقيقة الاولى : ان مخاطبة ود الولايات المتحدة كان يفرض عليها فرضا ان تسمح لليهود السوفييت بالخروج من الاتحاد السوفييتي كيلا يشامعون ان ان واشنطن كانت تضع هذه القضية وهي تتحاور مع موسكو . على قدم المساواة مع قضايا نزع السلاح وغيرها من القضايا الدولية الكبرى . وكانت موسكو ترى ان الاستجابة لهذا المطلب الامريكي سوف يفتح امامها ابواب المساعدات والاستثمارات الامريكية والغربية والصهيونية .

والحقيقة الثانية : ان خروج عشرات الالاف من اليهود السوفييت من الاتحاد السوفييتي سوف يوفر للكثيرين وخاصة القوات السوفيتية القادمة من دول أوروبا الشرقية السكن والوظيفة والطعام وهي امور ضرورية للتخفيف من حدة الضغوط المتزايدة على القادة السوفيتية التي وعدت المواطنين بقدر من الرخاء وفق سياسة البروسترويك .

الحقيقة الثالثة : ان الاتحاد السوفييتي لم يعد يحرص كثيرا في ظل حكم جوربا تشوف على سياسته التقليدية تجاه دول العالم الثالث .



المصدر: الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١

المستوطنات هي أخطر قضايا الأزمة ورفض وقفها يكشف إسرائيل

□ عمرو موسى في تصريحات للصحفيين :

مصر ترفض استمرار الأمر الواقع
على من يعرقل عملية السلام أن يتحمل المسؤولية
اتصالات مصرية للتوصل الى تنسيق رباعي
بين مصر وسوريا والأردن والفلسطينيين قبل المباحثات

أعلن عمرو موسى وزير الخارجية ان بناء المستوطنات الاسرائيلية في
الاراضي العربية المحتلة أصبح في الوقت الحالي أخطر موضوع في مشكلة
الشرق الأوسط وأن العرب لن يستطيعوا الوصول إلى شيء مالم يوقف بناء
هذه المستوطنات .

وقال وزير الخارجية في تصريحات أدلى بها للصحفيين بمناسبة الجولة الحالية لجيمس بيكر وزير
الخارجية الأمريكية في المنطقة ان استمرار إقامة المستوطنات يعني أنه لن تكون هناك أرض يتم التفاوض
بشأنها . وأضاف ان استمرار بناء المستوطنات يؤكد استمرار الاحتلال .



المصدر : **الأمم المتحدة** ٢٠١

التاريخ : **٢١ يوليو ١٩٩١**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أكد وزير الخارجية أن مصر تعتبر القضية الفلسطينية قضية رئيسية وأنها ستواصل جهودها من أجل إيجاد تسوية تحقق أهداف الشعب الفلسطيني وتضمن حقوقه المشروعة .

وقال إن عملية السلام دخلت منعطفا مهما وتطورت بصورة إيجابية وإن على إسرائيل التفاوض مع الجهود المبذولة لبدء عملية التفاوض على أساس قراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨ . وأضاف أن هناك فرصة طيبة للسلام إذا وافقت إسرائيل على الاشتراك في المفاوضات . وقال إن المقترحات الأمريكية بشأن السلام في الشرق الأوسط تتضمن التفاوض في إطار مؤتمر السلام وعلى أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين يؤكدان عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة والدعوة إلى التفاوض وقبول التزامات متبادلة بين الأطراف . وأضاف أن هناك الآن تحركا مكثفا بعد الرد السوري الإيجابي على المقترحات الأمريكية .

وقال عمرو موسى إن المفاوضات ستبدأ إذا ردت إسرائيل بالإيجاب لأن العرب مستعدون للتفاوض على أساس قراري مجلس الأمن . وأشار إلى توافر العناصر الإيجابية لبدء عملية السلام وإلى مقدمتها تأكيد الولايات المتحدة لبدء الأرض مقابل السلام وتأكيد أوروبا لنفس المبدأ إلى جانب الردود العربية الإيجابية على المقترحات الأمريكية لعقد مؤتمر السلام .

ودعا عمرو موسى إسرائيل إلى التفاوض مع عملية السلام لأن ذلك سيجسّن الوضع في الشرق الأوسط ولأن السلام سيكون في مصلحة إسرائيل أولا .

وقال عمرو موسى أننا نكون قد انقذنا الأرض إذا قبلت إسرائيل وقف إنشاء المستوطنات أما إذا رفضت فسوف يكون موقفها مكشوفاً أمام المجتمع الدولي الذي سيكون على وعي كامل بالموقف الإسرائيلي . وأشار إلى أن إسرائيل تطلب من الولايات المتحدة قروضا تصل إلى ١٤ مليار دولار لمواصلة بناء المستوطنات مما يؤكد رغبتها في استمرار هذه السياسة .

وردا على سؤال حول الزيارة المقررة لبغداد لوزير الخارجية الإسرائيلي لمصر قال عمرو موسى أن مصر تستمع إلى وجهة نظر وزير الخارجية الإسرائيلية كما تستقل إليه وجهة النظر المصرية .

أكد وزير الخارجية وضوح الموقف المصري . وقال إنه يقوم على المبادئ الثابتة :

أولا : رفض استمرار الأمر الواقع وعدم التسليم به تحت أي ظرف من الظروف .

ثانيا : إن عملية السلام عملية رئيسية وإن من يحاول تهويلها عليه أن يتحمل مسؤولية ذلك .

ثالثا : من المهم اتخاذ إجراءات للاعداد والتمهيد لخلق المناخ المواتي لبدء المفاوضات من خلال وقف بناء المستوطنات ومعاملة سكان الأراضي المحتلة معاملة أفضل تتفق والقوانين الدولية .

وقال وزير الخارجية إن مصر تجري حاليا اتصالات من أجل الوصول إلى تفسيق عربي رباغي قبل بدء مفاوضات السلام . وأضاف أن هذا التفسيق يجري بين مصر وسوريا والأردن والفلسطينيين . وقال أن لبنان يمكن أن يشارك في عملية السلام عندما نصل إلى مرحلة تحقيق السلام الشامل . وأكد أهمية تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٥ الداعي إلى انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان .



المصدر: الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢١ يوليو ١٩٩١

وقال عمرو موسى إن استمرار وجود اختلافات في وجهات النظر بين الأطراف حول مسائل مثل التمثيل الفلسطيني أو تفسير مبدأ الأرض مقابل السلام هو خلاف تطرحه الصحف ولا يمكن الأخذ به كانه المواقف النهائية.

□ بيكر يتوجه الى السعودية :
ومن ناحية أخرى توجه وزير الخارجية الأمريكية جيمس بيكر إلى السعودية أمس من القاهرة لإجراء مباحثات مع قادتها حول جهود السلام الحالية التي يقوم بها. وذكرت المصادر المطلعة أن بيكر يسعى إلى الحصول على تأييد السعودية لمقترحات السلام الأمريكية. وقال المراقبون أن بيكر الذي يبدو أنه سيحصل على تأييد عربي واسع لمقترحات بلاده لعقد مؤتمر السلام سيواجه أصعب مواقف في هذه الجولة في إسرائيل اليوم الأحد عندما يجتمع برلماني وزرائها شامير والمستوليين في حكومته.



المصدر: الأمم المتحدة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٣ يوليو ١٩٩١

□ لجنة الشؤون العربية بمجلس الشورى تؤكد :
منع انتشار اسلحة الدمار بكل دول المنطقة
استمرار بناء المستوطنات الاسرائيلية يعيق السلام
كتب - عبدالجواد علي :

ناقشت لجنة الشؤون العربية بمجلس الشورى امس تطورات الموقف السياسي في المنطقة العربية خاصة ما يتعلق بترتيبات تحقيق السلام وحل القضية الفلسطينية وكذلك تطورات الوضع في العراق والخليج . وقد ايدت اللجنة في بيان لها عقب نهاية المناقشات سياسة الرئيس مبارك في مناشدة المجتمع الدولي بضرورة العمل على انضمام اسرائيل الى الاتفاقيات الدولية الخاصة بمنع انتشار الاسلحة النووية وطلبت بلن يتم تفتيش متزامن على قدرات كل من العراق واسرائيل في هذا المجال من قبل الامم المتحدة . كما ايدت سياسة الرئيس مبارك في مطالبته بجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من جميع اسلحة الدمار الشامل وكذلك دعوته في المطالبة بوقف اسرائيل بناء المستوطنات بالاراضي العربية المحتلة حتى لا تكون عتبة في طريق السلام .

وكانت مناقشات الاعضاء قد اكدت حرص الشديد بالحفاظ على العراق كقوة عربية في مواجهة اسرائيل وانهم اذا كانوا قد ايدوا المجتمع الدولي في مسعاه لتحرير الكويت الا انهم ليسوا مع الاتجاه الجديد لتدمير العراق تحت دعاوى امتلاكه لبرنامج نووي قد يمكنه من صناعة اسلحة ذرية في المستقبل . واعرب اعضاء اللجنة عن رفضهم لاي عدوان على العراق وطلبوا بعقد جلسات استماع حول هذا الموضوع يحضرها صفوة المفكرين خاصة بعد ان

اظهرت الممارسات السياسية في المنطقة ان امريكا في الوقت الذي تطالب فيه بالتفتيش الدولي على العراق فانها تتفاضي تماما عن اسرائيل التي تمتلك بالفعل القنبلة الذرية .

واعرب اعضاء اللجنة عن استنكارهم لتصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير الذي يرفض فيها وقف بناء المستوطنات بالاراضي العربية المحتلة وطلبوا المجتمع الدولي بالعمل على منع اسرائيل من الاستمرار في بناء المستوطنات بالاراضي العربية المحتلة .



المصدر : الوفا

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المقاطعة تتراجع والمستوطنات تتفاعل

العرب أدهنوا التنازلات وإسرائيل تتعاطى المكاب

ما أشبه الليلة بالبارحة . بل ما أشبه الليلة بكل ليلة . ونحن نرى العرب يقدمون التنازلات على طبق أمريكي . فيما الكيان الصهيوني يوالي حصد المكاسب يوما بعد آخر . ففي يوم كنا نصرخ «إزالة الثور العدوان» . ولم نكل «إزالة العدوان ذاته» . وفي يوم آخر نرجونا العالم أن يترك الكيان الصهيوني الأرض المحتلة . بدلا من «المطالبة بكل حقوقنا العربية المحتلة في كل أرض فلسطين» . وهكذا أدهنوا التنازلات تلو الأخرى . وأمسى الإدمان عقيدة لكل القادة والحكام . أما إسرائيل فتتطور وتتفنن وتوزيع الأدوار بين صقورها وغربلها ويومها . حتى كرسنا لبناء حب الإدمان . وزرعت لبناء الأمر الواقع . والواقع أفسى أن نسعى للتفاوض مع اللص . فنمنحه ما يريد وبشرطه . وهو ما خلق نفورا وتباعدا بين المشاعر في الشوارع والحواري العربية . وبين صالات القصور . ومقرات الحكم . ولم تكن جولة جيمس بيكر الخامسة . إلا في إطار الأجلية عن تسلل صهيوني أمريكي حمله بيكر (رغم أنه لم يبدأ بإسرائيل) . مؤداه «ما هي التنازلات التي سيقدمها العرب من أجل اقتناع إسرائيل بالجلوس معهم ؟» . ولم يبذل بيكر جهدا كبيرا . بعدما اتضح أن هناك انقلاصا على مقبضة المقاطعة العربية بالمستوطنات في الأراضي العربية .

أما المستوطنات فقد تفاعلت وسجلت في رمي العرب - المفتوح بلا حارس أمين - عدة أهداف لا تشهر بها إلا عندما يبارك رجل الإمبراطور يجعل بطاقة المؤسد ويطلب منك أن تشركه في مشروع تجاري .

وتستل بين المقاطعة التي هي حقنا الطبيعي لا جبار العالم على أن يترك أن للعرب قوة اقتصادية نفرض ونشترط ونكف شائعة تتفاوض للحصول على حقوقنا . وبين المستوطنات التي نمت في غلظة من انفصلنا . مثل السرطان الذي ينهش في جسد الأرض الفلسطينية . إن مرحلة التنازلات قد بدأت واستهلت ظلمنا بالفضاء المقاطعة . ومرحلة المكاسب قد برزت واستهلت شملت لتكريس الوجود الصهيوني ومباركة احتلاله وتهنته على مملسته . وإن يكف الأمر عند هذا الحد العجيب من مدلولات الصلقة . بل سيمتد دورا أخرى سيكون من بينها أن نسعى للحصول على حصة كمرحلة أولى . يتبعها تقديم تنازلات أشد خجلا لتحرير الضفة الغربية بعد حين من الزمان . وهكذا تسع الأمور لأنها عربية . وهكذا تتفاعل رؤيتنا للضحايا العربية مادام الإدمان لغتنا والتعاطى سياسة أعدائنا

أيمن نور

فإسرائيل تبني في أرض لا تملكها وتعلن تمسكها بالبناء وتطالبنا بتقديم المزيد من المفاوضات لوقف هذا البناء وتتحدى العالم كله . وبدلا من موقف عربي موحد يضفي على الأمور استقامة ويجبرها على التخلي عن بناء المستوطنات . أضعف أضعف الإيمان . تقدم لها هدية إلغاء المقاطعة على طبق صنع في أمريكا واشترك في صناعته بوش وبيكر وشوارزكوف وغيرهم ؟ لقد تنفس شامير الصعداء واجتمع صقور وحكام الاقتصاد الإسرائيلي وضع الدراسات . ورسم

الاستراتيجيات . لاحتلالنا اقتصاديا . وليس لمجرد شراء أو بيع سلعة كما يظن البعض . أما العرب فقد كرسوا أدمانهم بما يقدمونه من تنازلات حتى أصبحت الوقائع أشبه بسيناريو يكرر منذ ١٩٤٨ وحتى اليوم . لقد ظلت المقاطعة العربية تتفاعل لفترة من الزمن . وجاء انتقال الجامعة العربية للقاهرة . ليضفي على التفاعل مزيدا من القوة . حينما باهر الأمين العام للجامعة العربية بدعوة زهير عقيل رئيس لجنة المقاطعة لمزيد من التنسيق العربي لتفعيل دورها وفي المقابل ظلت المستوطنات تتفاعل . وجاء شامير بحميمه الدموي «شرون» ليبنى فوق رؤوسنا وجثثنا في فلسطين مستوطنة تلو أخرى . حتى أصبحت المستوطنات سياسة مشروعة . لا يملك أحد أن يتفوه بكلمة ضدها .

فالمقاطعة على استعداد للتراجع وصولا إلى حالة الإلغاء التام . حتى تنكف بضائع الصهيونية إلى أسواقنا وأطفالنا وحجرات نومنا . فيما تستقبل أسواق الكيان . يا ميش دمشق . وتفتح لبنان . وخوخ سينا وكنوز كل الأراضي العربية . ما ظهر منها وما بطن . ولبت الأمر متعلق بقائمة بضائع بقدر ما يعنى في المقام الأول افتتاح مقرات للتجسس والتلصص بثريا رجل المؤسد الإسرائيلي في قلب الأوطان العربية .

وإن كانت إسرائيل حسب تصريحات رجل الكنيسة . ترتبط ارتباطا وثيقا بالمعونات الأمريكية والمساعدات الغربية فلن يكون غريبا أن تساهم الدول العربية - حينما تفتح أسواقها - في تحسين أداء الاقتصاد الإسرائيلي بشكل يجعله

١ - يقلل الاعتماد على الصديق الأمريكي وتكون أمريكا قد تخلصت من عبء المساعدات . لتوجهها لبناء صديق آخر في منطقة أخرى ربما تكون عربية أو إسلامية على أقل تقدير .

٢ - أن يكون هذا الاقتصاد قادرا على استيعاب لليون يهودي الجدد لتكريس التمسك بكل «أرض إسرائيل» . حسب ما رده شامير يوما .

لقد نعمدنا أن تسقط ورقة المقاطعة مقابل لا شيء (١) . أو مقابل أن تعلن إسرائيل وقف بناء المستوطنات في أرضنا العربية المحتلة . والذي يخلق في امر الصلقة . التي اعطت من القاهرة يجد أن الأمور في الوطن العربي تسير بالعكس . أو على غير طبيعة الحياة .



الوفد

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٤ يوليو ١٩٩١

المقاطعة تتراجع .. والمستوطنات تتفاعل «٢» العرب أدمنو التنازلات .. وإسرائيل تتعاطى المكاسب

فيه «لن تتنازل عن شبر من أراضى الضفة والقطاع».

أما كون التفريط في اجبار راعي البقر الأمريكي على قبول وفد فلسطيني يختاره الفلسطينيون، دون فرض الاسماء من قبل الكيان الإسرائيلي نفسه، فهو تفريط آخر، لا يقل بأى حال من الأحوال عن تفريط المقاطعة.

وإلى هنا يجيء السؤال الختامي، لماذا حصلنا خلال جولات بيكر من مكاسب؟ الإجابة «صفر كبير»، وإذا جاءت صيغة السؤال «لماذا حصلت إسرائيل؟»، الإجابة تحتاج لكثير من الأوراق، ليست في حاجة لمحللين، لأن المكاسب الموجودة قيد الأوراق واضحة تماماً، لا غبار عليها. وهذا موضوع سنتناوله قريباً، لنذكر

ما نرفض أن ندركه وما نظن أن الشعوب أيضاً لا تدركه وهو أمر لو تعلمون عظيم..

أيمن نور

بالمستوطنات، يدخل عملية السلام في فرضيات، يجب أن ندركها إدراك جيداً، على كافة الصعد الاستراتيجية العربية، ومعطيات الإدراك تشكل من:

□□ المحافظة على أي راهد من روائد القوة الاستراتيجية العسكرية العربية، سعياً وراء امتلاك العرب سياسة الردع، والتوازن الاستراتيجي على أقل تقدير.

□□ استمرار تمسك القوة الاقتصادية العربية، بروافد قوتها، لاستمرار الضغط على مراكز صناعة القرار السياسي العالمي، ليس للحصول على حقوقنا المستوطنة، بل لإجبار الكيان الإسرائيلي الخضوع لكل مطالبنا، النابعة من رؤيتنا العربية المرتكزة على مصالحنا وأهدافنا الاستراتيجية.

□□ أن التشرذم والخلاف العربي - العربي، لم يفرز سوى ولادة رأي عربي مصاب بالوهن، تمكنت إسرائيل من استغلال هذا الوهن، فكرست الوقيعة بين العرب والعرب، ثم حولت الوقيعة إلى حالة من قبول «الامر الواقع»، فضلت إسرائيل تتوسع وتحتل ما تبقى من أرض فلسطين، حتى بلغت اليوم «قوة نفوذ»ية، تجبرنا على تقديم تنازلات.

إن بلوغ إسرائيل لهدف الانخراط الاقتصادي مع الدول العربية، مكسباً ظلت تسعى إليه منذ أكثر من ٤٠ عاماً، ولم يكن من المتوقع أن نبادر نحن العرب، ببذخ الصلطة، لكي نظل نحفظ بهذه «الورقة الضاغطة»، لأخر المطاف، وحينما طرقنا باب المقاطعة، أفرز الكيان صلفه وجبروته وتعنته وهكذا قدار الأمور بين العرب وإسرائيل، لو بالأحرى بين العرب وأمريكا، إذا عدنا لقولة مفكر أنجليزي، أن من أكبر أخطاء العرب أنهم يذكرون إسرائيل باعتبارها كياناً أو دولة منفصلة، ويذكرون أمريكا كذلك، لأن

الحقيقة حينما نذكر أمريكا فأننا نقصد في السياق إسرائيل، والعكس صحيح، على كل، بات من المؤكد من خلال استعراض مجمل العلاقات بتقاربها وتقلبها بين العرب وإسرائيل، أننا فرطنا في «الورقة الضاغطة»، دون أن نحصل من الكيان على شيء، إلا تصريحاً لشاعر يقول

المقاطعة تتفاعل لكنها تتراجع ..

والمستوطنات تتفاعل لكنها تتصاعد، الأولى تسجل «خسائر» والثانية تمنح إسرائيل صكاً باحتلال ما تبقى من أرض فلسطين، فلقد توهم الكثيرون حينما ادركوا أن الكيان الإسرائيلي، سوف يقبل أيدي بيكر الذي حمل الطبق الذهبي المملوء بـ «عزم العرب الغاء المقاطعة»، فقبل وصول المكوك الأمريكي، حضرت جينولا كوهين أمريكا من الربط بين الغاء المقاطعة، وبناء المستوطنات .. لأنها ترى في الغاء المقاطعة أمراً تفرضه الظروف، كما ترى في بناء المستوطنات حق إسرائيل مكتسب للدفاع عن حقوقها (!!!)، وذهبت جينولا إلى حد قولها «أن الربط بين

الأميرين يعني قيام الحرب»، فهل قيام الحرب، لو مجرد ذكرها في سياق الحديث عن السلام، يدعونا للتنازل بأحراز أية خطوات في مساعي السلام؟

لقد جاء رد الفعل الإسرائيلي على فكرة مقايضة الغاء المقاطعة بوقف المستوطنات، متسفاً تماماً مع الرؤية الإسرائيلية ليست الرامية لرفض مساعي السلام، بقدر انسلافها مع حفاظها على كل المكاسب التي حصدها إسرائيل على مدار السنوات الماضية.

والذي يدق في نوعية مكاسب الكيان الإسرائيلي يخرج بالآتي، أن إزاد تصنيفها.

(١) مكاسب تركزها المساعدات الأمريكية والأوروبية، سواء بالدعم العسكري أو الاقتصادي أو السياسي، وهذا النوع من المكاسب يتركز في الأساس على المكاسب التالية.

(٢) مكاسب حصدها إسرائيل من جراء التنازلات العربية المستمرة بدءاً من تنازلات الخيانة في حرب ١٩٤٨، ومروراً بالتفاوض، «استجداء»، على جزء من الأرض العربية، بدلاً من كل الأرض العربية.

(٣) مكاسب سياسية أفرزتها السياسات الصهيونية الإعلامية، في وقت تكتفي فيه بالتصريحات والادانات والاستنكارات، وعلى ضوء الموقف الراهن، فلن الرضا الإسرائيلي الذي لم يبد ترحيباً - كما توقع البعض - على فكرة مقايضة المقاطعة



الأهرام

المصر :

٢٤ يوليو ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المستوطنات مقابل التطبيع مقايضة غير عادلة

محمد سيد احمد

لماذا قد عقدنا العزم على بلوغ هدف السلام ، فلا يمكن ان نكون ضد ما يسمى « بـ إجراءات بناء الثقة » .

وقد طرحت قمة الدول الصناعية السبع الكبرى ، في اجتماعها بلندن منذ اسبوع - عملاً بمنطق « بناء الثقة » - فكرة ان تقتزل الدول العربية عن مقاطعتها لاسرائيل ، مقابل ان توقف اسرائيل اقامة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة . من منطلق ان هذه خطوة كئيبة بتهيئة الجو لمفاوضات مثمرة بين الطرفين . في ضوء قبول سوريا مشروع « بيكر » ، وبأمل ان تلبي اسرائيل مشروع بيكر هي الاخرى ...

وقد تبني الرئيس مبارك الفكرة . وطرحها في مؤتمره الصحفي عقب لقائه مع بيكر في آخر زيارة مكوكية له الى المنطقة ... ثم اعلنت السعودية قبولها بالفكرة - بوصفها مبادرة مصرية - اثر لقاء بيكر بالمسؤولين السعوديين .

ونطرح السؤال التالي : الى أي حد تعتبر هذه الفكرة خليفة فعلاً « ببناء الثقة » ودفع شامير الى ابداء أي قدر من المرونة ... أم تنطوي - على العكس - على خطر ان تتقدم الاطراف العربية بمزيد من التنازلات ، وعلى نحو يشجع شامير على التثبيت بمواقفه المتصلبة ، وعلى تماديه في محاولات الابتزاز ؟ !

فان أول ما يلفت النظر ان المقايضة غير متكافئة . ذلك ان المقاطعة اهم سلاح تملكه الاطراف العربية - جماعة - للضغط على اسرائيل . ولها قيمة طالما اعمالوها جماعة فقط ... ولاتملك الاطراف العربية اعمال ورقة انتهاء المقاطعة الا مرة واحدة فقط ... ولاتملك هذه الاطراف العربية الرجوع - جماعة - الى المقاطعة اذا ما فشلت جهود السلام ... اما اسرائيل ، فبوسعها دائماً الرجوع الى بناء المستوطنات بحجة فشل جهود السلام . ولن يكون للعرب سلاح لردع اسرائيل ومنعها من ذلك ، بعد تنازلهم عن سلاح المقاطعة !

ثم ماذا عن المستوطنات التي سبق ان اقامتها اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة ؟ الانطوى فكرة « ان توقف اسرائيل اقامة مستوطنات جديدة » ان تلك التي سبق واقامتها قد اكتسبت من الاطراف العربية قدراً من الاعتراف .. بان استمرار وجودها لم يعد مرفوضاً ، ولو بشكل ضمني ؟ !

اليس هذا تكرساً بوجود هذه المستوطنات . وقد زاد عددها بشكل خطير في السنوات الاخيرة ، وبالذات في اعقاب الهجرة السكانية الى اسرائيل .. من الاتحاد السوفيتي ومن مواقع اخرى ؟ !

ثم اليس في المبادرة - بصيغتها المطروحة - اغراء لشامير كي لا يلبسها . وكي يماطل ، وكي يطيل مدة عدم تلبيةها ! ... وبذلك يكون قد ضمن امرين في وقت واحد .. فلقد أصبح والثامن ان المقاطعة العربية سوف ترفع في مستقبل منظور ، ذلك ان الاطراف العربية قد ارتبطت بهذا الوعد ... ثم يشكل هذا الارتباط لشامير - في الفترة السابقة على تلبيةه له - فرصة اقامة المزيد من المستوطنات التي لن يكون بوسع الاطراف العربية المطالبة بإزالتها فيما بعد ، ذلك ان اقامتها قد جاءت قبل قبول الجانب الاسرائيلي للعرض العربي ! !

ألم يكن افضل لنا ان نتقدم الاطراف العربية بمبادرة تظهر الرغبة الجدية والصادقة في بناء الثقة مع عدم التفریط في عنصر التكافؤ ، وذلك بان تعلن - مثلاً - استعدادها لرفع اجراءات المقاطعة تدريجياً مقابل ان تزيل اسرائيل تدريجياً المستوطنات التي سبق وان اقامتها بالاراضي العربية المحتلة ؟ فتكون الخطوات متبادلة ومتوازنة ، وموضع المراقبة المتبادلة ، وهذا بالغ الأهمية ..

ولا بد لنا ان ندرك ان اسرائيل شديدة الرغبة في ان ترفع الدول العربية اجراءات المقاطعة ، وان تقدم على تطبيع علاقاتها معها . في نفس الوقت الذي ترفض فيه أي تعامل مع الشعب الفلسطيني بصفتة شعباً عربياً من حقه - كسائر الشعوب - ان يقرر مصيره - وان يملك صلاحيات سيادية ، وان يقيم لنفسه دولته المستقلة ...

الاتسح هذه المفارقة المجال لمبادرة تعبر عن « مقايضة » ربما كانت اكثر جدية من تلك المطروحة . وهي ان يكون رفع المقاطعة العربية لاسرائيل نهائياً مقابل اعتراف اسرائيل بالشعب الفلسطيني العربي اعترافاً حقيقياً ، بمعنى الاعتراف بحقه - كسائر الشعوب - في تقرير مصيره ، وبالتالي في اختيار من هو كفيل بتمثيله ؟



المصدر : الأمازيغ

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩١

بذلك يكون رفع مقاطعة الدول العربية لاسرائيل مقابل رفع مقاطعة اسرائيل للهيئات
التي تمثل الشعب الفلسطيني وفي مقدمتها بطبيعة الحال منظمة التحرير
الفلسطينية ..
اقول ذلك لان فكرة رفع مقاطعة الدول العربية لاسرائيل مقابل وقف اسرائيل
اقامة المزيد من المستوطنات قد توحى . بصفة . تجريها اسرائيل مع الدول
العربية بمعزل عن الشعب الفلسطيني وعلى حسابه . وليس من شأن هذا بناء
الثقة . بل شأنه على العكس تعريض فرص السلام المتاحه الى مزيد من
الغلق ..



المصدر : الدائم

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩١

**الشفون العربفة بمجلس الشعب :
مطالبة المجتمع الدولي بالضغط
على اسرائيل لوقف المستوطنات**

طالبت لجنة الشفون العربفة بمجلس الشعب المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل لوقف بناء المستوطنات بالارض العربفة المحتلة حتى لا تكون عبة ل طريق السلام بمنطقة الشرق الاوسط .

وايبت اللجنة - في بيان لها امس بريلسة صبرى القاضى - سياسة الرئيس حسنى مبارك في مطالبتة باخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل . ومطالبة المجتمع الدولي . بالزام اسرائيل بالانضمام الى اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية . واخضاع منشاتها النووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

واعطنت اللجنة رغبتهما في ان يتم تقنين مزامن للمنشآت النووية بكل من العراق واسرائيل على قدم المساواة . والا يقتصر التقنين على احدهما دون الآخر .



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

المستوطنات والمقاطعة !

لقى الاقتراح الذي تبناه الرئيس مبارك بأن تتخذ إسرائيل خطوة بوقف بناء المستوطنات مقابل إنهاء المقاطعة العربية الاقتصادية لإسرائيل، ردود فعل مؤيدة من معظم الدول العربية .. بينما قوبل برفض قاطع من إسرائيل !

ولم يكن الاقتراح الذي دعا إليه الرئيس المصري مجرد منورة غير مدروسة .. بل استند إلى اعتبارين أساسيين في وقت دخلت فيه جهود السلام أخرج لحظاتها.

لما الاعتبار الأول فهو أن استمرار إسرائيل في زرع المستوطنات الإسرائيلية في قلب الأراضي العربية المحتلة .. من شأنه أن يهدر مفهوم المفاوضات بين العرب وإسرائيل .. فضلاً عن اعتدائه الصارخ على حقوق الفلسطينيين في الضفة وغزة .. إذ ماذا يمكن أن يبقى من الأراضي العربية يمكن التفاوض حوله .. إذا ابتلعت المستوطنات كل عبق من الأراضي العربية ؟ والاعتبار الثاني هو أن إسرائيل نفسها ظلت لسنوات طويلة تعتبر المقاطعة الاقتصادية العربية عملاً من أعمال الحرب والعدوان .. وقد نجحت ضغوط إسرائيل ونفوذها في الكونجرس الأمريكي .. على حمل ٨٢ عضواً من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي على توقيع خطاب إلى الرئيس بوش طالبوا فيه مؤتمر الدول الصناعية السبع بإنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل .. والمنطق يقول إنه إذا كانت إسرائيل ترى أن المقاطعة الاقتصادية العربية لها تمثل عدواناً وعملاً من أعمال الحرب .. فالأولى أن يكون الاستيلاء على الأراضي العربية المحتلة بوسائل الغصب والقوة .. وفرض أمر واقع فيها ببناء المستوطنات

الإسرائيلية لمهاجرين جدد قادمين من خارج إسرائيل عملاً أشد عدوانية .. بل هو نوع من العدوان المباشر بالمقارنة بإجراءات المقاطعة العربية التي لا تمثل في حقيقتها أكثر من إجراء سلبي في مواجهة توسع إسرائيل لم يتوقف .. وإجراءات قمع وحشية مازالت مستمرة .. ومع ذلك فقد سارعت إسرائيل إلى رفض هذه الفكرة .. وحجة إسرائيل في هذا الرفض أنه لا يوجد ارتباط بين بناء المستوطنات وإنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل .. وأن بناء المستوطنات يجب أن يكون يبدأ في المفاوضات بين الطرفين .. والواضح أن إسرائيل تريد أن تكلف على وقف سياستها العدوانية ببناء المستوطنات وأن تحصل في نفس الوقت على إنهاء المقاطعة العربية دون مقابل علمياً بأن المقاطعة الاقتصادية إجراء دولي مشروع في كثير من المنازعات الدولية .. وإسرائيل ليست أفضل من جنوب إفريقيا التي لم يرفع المجتمع الدولي العقوبات الاقتصادية عنها إلا في ظل التطور الإيجابي الذي طرأ على سياستها نحو تصفية سياستها العنصرية .. ومن الواجب على الشيوخ الأمريكيين الذين أبدوا إسرائيل في مطالبتها أن يشرحوا هذه الحقيقة لرئيس الوزراء الإسرائيلي أسحق شلمير ..

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الوقف

التاريخ : ٢٧ يوليو ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تصاعد المحاولات الاسرائيلية لعرقلة السلام

اسرائيل تفرض ٣ شروط جديدة على
الولايات المتحدة بشأن مؤتمر السلام
حكومة شامير توافق سرا على منح الاراضي
المحتلة مجانا للمستوطنين اليهود

القدس المحتلة وكالات الانباء : تصاعدت امس حدة التحنن الاسرائيلي ، في محاولة جديدة لعرقلة عملية السلام . اشترطت اسرائيل على الولايات المتحدة الامريكية ، الحصول على معلومات اضافية بشأن مؤتمر السلام ، قبل اعلان الرد الاسرائيلي على المقترحات الامريكية . كما اشترطت اسرائيل ان تطلع مقدما على صيغة الدعوة التي ستوجه الى اعضاء المؤتمر ، ومعرفة اهداف المفاوضات وان يتحدث في جلسة افتتاح مؤتمر السلام وزير خارجية الاردن ، وليس ممثل فلسطين . واعلن يوسي بن اهارون مدير مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي امس ، ان اسرائيل تفتقر من الولايات المتحدة القيام بدور الوسيط النزيه غير المتحيز في عملية السلام . اشار بن اهارون الى ان جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي تعهد بابتهاج سياسة نزيهة ، كما تعهد بيكر بان تكون المفاوضات بين الدول العربية واسرائيل مباشرة .

وكشفت مصادر اسرائيلية امس ، عن تفاصيل الخطة الاسرائيلية لابتلاع الاراضي المحتلة ، قبل بدء مؤتمر السلام . اكدت المصادر موافقة الحكومة الاسرائيلية برئاسة اسحاق شامير على تقديم الاراضي المحتلة مجانا للمستوطنين اليهود . كما اكدت المصادر صدور الموافقة بصورة سرية منذ عدة شهور بناء على اقتراح موشى ارئيل وزير الدفاع الاسرائيلي . وأشارت المصادر الى ان القرار تم تطبيقه في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين كما اشارت الى ان القرار صدر سرا لتفادي إثارة جدل حول الموضوع . واعلن امس ارئيل شارون وزير الاسكان الاسرائيلي ان الحكومة الاسرائيلية قررت توطئ ٢٠٠ الف عائلة يهودية مهجرة في منطقة وادي عارة بالاراضي المحتلة .



المصدر: الأخبار

التاريخ: ٢٨ يوليو ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسرائيل تقدم اراضي الضفة مجاناً للمستوطنين !

القدس - وكالات الانباء - اعترف
بمفيد نكيب المتحدث باسم وزارة الدفاع
الاسرائيلية بأن الحكومة الاسرائيلية
تقدم الاراضي مجاناً للاسرائيليين في
الضفة الغربية وقطاع غزة في نطاق
برنامج سرى لنشر الاستيطان هناك
وكانت صحيفة دافار الاسرائيلية قد
كشفت عن هذا البرنامج أمس الاول



المصدر : المصراع المصراع

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩١

وربما كانت رسائل الرئيس محمد حسني مبارك العاجلة في شأن هذه القضية ، الى الدول الدائمة العضوية بمجلس الامن والدول الصناعية ، تعتبر في حقيقتها تحذيرا جماعيا من جانب كل قادة المنطقة العربية وشعوبها ، وايضا من جانب كل منظمات حقوق الانسان في العالم ... وسنعود الى مناقشتها بعد قليل ...

ذلك ان الخطر الاكبر الذي له الاولوية في التحذير ، هو الهجرة الزاحفة من اليهود السوفيت ، التي تتدفق كالسيول الهادرة ، وتنفذ بكل الحقد على ما تبقى من الاراضي الفلسطينية ومرتفعات الجولان السورية وواضح ان خطط الاستيطان العنصري تكثف الان كل امكاناتها ، لاختصار تنفيذ برامجها الاستيطانية في عامين او ثلاثة بدلا من الاعوام الخمسة المحددة لها ، منتهزة في ذلك حالة الاوضاع العربية المضطربة ، لتقفز بعدد المستوطنين الى خمسة ملايين من المهاجرين الجدد !! ان : هي هجرة مسيصة ، تستهدف تحقيق هدفين الاول ربطها بمشروعات الحركة الصهيونية الاستيطانية في اقامة دولة اسرائيل الكبرى التي تلتهم كل الاراضي المحتلة ، ومن ثم كان تركيز المؤسسة العنصرية في تل ابيب على اليهود السوفيت لتوظيف مهاراتهم في تحقيق التوسعات المطلوبة في الدولة الكبرى العنصرية .

الهدف الثاني : تهويد كل الاراضي العربية المحتلة بحيث تصبح في نهاية الامر غابة عنصرية ، تجعل من اهل البلاد الشرعيين اقلية محاصرة ومطاردة ، وعندما تضيق الارض بهؤلاء المهاجرين ، يبدأ مشوارهم الاخير بالزحف على دول الجوار العربية !! وعلى اية حال ..

نعود الى قضية تحويل منطقة الشرق الاوسط الى منطقة خالية من الاسلحة النووية !

كيف السبيل الى تحقيق ذلك والدولة التي تتزعم العالم الان بمفردها لها صلة سابقة بما وصلت اليه ترسانة الاسلحة الذرية في اسرائيل من خطر على المنطقة وعلى السلام الدولي ؟

نعم : الولايات المتحدة مرتبطة باتفاقات مع اسرائيل ، من خلال معاهدة التعاون الاستراتيجي الخطيرة المبرمة بينهما في عهد الرئيس السابق « رونالد ريغان » ، واذا ارادت ان تستعيد

مصدقيتها مع العرب ، فعليها اتخاذ اجراءات فك هذا الارتباط الاستراتيجي مع اسرائيل التي يلوح رئيسها الان بالحرب !!

الى جانب ذلك : هناك اصوات لبعض قادة اسرائيل ، تلوح من حين لآخر بمخزون اسرائيل من القنابل الذرية . ومن اجل ذلك خرج تصريح من ايران ، على لسان مرشدتها « علي خامنئي » يرفض فيه الاستجابة لاي مشروعات امريكية ، مشيرا الى ان الخطر الكبير هو في اسرائيل التي اصبحت ترسانة للأسلحة النووية ... ورئيس وزراء باكستان « نواز

شريف » ، اعلن رفض حكومته لاي مشروع يؤدي الى تصفية مؤسسات باكستان النووية ، ومهددا بان اي محاولة لذلك سيقاومها ولو بالحرب !! ومهما يكن من امر ما يحدث في المنطقة من توجس .

فان قضايا المنطقة كلها متشابكة ، ولا يمكن حلها منفردة ، ولاندرى : هل يستطيع الرئيس « بوش » تحقيق تعهداته امام العالم اثناء حرب الخليج ، وعوده للقادة العرب بالتصدي لتسوية كل مشاكل المنطقة ونحسبها بصفة نهائية ؟ ؟

واولها - تسوية أزمة الصراع العربي الاسرائيلي تسوية شاملة ، على اساس ما علقه « بوش » بعد معركة تحرير الكويت ، بان المدخل الى التسوية هو الارض مقابل السلام .

خاصة انه لم يعد هناك من عذر لواشنطن او تل ابيب ، بعد اعلان سوريا موافقتها الرسمية على مشروع « بوش » للسلام

وشاذها - هل تمارس الادارة الامريكية نفس حملتها بتصفية مؤسسات العراق النووية بالتوجه الفعلي الى تدمير مثل هذه الاسلحة في اسرائيل وغيرها ؟

وثالثها - ان المساعدات الامريكية لاسكان اليهود السوفيت كانت قوة دفع لتخفيف هذه الهجرة ، ومخاطر المرحلة تفرض ايلافها الى ان تتم التسوية بين الاطراف المعنيين . ودون اعتراف بأي امر واقع في مثل هذه المشكلة . والسؤال : لماذا تعمل امريكا عبه المسئولية الكبرى في انتهاء الصراع بالمنطقة ؟

لأنها هي القوة الحقيقية ، التي ظلت تمد اسرائيل بمختلف عناصر الحياة والبقاء ، من وقت قيامها عام ١٩٤٨ الى الآن ، وهي وراء تفوقها في ميزان القوة على كل الدول العربية مجتمعة ، وهي

وراء حمايتها من كل قرارات الادانة الدولية ، لممارساتها الوحشية ، وهي وراء تفردتها بمختلف الاسلحة الاستراتيجية ، وكانت ايضا وراء فتح الابواب امام هجرة اليهود السوفيت ! ونعود مرة الى السؤال المطروح : هل يستطيع الرئيس الامريكي « بوش » تنفيذ تعهداته التي التزم بها اثناء الازمة الخليجية وبعد تحرير الكويت ؟ ؟

ان مانحشاه انه كلما اقترب موعد انتخابات الرئاسة الامريكية ، ان تبدأ قوى الضغط الاسرائيلي بامريكا بخلق المتاعب للرئيس « بوش » ، اذا مضى في تمسكه بمشروع التسوية للقضية الفلسطينية ، ونخشى ايضا ... ان حماس الادارة الامريكية الذي بلغ ذروته في رحلات وزير الخارجية « جيمس بيكر » الى المنطقة ، قد يفقد وهجه بعد قليل ، ويصاب بالاجهاض تحت ضغط المؤثرات التي تفتقرتها الحركة الصهيونية ، وتستعملها في الوقت المناسب ضد اي رئيس امريكي !

والعجيب ، انني استمعت بطريق المصادفة الى تعليق لوكيل سابق لوزارة الخارجية الامريكية ، لا تذكر اسمه الان ، عندما استطلع احد المطلقين باذاعة لندن العربية رايه الى اي مدى تستطيع الادارة الامريكية الضغط على اسرائيل حتى تستجيب لجهود السلام ؟ ؟

كان رده بعد كلام جازح لا داعي لذكره : ان الادارة الامريكية ، لاتقدر على الصمود امام تعديلات اسرائيل ، التي حصلت من الشعب الامريكي على اكثر من خمسين مليار دولار ، وان مجلس النواب الامريكي اصبح خاتما في اصبع اسرائيل ، وان السبب هو ان الانتخابات الامريكية تعتمد في دعايتها على الاموال التي تقدمها جماعة الضغط الاسرائيلي المنتشرة بانحاء الولايات المتحدة ، وان الحال سيظل على ما هو عليه اذا لم تدخل تعديلات على نظم الانتخابات الامريكية !

عندما استمعت الى هذا التعليق سألت نفسي : هل يمكن عقلا او منطقا ان يفضل اي رئيس امريكي المصالح العربية مهما كانت الى جانب الحق والعدل على مصالحه الشخصية ومصالح الحزب الذي يمكنه من قيادة اقوى واكبر دولة بالعالم ؟ ؟

ثم اجبت ... العقل يقول نعم ... والمنطق يقول لا !!

لكن اذا اراد الرئيس « بوش » ان يظل مصدر اشعاع في تاريخ كل الرئاسات الامريكية ، فان خيار الحق والعدل لاخير حكم عمره اربع سنوات ، هو الذي يجعله دائما متوهجا في ذاكرة التاريخ ! □



المصدر:الأهالي

التاريخ:٣١ يوليو ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البدء في تشييد أكبر مستوطنة اسرائيلية بالضفة الغربية

القدس المحتلة - رويتر: قال وزير
الاسكان الاسرائيلي ارييل شارون اول
امس الاثنين انه تم البدء في تشييد ما
يأمل بان يكون اكبر مستوطنة
اسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة
واضاف ان نصف حجم الانشاءات التي
ستتم في عام ١٩٩٢ سيكون في الضفة
الغربية وقطاع غزة وفي القدس
ويأتي هذا الاعلان بينما تدخل
محادثات السلام في الشرق الاوسط
مرحلة حرجية.



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢١ يوليو ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شارون يعلن بدء بناء أكبر مستوطنة في الضفة المحتلة ٤٧ ألف يهودي سوفيتي يستعدون للهجرة إلى إسرائيل

القدس - وكالات الأنباء - أعلن أرييل شارون وزير الإسكان الإسرائيلي، أن الأعمال الإنشائية لأقامة أكبر مستوطنة إسرائيلية في الأرض المحتلة قد بدأت أمس الأول الاثنين، وقال أن المستوطنة الجديدة، سيطلق عليها اسم «أفن هافيتس» وتقع بالقرب من مدينة طولكرم بالضفة الغربية.

الآن وحتى العام القادم، سيتم تشييده في الضفة الغربية، وغزة على امتداد حدود إسرائيل السابقة على عام ١٩٦٧ مع الضفة وفي مدينة القدس.

وتتسع أكبر مستوطنة إسرائيلية حالياً لحوالي ١٥ ألف مستوطن.

وقد وصل إلى إسرائيل أمس الأول ٥٠٠ مهاجر سوفيتي ويتجاوز هذا الرقم معدل الوصول خلال الأيام الأخيرة الذي كان يبلغ حوالي ٣٥٠ شخصاً يومياً.

ويأتي هذا الإعلان الإسرائيلي في نفس الوقت الذي أصدر فيه وزراء خارجية دول المجموعة الأوروبية، نداء طالب إسرائيل بتجميد الاستيطان في الأرض المحتلة، كبادرة حسن نية لتتيح انعقاد مؤتمر السلام المقترح في أقرب وقت، وأشار النداء بالاقتراح العربي الخاص بإنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل مقابل وقف الاستيطان. وذكر شارون في لقائه مع عدد من مقاولي البناء الإسرائيليين، إن نصف عدد المستوطنات التي تعزم إسرائيل إقامتها من



المصدر: الوحدة

التاريخ: يوليو - أغسطس ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

◆ مقالات ◆

(89-48)

أمين عطايا *

المشروع الصهيوني في هذه النقطة المركزية العائق امام سعيه لتوحيد فلسطين ارضاً وشعباً بشكل كامل. على سبيل المثال، لا الحصر، استطاعت الآلة العسكرية الصهيونية احتلال كامل الارض الفلسطينية في حرب عام 1967، غير أن مؤسسات الكيان لم تفلح في توحيدها.

ان الآفاق المستقبلية المتوقعة للزيادة السكانية الطبيعية للعرب في فلسطين المحتلة تشير الى ارتفاع تلك النسبة.. مما يلقي بظل الخطر الديمغرافي الفلسطيني على القرار السياسي للقيادة الصهيونية في حال ضم الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وبالتالي يفشل مخططاتها ومشاريعها في هذه المناطق.

ان اهم تعبيرات المازق الذي يعيشه المشروع الصهيوني يتجلى في عجزه عن مواجهة التطور الكمي والنوعي للشعب الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة.

ان اهمية هذه المسألة تنبع، في جوهرها، من حقيقة أن تجسيد المشروع الصهيوني هو في الاساس استبدال سكان بـسكان: اخراج السكان العرب، واحلال مستوطنين يهود جدد محلهم. ومن هنا كانت الفكرة المسيطرة على العقل الصهيوني هي الوصول الى

المقدمة:

ان وعياً سليماً للمشكلة الديمغرافية في «الكيان الصهيوني» والحلول الصهيونية المطروحة الآن لحلها، لا يستقيم الا اذا تم ربطه بالطبيعة الاستيطانية العدوانية الاجلالية لهذا الكيان الذي جعل من تغييب اهل البلد الاصليين، وصولاً الى تذويبهم، ركناً اساسياً من استراتيجيته العليا التي تهدف الى التوسع والاحتصاب على حساب الارض العربية.

وعلى الرغم من مرور اكثر من مائة عام من العمل الصهيوني، واكثر من 42 عاماً على قيام الكيان الصهيوني في فلسطين، فان المشروع الصهيوني بمؤسساته الاستيطانية قد فشل في تحقيق توحيد فلسطين وتغييب هذا الشعب ونصفية قضيته واجلالته عن أرضه. وهذا ما جرت محاولته منذ الغزوة الصهيونية لفلسطين عام 1882 وحتى الآن.

إذ من الواضح أن المشروع الصهيوني لم يستطع استقطاب اكثر من 28% من مجموع يهود العالم وحملهم على الهجرة واللاحاق به. ولقد كان فشل

* باحث في شؤون الصراع العربي - الاسرائيلي. فلسطين.



المصدر :الوحدة

التاريخ :يوليو-أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

1948، قاموا بإعلان دولتهم، بعد أن استخدموا تنفيذ هذا الهدف آتتهم العسكرية، مستغلين الأوضاع العربية، ودعم بريطانيا الدولة المتدبة على فلسطين. وقد شكلت الهجرة اليهودية الى فلسطين العامل الاساسي في التشكل والتطور السكاني اليهودي في فلسطين قبل انشاء الدولة، وبعدها.

سوف نتناول التشكل والتطور السكاني اليهودي في فلسطين، اذن، من خلال عمليات الهجرة الجماعية، ورصيدها في نطاق المجتمع اليهودي المحلي قبل انشاء الدولة «فترة الشوف»، في نطاق «المجتمع الاسرائيلي» بعد انشاء الدولة، وحتى الآن، ضمن المعلومات المتوفرة لدينا حتى إعداد هذا البحث.

أولاً: في الفترة 1882-1948/5/14: «قبل إنشاء الدولة»:

أخذ نطاق الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين يتسع مع بداية الهجرة الاولى عام 1882، وازداد بنسبة عالية مع مجيء عام 1917 بعد صدور «وعد بلفور»، من قبل حكومة الانتداب البريطاني، ذلك الوعد الذي اعترف لأول مرة بحق «انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين»، والذي عزز حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين.

ومن خلال موجات متتالية من المهاجرين اليهود، امتدت من عام 1882 الى 1948/5/14، تمكنت الحركة الصهيونية من تهجير قرابة (545) الف مهاجر يهودي الى فلسطين.

ونتيجة لموجات الهجرة اليهودية المتتالية، قفز عدد المستوطنين اليهود في فلسطين من (24) الفا عام 1882 الى (650) الفا في 1948/5/14، وشكلوا نسبة 6٪ من مجموع يهود العالم، ونسبة 30٪ من مجموع السكان في فلسطين لنفس العام.

لقد استغل الصهاينة الظروف الاقتصادية الصعبة التي حاقت بيهود اوربا في مطلع القرن الحالي، فعملوا على اختيار العناصر الشابة والفقيرة، والاكثر قابلية للتكيف مع اهداف المشروع الصهيوني لتهجيرها الى فلسطين، ويبدو ذلك واضحاً من خلال ما نقلته المصادر الصهيونية حول تركيب الهجرة الثانية التي

اغلبية يهودية، وتحويل العرب الى اقلية في بلادهم. لذلك عملت الحركة الصهيونية والحكومات الاسرائيلية على زيادة عدد المستوطنين اليهود في فلسطين المحتلة، وهذه الزيادة ليست تلك التي تنأت عن طريق التكاثر الطبيعي للمستوطنين اليهود، وانما عن طريق الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة، إذ أن التكاثر الطبيعي لا يشكل سوى نسبة ضئيلة من مجمل تزايد المستوطنين اليهود في فلسطين المحتلة. إن العامل الحاسم في تحقيق هذا الهدف، أي الوصول الى اغلبية يهودية، هو القدرة على استجلاب اعداد كافية من المهاجرين اليهود، حيث يفترض ان تؤمن الهجرة اليهودية اكبر نسبة من الشباب، وذلك بصورة مستمرة، حتى يتسنى للمجتمع الاستيطاني الصهيوني أن يخوض حروباً لا نهاية لها في المنطقة بهدف التوسع والعدوان. تهدف هذه الدراسة الى تقديم وصف وقائعي، يستند الى أوثق المصادر الاحصائية المتوفرة عن التشكل والتطور السكاني اليهودي في فلسطين منذ بدء الغزوة الصهيونية عام 1882 وحتى نهاية 1989، مركزين في دراستنا على الفترة التي تلت انشاء الدولة الصهيونية.

نتناول دراستنا هذا الموضوع في نقطتين رئيسيتين: تعرض النقطة الاولى للتشكل والتطور السكاني اليهودي في فلسطين المحتلة قبل انشاء الدولة وبعدها. وتعرض النقطة الثانية للعوامل الديمغرافية التي تؤثر في الزيادة السكانية الطبيعية للمستوطنين اليهود في فلسطين المحتلة.

التشكل والتطور السكاني اليهودي في فلسطين المحتلة تشكل الكيان الصهيوني في فلسطين من خلال عمليتي الهجرة والاستيطان، وقد ادركت الحركة الصهيونية منذ ما قبل المؤتمر الأول لها في مدينة «بال» بسويسرا عام 1897 أن العامل الديمغرافي هو وحده الذي سيجقق اهداف اليهود في تنفيذ مطامعهم المزعومة في الاستيلاء على ارض الميعاد. وعلى امتداد قرن كامل من الجهد المنظم المدعوم من الامبريالية، تمكن الصهاينة من استجلاب المادة البشرية اليهودية للمشروع الصهيوني. وبعد أن تسنى لهم ذلك في عام



المصدر: الوحدة

التاريخ: يوليوس أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الضفة الغربية وقطاع غزة، وتوزع بقيتهم على الاقطار العربية^(١) المجاورة، وخاصة الاردن ولبنان وسوريا. وقد شكل هؤلاء اللاجئين حوالي 50٪ من تعداد الشعب الفلسطيني لعام 1948.

كما سبق يتبين لنا ان المستوطنون اليهود لم يتمكنوا منذ الغزوة الصهيونية لفلسطين عام 1882 وحتى 14/5/1948، من تشكيل اقلية سكانية في فلسطين، ولكن حرب عام 1948، وما نجم عنها من تشريد لـ 50٪ من ابناء الشعب الفلسطيني، كانت نقطة البداية لاجداث انقلاب سكاني لصالح المستوطنين اليهود على الجزء الذي احتلته القوات الصهيونية واقامت عليه «الدولة الصهيونية». ولعل نظرة فاحصة على تطور السكان في فلسطين تؤكد انه لم يكن بمقدور المستوطنين اليهود أن يصبحوا اقلية سكانية في فلسطين بدون اللجوء الى الارهاب المنظم، المرجح ضد الفلسطينيين بهدف اجلائهم عن فلسطين.

ثانياً: في الفترة: 1948/5/15 - 1989:

أ - كان الانجاز الكبير الذي حقته الحركة الصهيونية بعد حرب 1948، وعقب اعلان قيام «اسرائيل» هو جذب خليط من المهاجرين من مختلف انحاء العالم، بلغ عدده في السنوات الاربع الاولى لقيام، «الدولة» نحو (739 686) مهاجراً يهودياً. وقد شكل العام 1949 عاماً متميزاً في تاريخ الهجرة اليهودية، حيث بلغ عدد المهاجرين فيه حوالي (567 239) مهاجراً يهودياً^(٢). واستمر تدفق المهاجرين اليهود الجدد، مما يجعل «الكيان الصهيوني» منفرداً عن غيره من الدول، حيث أن نموه الديمغرافي يتم اساساً عن طريق الهجرة. لا عن طريق الزيادة الطبيعية «التكاثر الطبيعي».

ولقد تطورت حركة الهجرة اليهودية فيما بعد تطوراً غير منتظم. اذمرت موجات الهجرة بفترات تكاثفت، وتضاءلت بفترات اخرى. ولكن الظاهرة البارزة في كل هذا التطور كانت ارتباط حركة الهجرة بالازمات الاقتصادية التي واجهت الكيان الصهيوني. يلاحظ أن حركة الهجرة توقفت تقريباً في

امتدت خلال الفترة من (1904-1914) حيث نجد أن أكثر من 60٪ من عناصر تلك الهجرة كانت اعمارهم تتراوح من (15-25) سنة، وكانت نسبة الذكور بينهم تزيد عن 68٪. أما المتزوجون فلم تزيد نسبتهم عن 14٪، اما نسبة الذين قدموا الى فلسطين منفردين دون أن يصحبهم احد من اقاربهم فقد بلغت 65٪^(٣).

ويبين «دافيد بن غوريون» أن عدد المستوطنين اليهود في فلسطين في عام 1939 وصل الى (445) ألفاً من عدد سكان اجمالي بلغ عام (1935) مليوناً، ووفقاً لذلك فإن العدد الكلي ازداد بنسبة 128 بالمئة بين عامي 1922 و1940 في حين ازدادت نسبة السكان خلال الفترة نفسها بنسبة 451 بالمئة^(٤).

وفي الوقت الذي قررت فيه بريطانيا التخلي عن الانتداب، كان التركيب السكاني لفلسطين قد تغير بشكل كبير، وكانت هناك زيادة كبيرة في السكان حيث ارتفع العدد من (1,5) مليوناً عام 1939 الى (2.116) مليوناً في 14/5/1948، أي بزيادة سكانية قدرها (141) بالمئة. اما السكان اليهود الذين كانوا حوالي (449) ألفاً فقد اصبحوا (650) ألفاً في 14/5/1948، عشية الاعلان عن قيام الدولة الصهيونية أي بزيادة قدرها (144) بالمئة، وقد جاءت هذه الزيادة الكبيرة نتيجة لموجات الهجرة اليهودية الى فلسطين، مما خلق وضعاً ليس في صالح العرب الفلسطينيين الذين اصبحوا يواجهون تحدياً يتمثل في مطالبة المهاجرين اليهود بدولة مستقلة ذات سيادة لهم في فلسطين. اما بالنسبة للعرب فكان لا بد لهم من مقاومة انشاء هذه الدولة على أي جزء من فلسطين. وقد ادت نتيجة حرب 1948 بين العرب واليهود، وما تخللها من مجازر دموية نفذتها العصابات الصهيونية، الى نزوح مئات الالاف من الفلسطينيين عن المناطق التي احتلها اليهود واقاموا عليها دولتهم. ولم يبق من الفلسطينيين على الارض المحتلة عام 1948 سوى (156) ألف نسمة. ونعسب تقرير لجنة «كلايب» المقدم الى هيئة الأمم المتحدة في عام 1949، فإن مجموع النازحين الفلسطينيين حتى نهاية عام 1948 بلغ حوالي (726) ألف نسمة، ذهب 64,8 بالمئة منهم الى



المصدر: الوحدة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: يوليو - أغسطس ١٩٩١

اليهود الذين وصلوا الى «إسرائيل» خلال العام 1990 حتى اواسط ايلول من هذا العام بلغوا نحو (119) الف مهاجر، بينهم (104) الاف مهاجر من الاتحاد السوفيتي^(١).

وفي مجال التوقعات المنتشرة الآن بالنسبة الى الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي خلال السنوات الثلاث القادمة، يقول «سيمح دنيش» رئيس الوكالة اليهودية: «ان مليون يهودي سوفيتي سيصلون الى اسرائيل قبل نهاية عام 1992. هذا اذا لم تتغير الظروف السياسية القائمة في الاتحاد السوفيتي»^(٢). مما يؤدي الى زيادة عدد المستوطنين اليهود في فلسطين المحتلة بنسبة عالية. وتنسب الصحافة الاسرائيلية الى مسؤولين في الوكالة اليهودية قولهم ان هذا التوقع (وصول مليون مهاجر) قائم على عنصرين... الاول: الموافقة من الجانبين السوفيتي والاسرائيلي على توحيد العائلات في اسرائيل لنحو (1,2) مليون يهودي سوفيتي، والثاني: اصدار (35) الف تأشيرة دخول، كل شهر من البعثة الاسرائيلية في موسكو.

واذا كان من شأن الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة أن تسهم بصورة حاسمة في تعديل الميزان الديمغرافي بين اليهود والعرب داخل فلسطين، وبالتالي يمكنها من الحفاظ على يهودية الدولة الاسرائيلية، فان الهجرة الجماعية لليهود السوفيت تلعب هذا الدور بصورة أشد حسماً وتأثيراً على الميزان الديمغرافي الحالي بين العرب واليهود في فلسطين. ورقم الهجرة اليهودية المتوقع من الاتحاد السوفيتي الى فلسطين المحتلة رقم لا يستهان به، سواء من ناحية بلد الاصل للمهاجرين أو من ناحية الكمية الكبيرة نسبياً التي تذكرنا بموجات الهجرة في الخمسينات، ولهذا وصف «هرتسوغ» الرئيس الحالي لاسرائيل، الهجرة السوفيتية الحالية بأنها «المعجزة الكبرى».

ومنذ انشاء الدولة في 15/5/1948 وحتى منتصف ايلول عام 1990، نرى أن الحركة الصهيونية والسلطات الاسرائيلية، نجحت في تهجير قرابة نحو (1,946,5) مليون يهودي الى فلسطين، كما يتضح من الجدول التالي:

السنوات التي سبقت حرب حزيران 1967، مما دعا المؤسسة العسكرية الصهيونية الى شن حرب جديدة، وابتلاع اراض عربية جديدة اضافة لتنشيط الاقتصاد، ثم الهجرة الى فلسطين. ولقد سجلت السنوات الست التي تلت حرب 1967 ارتفاعاً مستمرا في معدلات الهجرة بعد الانخفاض التي شهدته الفترة السابقة للحرب. ولكن اذا استثنينا عام 1979 الذي هاجر فيه 37222 مهاجراً يهودياً، فان الهجرة سارت في انخفاض مستمر^(٣) ابتداء من مطلع عام 1980 وحتى مطلع عام 1989. ويرجع المتبعون لحركة الهجرة اليهودية هذا التدني والتقلص الكبير في عدد المهاجرين من دول اوربا الشرقية وبخاصة من الاتحاد السوفيتي، بسبب عزوف المهاجرين اليهود من هذه البلدان من الهجرة الى «إسرائيل» وتوجههم بدلاً من ذلك الى دول اوربا الغربية والولايات المتحدة.

ومن هنا برزت امام الكيان الصهيوني مشكلة على غاية من الأهمية والخطورة، وهي ان تزايد المستوطنين اليهود في فلسطين المحتلة سيعتمد مستقبلاً على نسبة التكاثر الطبيعي بدرجة رئيسية، لكن هذه النسب تعتبر متدنية، إذا ما قورنت بنسب التكاثر الطبيعي لدى العرب الفلسطينيين في الارض المحتلة (كما سنرى لاحقاً)، ولهذا نرى أن الحركة الصهيونية والسلطات الاسرائيلية، ركزت جهدها منذ مطلع عام 1989، في اتجاهين متلازمين: الاول منع ظاهرة الارتداد لليهود السوفيت في مراكز العبور، والثاني رفع حظر الاتحاد السوفيتي عن هجرة اليهود الذي كان قد فرضه عقب حرب 1967، واقفال ابواب الهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة. ويلاحظ المتبع لهجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل وجود تذبذبات سريعة، وذلك حسب الظروف السياسي الذي كان سائداً في حينه. ويلاحظ أن هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل بلغت في عام 1973 وعام 1979 ذروتها وقد اخذت اعداد المهاجرين السوفيات الى «إسرائيل» تنخفض بعد ذلك حتى وصلت ادناها عام 1986 وبدأت الاعداد ترتفع في السنوات التالية لتصل الى 13 الف مهاجر عام 1989^(٤).

وتشير المصادر الاسرائيلية الى أن عدد المهاجرين



المصدر:الوحدة

التاريخ:يوليو - أغسطس ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين المحتلة في الفترة ما بين 1948/5/15 - منتصف ايلول عام 1990 (بالآلاف).

| فترات الهجرة | عدد المهاجرين خلال كل فترة | معدل الهجرة السنوي لكل فترة |
|------------------------|----------------------------|-----------------------------|
| 1948/5/15 - ايلول 1990 | 1946.5 | 46.34 |
| 1948/5/15 - 1951 | 686.7 | 189.4 |
| 1952 - 1954 | 54.1 | 18.0 |
| 1955 - 1957 | 164.9 | 55.0 |
| 1958 - 1960 | 75.5 | 25.5 |
| 1961 - 1964 | 228.0 | 57.0 |
| 1965 - 1968 | 81.3 | 20.3 |
| 1969 - 1971 | 116.5 | 38.8 |
| 1972 - 1974 | 142.5 | 47.6 |
| 1975 - 1979 | 124.8 | 25.0 |
| 1980 - 1984 | 83.7 | 16.7 |
| 1985 - 1988 | 46.1 | 11.3 |
| 1989 | 24 | 24 |
| حتى منتصف ايلول 1990 | 119 | 119 |

نسمة، قفز عددهم الى (3.636) مليوناً في نهاية عام 1988^(١٥). أي أنهم تزايدوا خلال 42 عاماً بنسبة 559.38٪.

ولكن على الرغم من نجاح الحركة الصهيونية في اقامة الكيان الصهيوني بعد خمسين عاماً من انعقاد أول مؤتمر صهيوني، فهي لم تنجح وفق اعتباراتها خلال أكثر من مائة عام، منذ عام 1882 - 1989، إلا بنقل نحو 28٪ من يهود العالم الى فلسطين. كما أن السكان العرب الأصليين داخل الجزء المحتل من فلسطين عام 1948 ظلوا محتفظين بنسبتهم على الرغم من موجات الهجرة المتتالية الى الكيان الصهيوني، كما يتضح من الجدول التالي:

لقد كانت الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة هي العامل الأكبر في الزيادة السكانية اليهودية. فقد وصلت نسبة المستوطنين اليهود المولودين خارج فلسطين في عام 1948 الى 64.6٪ من مجموع السكان اليهود، ثم انخفضت هذه النسبة تدريجياً حتى وصلت في نهاية عام 1988 الى 37.16٪. بينما زادت نسبة اليهود من مواليد فلسطين من 35.4٪ في عام 1948 الى 62.84٪. ويشكل أبناء المهاجرين الجدد حوالي 41.8٪ من المجموع، والباقي في معظمهم من أحفاد المهاجرين^(١٦).

وهكذا بعد أن كان عدد المستوطنين اليهود في فلسطين المحتلة في 1948/5/15 حوالي (650) ألف



المصدر: الوحدة

التاريخ: يوليو أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تطور عدد السكان في الكيان الصهيوني ونسبة المستوطنين اليهود في فلسطين
الى يهود العالم في السنوات المختارة ما بين 1988-1948/5/15

| السنة | مجموع السكان | يهود | عرب | نسبة العرب بمجموع السكان | عدد اليهود في العالم | نسبة اليهود في فلسطين الى يهود العالم |
|-----------|--------------|-------|-------|-----------------------------|-------------------------|---|
| 1948/5/15 | 650 | 806 | 156 | 19.35% | 11.000 | 6% |
| 1955 | 1.789.1 | 1.590 | 199.1 | 11.12% | 12.000 | 13% |
| 1970 | 3.022.1 | 2.582 | 440.1 | 14.56% | 13.000 | 20% |
| 1975 | 3.493.2 | 2.959 | 534.2 | 15.29% | 13.000 | 23% |
| 1980 | 3.921.7 | 3.283 | 638.7 | 16.28% | 13.000 | 25% |
| 1985 | 4.266.2 | 3.517 | 749.2 | 17.56% | 13.000 | 27% |
| 1988 | 4.476.8 | 3.659 | 817.8 | 18.26% | 13.000 | 28% |

النموذجي للتزوح هو السن الذي يلي الانتهاء من الخدمة العسكرية الإلزامية ما بين سن (21-22). وقد اشار رئيس الجمعية الاسرائيلية لمنع الهجرة المعاكسة الى أن الحكومة الاسرائيلية لم تعد قادرة على مواجهة ومعالجة الهجرة اليهودية الواسعة من «اسرائيل» وقد تحولت الى مشكلة اجتماعية مهمة جداً ومن شأنها أن تؤدي الى هدم «المشروع الصهيوني» برمته⁽¹²⁾. وفي هذا الصدد يقول «مردخاي غور»، وهو وزير سابق في «حزب العمل الاسرائيلي»: «انه للأسف قد طرأ تراجع في السنوات الاخيرة على مفهوم اسرائيل كدولة لليهود الى درجة أن قطاعات من الاسرائيليين أخذت تشكك في جوهر الصهيونية»⁽¹³⁾. ويأتي قلق المسؤولين الصهاينة من التزوح بسب استمرار هذه الظاهرة، واختفاق كل محاولات علاجها، واستفحالها بشكل جعل بعض معدلات الهجرة سلبية، خاصة، في سنوات الثمانينات.

وفي كامل الفترة التي تلت انشاء «الدولة» يتبين لنا أن عدد النازحين اليهود من فلسطين المحتلة بلغ حوالي 20% من عدد المهاجرين القادمين اليها.

الزيادة السكانية الطبيعية للمستوطنين اليهود في فلسطين المحتلة

تعكس البيانات الاحصائية السابقة التي اشرنا إليها

ب - على الرغم من موجات الهجرة اليهودية المتتالية الى فلسطين، فإن الكيان الصهيوني يعاني من مشكلة التزوح، حيث أن عشرات الآلاف من اليهود يغادرون «الكيان» سنوياً، دون أمل أو رغبة في العودة.

ان خطر التزوح يشكل ضربة كبيرة للمشروع الصهيوني برمته، وهو خطر يفقد الدولة الصهيونية دور وجودها الايدلوجي ومبررات وجودها المادية والسياسية والاجتماعية. ومن هنا كان حرص المسؤولين في الدولة والحركة الصهيونية على التستر على حركة التزوح، وبذلك اقصى الجهود من اجل الحد منها. وحركة التزوح ليست ظاهرة جديدة بالنسبة لاسرائيل، فقد لازمت حركة الاستيطان الصهيوني في فلسطين منذ ايامها الاولى⁽¹⁴⁾.

وتعترف المصادر الاسرائيلية الرسمية بأن حوالي (399.5) ألف يهودي قد نزح عن الكيان الصهيوني في الفترة التي تلت انشاء الدولة وحتى عام 1989.

ولا تقتصر مخاطر التزوح على الاعداد الكبيرة، بل تشمل نوعية المهاجرين من اسرائيل إذ نجد بينهم الجنود المرحلين من الخدمة العسكرية الإلزامية، كما يترشح اصحاب المهن الفنية وهم رصيد الصناعة الاسرائيلية المتطورة، كما يشمل التزوح علماء واطباء واكاديميين. اما بالنسبة لأعمار النازحين فإن السن



المصدر :الوحدة

التاريخ :يوليو-أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بحيث يصبح الكيان الصهيوني دولة ثنائية القومية بالمعنى الفعلي لهذه الكلمة، كما حددت المراحل اللاحقة باعتبارها مراحل اختلال التوازن لصالح الفلسطينيين، وبدء تحول اليهود الى اقلية قومية على المدى الابد، وهو الامر الذي يضرب المشروع الصهيوني في الصميم، ويدمر كل ما انجزته الحركة الصهيونية عبر تاريخها الاجرامي العريق.

وهكذا فقد توضح لنا أن مخطط الهجرة اليهودية الجديدة (التي بدأت من مطلع عام 1990)، انما هو نتاج لجملة من العوامل الداخلة التي تتبادل بينها عناصر التأثير والترابط الوثيق، وهي عوامل ستتبادل برأينا موقع القوة والتأثير الحاسم في المرحلة اللاحقة، وفق تطورات الظروف الملحوسة في حينه^(١٥).

وسنحاول في هذه الفقرة البحث في العوامل الديمغرافية المختلفة التي تؤثر في الزيادة الطبيعية (التكاثر الطبيعي) لدى المستوطنين اليهود في فلسطين المحتلة من خلال حاصل الفرق بين الولادات والوفيات.

أولاً: الولادات:

ترتبط نسب الولادات بالخصوبة وارتفاع معدلات الزواج وانخفاض نسبة الطلاق. وتدل الاحصاءات الرسمية الاسرائيلية على انخفاض النسبة العامة للمتزوجين بالقياس الى عدد السكان من (9,7) بالالف عام 1979، الى (6,7) بالالف عام 1985، والى (6,5) بالالف عام 1988، وهذا يعود الى انخفاض الاخصاب من (4,0) ولداً للمرأة في مطلع الخمسينات الى (2,4) ولداً في عام 1988^(١٦). وبالمقابل فان حالات الطلاق عند المستوطنين اليهود تشير الى تزايد مستمر، فقد بلغت عام 1958 نحو (1,2) بالالف بالنسبة الى تعدادهم لنفس العام، وارتفعت قليلا الى (1,3) بالالف عام 1985، ومن ثم الى (1,4) بالالف عام 1988^(١٧).

ثانياً: الوفيات:

اما نسب الوفيات، وخاصة بين الاطفال والمسنين، فانها تعتمد على مدى الخدمات الطبية التي تقدم لهذه الشريحة. وتشير المعلومات الاحصائية

في الفقرة الاولى من هذا البحث الدور الذي كانت تحتله الهجرة اليهودية في عملية التشكل والتطور السكاني اليهودي في فلسطين المحتلة، خاصة في الفترات الاولى من عمر الكيان^(١٨). وقد شاهدنا كيف تراجع دور هذه الهجرة في فترات لاحقة الى حدود هامشية. خاصة، في سنوات الثمانينات، بحيث وصلت معدلات الهجرة في بعض الاحيان الى معدلات سلبية. وتقلصت من حيث الحجم والاهمية كمصدر للزيادة السكانية اليهودية في فلسطين. وبهذا الشكل اصبحت الزيادة السكانية اليهودية الطبيعية المحدد الاساسي في الزيادة السكانية اليهودية في فلسطين المحتلة. ونقد بلغت نسبة الزيادة الطبيعية لدى المستوطنين اليهود في فلسطين المحتلة نحو (14.2) بالالف في عام 1984 مقابل نسبة 24.8 بالالف لدى السكان العرب في فلسطين^(١٩). الا أن هذه النسبة لم تقف عند حد معين لدى اليهود بل سارت في انخفاض مستمر حيث بلغت في نهاية عام 1988 نحو (12.5) بالالف. بينما لم تنخفض هذه النسبة لدى العرب إلا انخفاضاً طفيفاً. اما نسبة عدد السكان العرب الى نسبة عدد المستوطنين اليهود في كامل الاراضي الفلسطينية المحتلة فقد قدرت في عام 1988 بنحو 39%: 61%^(٢٠).

وقد اعتبرت الحركة الصهيونية والسلطات الاسرائيلية نضوب الهجرة اليهودية الى فلسطين في سنوات الثمانينات. وانخفاض معدلات التكاثر الطبيعي لدى اليهود، سواء داخل الكيان أو في خارجه، وارتفاع هذه المعدلات لدى السكان العرب، سواء داخل الاراضي المحتلة عام 1948 أو في الاراضي المحتلة عام 1967 (الضفة والقطاع)، كارثة محدقة وأزمة مستعصية وخطيرة تهدد المشروع الصهيوني. وهذا الامر أثار رعب الكيان الصهيوني ومراكز ابحاثه المتخصصة التي اخذت تحذر من الخطر الديمغرافي الكامن في احتفاظ اسرائيل بالمناطق الفلسطينية المحتلة عام 1967. وقد اكدت هذه المراكز بان اسرائيل، إذا لم تفصل نفسها عن هذه المناطق، ستجد نفسها قريباً دولة يهودية ذات اغلبية عربية. وقد حددت نهاية القرن الحالي وبداية القرن القادم كمرحلة للتوازن الديمغرافي



المصدر:الوحدة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: يوليو أغسطس ١٩٩١

المحتلة، وإبطال مفعول القبلة السكانية العربية. وهذه الهجرة اليهودية الجماعية من الاتحاد السوفيتي الى فلسطين المحتلة، تحاول الحركة الصهيونية ان تصحح بها التوازن الديمغرافي لصالح المستوطنين اليهود الذين بدأت طلائعهم تصل اعتباراً من مطلع عام 1989 الذي سجل ارتفاعاً في معدلات الهجرة من (13036) عام 1988 الى (24) الف مهاجر عام 1989 منهم (13000) من الاتحاد السوفيتي، ومن ثم الى (119) الف مهاجر حتى منتصف شهر ايلول من عام (1990)، بينهم (104) آلاف مهاجر من الاتحاد السوفيتي. ومن بين المليون يهودي سوفياتي الذين يتوقع الصهاينة قدومهم الى اسرائيل خلال الخمس سنوات القادمة أو أكثر، سيكون الربع على الأقل حاملين لدرجات عالية في الطب والهندسة والتكنولوجيا. مما سوف يؤدي الى تحسين في نوعية التركيبة النوعية للسكان، اضافة الى تغيير في التركيبة السكانية بوصفهم يهوداً غربيين يتميزون عن اليهود الشرقيين الذين يختلفون عنهم في العرق والبنية الاجتماعية.

الخلاصة:

قامت الحركة الصهيونية في الفترة السابقة لقيام الدولة الصهيونية عام 1968 باستجلاب الاف المهاجرين اليهود الى فلسطين، بلغوا نحو (545) الفاً، مستفيدة من دعم الدول الامبريالية، وخاصة الدولة المنتدبة على فلسطين (بريطانيا)، بهدف تحقيق اقلية يهودية فيها، وعندما لم تتمكن من ذلك، قامت باستخدام آلتها العسكرية، حيث تمكنت من احتلال الجزء الاكبر والهام من فلسطين، واقامت على هذا الجزء الدولة الصهيونية، بعد أن تمكنت من نشر يد نصف الشعب الفلسطيني من ارضه ووطنه. وبعد انشاء الدولة بدأت عمليات تهجير اليهود من مختلف اقطار العالم الى فلسطين المحتلة، واستمرت الهجرة تندفق، حتى شملت نحو (1.946.5) مليون مهاجر حتى نهاية عام 1989، بحيث قفز عدد المستوطنين اليهود في فلسطين المحتلة الى (3.659) مليوناً. لكن الهجرة اليهودية شهدت في سنوات الثمانينات تراجعاً كبيراً، كما شكلت حركة الهجرة المعاكسة مؤشرات

الاسرائيلية الى تزايد طفيف في تعداد الوفيات، بالرغم من التقدم في مجال الخدمة الطبية. فقد بلغت في عام 1949 (6.18) بالالف، وارتفعت الى (7.2) بالالف عام 1978، ومن ثم الى (7.3) بالالف عام 1988^(١٩). ومن المتوقع زيادة عدد الوفيات بين المستوطنين اليهود في فلسطين المحتلة، نظراً الى تضخم معدل سنوات العمر الى (74,5). فوق تقديرات مؤسسة الضمان الوطني في اسرائيل سيصل عدد المسنين فوق الـ 65 في اسرائيل في عام 1995 الى (416) الفاً⁽²⁰⁾. وحسب الاحصائيات الرسمية الاسرائيلية فان نسبة التكاثر الطبيعي للمستوطنين اليهود في فلسطين المحتلة التي بلغت عام 1949 (23,2) بالالف، تناقصت باستمرار حتى وصلت في عام 1988 الى (12,9) بالالف.

ان جملة المؤشرات والارقام السابقة التي استقيناها من الاحصاءات الاسرائيلية الرسمية، تشير الى أن التجمع اليهودي في فلسطين عاجز عن تجديد نفسه من الداخل. حيث يمكن تحديد الاتجاه الديمغرافي للمستوطنين اليهود، في فلسطين المحتلة بأنه يميل نحو انخفاض نسبة الولادات والخصوبة العامة للمرأة اليهودية، وارتفاع نسبة الوفيات. ويظهر التركيب العرقي اتجاهاً متزايداً نحو ارتفاع نسبة الشيوخ، كما يظهر التركيب النوعي اتجاهاً متزايداً نحو تقلص حجم الاسرة، هذه السمات الديمغرافية التي اتصفت بها سنوات الثمانينات تؤكد اتجاه المجتمع الصهيوني في فلسطين المحتلة نحو الهرم والشيخوخة. وانه ابتداء بالتقلص الفعلي اعتباراً من منتصف الثمانينات بعد أن أصبح ميزان الهجرة في تلك الفترة سلبياً.

هكذا، ومع احتلال اسرائيل عام 1967 لكامل الارض الفلسطينية، احتدمت المشكلة الديمغرافية، حيث يتوقع الصهاينة أن يصل عدد السكان العرب الى نحو 3.8 مليون عربي على ارض فلسطين كلها في مقابل 3.4 مليون يهودي^(2١)، ان لم تحدث هجرات يهودية جماعية الى فلسطين. ولذلك شرع قادة الكيان الصهيوني بأن عليهم أن يفعلوا ما في وسعهم لتهجير يهود الاتحاد السوفيتي الذين يشكلون اكبر مستودع بشري لليهود القابلين للهجرة، وذلك لتهويد الاراضي العربية



المصدر : الموحدة

التاريخ : يوليو - أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التكاثر الطبيعي عالية جداً لدى العرب بالمقارنة مع نسبة التكاثر الطبيعي لدى اليهود. ومن هذه الزاوية اسرعت الحركة الصهيونية تهجير يهود الاتحاد السوفيتي الى فلسطين المحتلة بهدف اعادة التوازن الديمغرافي، وبهدف التوسع والتهويد للأراضي الفلسطينية، وبالتالي تنظيم عملية الطرد الجماعي للشعب الفلسطيني من ارضه، لتأمين قيام دولة يهودية خالصة في فلسطين.

خطيرة في تلك الفترة. وقد واجهت الحركة الصهيونية مشكلة ديمغرافية داخل فلسطين المحتلة بعد احتلالها لكامل فلسطين عام 1967، حيث شكل العرب في فلسطين في نهاية عام 1988 نحو 39٪ من مجموع سكان فلسطين المحتلة. ومن هنا اصبح التكاثر السكاني العربي النسبي قبلة موقوتة يتوقع لها أن تنفجر في نهاية القرن الحالي إذا استمرت اسرائيل في احتلالها للأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 (الضفة والقطاع). فنسبة

مراجع البحث

palestine and transjordan, London, 1943, p. 183

12 - صحيفة دافار الاسرائيلية، بتاريخ 1989/3/6

13 - ورد تصريح الوزير الاسرائيلي في : د. عبد المجيد عوض، «المحرر اليهودية وآفاق المستقبل» مجلة الوحدة، العدد 73 - تشرين الأول 1990، ص 94.

14 - Statistical Abstract of Israel, 1986, pp 83-86

15 - صحيفة يديعوت احروثوت الاسرائيلية، بتاريخ 1987/15/24، في : تقديرات مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي.

16 - د. عبد المجيد عوض، «المحرر اليهودية وآفاق المستقبل» مصدر سابق، ص 91-92.

17 - Statistical Abstract of Israel, No 40, 1989, p 108

18 - Ibid

19 - Ibid, op cit, 127

20 - د. ربكي والمجرة والواقع الديمغرافي، صحيفة هاريس الاسرائيلية، تاريخ 1986/6/1.

21 - صحيفة يديعوت احروثوت بتاريخ 1987.10/23، في تقديرات احصاءات مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي

Yousef Corni, «changes in the structure of the second Aiyeh» - 1

In Zionism, Vol. I, P 58

David Ben-Gurion, «Israel Years of challenge», London, P - 2
32.

Clapp Report, U.N. special committee on Palestine Volumes, - 3
P 3

Statistical Abstract of Israel, No 40, 1989, p 166 - 4

5 - د. عطا محمد صالح زهرة، «المحرر اليهودية الاستثمارية الى فلسطين» مجلة شؤون عربية، العدد 52 كانون الأول 1987، ص 89، الجدول رقم 3.

6 - صحيفة النهار اللبنانية 1987/3/7، واداعة اسرائيل 1987/5/2، 1990/4/29

7 - صحيفة هاريس الاسرائيلية بتاريخ 1990/9/19.

8 - صحيفة معاريف الاسرائيلية بتاريخ 1990/9/18.

Statistical Abstract of Israel, No 40, 1989, pp. 81-84 - 9

Ibid, pp 157-158 - 10

11 - لتوسع في هذا الموضوع، انظر المصدر التالي

Geographical Hand book, series Intelligence, Division



المصدر: الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١ أغسطس ١٩٩١

قرار اسرائيلي مفاجئ، بإقامة مدينة في الضفة الغربية حاخام يقود هجوما على ممتلكات الفلسطينيين في الخليل

القدس - وكالات الأنباء - كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية أن وزارة الداخلية الإسرائيلية قررت هجأة الموافقة على مشروع إقامة مدينة في الضفة الغربية المحتلة تضم ٣٥٠٠ وحدة سكنية. في الوقت الذي فرضت فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي حظر التجول على ٨٠ ألف فلسطيني في مدينة الخليل بالضفة الغربية وأحرقت عصابة من المستوطنين الإسرائيليين يتزعمها الحاخام الارهابي موشيه ليفجر النار في عدد من السيارات الخاصة بفلسطينيين في مدينة الخليل.

واعترف متحدث إسرائيلي بالأضرار التي لحقت بالسيارات الفلسطينية، ويتمطم نوافذ بعض المنازل. وجاء ذلك بعد أن يصيب مستوطن يهودي في الخليل وتم انتزاع مسدسه. في هجوم شنه فلسطينيان.

وفي الوقت نفسه، صرح إيهود باراك رئيس أركان الجيش الإسرائيلي بأن قوات الاحتلال الإسرائيلية ستستخدم أساليب جديدة متخفية، لمواجهة تصعيد استخدام الأسلحة النارية من جانب الفلسطينيين ضد المستوطنين وقوات الاحتلال.

وكان الجيش الإسرائيلي قد اعترف في الشهر الماضي، ولأول مرة، أنه يستخدم وحدات من الأفراد المتكرين، لمكافحة الانتفاضة.

وقالت مصادر فلسطينية إن الانتفاضة، التي مضى عليها حوالي ٣ أعوام ونصف العام، تتحول بصورة متزايدة إلى استخدام الأسلحة النارية، لمواجهة أعمال القمع والارهاب والممارسات اللاإنسانية التي تقوم بها قوات الاحتلال ضد الفلسطينيين.

وفي تطور آخر، اقتحم مسلحان ملثمان مستشفى في مدينة غزة، وقتلا، رميا بالرصاص، مريضا فلسطينيا كان يعالج من جراء إطلاق الرصاص عليه في وقت سابق.



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٩٤ أغسطس ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إسرائيل توضع مستوطناتها في قضية الجولان أجراءات إسرائيلية لطرد الفلسطينيين من أراضيهم

القدس - وكالات الأنباء - أعلنت أمس وزارة الإسكان الإسرائيلية أنها ستبنى قريبا ٣٨٠ مسكنا جديدا للمستوطنين الاسرائيليين في هضبة الجولان السورية المحتلة التي ضمتها إسرائيل إليها عام ١٩٨١ في انتهاك صريح للقانون الدولي. يأتي قرار إسرائيل في إطار سياستها الاستيطانية التوسعية في تحد صافر للارادة والقانون الدولي

وفي تقرير لها من الضفة الغربية المحتلة ، نقلت وكالة يونايتد برس عن سكان احدى القرى الفلسطينية ، التي اقدمت سلطات الاحتلال على مصادرة معظم اراضيها لصالح المستوطنات اليهودية غير الشرعية قولهم أن السلطات الاسرائيلية ترفض قبول جميع الأدلة التي تثبت ملكيتهم لهذه الاراضي . ويقول سكان القرية الفلسطينية الصغيرة ان الاسرائيليين لا يستهدفون سوى رحيلنا ، وأوضحوا ان إسرائيل جعلت عملية اثبات ملكيتهم - التي لا يمكن التشكيك فيها للأرض - قضية مثل قضية « البيضة والدجاجة » . وقال الفلسطينيون ان إسرائيل لا تقبل ملكية الفلسطينيين لأراضيهم بحجة ان وثائق الملكية في الأردن ، الذي يعتبر في حالة حرب مع إسرائيل حتى الآن من الناحية القانونية ، في حين ان البديل لذلك هو زراعة الفلسطينيين للأرض عشر سنوات متتالية ومتواصلة ، الأمر الذي لا يتم سوى بتصريح خاص من سلطات الاحتلال وبشروط .



« استراتيجيات الاسرائيليين بين المهندسين والمستوطنين »

في خضم الجهود المبذولة حاليا من جانب مصر والدول العربية ، بغية التوصل الى تسوية سلمية لأزمة الشرق الأوسط ، بعد ان سار الجانب العربي شوطا كبيرا تجاه اثبات صدق النوايا والرغبة في تحقيق السلام ، والذي تاكد من خلال المواقف السورية الاخيرة .

نجد ان الجانب الاسرائيلي مازال على تعنته وتشدده ومازال ممعنا في تنفيذ سياسته التوسعية القائمة على سياسة الامر الواقع وذلك باقامة المزيد من المستوطنات في الاراضي المحتلة . وحتى المبادرة التي درجها مصر في مجال رفع المقاطعة الاقتصادية عن اسرائيل مقابل وقف هذه المستوطنات . قوبلت بالمنهج الاسرائيلي المعهود الا وهو التقليل من اهمية المقاطعة وانعكاساتها السلبية على الاقتصاد الاسرائيلي ، اضافة الى الاعلان عن المزيد من التسهيلات المالية ، مقابل الاقامة في الاراضي العربية المحتلة .

ايا كان الامر ، فان هذه الردود الاسرائيلية ليست بجديدة على الجانب العربي ، ولا يمكن ان يكون قد اسقطها من اعتباره وهو بصدد اعداد حساباته . وتأكيدا على ذلك نشير الى مجموعة من التطورات التي شهدتها الساحة الاسرائيلية في الايام القليلة الماضية والتي تشير ان لم تكن تؤكد الى استمرار



المصدر: **الأحلام الاقتصادية**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **٥ أغسطس ١٩٩١**

النهج التوسعي المستند الى المدفع والمستوطنة .
فكلاهما يكمل الآخر في مجال اقرار سياسة الامر
الواقع . وتنصرف هذه التطورات الى :
● الاتفاق الذي تم توقيعه بين وزارتي المالية
والاسكان في اسرائيل . والخاضع بزيادة ميزانية
الاسكان والتعديلات التي ادخلت على قانون
الرهونات العقارية . والتي تحاسب التوسع في
المناطق الجديدة (الاراضي المحتلة) وايضا
الذين خدموا في الجيش الاسرائيلي .
والخفايا التي كشفت عن استخدام وزير
الداخلية الاسرائيلي للاموال في مجال دعم
المؤسسات والجماعات الدينية المتطرفة . بدلا من
دعم المحليات والمجالس البلدية .
والمندقي المفقود في قضية المقاطعة العربية .
فبينما كانت اسرائيل تركز سابقا على الاضرار التي
تصيبها نتيجة المقاطعة الاقتصادية من جانب
العرب . نجدها في الوقت الراهن تقلل من اثارها .
بغية اهدار القيمة الحقيقية للمبادرة العربية تجاه
السلام .

الاسم « شارون » !

على الرغم من « الازمة الحقيقية » التي تعيشها اسرائيل فيما يتعلق
بالمهاجرين اليهود من الاتحاد السوفيتي والدول الاخرى الا انها تظل
متمسكة بالسياسات التي يعكف على تنفيذها وزير الاسكان « ارييل
شارون » بحجة استيعاب الاعداد المتزايدة من المهاجرين الى « تل
ابيب » على حساب التوسع في الاراضي المحتلة .
وقد كشف عن الابعاد الحقيقية لازمة المهاجرين السوفيت الى اسرائيل
« يوري جورديون » مدير ادارة الوكالة اليهودية للهجرة والاستيعاب . حيث

نزيرة الاندي

اوضح ضرورة توقف الحديث عن الانتعاش في اعداد المهاجرين السوفيت
الى اسرائيل . والتركيز على خلق فرص العمل حيث ان عدم وجود وظائف
يعني عدم عودة الشتات الى البلاد وكان حديث المسئول الامريكي في مجال
الرد على تصريحات وزير الاستيعاب « اسحاق بيريز » والتي اشار فيها الى

تزايد اعداد المهاجرين من ١٢٠ يوميا الى ٢٢٠ مهاجرا يوميا خلال
النصف الاول من شهر يوليو ١٩٩١ وحتى الوزير الاخير . لم يستطع
الانكار ورغم تفاؤله للتردي الواضح في اعداد المهاجرين السوفيت الى
اسرائيل .

وفي ذات الوقت نجد ان وزير الاسكان « ارييل شارون » يصف الربط بين
وقف احكام المقاطعة العربية لاسرائيل . مقابل وقف بناء المستوطنات .
بانه مطلب غير عادل ! وقال ان اقامة المستوطنات في ارض اسرائيل يعود
الى الوارء مائة عام وسيبقى قداما لمدة مائة عام اخرى . وان هناك اشياء



المصدر: الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٥ أغسطس ١٩٩١

ثابتة لن تتغير ، وهو حق الشعب اليهودي في ارض اسرائيل !!
ومن هنا كان التوسع الجامع في اقامة المستوطنات والذي ادى الى
حدوث فجوة بين الميزانية والمتطلبات الفعلية لوزارة الاسكان ، تقدر
بحوالي ١,٥ مليار شيكل اسرائيلي جديد ، خلال عام ١٩٩١ ولمواجهة هذا
النقص تم التوصل الى اتفاق بين وزارتي المالية والاسكان ، ينصرف الى
حصول الاخير على ٢٦٠ مليون شيكل على ان تقدم الى شركات المقاولات
بصورة مباشرة .

المهاجر .. والمقاتل

اذا كانت المسميات قد اختلفت نسبيا ، فان الواقع لم يختلف فيما يتعلق
بالسلوك الاسرائيلي تجاه الارض المحتلة . فالمهاجرون الى ارض فلسطين
خلال سنوات ما قبل التقسيم هم الذين فرضوا الامر الواقع بقوة السلاح
الى جانب الخديعة ، وفي ظل مباركة دولية كما ان المهاجرين في الوقت
الراهن ، هم الذين يستند اليهم ، في تبرير التوسع الاسرائيلي الراهن في
الارض المحتلة بعد عام ١٩٦٧ ويكفي ان نلقي نظرة على التعديلات التي
تضمنها قانون الرهن العقاري والذي يتناول الشروط الخاصة بالقروض
والمساعدات المالية المتعلقة بامتلاك مسكن خاص .
وسوف نجد ان الميزانية الاساسية تقدم الى المهاجرين اولا ، بخاصة اذا
اقاموا في الاراضي المحتلة او ما يصطلح على تسميته بالمناطق النامية ،
يليه المحاربون في صفوف جيش الدفاع الاسرائيلي وبخاصة من يقيمون
مدينة القدس .

وطبقا لما هو وارد في التعديل ، فان المهاجر الذي لا يعمل يحصل على
٢٢,٢٥٠ ألف شيكل ، ١٥ ألفا منها في صورة منحة ١٨,٢٥٠ ألف شيكل في
صورة قرض يتم سداؤه على مدى ثمانية وعشرين عاما ، اما الاسرة
المهاجرة الى اسرائيل فان اعلى رقم يمكنها الحصول عليه ، يبلغ
١٠٦,٠٠٠ ألف شيكل منها ٤٧,٩٠٠ ألف في صورة منحة ٥٨,١٠٠ ألف
في صورة قرض طويل الامد (٢٨ عاما) . وتعرف هذه الاسرة بانها مكونة من
الوالدين وخمسة ابناء ، وبالنسبة لاقرب رقم يمكن ان تحصل عليه الاسرة
المهاجرة المكونة من اربعة افراد ، يقدر بـ ٧٤,٥٠٠ ألف شيكل ،
٢٢,٦٠٠ ألف في صورة منحة لا ترد ، ٤٠,٩٠٠ ألف في صورة قروض بنفس
الشروط السابقة .

ويعد المهاجر الى اسرائيل والمنخرط في قوات الجيش افضل وضع من
حيث حجم التسهيلات المالية المتاحة له . حيث تبلغ ١٤١,٥٠٠ ألف
شيكل ، ١٨,٧٠٠ ألف منها في صورة قرض يسدد على مدى ٢٨ سنة ،
ولا تتجاوز قيمة القسط الشهري ١٢٠ شيكلا .

ويبدو التركيز على ادوات تنفيذ السياسات الاسرائيلية ، من خلال المدفع
والمستوطنة ، في الشروط السابق الاشارة اليها بالنسبة للمهاجر المقاتل
اضافة الى ضالة حجم المساعدات المالية التي تقدم بالنسبة للمهاجرين
كبار السن والذين حددوا بانهم قادمون من الدول المتقدمة فقد حددت
تعديلات القانون ، حجم هذه التسهيلات بما لا يتجاوز ١٢,٢٥٠ ألف
شيكل ، في صورة قرض يسدد على مدى عشرين عاما .

وبالنسبة للمحاربين في صفوف الجيش الاسرائيلي فنجد ان الاقدم يحصل
على الشروط الافضل والتي تتمثل في ١٢٦,٥٠٠ ألف شيكل ، ٥٢,٢٠٠ ألف
في صورة منحة لا ترد ، ٥٧,٨٠٠ ألف قرضا لمدة ٢٨ عاما ، ١٢٦,٤٠٠ ألف

قرضا لمدة عشرين عاما اما العناصر الحديثة نسبيا ، فانها تحصل على قرض تبلغ قيمته ٦٦ ألف شيكل في صورة قرض يسدد على عشرين عاما ، ويلاحظ ان الارقام السابقة تنطبق على راغبي الاقامة في مدينة القدس ، وذلك تعزيزا لسياسة الامر الواقع .
اما بالنسبة للتسهيلات المالية التي تقوم من اجل الاقامة في المدن الأخرى ، فسوف نجد ان اقصى رقم سينخفض الى ١٢٨ ألفا (١٢٦,٥٠٠ ألف) ، اما ادنى رقم فسوف ينخفض الى ١٦٢ ألف شيكل مقابل ٦٦ ألفا سبق الإشارة إليها .

الاموال لدعم التعصيب :

في تقرير شمل مائة وعشرين صفحة ، اتضحت ابعاد استغلال وزير الداخلية الاسرائيلي ، « أري دري » لاموال المحليات من اجل دعم المنظمات والمؤسسات الدينية المتطرفة . وقد اشار الى ذلك المراقب العام المالي حيث اوضحت ان الوزير عكف خلال توليه منصب بارز في الوزارة ، ثم توليه منصبه الحالي ، على تقديم اموال بلغت في مجموعها ٩١ مليون شيكل ، الى هذه المؤسسات بدلا من الهدف الاساسي منها ، وهو تمويل العجز في ميزانيات المحليات والمجالس البلدية على مدى السنوات المالية ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٩٨٩ .
وقد اوضح التقرير ان الكثير من هذه الاموال ، تم تقديمه في الاعوام التي اجريت فيها انتخابات عامة لومحلية ، وبالتحديد قبيل اسابيع من اجراء هذه الانتخابات .
ومن هنا يتأكد الخط العام للسياسة الاسرائيلية ممثلة في اذكاء التشدد والتوسع في اطار الادعاء بان حدود الدولة تمتد من النيل الى الفرات . مع اغفال حقوق العرب في الاراضي العربية المحتلة وماتعانيه مجالسها المحلية من صعوبات مالية ..

خداع النفس والمقاطعة :

اذا تركنا جانبا ، ردود الافعال السياسية ، التي اثارها الدعوة العربية بالربط بين انتهاء العمل باحكام المقاطعة بوقف بناء المستوطنات ، حيث انها تدخل في نطاق المناورات السياسية الاسرائيلية .
سوف نجد ان ردود الافعال على الصعيد الاقتصادي ، تتبلور في كلمة واحدة الا وهي « خداع النفس » ، فطبقا للارقام المعلنة من جانب المصادر الاسرائيلية ذاتها تبلغ الاضرار المالية التي يتحملها الاقتصاد الاسرائيلي نتيجة المقاطعة العربية ، حوالي اربعمائة مليون دولار امريكي سنويا - كما اوضح احد كبار رجال الصناعة الشعور بخيبة الامل ، تجاه الرفض الاسرائيلي للمبادرة العربية . وأشار الى انه من غير الواقعي فصل القضايا الاقتصادية ، عن السياسات الاقليمية ، كما ان كلا من اسرائيل والدول العربية ، سوف تستفيد من رفع احكام المقاطعة .
وقد اشار عضو اخر في اتحاد الصناعة الاسرائيلية ، الى الآثار السلبية التي تتعرض لها الشركات الاجنبية في حالة عدم اذعانها لاحكام المقاطعة ، وحتى لو كانت هذه الشركات امريكية ولايجوز اذعانها لهذه الاحكام . وتنصرف هذه الآثار في فقدان « الشركة المعنية » للسوق العربية المتسعة لتصريف انتاجها مقابل السوق الاسرائيلية المحدودة .



المصدر : الأزمات الاقتصادية

التاريخ : ٥ أكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعلى الجانب الآخر ، وعلى النقيض من وجهة نظر رجال الصناعة ، تأتي
وجهة نظر اتحاد الغرف التجارية الاسرائيلية قد اشار رئيس الاتحاد الى ان
الاخلاقيات والاقتصاد ، بل والمبررات السياسية ، لا تتفق والربط بين
المقاطعة العربية والمستوطنات !!
ومن الامور المتناقضة في المنطق الاسرائيلي والتي اعتقد اننا
اعتدناها على مدى نصف قرن من الزمان الحديث عن الاخلاقيات
والمبادئ ، بينما سجل اعمالها على مدى السنوات الطوال يفتقر الى
هذه النقاط وبشدة . ويبدو هذا واضحا في حديث لرئيس اتحاد الغرف
التجارية الاسرائيلية .

المصدر: الأحياء



التاريخ: ٨ أغسطس ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



جندى اسرائيلي حمل بندقيته الالية وجلس على مقعد قريب من الاسر الاسرائيلية حيث يتولى حراستها داخل المستوطنة اليهودية الجديدة اشكولوت، المستوطنة القيت بالقرب من مدينة الخليل بالضفة الغربية

مصر تطالب المجتمع الدولي بوقف المستوطنات

طالبت مصر المجتمع الدولي والشعب الاسرائيلي بوقف سياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة احتراماً للشرعية الدولية وللحيولة دون اجهاض فرصة السلام المتاحة الان . وأكدت مصر مجدداً على موقفها الثابت من ان هذه المستوطنات الاسرائيلية لا ترتب حقوقاً لاسرائيل ، كما انها لا تنتقم من الحقوق التاريخية لشعب فلسطين في اراضيها المحتلة بالضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة .

صرح بهذا مصدر مسئول بوزارة الخارجية مساء امس وقال انه في الوقت الذي تتضافر فيه جهود كافة الاطراف المعنية بالسلام . تشرع دوائر بالحكومة الاسرائيلية في بناء مستوطنة جديدة في الضفة الغربية المحتلة متحدية قرارات الامم المتحدة وتلقى بظلال من الشك حول صدق نواياها



المصدر : الأحياس

التاريخ : ٨ أغسطس ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المخطط الاسرائيلي لتهويد القدس يهدد جميع اهلها

تونس - ملزن الشوا وكالات الأنباء :

أكد ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين أن المخطط الاسرائيلي تجاه مدينة القدس يهدد كل المسلمين والمسيحيين من اهل مدينة القدس بالطرد والتهجير ، وتحويل الاماكن المقدسة الى مجرد متاحف ومياكل مفرغة من مضمونها الديني والانساني ..

جاء هذا في رسالة عاجلة وجهها عرفات الى اميليو كاستردو السكرتير العام لمجلس الكنائس العالمي ، كشف فيها ابعاد المخطط الاسرائيلي لتهويد مدينة القدس الشريف وقال عرفات في رسالته ان مايجري الان في القدس من مخطط استيطاني مكثف انما يتم على حساب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وعلى حساب مقدساته التي يجري تحويلها الى مجرد مناطق واماكن سياحية ..

وناشد عرفات السكرتير العام لمجلس الكنائس العالمي الوقوف مع الشعب الفلسطيني في هذه الاوقات العصيبة التي يمر بها الوطن الفلسطيني ، والعمل من اجل وقف هذا المخطط الاسرائيلي الخطير ..

في نفس الوقت وجه سماحة الشيخ عبد الحميد السائح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بقرتين الى رئيس الاتحاد البرلماني الغربي والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي اكد لهم في برقيته تشييد الشعب الفلسطيني وقيادته بمدينة القدس المقدسة والقدس الشريف .. وطالبهما بمساندة الشعب الفلسطيني ودعمه في المحافظة على اقدس اقداسه ، وعاصمته ودولته المستقلة ، مؤكدا ان القدس قضية فلسطينية عربية اسلامية غير قابلة للتقاس او التفاوض بشأنها ..



المصدر: المستقبل

التاريخ: ١٣ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أخبار حول العالم

● أقامت إسرائيل المستوطنة رقم ١٢٧ في المناطق المحتلة، اسمها اشكولوت وتقع جنوبي جبل الخليل وتتبع حركة جوش أمونيم المتطرفة. وكانت المستوطنة قبل ذلك نقطة عسكرية تابعة لقوات الناحال التي انسحبت من الموقع وسلمته للمستوطنين الذين وضعوا فيه خمسة عشر كراثانا كحل مؤقت إلى أن يتم بناء مساكن دائمة لهم.

من ناحية أخرى بدأت قوات الاحتلال العمل على إنشاء مستوطنة جديدة في قلب مدينة الخليل.. حيث وضعت عدداً من الكراثانات في منطقة المحطة الرئيسية بقلب الخليل ليقيم فيها ١٦٠ من المستوطنين الدينيين.

● قام أحد كبار الدبلوماسيين الأوروبيين بإرسال تقرير سرى إلى الحكومة الإسرائيلية ابلغها فيه أن سوريا تقترح على إسرائيل خلال مؤتمر السلام نزع السلاح على جانب الحدود بين البلدين، بعد أن تستعيد سوريا الجولان. وجاء في التقرير أن الأسد اعترف باحتياجات إسرائيل الأمنية.. ولهذا سيقتراح نزع السلاح.

وفي واشنطن ذكر مسئول أمريكي أن الولايات المتحدة سوف تقترح على إسرائيل وضع قوات أمريكية في المنطقة التي ستتمسح منها في الجولان لتمثل منطقة عازلة بين الجيش السوري والإسرائيلي.

● بعد أن قررت هيئة التحكيم الدولية دفع تعويض مقداره ١٧ مليون دولار للشركة الفرنسية التي تقوم بالحفر في قناة جونجلي بالمنافسة بين مصر والسودان بسبب توقف أعمال الحفر بسبب هجمات المتطرفين، من المتوقع أن تبدأ في باريس مباحثات بين الحكومة السودانية وهذه الشركة لتسوية مشاكل الحفر بصيغة نهائية. ويتردد أنه قد يتم الاتفاق على إستئناف الحفر في ضوء إمكانية التوصل لاتفاق قريب مع المتطرفين.

● يت تردد في الأوساط الصحفية الإسرائيلية أن زيارة ديفيد ليفي وزير خارجية إسرائيل الأخيرة لمصر، جاءت إستجابة لطلب مصري، ويشير الصحفي الإسرائيلي بنحاس عنبري، وهو صحفي متخصص في الشؤون المصرية والعربية في جريدة «عل همتسمار» إلى أن الدافع وراء هذه الدعوة التي وجهتها وزارة الخارجية المصرية إلى وزير الخارجية الإسرائيلي، إحساس القيادة السياسية في مصر باستبعادها من عملية السلام التي بدأت في المنطقة، وكذلك احساسها بوجود تفاهم بين الرئيس السوري حافظ الأسد وأسحق شامير رئيس وزراء إسرائيل من وراء ظهرها..



المصدر : الموقف

التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إسرائيل تتحدى السلام وتقيم مستوطنة

اشكولت بالضفة الغربية

مشروع ضخم لبناء ١٠٠ ألف وحدة سكنية

لزيادة سكان إسرائيل ٤ مرات

تحدثت إسرائيل بشكل سافر جميع جهود السلام في الشرق الأوسط . وأقامت أول مستوطنة يهودية في الأراضي المحتلة بعد موافقتها على حضور مؤتمر السلام في أكتوبر القادم وهي المستوطنة رقم ١٤٦ التي بنيت في الأراضي المحتلة لتكشف عن أهدافها الحقيقية في طرد الفلسطينيين من أراضيهم كانت آخر مستوطنة يهودية تم بنائها في الأراضي المحتلة قرب مدينة نابلس بالضفة الغربية في منتصف أبريل الماضي باسم ريفافا جاء بنا هذه المستوطنة بعد جهود مكثفة برئاسة كبار المسؤولين اليهود في الولايات المتحدة لتسهيل الحصول على قرض يقدر بـ ١٠ مليارات دولار لإسرائيل للمساهمة في بناء سلسلة جديدة من المستوطنات بالأراضي المحتلة . أما المستوطنة الجديدة وتسمى «اشكولت» فتقع جنوب قرية الظاهرية الفلسطينية في منطقة جبل الخليل بالضفة الغربية المحتلة . وتم توطين ٦ عائلات يهودية من حركة كتلة الإيمان «غوش امويت» بها وينضم اليهم ١٠٠ عائلة أخرى . بعد أن يستكمل إنشاء باقي الوحدات السكنية بالمستوطنة

قسم الشؤون الخارجية هويدا باز

والمعروف أن مبدأ الاستيطان يتصدر الدستور الإسرائيلي ليكون منهجا تسيير عليه أية حكومة إسرائيلية تتولى الحكم وهدف الاستيطان الإسرائيلي وهو أحداث تفوق عددي لليهود مقابل الفلسطينيين داخل الأراضي العربية المحتلة . بل والإحلال محلهم تماما .

● البداية :

شرعت سلطات الاحتلال الإسرائيلية في سياسة الاستيطان منذ احتلال الأراضي العربية عام ١٩٦٧ . فقامت أول مستوطنة في كفر «اتسبون» قرب الخليل



المصدر: الوكيل

التاريخ: ١٩ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المستوطنات العائمة واقامة مستوطنات جديدة . لتستطيع السلطات الاسرائيلية السيطرة على عناصر الانتفاضة والتفوق عليهم بل ودفنها نهائيا بالكثرة العددية لليهود .

واعتمد الهدف الثالث . على طبيعة الاقتصاد الاسرائيلي الذي يعاني من ازمت عديدة . فالحكومة الاسرائيلية لن تستطيع اقامة مبان خرسانية ضخمة متعدد الطوابق لتكفي الاعداد الرهيبة التي تتدفق من يهود العالم الى اسرائيل

فمنذ بدء عملية الهجرة نظرت الحكومة الى طريقة اقل تكلفة لاحتواء مثل هذه الاعداد المهاجرة اليها . فكانت فكرة التوسع في المستوطنات . وقد توقع مصادر اسرائيلية وصول ٢ مليون مهاجر سوفياتي عام ١٩٩٢ . الى جانب موجة هجرة يهود الفلاشا التي نقلت عبر جسر جوي بمساعدة الولايات المتحدة منذ عدة اشهر . ليصل عدد اليهود الفلاشا الى اكثر من ٥٠ ألف شخص . بالاضافة الى الهجرات السرية المتفق عليها بين الحكومة الاسرائيلية وعدد من دول افريقيا واسيا . فتمت الحكومة تعاني من ازمت اقتصادية ان تتكفل باقامة مثل هذا العدد الضخم من المهاجرين .

ماهية المستوطنة تتكون المستوطنة من عدة مبان سابقة التجهيز ومنطقة مزروعة لتكفي احتياجات السكان الى جانب خزانات ضخمة من المياه ومولدات للكهرباء . وتعتبر المستوطنة نواة لمدينة سكنية متكاملة . حيث تتسع الى حوالي ٥٠٠ الى ١١٠٠ شخص للاقامة بها . ويوجد ١٠٤ الاف وحدة سكنية في الضفة الغربية ويبلغ عدد المستوطنين في قطاع غزة المحتل ٤٢٠٠ شخص . ويعيش ٨٥٪ من المستوطنين اليهود بالقرب من القدس المحتلة وتل أبيب

ويتألف سكان المستوطنات من اسرائيليين من الطبقة المتوسطة . هربوا من بلادهم بحثا عن حياة جديدة ويعيش حوالي ١٥ الف مستوطن موزعين على ٣٣ بلدة في هضبة الجولان المحتلة كما يعيش ١٠٠ الف اخرون في الضفة الغربية المحتلة الى جانب ١٢٠ الفا في القدس الشرقية . واتبعت اسرائيل سياسة هدم منازل الفلسطينيين لاجلال المستوطنات محلها فقامت بهدم ١٥٠٠ منزل فلسطيني ما بين عامي ١٩٨٦ الى ١٩٨٩ . ويتحكم الجيش الاسرائيلي في اصدار تراخيص البناء للحد من النمو الفلسطيني مقابل اعطاء فرصة افضل للنمو الاسرائيلي

جنوب الضفة الغربية المحتلة بعد الحرب ويعيش فيها ٤٠٠ مستوطن وتوالت اقامة المستوطنات على حدود الاراضي المحتلة واستمرت عملية بناء المستوطنات الى ان اكدت تقارير بريطانية . قام بها الباحث «انتون كون» بمعهد تخطيط المدن البريطاني . ان ٦٥٪ من الاراضي المحتلة أصبحت مبنية بالمستوطنات والوحدات السكنية لليهود . وتجاوز خطر الاستيطان حدوده مع اعلان ارييل شارون وزير الاسكان الاسرائيلي مشروعه الضخم ببناء

١٠٠ ألف وحدة سكنية في الاراضي المحتلة . منها ١٣ ألف وحدة في الضفة الغربية يتم الانتهاء منها في نهاية هذا العام . ويهدف المشروع الى زيادة السكان الاسرائيليين بمعدل اربعة اضعاف العدد الحالي والذي يبلغ ٦ ملايين نسمة . ويوجد حاليا ١٧ مستوطنة في قطاع غزة المحتل و ٢٦ مزرعة جماعية وقرية تعاونية وتضم اكبر مستوطنة يهودية - مل ابوميم - ١٦ ألف شخص وزعمت المصادر الاسرائيلية ان سياسة بناء المستوطنات بالاراضي المحتلة لا علاقة لها بعملية السلام في الشرق الاوسط . ولا ينبغي ان ترتبط باية شروط يضعها الغرب امام المفاوضات مع اسرائيل . والمتابع للتصريحات الاسرائيلية يرى انها بعيدة كل البعد عن الواقع . حيث تضع الحكومة الاسرائيلية مع كل خطة جديدة بندا عاجلا لبناء المستوطنات وتضع اهدافا جديدة لتحقيقها سياسة الاستيطان . ويمكن ان نعرض لبعض الاهداف لسياسة الاستيطان لتحقيق مبدأ دولة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات .

في مقدمة هذه الاهداف العلنية . اقامة حدود صناعية بشرية جديدة لحماية الامن الداخلي والخارجي لاسرائيل . حيث ان اسرائيل تزعم ان حدودها تفتقر الى العمق الاستراتيجي مما يجعلها تتوجس خيفة من اي هجوم عليها

اما الهدف الثاني . لبناء المستوطنات كما يؤكد وزير الطاقة والعلوم الاسرائيلي «يوفال نفتال» ورئيس حزب «تحيا . المتشدد» في التخلص من الانتفاضة الفلسطينية عن طريق توسيع

